

بِذَلِ الْمَجْهُودِ

فِي

حَلِّ أَبِي دَاوُدَ

تأليف

العلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد التهارقنوري

وكبير الجامعة الشريعة بمطابق العلوم - مسقط رأسه في الهند

للسنة ١٣٤١ هجرية

تحقيق الشيخ المديون حضرتة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكارند هملوي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِذَلِ الْمَجْهُودِ

فِي

حَلِّ أَبِي دَاوُدَ

تَأَلِيفُ

الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ خَلِيلُ أَحْمَدَ السَّهَّارِ نَفُورِي
رَئِيسُ الْجَامِعَةِ الشَّهِيرَةِ بِمِظَاهِرِ الْعُلُومِ - سَهَّارِ نَفُورِ بِالْهِنْدِ
الْمُتَوَفَى ١٣٤٦ هِجْرِيَّةً

مَعَ تَعْلِيقِ شَيْخِ الْحَدِيثِ حَضْرَةِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْكَانْدَهْلَوِيِّ

الْجُزْءُ التَّاسِعُ عَشْرُ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب في الدجال

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن خالد الحذاء ،
 عن عبد الله بن شقيق ، عن عبد الله بن سراقه ، عن أبي
 عبيدة بن الجراح قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول : إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أندر الدجال
 قومه ، وإني أنذركموه ، فوصفه لنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال : لعله سيدركه من قد رآني وسمع كلامي
 قالوا : يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ أمثلها اليوم ؟ قال :
 أو^(١) خير .

باب في الدجال^(٢)

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله

(١) في نسخة : وخير ، وفي نسخة : أوخير

(٢) قال الحافظ في «الفتح» : في أحاديثه حجة لأهل السنة في صحة وجوده ،
 وخالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا وجوده إلى آخر
 ما قال .

ابن شقيق ، عن عبد الله بن سراقه ، عن أبي عبيدة بن الجراح قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أُنذر (١) الدجال قومه وإني أُنذرهم (أُنذرهم) كما أُنذر الأنبياء أقوامهم (فوصفه) أي بينه بالأوصاف (لنا رسول الله ﷺ وقال : لعله سيدركه من قد رأيته وسمع كلامي) قال في فتح الودود : يمكن أن يحمل (٢) على سماعه أعم من أن يكون بلا واسطة أو بواسطة فيكون المراد بقاء كلامه ﷺ إلى حين ظهور الدجال ، وحمله بعضهم على خضر عليه السلام . انتهى . قلت : حمل السماع على الأعم الشامل بالواسطة وغيرها ممكن ولكن لا يمكن حمل الرؤية على الواسطة ، فيلزم على هذه الرواية أن الرؤية إما يحمل على الخضر أو على بعض الجنين ، وأما ما وقع في رواية الترمذي أو سماع كلامي بلفظ أو فكما يحتمل أن يكون الواو بمعنى أو فكذلك يحتمل أن يكون أو بمعنى الواو (قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا) أي قلوب المؤمنين (يومئذ أمثلها اليوم ؟) قال ﷺ (أو خير) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم

(١) ذكر في « الكوكب الدرّي » المشهور أن الأنبياء لا يعرفون وقته وليس بذلك لأنهم يعرفون كونه في آخر الزمان بعد النبي سيد الرسل ﷺ ، بل المعنى أنذروا قومهم عن شدة أهواله كي يشكروا الله - عز اسمه - أنه أنجاهم عن ذلك ، وأيضا لما يكون الإنذار لأمة محمد ﷺ غير محدث ، بل متوارث عن آبائهم كبرا عن كبر يكون أوقع لنفوسهم وأدهش لقلوبهم أه والأوجه عندي أن بعض من لم يدركه أيضا يبعث معه كما ورد في القدرية وقاتلي عثمان ، فلعلمه يكون منهم أهل الأمم السابقة ، ولا يبعد عندي أن المصنف لأجل هذه النكتة أعاد الترجمة في « كتاب السنة » .

(٢) وهل يمكن أن يكون المعنى يدركه يدخل في شيعته ، وعلى هذا يمكن توجيه الحديث بأن من رآه وسمع كلامه يدخل في شيعته في قبره ، وإن مات قبل خروجه ببرهة كما ورد في القدرية وغيرها ، فهذا مما ينبغي أن يسأل عن العلماء لا يقال إنه أساء الظن بالصحابة لأنه يمكن أن يكون فيمن ارتداه .

حدثنا محمد بن خالد ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، نا معمر ، عن
 الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه قال : قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ، فذكر
 الدجال فقال : إني لأندركمه وما من نبي إلا قد أندر^(١)
 قومه ، لقد أندرته نوح قومه ، ولكنى سأقول لكم فيه قولا
 لم يقله نبي لقومه : تعلمون أنه أعور وأن الله ليس
 بأعور .

فى التقرير فى قوله : أو خير والخيرية جزئية باعتبار أنهم رأوا ما كان
 الأصحاب سمعوه ، ولم يزلهم ذلك عن دينهم .

(حدثنا محمد بن خالد ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهرى ، عن
 سالم ، عن أبيه قال : قام رسول الله ﷺ فى الناس ، فأثنى على الله بما هو
 أهله ، فذكر الدجال ، وقال : إني لأندركموه) أى أخوفكم من شروره
 وفساده (وما من نبي) بعد نوح (إلا قد أندر قومه ، لقد أندرته) أى الدجال
 (نوح قومه^(٢)) ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون (أى
 هل تعلمون ، استفهام تقرير) أنه أعور وأن الله ليس بأعور (أى هو منزه
 عن العيوب والنقائص .

(١) فى نسخة : أندر

(٢) فعلم أن ما فى الحديث السابق من قوله بعد نوح أى مع نوح كما فى
 « الكوكب » .

باب في قتل الخوارج

حدثنا أحمد بن يونس ، نازهير وأبو بكر بن عياش
ومندل ، عن مطرف ، عن أبي جهم ، عن خالد بن وهبان
عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من
عنقه .

باب في قتل الخوارج

(حدثنا أحمد بن يونس ، نازهير وأبو بكر عياش ومندل) بن علي
الغزني أبو عبد الله الكوفي يقال اسمه : عمرو ومندل لقبه عن أحمد ضعيف
الحديث ، وعن ابن معين ليس به بأس يكتب حديثه وعن ابن معين ليس
بشيء ، وقال معاذ بن معاذ العنبري دخلت الكوفة فلم أر أحداً أروع من
مندل ، وقال يعقوب بن شذبة أصحابنا يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما من
نظرانهم يضعفونه في الحديث وكان خيراً فاضلاً صدوقاً ، وهو ضعيف
الحديث ، وقال العجلي : جازئ الحديث ، وقال النسائي ضعيف ، وقال الطحاوي
ليس من أهل الثبت في الرواية بشيء ولا يحتج به (عن مطرف عن أبي
جهم) سليمان بن جهم الجوزجاني (عن خالد بن وهبان) ابن خالة أبي ذر روى له
أبو داود حديثين : أحدهما في التحذير من مخالفة الجماعة ، والآخر في الصبر
عند الاثارة ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم مجهول (عن أبي ذر
قال : قال رسول الله ﷺ من فارق الجماعة قيد) أي قدر (شبر فقد
خلع ربة الإسلام من عنقه .)

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ، حدثنا زهير ، نا مطرف
ابن طريف ، عن أبي الجهم ، عن خالد بن وهبان ، عن أبي
ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنتم
وأئمة من بعدى يستأثرون بهذا النية ؟ قلت : أما (١)
والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ثم أضرب به
حتى ألقاك أو ألحقك ، قال : أولاً أدلك على خير من ذلك
تصبر حتى تلقاني .

حدثنا مسدد وسليمان بن دواد المعنى قالا : نا حماد
ابن زيد ، عن المعلى بن زياد وهشام بن حسان ، عن

(حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ، حدثنا زهير ، نا مطرف بن طريف ، عن
أبي الجهم ، عن خالد بن وهبان ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :
كيف أنتم وأئمة) أى والحال أن أئمة (من بعدى يستأثرون) أى يخصوصون أنفسهم
وأهلهم (بهذا) المال (من النية ؟ قلت : أما والذي بعثك بالحق أضع سيفي على
عاتقي ثم أضرب به) من خالفك فى استئثار النية (حتى ألقاك أو ألحقك قال :
أولاً أدلك على خير من ذلك ؟) قال : نعم قال : هو أن (تصبر) ولا تقاتل
(حتى تلقاني) .

(حدثنا مسدد وسليمان بن داود المعنى قالا : نا حماد بن زيد ، عن المعلى
ابن زياد وهشام بن حسان ، عن الحسن ، عن ضبة بن محصن) الغزى البصرى
ذكره ابن حبان فى الثقات له فى السكتب حديث واحد فى الأمراء (عن
أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : ستكون عليكم

(١) فى نسخة : إذا

الحسن ، عن ضبة بن محصن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون ، فمن أنكر قال أبو داود : قال هشام : بلسانه فقد برىء ، ومن كره ^(١) بقلبه فقد برىء ، ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع ، فليل : يا رسول الله أفلا نقتلهم ؟ قال ابن داود : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا .

حدثنا ابن بشار ، نا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ،

أئمة ^(٢) تعرفون منهم) بعض الأمور على وفق الشريعة (وتنكرون) بعضها لكونها خلاف الشرع (فمن أنكر قال أبو داود : قال هشام : بلسانه) أى أنكر بلسانه والظاهر أن معلى بن زياد لم يذكر لفظ بلسانه (فقد برىء) أى مما كان يجب عليه (ومن كره بقلبه فقد برىء) من الإثم (ومن كره) أى بقلبه (فقد سلم) من الوزر هكذا هو في الثلاث النسخ المكتوبة وبعض المطبوعة (ولكن من رضى وتابع) فقد هلك وأفسد دينه (فقتل يا رسول الله أفلا نقتلهم ؟ قال) سليمان (بن داود : أفلا نقاتلهم قال : لا ما صلوا ^(٣)) .

(حدثنا ابن بشار ، نا معاذ بن هشام حدثني أبي هشام) (عن قتادة ، نا

(١) في نسخة بدله : أنكر

(٢) ولفظ المشكاة عن مسلم من أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم

وهكذا في الترمذي وهو أوضح من لفظ أبي داود .

(٣) يشكل عليه قتال الحوارج وقتال منكري الزكاة .

عن قتادة ، نا الحسن ، عن ضبة بن محصن العنبري ،
عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال :
فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد سلم ، قال قتادة : يعنى
من أنكر بقلبه ومن كره بقلبه .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن شعبة ، عن زياد بن
علاقة ، عن عرفة قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : ستكون فى أمتى هنات وهنات وهنات ،
فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع فاضربوه
بالسيف كائناً من كان .

الحسن ، عن ضبة بن محصن العنبري ، عن أم سلمة عن النبي ﷺ
بمعناه (أى بمعنى الحديث المتقدم) قال : فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد
سلم قال قتادة : يعنى من أنكر بقلبه ومن كره بقلبه) وعلى تفسير قتادة
يكون فى الجملتين (١) تكرار ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير هذا
التفسير وهم من قتادة والصواب تفسير غيره أن الإنكار باللسان والكراهة
بالقلب انتهى .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن شعبة ، عن زياد بن علاقة عن عرفة قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستكون فى أمتى هنات وهنات وهنات)
جمع هنة ويجمع على هنوات أى شرور وفسادات (فمن أراد أن يفرق أمر

(١) وبسط على هذا التفسير الكلام القارىء أشد البسط .

حدثنا^(١) محمد بن عبيدة ومحمد بن عيسى المعنى قالوا : نا حماد ، عن أيوب^(٢) عن عبيدة أن عليا ذكر أهل النهروان فقال : فيهم رجل مودن اليد أو مخدج اليد أو مشدون اليد لولا أن تبطروا لنباتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال : قلت : أنت^(٣) سمعت هذا منه ؟ قال : إي ورب الكعبة .

المسلمين وهم جميع) أي مجتمعون (فاضربوه بالسيف كأننا من كان) شريفا كان أو وضيعاً .

(حدثنا محمد بن عبيد ومحمد بن عيسى المعنى) واحد (قالوا : نا حماد ، عن أيوب ، عن عبيدة أن عليا) رضى الله عنه (ذكر أهل النهروان) وهى كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى حده الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة منها اسكاف وجر جراية والصافية ودير قنى وغير ذلك . وكان فيها وقعة لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه مع الخوارج مشهورة (فقال) على رضى الله عنه : (فيهم رجل مودن اليد أو مخدج اليد أو مشدون اليد) ولفظ أو فى الموضوعين للشك من الراوى ومعنى مودن ومخدج ومشدون ناقص اليد وقصيرها (لولا أن تبطروا) أى لولا أن تقعوا فى البطر والإعجاب بانفسكم (لنباتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان صلى الله عليه وسلم) وذلك لأنه بشر فيه بشارة عظيمة فلو بينها لهم وعلوا أنهم هم المصاديق لها حيث قتلوا من أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم لكان لهم مظنة الإعجاب والبطر كذا فى التقرير

(١) زاد فى نسخة : باب فى قتال الخوارج

(٢) زاد فى نسخة : عن محمد . (٣) فى نسخة : أنت

حدثنا محمد بن كثير قال : نا سفيان ، عن أبيه ، عن ابن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدرى قال : بعث على إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها فقسمها بين أربعة ، بين الأقرع بن حابس الحنظلى ثم المجاشعى ، وبين عيينة بن بدر الفزارى ، وبين زيد الخيل^(١) الطائى ثم أحد بنى نهبان وبين علقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب قال : فغضبت قريش والأنصار وقالت^(٢) : يعطى صنابير أهل نجد ويدعنا فقال : إنما أتألفهم ، قال : فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين نأى الجبين كثر اللحية

لمولانا محمد يحيى المرحوم (قال) عبيدة (قلت : أنت سمعت هذا منه) أى من رسول الله ﷺ (قال : لى ورب الكعبة) .

(حدثنا محمد بن كثير ، نا سفيان) الثورى (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثورى (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدرى قال : بعث على) رضى الله عنه (إلى النبي ﷺ بذهبية) مخلوطة (فى تربتها) لم تفصل من التراب (فقسمها) رسول الله ﷺ (بين أربعة ، بين الأقرع بن حابس الحنظلى) قبيلة عامة (ثم المجاشعى) قبيلة خاصة (وبين عيينة بن بدر الفزارى وبين زيد الخيل الطائى) قبيلة عامة (ثم أحد بنى نهبان) قبيلة خاصة (وبين علقمة بن علاثة العامرى) قبيلة عامة (ثم أحد بنى كلاب) قبيلة خاصة (قال : فغضبت قريش والأنصار

مخلوق قال : اتق الله يا محمد ! فقال : من يطع^(١) الله إذا عصيته ، أيا منى الله على أهل الأرض ولا تأمنوني؟ قال : فسأل رجل قتله ، أحسبه خالد بن الوليد قال : فمنعه ، قال : فلما ولى قال : إن من ضدضىء هذا ، أوفى عقب هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية ، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، لئن أنا^(٢) أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد .

وقالت يعطى صناديد) جمع صنديد بكسر الصاد المهملة وهو الرئيس والسيد (أهل نجد ويدعنا) أى يتركنا ولا يعطينا (فقال) صلى الله عليه وسلم (إنما أتألفهم) أى أعطيهم لتأليف قلوبهم (قال) أبو سعيد (فأقبل رجل) اسمه حرقوص بن زهير ذو الخويصرة^(٣) (غائر العينين ، مشرف الوجنتين) أى مرتفعهما والوجنة أعلى الخد (ناتئ الجبين) أى مرتفع الجبين (كث اللحية مخلوق) رأسه (قال) أى ذلك الرجل (اتق الله يا محمد ، فقال) رسول صلى الله عليه وسلم (من يطع الله إذا عصيته أيا منى الله على أهل الأرض) فيأتينى الوحي صباحا ومساء (ولا تأمنوني؟ قال) أبو سعيد (فسأل رجل قتله) أى استأذن

(١) فى نسخة : يطيع

(٢) زاد نسخة فى : والله

(٣) قال الحافظ فى « الفتح » . وهذه القصة غير قصة حديث جابر ومن فسره به فقد وهم إلخ والمنكر فيها غيره لكن قال : إن المنكر فى موضعين واحد فتأمل اهـ .

حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي ، نا الوليد ومبشر^(١)
يعنى ابن إسماعيل الحلبي بإسناده ، عن أبي عمرو قال : يعنى
الوليد .

في قتله (أحسبه) أى الذى سأل القتل (خالد بن الوليد . قال) أبو سعيد
(فمنعه) رسول الله ﷺ (قال) أبو سعيد (فلماولى) الرجل (قال) ﷺ
(إن من ضئضىء) أى أصل (هذا ، أو فى عقب هذا قوم يقرءون القرآن
لا يجاوز حناجرهم يمرقون) أى يخرجون (من الإسلام) من الانقياد
(مروق) أى خروج (السهم من الرمية) أى من الصيد (يقتلون أهل
الاسلام) بتكفيرهم^(٢) إياهم (ويدعون أهل الأوثان) أى يتركونهم (لئن
أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) احتج بذلك من كفرهم ، وأما عندنا فالقتل
لبغاوتهم أو للتعزيز لا لأنهم مرتدون .

(حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي ، نا الوليد ومبشر يعنى ابن اسمعيل
الحلبي بإسناده) كذا فى أكثر النسخ المطبوعة والمكتوبة بزيادة
لفظ بإسناده إلا فى المصرية ولا معنى له (عن أبي عمرو قال :
يعنى الوليد) .

(١) فى نسخة : بشر

(٢) وقال عليه السلام : لا تكفر بدين وقد غفر لك بإخـ لاسـ لا إله
إلا الله ، وفى البداية والنهاية أن رجلاً كان يلقب الحمار كان يضحك رسول
الله ﷺ وكان يؤتى به فى الشراب ، فقال رجل : لئن الله ما أكره ما يؤتى به ،
فقال عليه السلام : لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله .

حدثنا أبو عمرو قال : حدثني قتادة ، عن أبي سعيد الخدرى وأنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيكون في أمتي اختلاف وفرقة قوم ، يحسنون القيل^(١) ويسيثون الفعل ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرتد على فوقه ، هم شر الخلق والخائفة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم^(٢) كان أولى بالله تعالى منهم قالوا : يا رسول الله ماسيهم ؟ قال : التحليق .

(حدثنا أبو عمرو قال : حدثني قتادة ، عن أبي سعيد الخدرى وأنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : سيكون في أمتي اختلاف وفرقة) بضم الفاء أى افتراق ، ويخرج (قوم يحسنون القيل ويسيثون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم) جمع ترقوة وهى عظام بين نقرة العاتق والنحر من الجانبين (يمرقون) أى يخرجون (من الدين) أى من طاعة الإمام (مروق السهم من الرمية لا يرجعون) إلى الدين وطاعة الإمام (حتى يرتد) السهم (على فوقه) وهو موضع الوتر من السهم وهذا من قبيل التعليق بالمحال (هم شر الخلق والخائفة) ولعل المراد بالخلق المسلمون والخائفة الناس والبهائم (طوبى لمن قتلهم وقتلوه) أى طوبى لقاتليهم ومقتوليهم

(٢) فى نسخة : قتلهم

(١) فى نسخة : القول

حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي ^(١) صلى الله عليه وسلم نحوه ، قال : سيأهم التحليق والتسميد ^(٢) فإذا رأيتموهم فأنيموهم .

حدثنا محمد بن كثير ، نا سفيان ، نا الأعمش ، عن خيثمة ، عن سويد بن غفلة قال : قال علي : إذا حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلان آخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه ، وإذا حدثكم

(يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم) من أمتي (كان أولى ^(١)) أي أقرب (بالله تعالى منهم) أي من أمتي الذين لم يقاتلوهم (قالوا : يا رسول الله ما سيأهم ؟ قال : التحليق) أي يبالغون فيه .

(حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادة عن أنس أن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} نحوه) أي الحديث المتقدم (قال : سيأهم التحليق والتسميد) وهو المبالغة في استئصال الشعر (فإذا رأيتموهم فأنيموهم) أي اقلوهم قال أبو داود التسميد استئصال الشعر .

(حدثنا محمد بن كثير ، نا سفيان ، نا الأعمش ، عن خيثمة عن سويد بن غفلة

(١) في نسخة : رسول الله

(٢) زاد في نسخة : قال أبو داود التسميد استئصال الشعر

(٣) وقد ورد أولى الطائفتين بالحق وفيه حجة على أن جماعة معاوية أيضا

على الحق إلا ان شيعة علي أولاها .

فيما بيني وبينكم فانما الحرب خدعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.

حدثنا الحسن بن علي، نا عبد الرزاق، عن عبد الملك ابن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد

قال: قال علي رضي الله عنه (إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فلا تخر من السماء) أي اسقط (أحب إلى من أن أكذب عليه) ولو على وجه التورية والكناية (وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنما الحرب خدعة) يمكن أن يكون فيه تورية (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان) أي في آخر زمان خلافة النبوة (قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام) أي ضعفاء العقول (يقولون من خير قول البرية) أي من خير ما تكلم به البرية، وقيل أراد به القرآن ويحتمل أن يراد به قولهم لاحكم إلا لله (يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم) أي حلاقيمهم (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة).

(حدثنا الحسن بن علي، نا عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذي

ابن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذي^(١) كانوا مع
 علي^(٢) الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي : أيها الناس
 إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج
 قوم من^(٣) أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم
 شيئاً ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً ، ولا صيامكم إلى صيامهم
 شيئاً ، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم ، لا تجاوز
 صلاتهم تراقبهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من
 الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على
 لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا يكلوا^(٤) على العمل

كانوا مع علي) رضى الله عنه (الذين ساروا إلى) قتال (الخوارج ، فقال علي :
 أيها الناس إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم من أمتي يقرءون
 القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً ، ولا
 صيامكم إلى صيامهم شيئاً) أى باعتبار ظاهر الحال قراءتهم أحسن من
 قراءتكم ، وكذلك صلاتهم وصيامهم أحسن من صلاتكم وصيامكم (يقرءون
 القرآن يحسبون أنه) نافع (لهم ، وهو عليهم) لما أنه ثبت به الحجة عليهم
 فى الاعتقادات الباطلة والأهواء الزائغة ، ولأنه لا يقبل منهم فىكون عقاباً
 لا ثواباً (لا تجاوز صلاتهم تراقبهم ، يمرقون من الإسلام) أى من الإنقياد

(٢) زاد فى نسخة : ابن أبى طالب
 (٤) فى نسخة بدله : لتكلموا عن العمل

(١) فى نسخة : الذين
 (٣) فى نسخة : فى

وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع، على
عضده مثل حلقة الثدي، عليه شعرات بيض، أفذهبون
إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم إلى^(١)
ذرائكم وأموالكم؟ والله إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء
القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح
الناس، فسيروا على اسم الله، قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد
ابن وهب منزلا منزلا حتى مررنا^(٢) على قنطرة، قال: فلها التقينا
وعلى الخوارج^(٣) عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم:

(كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيدونهم) أى يقتلونهم
(ما قضى لهم) أى من الأجر (على لسان نبيهم ﷺ لا تكفوا) أى لا تقتصروا
على قتلهم (عن العمل) أى عن عمل النوافل لما فى قتلهم من البشارة العظمى
وهذا وجه أولى لترغيب المسلمين على قتالهم (وآية ذلك أن فيهم رجلا له
عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلقة الثدي) أى على عضده كراس
ثدى المرأة (عليه شعرات بيض، أفذهبون إلى معاوية وأهل الشام) أى إلى
قتالهم (وتتركون هؤلاء يخلفونكم إلى ذرائكم وأموالكم؟) وهذا الوجه
الثانى لترغيبهم إلى القتال (والله إنى لأرجو أن يكونوا) أى المذكورون
فى الحديث (هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرح
الناس) أى فى مرعاهم (فسيروا على اسم الله) أى إلى قتالهم (قال سلمة بن

(١) فى نسخة : فى (٢) فى نسخة : مر بنا

(٣) زاد فى نسخة : يومئذ .

القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها ، فإنى أخاف أن
 يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء قال فوحشوا برماحهم
 واستلوا السيوف ، وشجرهم الناس برماحهم قال : وقتلوا
 بعضهم على بعضهم قال : وما أصيب من الناس يومئذ
 إلا رجلا ن فقال على : التمسوا فيهم المخدج فلم يجدوا ، قال :
 فقام على بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض
 فقال : أخرجوهم فوجدوه مما^(١) يلي الأرض فكبر وقال :

كهيل فنزلى زيد بن وهب منزلا منزلا) أى ذكر لى قصة ذهابهم إلى الخوارج
 منزلا بعد منزل ثم ذكر سائر الواقعة إلى أن قال (حتى مررنا على قنطرة)
 أى قنطرة دبرجان على ما عراه صاحب العون إلى النساتى (قال : فلما التقينا)
 أى التقى الفريقان ، يعنى فريق على رضى الله عنه والخوارج (وعلى الخوارج)
 أى الأمير عليهم (عبد الله بن وهب الراسى فقال) أمير الخوارج عبد الله
 ابن وهب (لهم) أى للخوارج (القوا الرماح) أى ارموا بها (وسلوا
 السيوف) أى أخرجوها (من جفونها) أى أغمدتها (فإنى أخاف أن يناشدوكم)
 أى يطلبونكم الصلح بالإيمان (كما ناشدوكم يوم حروراء ، قال فوحشوا) أى
 رموا (برماحهم واستلوا السيوف) أى أخرجوها من الجفون (وشجرهم) أى
 طعنهم (الناس برماحهم ، قال : وقتلوا بعضهم على بعض قال : وما أصيب من
 الناس) أى من جماعة على رضى الله عنه (إلا رجلا ن) لم أقف على اسمها
 (فقال على) رضى الله عنه : (التمسوا فيهم المخدج) فالتسوا (فلم يجدوا قال)

صدق الله وبلغ رسوله، فقام إليه عبدة السلمانى فقال :
يا أمير المؤمنين: الله^(١) الذى لا إله إلا هو، لقد سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: إى والله
الذى لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف.
حدثنا محمد بن عبيدنا حماد بن زيد، عن جميل بن
مرة قال: نا أبو الوضىء قال: قال على: اطلبوا المخدج، فذكر
الحديث فاستخرجوه من تحت القتلى فى طين^(٢) قال

زيد بن وهب (فقام على بنفسه) رضى الله عنه (حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم
على بعض فقال: أخرجوهم) من موضعهم (فوجدوه) أى المخدج (نما يلى
الأرض فكبر) على رضى الله عنه (وقال: صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه
عبدة السلمانى فقال: يا أمير المؤمنين الله الذى لا إله إلا هو) بحرف
الإستفهام وحذف حرف القسم (لقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال)
على رضى الله عنه (إى) حرف إيجاب (والله الذى لا إله إلا هو) سمعت
هذا من رسول الله ﷺ (حتى استحلفه) أى استحلف عبدة علياً رضى
الله عنه (ثلاثاً وهو يحلف).

(حدثنا محمد بن عبيدنا حماد بن زيد، عن جميل بن مرة قال: نا
أبو الوضىء) عباد بن شبيب (قال: قال على) رضى الله عنه (اطلبوا المخدج)
أى قدشوه (فذكر الحديث فأخرجوه من تحت القتلى فى طين، قال أبو الوضىء:
فكأنى أنظر إليه) الآن هو (حبشى عليه قريطق) تصغير قرطق كجندب

أبو الوضئ : فكأنى أنظر إليه ، حبشى عليه قريطق له ،
إحدى يديه مثل ثدى المرأة ، عليها شعيرات مثل شعيرات
التي (١) تكون على ذنب اليربوع .

حدثنا بشر بن خالد قال : نا شبابة بن سوار ، عن
نعيم بن حكيم ، عن أبي مریم قال : إن كان ذلك المخدج
لمعنا يومئذ في المسجد يجالسه (٢) بالليل والنهار ، وكان فقيراً
ورأيته مع المساكين يشهد طعام على مع الناس ، وقد
كسوته برنسالى ، قال أبو مریم : وكان المخدج يسمى

لبس معروف معرب كرتة ، كذا في القاموس (له إحدى يديه مثل ثدى المرأة
عليها شعيرات) قليلة (مثل شعيرات التي تكون على ذنب اليربوع) هو
حيوان معروف ، ويقال نوع من الفار كذا في الجمع .

(حدثنا بشر بن خالد ، نا شبابة بن سوار ، عن نعيم بن حكيم) المدائني
أخو عبد الملك ، عن ابن معين ثقة ، وكذا قال العجلي : وقال ابن خراش :
صدوق لا بأس به ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال ابن سعد : لم يكن
بذاك وذكره ابن حبان في الثقات قلت : ونقل الساجي عن ابن معين تضعيفه
وقال الأزدي : أحاديثه مناكير (عن أبي مریم) الثقفى المدائني ، ويقال
الحنفى الكوفى ويقال لهما اثنان ، قال أبو حاتم : أبو مریم الثقفى المدائني اسمه
قيس ، وقال النسائي : قيس أبو مریم الحنفى ثقة ، وقال ابن حبان في الثقات :

(٢) نسخة : نجالسه

(١) زاد في نسخة : الذى

نافعا^(١) ذا الثديية، وكان في يده مثل ثدى المرأة، على رأسه حلبة مثل حلبة الثدي، عليه شعيرات مثل سبالة السنور^(٢).

باب في قتال اللصوص

حدثنا مسدد، نا يحيى، عن سفيان، حدثني عبد الله بن حسن قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن

قيس أبو مريم الثقفي المدائني، وقال ابن المديني: أبو مريم الحنفي إسمه إياس ابن صبيح (قال إن) مخففة من الثقيلة (كان ذلك المخدج لمعنا يومئذ في المسجد بحالسه) هكذا بالياء التحتانية في النسخة المجتباية والنسخة الأحمدية المكتوبة، وإحدى النسختين المكتوبتين المدينتين وأما في النسخة المصرية والكافورية والنسخة المدنية التي عليها المنذرى ففيها بحالسه بالنون فعناه بالتحتانية أي بحال المسجد ومعناه بالنون أي بحالسه معه، وهذا بيان لما كان المخدج عليه قبل أن يصل ما وصل ومعنى يومئذ أي يوم إذ كان فقيراً (بالليل والنهار، وكان فقيراً ورأيته مع المساكين يشهد طعام على) رضى الله عنه (مع الناس وقد كسوته برنسالي، قال أبو مريم: وكان المخدج يسمى نافعا ذا الثديية، وكان في يده مثل ثدى المرأة، على رأسه حلبة مثل حلبة الثدي، عليه شعيرات مثل سبالة السنور) والسبالة بكسر السين واحدها سبلة بفتحين وهي الشارب.

باب في قتال اللصوص

(حدثنا مسدد نا يحيى، عن سفيان، حدثني عبد الله بن حسن، قال: حدثني

(١) في نسخة: نافع ذو الثديية

(٢) في نسخة: قال أبو داود: هو عند الناس اسمه حرقوص

عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد .

حدثنا هارون بن عبد الله نا أبو داود الطيالسي^(١)
عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة بن محمد
ابن عمار بن ياسر ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف
عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

عمى إبراهيم بن محمد بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :
من أريد ماله لغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو داود الطيالسي ، عن إبراهيم بن
سعد عن أبيه) سعد (عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن طلحة
ابن عبد الله بن عوف) الزهرى المدنى القاضى ابن أخى عبد الرحمن بن
عوف أبو عبد الله ، ويقال أبو محمد كان يقال له طلحة الندى ولى قضاء
المدينة ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائى : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة
كثير الحديث (عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال من قتل دون ماله)
أى فى حفظه وفى الدفع عنه (فهو شهيد) أى فى حكم الآخرة أوله ثواب

(١) فى نسخة : وسليمان بن داود يعنى أبا أيوب الهاشمى

من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله أو دون
دمه أو دون دينه فهو شهيد .

آخر كتاب السنة ^(١)

الشهادة (ومن قتل دون أهله) أى حرمة (أو دون دمه) أى فى حفظ نفسه
(أو دون دينه) أى فى حفاظة الدين (فهو شهيد) أى فى حكم الآخرة .

آخر كتاب السنة

كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير هذا البيان إلى شروع كتاب
الأدب لغولا طائل تحته ، وتقدم فى الكتاب أدخله بعض النساخ ، وليس
فى النسخ الصحيحة ، ولا يدرى ماذا أجمهم إلى ذلك فالحديث الأول ، وهو
أثر الحجاج فى حق عثمان رضى الله عنه تقدم قريباً فى باب الخلفاء وكذلك
الإحاديث الأخر مكررة ، وليس لها مناسبة ، ولكن لكونها فى بعض
النسخ نذكرها لئلا تبقى خالية عن الشرح .

(١) حدثنا أبو داود حدثنا عبد الله بن قريش البخارى قال: سمعت نعيم بن حماد
يقول: المعزلة تروى أنى حديث من حديث النبي ﷺ أو نحو أنى حديث .

حدثنا أبو ظفر عبد السلام نا جعفر ، عن عوف قال : سمعت الحجاج يخطب وهو يقول : إن مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم ، ثم قرأ هذه الآية ، يقرؤها ويفسرها « إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا » يشير إلينا بيده وإلى أهل الشام ، قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : قال عفان كان يحي لا يحدث عن همام ، قال أحمد : قال عفان فلما قدم معاذ بن هشام وافق هماماً في أحاديث كان يحي

(حدثنا أبو ظفر عبد السلام نا جعفر عن عوف قال : سمعت الحجاج يخطب ، وهو يقول إن مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم ثم قرأ هذه الآية يقرؤها ، ويفسرها) وهي قوله تعالى (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى ، ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ، يشير إلينا) أى إلى أهل العراق (بيده) فى قوله الذين كفروا (وإلى أهل الشام) ! يشير بقوله الذين اتبعوك (قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : قال : عفان كان يحي) القطان (لا يحدث عن همام) بن يحيى بن دينار الأزدي العوزي المحلي (قال أحمد : قال عفان : فلما قدم معاذ بن هشام وافق) معاذ بن هشام (هماماً فى أحاديث كان يحيى ربما قال بعد ذلك كيف قال همام فى هذا) حاصله أن يحيى لا يعتقد برواية همام فلما وافقه معاذ فى الأحاديث جعل يحيى يعتد به ، ويسأل عن روايته لأن معاذاً كان ثقة عنده فلما وافقه اعتد به - قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : قال عمر بن شبة عن عفان كان يحيى بن سعيد يعترض على

ربما قال : بعد ذلك كيف قال همام في هذا ؟ قال أبو داود : سمعت أحمد يقول : سماع هؤلاء عفان وأصحابه من همام أصلح من سماع عبد الرحمن ، وكان يتعاهد كتبه بعد ذلك .

حدثنا حسين بن علي نا عفان إن شاء الله تعالى ، قال : قال لي همام كنت أخطيء ولا أرجع ، وأستغفر الله تعالى قال أبو داود : سمعت علي بن عبد الله يقول : أعلمهم

همام في كثير من حديثه فلما قدم معاذ نظرنا في كتبه فوجدناه يوافق هماماً في كثير مما كان يحيي ينكره فكف يحيي بعد عنه (قال أبو داود : سمعت أحمد يقول سماع هؤلاء عفان وأصحابه) بدل من هؤلاء (من همام أصلح من سماع عبد الرحمن) بن مهدي ، ولعل وجهه أن عبد الرحمن بن مهدي كان ممن سمع منه قديماً ، وكان همام لا يكاد يرجع إلى كتابه ولا ينظر فيه وكان يخالف فلا يرجع إلى كتابه ثم رجع بعد فنظر في كتبه فقال : أي همام كنا نخطيء ولا نرجع فذستغفر الله تعالى قال الحافظ : وهذا يقتضي أن حديث همام بآخره أصح ممن سمع منه قديماً ، وقد نص على ذلك أحمد ابن حنبل (وكان) همام (يتعاهد كتبه بعد ذلك) أي بعد الإطلاع على خطاه ومخالفته .

(حدثنا حسين بن علي نا عفان إن شاء الله تعالى قال : قال لي همام كنت أحدث الناس (وأخطيء) فيه (ولا أرجع) إلى الكتب أو عن الخطأ (وأستغفر الله تعالى قال أبو داود : سمعت علي بن عبد الله يقول أعلمهم)

بإعادة ما يسمع مما لم يسمع شعبة وأرواهم هشام وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة ، قال أبو داود : فذكرت ذلك لأحمد فقال سعيد بن أبي عروبة في قصة هشام : هذا كله يحكونه عن معاذ بن هشام ، أين كان يقع هشام من سعيد لو برز له .

أى أصحاب قتادة (بإعادة) أى بتمييز (ما يسمع) أى ما سمع من قتادة (مما لم يسمع شعبة) وأما غير شعبة فبعضهم يختلط عليه ما سمع منه مما لم يسمع (وأرواهم هشام) أى أكثرهم رواية (وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة) وقد نقل الحافظ في مقدمة « فتح الباري » ، كلام علي بن المديني هذا فقال : وقال علي بن المديني في ذكر أصحاب قتادة كان هشام أرواهم عنه ، وكان سعيد أعلمهم بما سمع من قتادة ، مما لم يسمع قال : ولم يكن همام عندي بدون القوم في قتادة ، ولم يكن ايحي القطان فيه رأى ، وكان ابن مهدي حسن الرأى فيه انتهى (قال أبو داود : فذكرت ذلك) أى كلام علي بن المديني (لأحمد فقال) أحمد في جوابه ، ولم يقبله (سعيد بن أبي عروبة) بالنصب أى ذكرت سعيد بن أبي عروبة (في قصة هشام) أى مساواة هشام سيداً فهذا غير مقبول (هذا) أى مساواة هشام سيداً ما يحكيه علي بن المديني ، وغيره (كله يحكونه عن معاذ بن هشام) ابنه ، ومعاذ بن هشام هو الذى يرجح أباه ، ويساويه بسعيد بن أبي عروبة ، وهو فى هذا لا يعتبر ، وأما علي بن المديني فلا يقول ذلك من رأيه ثم قال أحمد بن حنبل (أين كان يقع هشام من سعيد لو برز له) أى ما كان هشام بجانب سعيد لو ظهر له وقابله فسعيد فى أعلى طبقات المتقنين ، وهشام مادون منه .

حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح
قالا : نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن وهب
ابن منبه ، عن أخيه ، عن معاوية قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : اشفعوا تؤجروا ، فإنى لأريد الأمر
فأؤخره كما تشفعوا فتؤجروا ، فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : اشفعوا تؤجروا .

حدثنا أبو معمر قال : نا سفيان ، عن بريدة ، عن
أبي بردة ، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

(حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالا : نا سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه) همام بن منبه (عن
معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : اشفعوا تؤجروا) قال معاوية (فإنى
لأريد الأمر فأؤخره كما) لفظه ما زائدة (تشفعوا فتؤجروا فإن رسول الله
ﷺ : قال : اشفعوا تؤجروا) .

(حدثنا أبو معمر قال نا سفيان عن بريدة عن أبي بردة عن أبي موسى
عن النبي ﷺ : مثله) في بعض النسخ القديمة تم ههنا الكتاب وأما كتاب
الأدب فقد ذكر فيها بعد كتاب الديات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أول كتاب الأدب

باب في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم^(١)

حدثنا مخلد بن خالد^(٢) حدثنا عمر بن يونس نا عكرمة
يعنى ابن عمار حدثني إسحاق يعنى ابن عبد الله بن أبي طلحة

بسم الله الرحمن الرحيم

أول كتاب الأدب

هو الطريقة الحسنة في المعاشرة وغيرها

باب في الحلم

بالكسر ، والحليم من لا يستخفه شيء من العصيان فالحلم الإناة والتثبت
في الأمور (وأخلاق النبي ﷺ)

(حدثنا مخلد بن خالد ، حدثنا عمر بن يونس نا عكرمة يعنى ابن عمار ،
حدثني إسحاق يعنى ابن عبد الله بن أبي طلحة قال : كان رسول الله ﷺ من
أحسن الناس خلقاً) بل أحسن الناس خلقاً وكنتم خادماً له ﷺ (فأرسلني

(١) زاد في نسخة : وحسن الهدى (٢) زاد في نسخة . الشعيرى

قال قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة فقلت : والله لا أذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي^(١) الله صلى الله عليه وسلم قال : فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قابض^(٢) بقفأى من ورأى فنظرت إليه وهو يضحك فقال : يا أنيس اذهب حيث أمرتك ، قلت نعم ، أنا أذهب يا رسول الله قال أنس : والله لقد خدمته سبع سنين أو تسع سنين ما علمت قال لشيء صنعت : لم فعلت كذا وكذا؟ ولا لشيء تركت هلا فعلت كذا وكذا؟ .

يوماً لحاجة فقلت) في الظاهر مزاحاً (والله لا أذهب) وكان هذا منه في صغره وهو غير مكلف (وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ) وكان ذلك الإنكار منه في الحقيقة مزاحاً (قال) أنس (فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق) فاشتغلت معهم في اللعب (فإذا رسول الله ﷺ قابض) أى أخذ (بقفأى) أى مؤخر عنق (من ورأى فنظرت إليه وهو يضحك) أى يتسم (فقال يا أنيس) تصغير شفقة (اذهب حيث أمرتك قلت : نعم أنا أذهب يا رسول الله ، قال أنس : والله لقد خدمته سبع سنين أو) للشك من الراوى (تسع سنين) وفي مسلم تسع سنين من غير شك (ما علمت قال : لشيء صنعت) ولم يأمر به (لم فعلت كذا وكذا؟ ولا لشيء تركت) وقد أمرني به (هلا فعلت كذا وكذا؟) .

(٢) في نسخة : قبض

(١) في نسخة : رسول الله

حدثنا عبد الله بن مسلمة نا سليمان يعنى ابن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين بالمدينة وأنا غلام ليس كل أمرى كما يشتهى صاحبي أن يكون^(١) عليه ، ما قال لى فيها أف قط وما^(٢) قال لى لم فعلت هذا أو^(٣) ألا فعلت هذا .

حدثنا هارون بن عبد الله نا أبو عامر نا محمد بن هلال أنه سمع أباه يحدث قال : قال أبو هريرة وهو يحدثنا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا سليمان يعنى ابن المغيرة : عن ثابت ، عن أنس ، قال : خدمت النبي ﷺ عشر سنين بالمدينة) وفى الرواية المتقدمة تسع سنين على الشك فلعله خدم تسع سنين وأشهرأ^(٤) فأسقط الكسر فى الأولى وأتم الكسر ههنا (وأنا غلام ليس كل أمرى) أى فعلى (كما يشتهى صاحبي) أى رسول الله ﷺ (أن يكون) أمرى (عليه) أى موافقاً لما يشتهى (ما قال لى فيها أف) بضم الهمزة وكسر الفاء المشددة صوت يدل على التضجر بما يكره (قط وما قال لى لم فعلت هذا أو ألا فعلت هذا) .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو عامر) العقدي (نا محمد بن هلال أنه سمع أباه) هلال بن أبى هلال المدني مولى بنى كعب ، ويقال حليف بنى

(١) فى نسخة : أكون (٢) فى نسخة : ولا (٣) فى نسخة : أم (٤) وبه جزم غير واحد كما فى شرح الشرائع ١ هـ .

في المسجد^(١) يحدثنا فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه^(٢) فحدثنا يوماً فقمنا حتى^(٣) قام فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه فغذبه بردائه فحمر رقبتة قال أبو هريرة: وكان ردها خشناً فالتفت فقال له الأعرابي: أحمل^(٤) لي على بعيري هذين، فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أهلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، وأستغفرا الله، لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله

مدلج ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي لا يعرف (يحدث قال: قال أبو هريرة وهو يحدثنا كان رسول الله ﷺ يجلس معنا في المسجد يحدثنا فإذا قام قمنا قياماً^(٥) حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه) وذلك كان ليتشرفوا بالنظر إليه هذه المدة (فحدثنا يوماً) في المسجد (فقمنا حين قام) هكذا في الأصول الصحيحة في النسخ الثلاثة المكتوبة والمصرية وكتب بعض النساخ في بعض النسخ لفظ حتى وهو غلط (فنظرنا إلى أعرابي قد أدركه فغذبه بردائه) أي بعنف (فحمر رقبتة، قال أبو هريرة: وكان ردها

(١) في نسخة: المجلس (٢) في نسخة: بعض أزواجه

(٣) في نسخة: حين (٤) في نسخة: احملني وفي نسخة: حملني

(٥) هذا في مستدلات القيام للتعظيم وسيأتي في «باب في القيام» ومن أنكر أجاب عنه كما في شرح الشائل بأنه ليس للتعظيم بل لضرورة الفراغ ليتوجهوا إلى أشغالهم، وقال الحافظ: والذي يظهر لي في الجواب أن يحتمل عندهم أمر يحدث له حتى لا يحتاج إذا تفرقوا إلا بتكلف واستدعاءهم وفي آخر الحديث ما يؤيده وهو قصة الأعرابي وفي آخره ثم التفت إلينا فقال: انصرفوا

لا أحملك^(١) حتى تقيدني من جبدتك التي جبدتني، فكل^(٢) ذلك يقول له الأعرابي : والله لا أقيدكم فذكر الحديث ، ثم دعا رجلاً فقال له احمل له على بعيريه هذين على بعير شعيراً وعلى الآخر تمراً ، ثم التفت إلينا فقال : انصرفوا على بركة الله

باب في الوقار

حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا قابوس بن أبي ظبيان

خشناً فالتفت (رسول الله ﷺ إليه) فقال له الأعرابي : احمل لي على بعيري هذين (الطعام وغيره) فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أهلك ، فقال النبي ﷺ : لا) أي لا أحمل لك من مالي (وأستغفر الله) زیدت الواو فيه ثلاثاً (لا أحملك خشناً فالتفت) (لا ، وأستغفر الله ، لا ، وأستغفر الله) ثلاثاً (لا أحملك حتى تقيدني من جبدتك التي جبدتني ، فكل ذلك يقول الأعرابي والله لا أقيدكم) أي لا أعطيك قصاصها (فذكر الحديث) قال المنذرى : وأخرجه النسائي (ثم دعا رجلاً فقال له) أي للرجل (احمل له على بعيريه هذين على بعير شعيراً وعلى الآخر تمراً ثم التفت إلينا) أي إلى أصحابه الحاضرين (فقال انصرفوا) أي محلكم (على بركة الله) .

باب في الوقار

كسحاب - الرزانة

(حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا قابوس بن أبي ظبيان أن أباه) أي أبا

(١) في نسخة : لا أحمل لك (٢) في نسخة : وكل

أن أباه حدثه قال : حدثنا عبد الله بن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة .

ظبيان حصين بن جندب (حدثه قال : حدثنا عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الهدى الصالح ، والسمت الصالح ، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً^(١) من النبوة) قال الخطابي : هدى الرجل حاله ، ومذهبه ، وكذلك سمته ، فأصل السمت الطريق المنقاد ، والاقتصاد سلوك القصد في الأمر ، والدخول فيه برفق ، وعلى سلوك سبيل يمكن الدوام عليه كما روى أنه قال : «خير الأعمال أدومها وإن قل» يريد أن هذه الخلال من شمائل الأنبياء صلوات الله عليهم ، ومن الخصال المعدودة من خصالهم ، وأنها جزء من أجزاء فضائلهم ، فاقتدوا بهم فيها ، وليس معنى الحديث أن النبوة تنجزاً ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكتسبة ، ولا مجتلبة بالأسباب وإنما هي كرامة من الله عز وجل ، وخصوصية لمن أراد إكرامه بها من عباده والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد انقطعت النبوة بمحمد ﷺ : وفيه ، وجه آخر ، وهو أن يكون معنى النبوة ههنا ما جاءت به النبوة ، ودعت إليه الأنبياء عليهم السلام ، يريد أن هذه الخلال من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوة ، ودعا إليها الأنبياء صلوات الله عليهم ، وقد أمرنا باتباعهم في قوله تعالى «فبهدهم اقتده» ، وقد يحتمل ذلك ،

(١) قلت : وقد أخرج الترمذي عن عبد الله بن سرجس مرفوعاً السمات الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً ، وقال الدمئتي : للطبراني جزء من خمسة وأربعين والأخرى له جزء من سبعين جزءاً ، وقال الحافظ في الفتح : وذكره القرطبي في المفهم بلفظ من ستة وعشرين .

باب (١) من كظم غيظاً

حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن سعيد يعني
ابن أبي أيوب ، عن أبي مرحوم ، عن سهل بن معاذ ،
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كظم
غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على
رءوس الخلائق حتى يخيره (٢) من أى الحور (٣) شاء قال
أبو داود : اسم أبي مرحوم عبد الرحمن بن ميمون .

وحياً آخر ، وهو أن من اجتمعت له هذه الخصال ، لفيه الناس بالتعظيم ،
والتوقير ، وألبسه الله تعالى لباس التقوى الذى يلبسه أنبياءه فكانها جزء
من النبوة ، انتهى .

باب من كظم غيظاً

قال فى القاموس : كظم غيظه ، ويكظمه رده ، وحبسه

(حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن سعيد يعني ابن أبي أيوب ، عن أبي
مرحوم ، عن سهل بن معاذ عن أبيه) معاذ بن أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قال : من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه) أى قادر على إجرائه ،
وتنفيذه (دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من أى الحور
شاء) أى يختاره (قال أبو داود : اسم أبي مرحوم عبد الرحمن
ابن ميمون) .

(١) فى نسخة : فى كظم الغيظ

(٢) فى نسخة : يخيظه (٣) زاد فى نسخة : البين

حدثنا عقبة بن مكرم ، نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ،
 عن بشر يعني ابن منصور ، عن محمد بن عجلان ، عن
 سويد بن وهب ، عن رجل من أبناء أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : نحوه قال : ملأه الله أمناً وإيماناً لم يذكر قصة
 دعاه الله . زاد ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه
 قال بشر : أحسبه قال : تواضعاً ، كساه الله حلة الكرامة
 ومن زوج الله ، توجه الله تاج الملك .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن

(حدثنا عقبة بن مكرم ، نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ، عن بشر يعني ابن
 منصور ، عن محمد بن عجلان ، عن سويد بن وهب) روى عن رجل عن أبيه عن
 النبي ﷺ حديث من كظم غيظاً روى عنه محمد بن عجلان كذا في تهذيب
 التهذيب ، وقال في التقريب : هو مجهول (عن رجل من أبناء أصحاب النبي
 ﷺ عن أبيه) لم أقب على تسميتهما (قال قال رسول الله ﷺ : نحوه)
 أى نحو الحديث المتقدم (قال : ملأه الله أمناً وإيماناً) أى فى موضع قوله
 دعاه الله يوم القيامة (ولم يذكر قصة دعاه الله ، زاد : ومن ترك لبس ثوب
 جمال وهو يقدر عليه) أى على لبس ثوب الجمال (قال بشر) ابن منصور
 (أحسبه قال : تواضعاً كساه الله حلة الكرامة ، ومن زوج الله) أى من
 يحتاج إلى الزواج (توجه الله تاج الملك) كأنه فى درجة الملوك .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم

الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد ،
عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا يصرعه الرجال
قال : لا ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب .

(١) حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير بن عبد الحميد ،
عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،
عن معاذ بن جبل قال : استب رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم ، فغضب أحدهما غضبا شديداً حتى خيل

التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله (بن مسعود رضى الله عنه) قال :
قال رسول الله ﷺ : ما تعدون الصرعة فيكم ؟ (بضم ففتح كهمزة ، ولمزة
المبالغ في صراع الناس (قالوا : الذي لا يصرعه الرجال) قال الخطابي :
ومثله رجل خدعة إذا كان خداعاً للناس ، ولعبة إذا كان كثير اللعب
(قال لا) أى ايس هو الصرعة (ولكنه) أى الصرعة (الذي يملك نفسه
عند الغضب) ولا يخرج قلبه ولسانه ويده من اختياره فيه .

(حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عمير
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال : استب رجلان) أى سب
أحدهما الآخر (عند النبي ﷺ) فغضب أحدهما غضبا شديداً حتى خيل
إلى أن أنفه يتمزع) أى ينشق (من شدة غضبه فقال النبي ﷺ : إني

(١) زاد في نسخة . باب ما يقال عند الغضب

إلى أن أنفه يتمزح من شدة غضبه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب ، فقال (١) ما هي يا رسول الله ؟ قال : يقول اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ، قال : فجعل معاذ يأمره ، فأبى ومحك وجعل يزداد غضبا .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن سليمان بن سرد ، قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل أحدهما

لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب ، فقال : (أي معاذ) ما هي يا رسول الله ؟ قال (رسول الله ﷺ) : يقول : اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم قال (عبد الرحمن) فجعل معاذ يأمره ، فأبى ، ومحك (أي لج في الخصومة) وجعل يزداد غضباً .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن سليمان بن سرد) له صحبة (قال : استب رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما تحمر عيناه ، وتنفخ أوداجه) وهو عروق العنق (فقال رسول الله ﷺ : إني لأعرف كلمة لو قالها هذا) أي هذا الرجل (لذهب عنه الذي يجد) أي من الغضب ، وهي (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فبلغ الرجل (فقال الرجل : هل ترى بي من جنون) قال النووي : هو كلام

تحمّر عيناه وتنفخ أوداجه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف كلمة لو قالها هذا لذهب^(١) عنه الذي يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال الرجل : هل ترى بي من جنون .

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا أبو معاوية ، نا داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبي ذر قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع .

من لم يفقه في دين الله ، ولم يتهدب بأنوار الشريعة المكرمة ، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشياطين ، ويحتمل أن هذا القائل كان من المنافقين ، أو من جفاة الأعراب .

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا أبو معاوية ، نا داود بن أبي هند عن أبي حرب ابن أبي الأسود ، عن أبي ذر قال : إن رسول الله ﷺ قال لنا : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب) أي فيها (وإلا) أي وإن لم يذهب الغضب يجلسه (فليضطجع) قال الخطابي : القائم متبهاً للحركة والبطش ، والقاعد دونه في هذا المعنى ، والمضطجع ممنوع منهما ، فيشبهه أن يكون ﷺ إنما أمره بالعود والاضطجاع ، لئلا يدر منه في حال قيامه وعوده بادرة يندم عليها فيما بعد ، انتهى .

(١) في نسخة : ذهب

حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد ، عن داود ، عن بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا ذر بهذا الحديث قال أبو داود : هذا أصح الحديثين .

حدثنا بكر بن خلف والحسن بن علي المعنى قالا : نا إبراهيم بن خالد ، نا أبو وائل القاص قال : دخلنا على

(حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد ، عن داود ، عن بكر أن النبي ﷺ بعث أبا ذر) في حاجة ، ثم ذكر (بهذا الحديث . قال أبو داود : هذا) أي حديث داود عن بكر (أصح الحديثين) والحديث الثاني هو حديث داود عن أبي حرب بن الأسود ، قال المنذرى : يريد أن المرسل أصح ، وقال غيره : إنما يروى أبو حرب بن أبي الأسود عن عمه عن أبي ذر ، فلا يحفظ له سماع من أبي ذر انتهى . قلت : وقد أخرج الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده : حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبي الأسود ، عن أبي ذر قال : إن رسول الله ﷺ قال لنا : إذا غضب أحدكم ، وهذا السياق يدل على أن هذا السند ليس فيه انقطاعاً ، لأن أبا حرب بن أبي الأسود يروى عن أبيه أبي الأسود ، وهو يروى عن أبي ذر ، فعلى هذا لا يكون المرسل أصح الحديثين ، وأما على سياق أبي داود ففيه الإنقطاع .

(حدثنا بكر بن خلف والحسن بن علي المعنى) واحد (قالا : نا إبراهيم بن خالد) بن عبيد القرشي الصنعاني المؤذن (نا أبو وائل القاص) عبد الله بن بجير ، وفي التقريب بجير بموحدة ، والجيم مصغراً انتهى . اليماني الصنعاني عن ابن معين ثقة ، وقال ابن المديني : سمعت هشام بن يوسف ،

عروة بن محمد السعدى ، فكلمه رجل فأغضبه ، فقام قوضاً^(١) فقال : حدثني أبي ، عن جدى عطية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ .

باب^(٢) فى التجاوز

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب

وسئل عن عبد الله بن بدير القاص ، فقال : كان يتقن ما سمع ، وذكره ابن حبان فى الثقات (قال : دخلنا على عروة بن محمد السعدى) الجشمى ، ذكره خليفة فى عمال سليمان بن عبد الملك على اليمن ، قال : وأقره عليها عمر بن عبد العزيز ، حتى مات ، وكذا يزيد بن عبد الملك ، وقال ابن وهب ، حدثني ابن لهيعة أن عمر بن عبد العزيز استعمل عروة بن محمد على اليمن ، وكان من صالح الأعمال (فكلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ ، فقال حدثني أبي) محمد بن عطية ابن عروة السعدى البلقاوى ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وقد قيل : إن له صحبة والصحيح أن الصحبة لأبيه (عن جدى عطية) بن عروة السعدى صحابى نزل الشام (قال : قال رسول الله ﷺ : إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ) .

باب فى التجاوز

أى الصفح

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن

(١) فى نسخة : ثم رجع وقد توضأ (٢) زاد فى نسخة : باب فى العفو والتجاوز

عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن ينتهك حرمة (١) الله ، فينتقم لله بها .

حدثنا مسدد ، نا يزيد بن زريع ، نا معمر ، عن الزهري . عن عروة ، عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادماً ولا امرأة قط .

عائشة أنها قالت : ما خير رسول الله في أمرين إلا اختار أيسرهما (لأن الله سبحانه وتعالى قال : « يريد الله بكم اليسر ، وكان رسول الله ﷺ مقتدي الناس ، فيختار الأيسر لئلا يشق على أمته ، فمقتضى رأفته ورحمته اليسر (ما لم يكن إثماً) أي في اليسر (فإن كان) فيه (إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه) بل يتجاوز ويعفو (إلا أن ينتهك حرمة الله ، فينتقم لله بها) أي بسبب انتهاك حرمة الله .

(حدثنا مسدد ، نا يزيد بن زريع ، نا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً (أي على عصيانه) ولا امرأة) من أزواجه وغيرها (قط) .

(١) في نسخة : حرم الله

حدثنا يعقوب بن إبراهيم . نا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه . عن عبد الله يعنى ابن الزبير فى قوله ^(١) « خذ العفو ، قال أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس .

باب فى حسن العشرة

حدثنا عثمان بن أبى شيبه ، نا عبد الحميد يعنى الحماني نا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء

(حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، نا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله ، يعنى ابن الزبير فى قوله) تبارك وتعالى (« خذ العفو ، قال أمر نبي الله ﷺ أن يأخذ) أى يختار (العفو) والصفح (من) جملة (أخلاق الناس) .

باب فى حسن العشرة

أى المعاشرة والمصاحبة

(حدثنا عثمان بن أبى شيبه ، نا عبد الحميد يعنى الحماني ، نا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا بلغه) أى رسول الله ﷺ (عن الرجل الشيء) المنكر ، ويريد التنبيه عليه (لم يقل

(١) زاد فى نسخة : عز وجل

لم يقل ما بال فلان يقول ، ولكن يقول ما بال أقوام
يقولون كذا وكذا .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، نا حماد بن زيد
نا سلم العلوى ، عن أنس أن رجلا دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلما يراجه رجلا في وجهه بشيء
يكرهه ، فلما خرج ، قال : لو أمرتم هذا أن يغسل ذا^(١) عنه

ما بال فلان يقول : ولكن (كان صلى الله عليه وسلم) يقول : ما بال أقوام يقولون كذا
وكذا) احترازاً عن المواجهة بالمكروه مع حصول المقصود بدونه .

(حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، نا حماد بن زيد ، نا سلم) بن قيس
(العلوى عن أنس أن رجلا) لم أقف على تسميته (دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وعليه أثر صفرة) والظاهر أن الصفرة كانت من الزعفران ، أو
العصفر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه^(٢))
فلما خرج ، قال (صلى الله عليه وسلم لو أمرتم هذا) الرجل (أن يغسل ذا) أى أثر الصفرة
(عنه) لكان خيراً (قال أبو داود : سلم ليس هو عاوياً) أى من أولاد
على رضى الله عنه بل (كان يبصر في النجوم) وهى فى العلو فنسب إليه
(وشهد عند عدى بن أرطاة على رؤية الهلال فلم يجز شهادته) كتب مولانا

(١) فى نسخة بدله : هذا عنه

(٢) أجمع شراح الشمايل على أن ضمير الفاعل إلى رجل والمفعول إلى الشيء ،

والمعنى يكره الرجل ذلك الشيء .

قال أبو داود : سلم ليس هو علويًا ، كان يبصر (١) في
النجوم ، وشهد عند عدى بن أرطاة على رؤية الهلال فلم
يجز شهادته .

حدثنا نصر بن علي ، أخبرني أبو أحمد ، نا سفيان ،
عن الحجاج بن فرافصة ، عن رجل ، عن أبي سلمة ، عن
أبي هريرة ح ونا محمد بن المتوكل العسقلاني ، نا عبد الرزاق
نا بشر بن رافع عن يحيى ابن أبي كثير ، عن أبي سلمة ،

محمد يحيى المرحوم قوله فلم يجز شهادته لاحتمال أن يكون المخيلة أرتة حسب
ما علم من النظر في النجوم ، ولم يكن علمه بالنجوم علماً منهيًا عنه ، وإلا
لما قبل المؤلف منه الرواية ، ورد شهادته كان لذلك ، الذي قلنا لا لفسقه .
انتهى ، وقال المنذرى وسلم هذا هو ابن تيس ، بحرى لا يخرج بحديثه .

(حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد ، نا سفيان ، عن الحجاج بن
فرافصة) بضم الفاء الأولى وكسر الثانية بعدها صاد مهملة الباهلي البصرى
العابد ، قال ابن معين : لا بأس به ، وقال أبو زرعة ليس بالقوى ، وقال
أبو حاتم : شيخ صالح متعبد له عند أبي داود حديث واحد ، وذكره ابن
حبان في الثقات وحكى عنه الثورى أنه قال : بت عنده ثلاث عشرة ليلة ،
فما رأته أكل ولا شرب ولا نام عن رجل قال الحافظ في التقریب : يحتمل
أنه يحيى ابن أبي كثير (عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، ح ونا محمد بن المتوكل

(١) فى نسخة بدله : ينظر

عن أبي هريرة، رفعاه جميعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم.

العسقلاني، نا عبد الرزاق، نا بشر بن رافع، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رفعاه أي حجاج بن فرافصة وبشر ابن رافع (جميعاً قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن غر كريم^(٦)، والفاجر خب لئيم) قال الخطابي: هذا الكلام إن المؤمن الحمود هو من كان طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر، وترك البحث عنه، فإن ذلك ليس منه جهلاً، لكن كرمه، وحسن خلقه، وإن الفاجر هو من كان عادته الخب (والدهاء) والوغل في معرفة الشر، وليس ذلك منه عقلاً، ولكن خب، ولو لم انتهى - قال في الدرجات هذا واحد أحاديث انتقدها سراج الدين على المصاييح، فزعم أنه موضوع، وقال الحافظ ابن حجر في رده عليه: أخرجه الحاكم بطريق عيسى بن يونس، عن سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير موثقاً، وقد أسنده المتقدمون من أصحاب الثوري، وحجاج قال ابن معين: لا بأس به، ولم يحتج الشيخان ببشر ولا بحجاج، قال الحافظ ابن حجر: بل الحجاج ضعفه الجمهور، وبشر بن رافع أضعف منه، ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحاكم في ذلك، وقد أطال الكلام فيه.

(١) والظاهر يخالف قوله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن كما روى في المسلسلات وهامشه بطرق، ويمكن الجمع بأن هذا لعامة المؤمنين وهو لصاحب الكشف أو يقال إن الاعتراض لحسن الظن لا يخالف الفراسة، ولا يرد عليه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين كذا في «الكوكب الدرر».

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن ابن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة قالت : استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة (١) ثم قال ائذنوا له ، فلما دخل ألان له القول ، فقالت عائشة : يا رسول الله أنت له القول ، وقد قلت له ما قلت ؟ قال : إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس لاتقاء فحشه .

(حدثنا مسدد نا سفيان عن ابن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة قالت : استأذن رجل (٢) على النبي ﷺ فقال) النبي ﷺ (بئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة) لم يقل على وجه الاغتياب ؛ بل للنصيحة لمن لم يكن عالماً بحاله ، أو أنه كان مجاهراً بالشر ، فلا غيبة لمثل فتح الودود (ثم قال : ائذنوا له ، فلما دخل) على النبي ﷺ : (ألان له القول فقالت عائشة : يا رسول الله) ﷺ : (أنت له القول ، وقد) أى والحال أنك (قلت : له ما قلت) من قولك بئس ابن العشيرة (قال) ﷺ : (إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه (٣) ، أو تركه الناس لاتقاء فحشه) قال الخطابي : أصل الفحش زيادة الشيء على مقداره ، ومن هذا قول الفقهاء يصلى في الثواب الذى أصابه الدم ، إذا لم يكن فاحشاً أى كثيراً مجاوزاً للمقدار انتهى قال المنذرى : وأخرجه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وهذا

(١) زاد فى نسخة : قالت

(٢) قال الحافظ : هو عيينة بن حصن والراجح مخرمة اهـ

حدثنا عباس العنبري ، نا أسود بن عامر ، نا شريك
عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عائشة في هذه القصة
قالت : فقال تعني النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن
من شرار الناس الذي ^(١) يكرهون اتقاء أسنتهم .

حدثنا أحمد بن منيع ، نا أبو قطن أنا مبارك ، عن
ثابت ، عن أنس قال : ما رأيت رجلا التقم أذن النبي ^(٢)
صلى الله عليه وسلم فينحى رأسه حتى يكون الرجل هو
الذي ينحى رأسه ، وما رأيت رجلا أخذ بيده ^(٣) فترك يده
حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده .

الرجل هو عيينة بن حصن بن بدر الفزاري ، وقيل هو مخزومة بن نوفل
الزهري ، والدمسور بن مخزومة رضي الله عنه .

(حدثنا عباس العنبري نا أسود بن عامر نا شريك ، عن الأعمش ، عن مجاهد عن
عائشة في هذه القصة قالت) عائشة (فقال تعني) عائشة من ضمير قال (النبي
ﷺ يا عائشة إن من شرار الناس الذين يكرهون اتقاء أسنتهم) قال
المنذرى . ذكر يحيى بن سعيد القطان أن مجاهداً لم يسمع عائشة ، وأخرج
البخاري ومسلم في صحيحيهما حديث مجاهد عن عائشة رضي الله عنها انتهى .
(حدثنا أحمد بن منيع نا أبو قطن) هو عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح

(١) في نسخة بدله : الذين (٢) في نسخة بدله : رسول الله

(٣) في نسخة بدله : بيد النبي ﷺ

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بئس أخو العشيرة فلما دخل انبسط إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه ، فلما خرج قلت : يا رسول الله لما استأذن قلت : بئس أخو العشيرة فلما دخل انبسطت إليه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش^(١) .

اللقاف والمهمله ، ابن كعب الزبيدي القطعي البصرى قال الربيع بن سليمان عن الشافعى : ثقة وقال أبو داود عن أحمد : ما كان به بأس ، وقال عبد الله ابن أحمد عن أبيه قال : قال أبو قطن : وكان ثبتاً ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال : ابن المدينى ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات (أنا مبارك) بن فضالة (عن ثابت عن أنس قال : ما رأيت رجلا التقم أذن النبي ﷺ) ليناجيه (فينحى) رسول الله ﷺ (رأسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحى رأسه وما رأيت رجلا أخذ بيده) ﷺ (فترك) ﷺ (يده حتى يكون الرجل هو الذى يدع) أى يترك (يده) ﷺ .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

(١) زاد فى نسخة : سئل أبو داود عن معنى قول النبي ﷺ بئس أخو العشيرة ، فقال : ذلك للنبي ﷺ خاصة .

باب في الحياء

حدثنا القعني ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه فإن الحياء من الإيمان

عن عائشة أن رجلاً استأذن^(١) على رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : بش أخو العشيرة فلما دخل (على النبي ﷺ) انبسط إليه رسول الله ﷺ ، وكلبه (منبسطاً) فلما خرج (الرجل) قلت : يا رسول الله لما استأذن قلت : بش أخو العشيرة ، فلما دخل انبسطت إليه فقال رسول الله ﷺ : يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش (أى من يصدر عند الفحش من غير تكلف لكونه أخذ بقلبه) والمتفحش (أى ليس من في قلبه ، وإنما يتكلف به في إجرائه على لسانه فأحب أن لا أدخل في شيء منهما .

باب في الحياء

هو انكسار يعتري النفس ، ويكفها عن المذموم شرعاً أو عرفاً (حدثنا القعني ، عن مالك ، عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ ؛ مر على رجل من الأنصار ، وهو يعظ^(٢) أخاه في الحياء)

(١) هو عيينة بن حصن طي الراجح كذا في « الأوجز » .

(٢) وفي رواية للبخاري يعاتب أخاه ، بسطه العيني .

حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد ، عن إسحاق بن سويد ، عن أبي قتادة قال : كنا مع عمران بن حصين وثم بشير بن كعب فحدث عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحياء خير كله ، أو قال : الحياء كله خير فقال بشير بن كعب : إنا نجد في بعض الكتب ان منه سكينه

في أن يتركه كقول الشاعر :

من راقب الناس مات هماً . . . وفاز باللذة الجسور .
(فقال صلى الله عليه وسلم : دعه فإن الحياء من الإيمان ^(١)) قال الحافظ في الفتح ، ولم أقف على اسم هذين الرجلين الواعظ وأخيه .

(حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد ، عن إسحاق بن سويد) بن هبيرة العدوى التميمي البصري قال أحمد : شيخ ثقة ، وقال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، وذكره العجلي فقال : ثقة ، وكان يحمل على علي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء كان يحمل على علي رضي الله عنه تحاملاً شديداً ، وقال لا أحب علياً رضي الله عنه ، ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ، ولا كرامة (عن أبي قتادة) العدوى البصري مختلف في صحبته عن ابن معين ثقة ، وقال خليفة : اسمه نذير بن قنفذ ، ويقال تميم بن نذير ، وقال ابن معين : اسمه تميم بن نذير ، وذكره ابن حبان في الثقات (قال : كنا مع عمران بن حصين ، وثم بشير ابن كعب فحدث عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحياء

(١) يشكك عليه أن الحياء طبعي والإيمان اكتسابي وأجاب عنه ابن قتيبة

في « تأويل مختلف الحديث » .

ووقار^(١) ومنه ضعفا^(٢) فأعاد^(٣) عمران الحديث فأعاد
بشير الكلام قال : فغضب عمران حتى احمرت عيناه
وقال : ألا أراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتحدثني عن كتبك قال : قلنا : يا أبا نجيد
إيه^(٤) إيه .

خير كله أو قال الحياء كله خير ، فقال بشر بن كعب : إنا نجد في بعض الكتب
أن منه سكينه ووقاراً ، ومنه) أى فى بعض منه (ضعفا فأعاد عمران
الحديث فأعاد بشير الكلام قال : فغضب عمران حتى احمرت عيناه ، وقال :
ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ ، وتحدثني) فى مقابلته (عن كتبك
قال) أبو قتادة (قلنا يا أبا نجيد إيه إيه) قال فى القاموس : بكسر الهمزة
والهاء ، وفتحها ، وتنون المكسورة كلمة استزادة ، واستنطاق وإيه بإسكان
الهاء زجر بمعنى حسبك انتهى ، ولفظ مسلم يا أبا نجيد إنه لا بأس به يعنى
هذا الرجل ليس فى إسلامه بأس ، ولا يقول هذا الكلام فى مقابلة رسول الله
ﷺ : كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله : الحياء خير كله ،
وهو حق لا ريب فيه إلا أن بعض الحياء ليس بحياء شرعاً ، ويعده
الناس حياء فى عرفهم ، فلو حكم عليه بالخير لزم ترك بعض السنن ، والواجبات
على اقتضاء هذا الحياء فأحب بشير أن يظهر هذا المدعى لئلا يغتر العوام
الموجودون هناك بما سمعوا من الحديث إلا أن عمران سخط عليه بظاهر

(٢) فى نسخة بدله : ضعف

(١) فى نسخة : لله

(٣) فى نسخة : قال

(٤) فى نسخة بدله : إنه إنه

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا شعبة ، عن منصور ،
عن ربيع بن حراش ، عن أبي مسعود قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : إن مما أدرك الناس من كلام
النبوة الأولى إذا لم تستحي^(١) فاصنع^(٢) ما شئت^(٣)

مالزم بكلامه من مقابلة الرواية بالسكتب التي ليست بمثابة فلو استدل بشير
على مرامه بالرواية أو بالآية لما كان عمران رضى الله عنه يرد عليه قوله
انتهى .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا شعبة ، عن منصور ، عن ربيع^(٤) بن حراش
عن أبي مسعود) رضى الله عنه (قال : قال رسول الله ﷺ : إن مما أدرك
الناس من كلام النبوة الأولى) قال الخطابي إن الحياء لم يزل أمره ثابتاً ،
واستعماله واجباً منذ زمان النبوة الأولى ، فإنه ما من نبي إلا وقد ندب إلى
الحياء ، وبعث عليه ، وإنه لم ينسخ فيما نسخ من شرانعمهم ، ولم يبدل فيما بدل
منها ، وذلك أنه أمر قد عظم صوابه ، وبان فضله ، واتفقت العقول على
حسنه ، وما كان هذه صفته لم يجز عليه النسخ والتبديل انتهى (إذا لم

(١) فى نسخة بدله : تستح

(٢) فى نسخة بدله : فاعمل ، وفى نسخة : فاعل

(٣) زاد فى نسخة : سئل أبو داود ، عن القعنبى ، عن شعبة غير هذا

الحديث ؟ قال : لا

(٤) ذكر فيه الحافظان ابن خبجر واليعنى الاختلاف مع ربيع إذا روى

عن حذيفة فقالا : يمتثل أن سمعه منهما ، وذكرنا أيضاً تفسير الحديث بأكثر
من ثلاثة معان لخصهما فى « الأوجز » .

باب في حسن الخلق

حدثنا قتيبة بن سعيد، نا يعقوب يعني الاسكندراني،
عن عمرو، عن المطلب، عن عائشة قالت: سمعت رسول^(١)
الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن المؤمن ليدرك بحسن
خلقه درجة الصائم القائم.

تستحي فاصنع ما شئت) حاصله أن الحياء تمنعك من الأفعال المذمومة
القبیحة فإذا لم تستحي فلا يمنعك شيء منها - قال الخطابي: فيه ثلاثة أقوال
أحدها أن يكون معناه معنى الخبر وإن كان لفظه لفظ الأمر، كأنه يقول
إذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت أن ما يدعوك إليه نفسك من القبيح،
وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيدة القاسم بن سلام، وقال أبو العباس أحمد بن
يحيى: معناه الوعيد كقوله عز وجل: «اعملوا ما شئتم»، وقال أبو إسحاق
المروزي الفقيه الشافعي معناه أن تنظر فإن كان الشيء الذي تريد أن تفعله
بما لا تستحي منه فافعله، يريد أن ما يستحي منه فلا تفعله اه.

باب في حسن الخلق^(٢)

(حدثنا قتيبة بن سعيد، نا يعقوب يعني الإسكندراني، عن عمرو، عن

(١) في نسخة بدله: النبي

(٢) حكى العيني عن الراغب الخلق بالضم والفتح في الأصل بمعنى واحد
كالشرب، لكن خص الفتح بالهيات والصور المدركة بالبصر، وبالضم بالقوى
والسجاياء المدركة بالبصيرة اه، وقال الحافظ عن المفهم: الأخلاق أو صاف الإنسان
التي يعامل بها غيره وهي محمودة ومذمومة، فالمحمودة على الإجمال أن تكون مع
غيرك أن تنصف منها لهما وبالتفصيل الحلم والجلود اه.

حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر قالوا : نا
ح ونا ابن كثير ، أنا شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ،
عن عطاء الكيخاراني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من
شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق ^(١) قال أبو الوليد :
قال : سمعت عطاء الكيخاراني ^(٢) .

المطلب ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن المؤمن يدرك
بحسن ^(٣) خلقه ، درجة الصائم القائم .

(حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر قالوا : نا ح ونا ابن كثير
أنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء) بن نافع (الكيخاراني) بفتح

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود

(٢) زاد في نسخة : قال أبو داود : هو عطاء بن يعقوب وهو خال

إبراهيم بن نافع يقال : كيخاراني وكوخاراني

(٣) ويشكل على الحديث بأنه كيف يمكن تحسين الأخلاق وقد قال عليه

السلام : إذا سمعت برجل تغير عن مكانه فصدقوه وإذا سمعت برجل تغير عن خلقه

فلا تصدقوه ، وأجاب عنه القاري بأن المراد في الحديث التبديل بالكفاية ،

والمراد في أحاديث التحسين الإزالة الوصفية يعني القدرة على العمل بها كما ينبغي

فالغضب مثلاً زواله ممنوع لكنه يغضب لله لا لغيره هذا خلق حسن اه وبه قرر

في مكاتيب مرزا مظهر جان جانان ، وأيده بقول عمر رضي الله عنه : لم يزل

عنى الغضب لكنه كان أولاً في حماية الكفر والآن في حماية الإسلام ، وذكر

القاري في « شرح الشرائع » الاختلاف في أنه طبيعية أو مكتسبة ، ورجح أن

بعضها كذا وبعضها كذا .

حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجماهر قال : نا أبو كعب أيوب بن محمد السعدي ، حدثني سليمان بن حبيب المحاربي ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب

الكاف والمعجمة ، بينهما تحتانية ، وذكر البخاري أنه هو عطاء بن يعقوب مولى ابن سباع المدني ، وكذا قال أبو حاتم : وغيره ، وفرق بينهما أحمد وعلي بن المديني ، ومسلم ، وغيرهم قال ابن أبي خيثمة : عن ابن معين ثقة ، وكذا قال النسائي : له عندهم حديث واحد في حسن الخلق ، وكيخاران موضع باليمن - قال في القاموس : كيخاران موضع باليمن منه عطاء بن يعقوب الكيخاراني ، وقال في معجم البلدان : موضع بفارس (عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق) لعل المراد بكون حسن الخلق أثقل في الميزان هو الأفعال والمعاملات التي تنشأ من حسن الخلق مع الأقارب والأجانب (قال أبو الوليد : قال : سمعت عطاء الكيخاراني) حاصله أن أبا الوليد قال في سننه : عن القاسم بن أبي بزة قال : سمعت عطاء الكيخاراني ، وحفص بن عمرو ابن كثير ذكره باللفظ عن .

(حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجماهر قال : نا أبو كعب أيوب بن موسى ، ويقال ابن (محمد) ويقال ابن سليمان (السعدي) البلقاوي قال : وكان ثقة روى له أبو داود : حديثاً في ترك المراء (حدثني سليمان بن حبيب المحاربي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم بيت في ربض)

وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه .

حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا : نا وكيع عن سفيان ، عن معبد بن خالد ، عن حارثة بن وهب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري قال : والجواظ الغليظ الفظ .

بفتحتين (الجنة) أى حوالها وأطرافها لا في وسطها (لمن ترك^(١) المراء) أى الجدال والمنازعة (وإن كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة من حسن خلقه) .

(حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا : نا وكيع ، عن سفيان ، عن معبد بن خالد ، عن حارثة بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة الجواظ) المختال ، وقيل الجموع ، والمنوع ، وقيل السمين ، وقيل : الصياح المهدار (ولا الجعظري) وهو الفظ الغليظ ، وقيل القصير يفتخر بما ليس عنده ، وقيل المتكبر ، وقيل العظيم الجسم الأكل المنوع (قال والجواز : الغليظ الفظ) قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم بنحوه أتم منه ، وليس في حديثهما الجعظري ، وقد قيل الجواظ الكثير اللحم المختال في مشيته ، وقيل الجموع المنوع ، وقيل القصير البطى الجافى القلب ، وقيل الفاجر ، وقيل الأكل ، والجعظري الفظ الغليظ المتكبر ،

(١) وفى المشكاة برواية الترمذى عن أنس عكس ذلك للكذب فى الرضى وفى الوسط للمراء .

باب في كراهية الرفع في الأمور

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس قال : كانت العضباء لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعود له فسابقها فسبقها الأعرابي ، فكان ذلك شق على أصحاب رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم فقال : حق على الله أن لا يرفع (٢) شيئاً إلا وضعه .

وقيل الذي لا يصدع رأسه ، وقيل هو الذي يتمدح وينفخ بما ليس عنده ، وفيه قصر .

باب في كراهية الرفع في الأمور

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس قال : كانت العضباء) هي ناقة رسول الله ﷺ (لا تسبق) أي لا يسبقها جمل ، ولا ناقة لسرعة سيرها (جاء أعرابي على قعود له) بفتح القاف وضم العين ، قال في القاموس : القعود بالفتح من الإبل ما يقتعده الراعي في كل حاجة كالقعودة والقعدة بالضم (فسابقها فسبقها الأعرابي) على قعوده (فكان ذلك) أي سبق القعود (شق على أصحاب رسول الله ﷺ فقال) رسول الله ﷺ حق على الله أن لا يرفع شيئاً) في الدنيا (إلا وضعه) قال المنذرى : وأخرجه البخارى ، والنسائى ، وقال بعضهم : فيه بيان مكان الدنيا عند الله من الهوان ، والضعفة ، ألا ترى قوله ﷺ إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً إلا وضعه ، فنبه

(١) في نسخة : النبي (٢) في نسخة . أن لا يرفع شيئاً

حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا حميد ، عن أنس بهذه
القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن حقا على
الله تعالى أن لا يرفع ^(١) شيء من الدنيا إلا وضعه .

باب في كراهية التمدح

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن ^(٢) سفيان
عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام قال : جاء رجل

بذلك أمته صلى الله عليه وسلم على ترك المباهاة والفخر بمتاع الدنيا ، وإن كان ما عند الله
في منزلة الضعف ، فحق على ذي دين وعقل الزهد فيه ، وترك الترفع بنيله
لأن المتاع به قليل ، والحساب عليه طويل انتهى .

(حدثنا النفيلي نا زهير نا حميد عن أنس بهذه القصة) المتقدمة (عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : إن حقا على الله تعالى أن لا يرفع شيء من الدنيا إلا وضعه)

باب في كراهية التمدح

أى المبالغة في المدح ، والتكلف فيه

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع ، عن سفيان ، عن
منصور ، عن إبراهيم ، عن همام قال : جاء رجل) لم أقف على تسميته (فأتى
على عثمان) بن عيان رضى الله عنه (فى وجهه فأخذ المقداد بن الأسود تراباً
فحشا فى وجهه ، وقال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : إذا لقيتم المداحين فاحشوا فى

(١) فى نسخة : يرتفع شيء (٢) فى نسخة : نا

فأثنى على عثمان في وجهه، فأخذ المقداد بن الأسود تراباً
فحشا في وجهه وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إذا لقيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب
حدثنا أحمد بن يونس، نا أبو شهاب عن ^(١) الخذاء

وجوههم التراب) قال الخطابي: المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس
بضاعة، وجعلوه عادة يستأكلون به الممدوح، وما يفتنونه، وأما من مدح
الرجل على الفعل الحسن والأمر المحمود ليكون منه ترغيباً له في أمثاله،
وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه، فليس بمداح وإن كان قد صار
مادحاً بما تكلم به، وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره، وحملة على
وجهه في تناول التراب بيده، وحثه في وجه المادح، وقد يتأول أيضاً
على وجه آخر، وهو أن يكون معناه الخيبة والحرمان، أي من تعرض
لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه واحرموه، كنى بالتراب عن الحرمان كقوله
ماله غير التراب، وما في يده غير التراب، وكقوله صلى الله عليه وسلم: في ثمن الكلب
فاملاً كفه تراباً، وكقوله صلى الله عليه وسلم: وللعاهر الحجر، انتهى، وكتب مولانا
محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله فأثنى على عثمان رضي الله عنه، ولعله كان
يمدحه بغير ما هو فيه أو كان مدحه ليعطيه شيئاً، وإن كان حقاً واستحى
عثمان أن يواجهه بما يسوته مع حصول المقصود بنهي الغير، ويمكن أن
يكون مادحه حقاً غير داخل فيما ينهى عنه إلا أن المقداد ذهب بالرواية على
عموم النهي إما لفهمه منه العموم أو سد الباب المديح وإن كان يعلم أن كل
مدحة ليس خطأ - انتهى .

(حدثنا أحمد بن يونس نا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع (عن خالد الخذاء

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه أن رجلا أثنى على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : قطعت عنق صاحبك ، ثلاث مرات ، ثم قال : إذا مدح أحدكم صاحبه لا محالة فليقل : إني أحسبه كما يريد^(١) أن يقول ولا أزكيه على الله تعالى .

حدثنا مسدد ، نا بشر يعنى ابن المفضل ، نا أبو مسلمة سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن مطرف قال : قال أبي انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه (أن رجلا أثنى على رجل) لم أقف على تسميتهما (عند النبي ﷺ ، فقال) النبي ﷺ (له) أى للرجل المادح (قطعت عنق صاحبك) والمراد بالصاحب الممدوح (ثلاث مرات) أى قالها ثلاثا (ثم قال إذا مدح أحدكم صاحبه لا محالة) يعنى المناسب أن لا يمدح أحد أحداً على وجهه ، ولو كان مادحاً لا محالة (فليقل إني أحسبه) أى أظنه كذا أى (كما يريد أن يقول) أى على ما يريد أن يمدحه عليه (ولا أزكيه على الله تعالى) أى لا أشهد بتزكيتي على الله ، ولكن أظن كذا لأنى غير مطلع على الضمائر ، وأظنه كذا باعتبار الظاهر .

(حدثنا مسدد نا بشر يعنى ابن المفضل نا أبو مسلمة سعيد بن يزيد) بن مسلمة الأزدي ويقال الطاحي البصرى القصير قال ابن معين والنسائى : ثقة ،

(١) فى نسخة بدله : كما تريد أن تقول

عليه وسلم فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : السيد الله ، قلنا :
وأفضلنا فضلا وأعظمتنا طولا ، فقال : قولوا بقولكم أو
بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان .

وقال أبو حاتم : صالح ، ووثقه ابن سعد والعجلي وأبو بكر البزار وذكره
ابن حبان في الثقات (عن أبي نضرة عن مطرف) بن عبد الله بن الشخير (قال :
قال أبي) أي عبد الله بن الشخير (انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله
ﷺ : فقلنا : أنت سيدنا ، فقال السيد الله) أي هو الحقيق بالسيادة الحقيقية
(قلنا و) أنت (أفضلنا فضلا وأعظمتنا طولا فقال : قولوا بقولكم أو) شك من
الراوي (بعض قولكم) وقال الخطابي : قوله أو بعض قولكم فيه حذف
اختصار ومعناه دعوا بعض قولكم واتركوه يريد لكم الاقتصاد في
المقال ، نقل في الحاشية قال الخطابي : يريد أن السواد حقيقة لله عز وجل ،
وأن الخلق كلهم عبيد لله ، وإنما منعهم أن يدعوه سيداً مع قوله ﷺ :
أنا سيد ولد آدم لأنهم قوم حديثوا عهد بالإسلام ، وكانوا يحسبون أن
السيادة بالنبوة كهي بأسباب الدنيا ، وكان لهم رؤساء يعظمونهم وينقادون
لأمرهم ، وقوله قولوا بقولكم يريد يقول أهل دينكم ومملكتكم ، وادعوني
نبيا ورسولا كما سماني الله تعالى في كتابه ، ولا تسموني سيداً كما
تسمون رؤسائكم وعظمائكم ، ولا تجعلوني مثلهم فإني لست كأحدكم ،
إذ كانوا يسودونكم في أسباب الدنيا ، وإني أسودكم في النبوة والرسالة
(ولا يستجرينكم الشيطان) معناه لا يتخذنكم جريا ، والجرى الوكيل
ويقال الأجير أي لا يستعملنكم الشيطان فيما يريد من التعظيم للخلق
بمقدار لا يجوز ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : قوله السيد
هو الله وإنما منعهم عنه مع أنه رخص في إطلاق تلك الكلمة هضمًا لنفسه

باب في الرفق

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن يونس
 وحيد ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله رفيق يحب الرفق ،
 ويعطي عليه ما لا يعطى على العنف .

النفيسة^(١) انتهى قلت : ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم : منعهم قبل أن يوحى إليه أنه
 سيد ولد آدم .

باب في الرفق

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن يونس وحيد عن الحسن عن
 عبد الله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله رفيق) أى لطيف بعباده
 ويريدهم اليسر ولا يكلفهم إلا وسعهم ، ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به (يجب
 الرفق) أى من العباد ليرفق بعضهم بعضا ، ويعملوا في مصالحهم من طلب
 الرزق وغيره باللطف والرفق ، (ويعطى عليه) أى على الرفق من المطالب
 والمقاصد أو من الأجر والثواب (ما لا يعطى على العنف) قال في فتح الودود
 من يدعو الناس إلى الهدى برفق وتلطف خير من الذى يدعو بعنف وشدة
 إذا كان المحل يقبل الأمرين ، وإلا يتعين ما يقبله المحل .

(١) وفي المشكاة برواية البخارى عن عمر رضى الله عنه أبو بكر سيدنا
 وأعتق سيدنا أى بلالا وسياتي في باب في القيام قوله عليه الصلاة والسلام
 قوموا إلى سيدكم .

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة ومحمد بن الصباح
 البزاز قالوا : نا شريك ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه
 قال : سألت عائشة عن البداوة ، فقالت : كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يبدو إلى هذه التلاع ، وإنه أراد
 البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرم من إبل الصدقة ، فقال لي :
 يا عائشة ارفقي ، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه
 ولا نزع من شيء قط إلا شاناه ، قال ابن الصباح في حديثه
 محرمة يعني : لم تتركب .

(حدثنا عثمان وأبو بكر، ابنا أبي شيبة . ومحمد بن الصباح البزاز قالوا :
 نا شريك ، عن المقدم بن شريح عن أبيه قال : سألت عائشة) رضى الله عنها (عن
 البداوة) قال المنذرى بكسر الباء الموحدة وفتحها الخروج إلى البادية ،
 والمقام فيها (فقالت : كان رسول الله ﷺ يبدو إلى هذه التلاع) قال
 المنذرى : بكسر التاء ثالث الحروف هي مجارى الماء من فوق إلى أسفل ،
 (وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرمة) أى غير مستعملة فى الركوب (من
 إبل الصدقة فقال لي : يا عائشة ارفقي) بهذه الناقة (فإن الرفق لم يكن فى شيء
 قط إلا زانه) أى حسنه وزينه ، (ولا نزع من شيء قط إلا شاناه) أى يجعله
 ذا شين وعيب (قال ابن الصباح فى حديثه : محرمة يعنى لم تتركب) وهذا
 الحديث قد تقدم فى الجهاد فها هنا بسنده ومنتنه مكرر ويختلف فى القلب قوله
 فى الحديث من إبل الصدقة ، فإنه لم يثبت عنه ﷺ : أنه أعطى شيئا من مال
 الصدقة لأزواجه ، فكيف أرسل ناقة الصدقة إلى عائشة رضى الله عنها
 لركوبها ، واختلف قول الفقهاء فى الصدقة لأزواج النبي ﷺ ، قال :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ووكيع ،
عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن
هلال ، عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : من يحرّم الرفق يحرّم الخير كله .

حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، نا عفان ، نا
عبد الواحد ، نا سليمان الأعمش ، عن مالك بن الحارث
قال الأعمش : وقد سمعتهم يذكرون ، عن مصعب بن
سعد ، عن أبيه قال الأعمش ولا أعلمه إلا عن النبي صلى

في رد المختار في حواشي مسكين عن الحموي عن شرح البخاري لابن بطال :
اتفق الفقهاء على أن أزواجه صلى الله عليه وسلم لا يدخلن في الذين حرم عليهم الصدقة ،
ثم قال الحموي : وفي المغني عن عائشة رضي الله عنها ، إنا آل محمد صلى الله عليه وسلم
لا تحل لنا الصدقة ، قال : فهذا يدل على تحريمها عليهن ، تأمل إتهى ،
وأخرج مسلم هذا الحديث بهذا السند ، ولم يذكر فيه من إبل الصدقة ،
ولفظ مسلم : ركبت عائشة بعيراً فكانت فيه صعوبة ، فجعلت تردده ، فقال
صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ، ثم ذكر بمثله)

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، ووكيع عن الأعمش ، عن
تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال ، عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من يحرّم الرفق يحرّم الخير كله)

(حدثنا الحسن بن محمد الصباح ، نا عفان ، نا عبد الواحد ، نا سليمان
الأعمش ، عن مالك بن الحارث قال الأعمش : وقد سمعتهم) أى مالك بن

الله عليه وسلم قال : التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة .

باب في شكر المعروف

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يشكر الله من لا يشكر الناس .

الحارث ، وغيره (يذكرون) برواية هذا الحديث (عن مصعب بن سعد عن أبيه ، قال الأعمش : ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال : التؤدة) أى التانى ، وترك التعجيل (في كل شيء ، إلا في عمل الآخرة) قال المنذرى : لم يذكر الأعمش فيه من حديثه ، ولم يجزم برفعه ، وذكر محمد بن طاهر الحافظ هذا الحديث بهذا الإسناد ، وقال : في روايته انقطاع ، وشك .

باب في شكر المعروف

أى شكر الإحسان

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : لا يشكر الله من لا يشكر الناس) قال الخطابي : هذا الكلام يتأول على وجهين : أحدهما أن من كان طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعرفهم ، كان من عادته كفران نعمة الله عز وجل ، وترك الشكر له ، والوجه الآخر أن الله تعالى لا يقبل شكر العبد على إحسانه عليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ، ويكفر معرفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر ، انتهى .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله ذهبت الأنصار بالأجر كله ، قال : لا ، ما دعوتكم الله لهم وأثنتم عليهم .

حدثنا مسدد ، نا بشر ، نا عمارة بن غزوية ، حدثني رجل من قومي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطى عطاء فوجد فليجز به ، فإن لم يجد فليثن به ، فمن أثى به فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره ، قال أبو داود : رواه يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزوية ، عن شرحبيل ، عن جابر ^(١) .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله ذهبت الأنصار بالأجر كله) لأنهم واسونا بأموالهم ، (قال : لا ، ما دعوتكم الله لهم ، وأثنتم عليهم) خيراً ، فإذا فعلتم ذلك يكون الأجر بينكم .

(حدثنا مسدد ، نا بشر ، نا عمارة بن غزوية ، حدثني رجل من قومي ، عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : من أعطى عطاء فوجد) غنى من المال (فليجز به) أى ينبغي له أن يجزى العطاء (فإن لم يجد مالا فليثن به ، فمن أثى

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود : وهو شرحبيل يعنى رجلا من قومي كأنهم كرهوه فلم يسموه

حدثنا عبد الله بن الجراح ، نا جرير ، عن الأعمش ،
عن أبي سفيان ، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : من أبلى بلاء فذكره فقد شكره ، وإن كتمه فقد
كفره .

باب في الجلوس بالطرقات

حدثنا عبد الله بن مسleme ، نا عبد العزيز يعني ابن

به ، فقد شكره) أى أدى شكر عطائه (ومن كتمه فقد كفره ، قال
أبو داود : رواه يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزية ، عن شرحبيل ، عن جابر)
فالذى أبهم في السند المتقدم هو شرحبيل بن سعد ، وشرحبيل بن سعد أبو سعد
المدنى الخطمى مولى الأنصار ، قال مالك : ليس بثقة ، وقال ابن المدنى عن
سفيان : لم يكن أحد أعلم بالمغازى ، والبدرين منه ، فاحتاج ، فكأنهم اتهموه ،
فكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل فلم يعطه أن يقول : لم يشهد أبوك بدراً ،
وقال ابن معين : ليس بشيء ، ضعيف .

(حدثنا عبد الله بن الجراح ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ،
عن جابر عن النبي ﷺ قال : من أبلى بلاء) أى أعطى عطاء (فذكره) أى
أظهره بين الناس مدحاً له (فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره) .

باب في الجلوس بالطرقات

(حدثنا عبد الله بن مسleme ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن زيد يعني ابن
أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال :

محمد ، عن زيد يعنى ابن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن
أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
إياكم والجلوس بالطرقات^(١) ، فقالوا : يا رسول الله ما بدلنا
من مجالسنا نتحدث فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن أيتم فأعطوا الطريق^(٢) حقه^(٣) قالوا : وما حق
الطريق يا رسول الله ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى
ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

حدثنا مسدد ، نا بشر يعنى ابن المفضل ، نا عبد الرحمن
ابن إسحاق ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فى هذه القصة قال : وإرشاد السبيل

إياكم ، والجلوس بالطرقات ! فقالوا : يا رسول الله ما بدلنا من مجالسنا
أى لا بدلنا من مجالسنا (فى الطرقات نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ :
إن أيتم إلا الجلوس فيها) أى لا بد لكم من الجلوس فيه (فأعطوا الطريق حقه ،
قالوا وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : غض البصر) عما لا يحل النظر
إليه (وكف الأذى) عن الناس (ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي
عن المنكر) .

(حدثنا مسدد ، نا بشر يعنى ابن المفضل ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن

حدثنا الحسن بن عيسى النيسابورى ، أنا ابن المبارك ،
نا جرير بن حازم ، عن إسحاق بن سويد ، عن ابن حجر
العدوى قال : سمعت عمر بن الخطاب عن النبي صلى
الله عليه وسلم في هذه القصة ، قال : وتغيثوا ^(١) الملهوف ،
وتهدوا الضال .

حدثنا محمد بن عيسى ^(٢) وكثير بن عبيد ، قالا : نا
مروان قال ابن عيسى : قال : نا حميد ، عن أنس قال :
جاءت امرأة إلى النبي ^(٣) صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول

سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : في هذه القصة (أى قصة
الجلوس فى الطرق) قال (أى زاد) وإرشاد السبيل) .

(حدثنا الحسن بن عيسى النيسابورى ، نا ابن المبارك ، نا جرير بن حازم ،
عن إسحاق بن سويد ، عن ابن حجر العدوى قال : سمعت عمر بن الخطاب عن
النبي ﷺ : فى هذه القصة قال) أى زاد : (وتغيثوا الملهوف ، وتهدوا الضال) .

(حدثنا محمد بن عيسى وكثير بن عبيد قالا : نا مروان قال ابن عيسى)
شيخ المصنف (قال نا حميد عن أنس) وما قال كثير بن عبيد الشيخ الثانى
يذكره فى آخر الحديث (قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت :

(١) فى نسخة : تعينوا

(٢) زاد فى نسخة : ابن الطباع (٣) فى نسخة : إلى رسول الله

الله إن لي إليك حاجة ، فقال لها : يا أم فلان اجلسي في
 أي نواحي السكك شئت حتى أجلس إليك قال : جلست
 فجلس النبي صلى الله عليه وسلم إليها حتى قضت حاجتها
 لم يذكر ابن عيسى حتى قضت حاجتها ، وقال كثير : عن
 حميد ، عن أنس .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نايزيد بن هارون ، ثنا
 حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن امرأة كانت في
 عقلها شيء بمعناه (١) .

يارسول الله إن لي إليك حاجة ، فقال لها : يا أم فلان اجلسي في أي نواحي
 السكك شئت حتى أجلس إليك) وأقضى حاجتك (قال) أنس (جلست
 فجلس النبي ﷺ : إليها حتى قضت حاجتها ، لم يذكر ابن عيسى) لفظ (حتى
 قضت حاجتها ، وقال : كثير) بن عبید شيخ المصنف (عن حميد عن أنس)
 فروى بصيغة عن .

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نايزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلمة ، عن
 ثابت ، عن أنس أن امرأة كانت في عقلها شيء بمعناه) أي بمعنى الحديث
 المتقدم ، ولعل وجه شفقة رسول الله ﷺ : عليها كونها ضعيفة العقل .

(١) حدثنا القعنبي ، نا عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن
عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، عن أبي سعيد
الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : خير المجالس أوسعها ، قال أبو داود : هو عبد الرحمن
ابن عمرو بن أبي عمرة الأنصاري .

باب في الجلوس بين الشمس والظل

حدثنا ابن السرح ومحمد بن خالد قالنا (٢) سفيان ،
عن محمد بن المنكدر قال : حدثني من سمع أبا هريرة

(حدثنا القعنبي ، نا عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة
الأنصاري ، عن أبي سعد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير
المجالس أوسعها) لأنها أبعد من تآذي أهلها ، وإمكان التفسح المسامحة به ،
وإذا كان في محل الجلوس تضيق عسى أن يضر على المارة فحينئذ يسكره
(قال أبو داود : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرة الأنصاري) .

باب في الجلوس بين الشمس (٣) والظل

(حدثنا ابن السرح ومحمد بن خالد قالنا نا سفيان ، عن محمد بن المنكدر

(١) زاد في نسخة : باب في سعة المجلس (٢) في نسخة : أنا
(٣) حكى في الهامش عن البيهقي أراد أن لا يتأذى بالشمس كما في الحديث
الآتي ، لما روى البيهقي بنفسه عن أبي هريرة رأيت في فناء الكعبة بعضه في
الشمس وبعضه في الظل اه .

يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : إذا كان أحدكم في الشمس ، وقال مخلد : في النوى ، فقلص عنه الظل فيصار^(١) بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن إسماعيل قال : حدثني قيس ، عن أبيه^(٢) أنه جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فقام في الشمس فأمر به فحول إلى الظل .

قال حدثني من سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : إذا كان أحدكم في الشمس ، وقال مخلد : في النوى ، فقلص عنه (الظل فيصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم) قال المنذرى : فيه رواية مجهول قوله فقلص عنه الظل ، أما على رواية النوى فظاهر ، وأما على رواية الشمس فلم يكن عليه ظل حتى يتقلص عنه ، فالتوجيه أن يقال على هذا إن المراد بالظل ظل الشمس فالتقلص أن تنقبض الشمس عنه ، أو يقال : إن لفظ قلص عنه الظل كان على رواية النوى ، وأما على رواية الشمس فكان فأتى عليه الظل ، يدل عليه لفظ رواية النوى ، وهو ظاهر .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن إسماعيل قال : حدثني قيس ، عن أبيه) أبي حازم (أنه جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم : يخطب فقام في الشمس ، فأمر به فحول إلى الظل) وهذا الحديث لا مناسبة له على الظاهر بالبَاب إلا أن يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله إلى الظل لأنه بعد ساعة يكون بين الشمس والظل فلاجل ذلك حول إلى الظل .

باب فى التحلق

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن الأعمش حدثنى المسيب
ابن رافع ، عن تميم بن طرفة ، عن جابر بن سمرة قال :
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق
فقال : مالى أراكم عزيزين ؟ .

حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، عن ابن فضيل ، عن
الأعمش بهذا قال : كأنه يحب الجماعة .

حدثنا محمد بن جعفر^(١) وهناد أن شريكا أخبرهم ، عن

باب فى التحلق

(حدثنا مسدد، نا يحيى، عن الأعمش، حدثنى المسيب بن رافع، عن تميم بن
طرفة، عن جابر بن سمرة قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد، وهم حلق)
يختلفون أى حلقة حلقة (فقال مالى أراكم عزيزين ؟) أى متفرقين لا يجمعكم
مجلس واحد .

(حدثنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأعمش بهذا قال)
جابر أو الأعمش (كأنه) ﷺ (يحب الجماعة) أى الاجتماع، ويكره التفرق .
(حدثنا محمد بن جعفر) بن زياد (وهناد أن شريكا أخبرهم، عن سماك

(١) زاد فى نسخة : لوركانى

سماك ، عن جابر بن سمرة قال : كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي

(١) حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا أبان ، نا قتادة حدثني أبو مجلز ، عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من جلس وسط الحلقة .

عن جابر بن سمرة قال : كنا إذا أتينا النبي ﷺ : جلس أحدنا حيث ينتهي (مجلسه ﷺ فلا يتخطى أحد رقاب الناس يريد أن يتقدم .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا أبان ، نا قتادة ، حدثني أبو مجلز ، عن حذيفة أن رسول الله ﷺ لعن من (٢) جلس وسط الحلقة) قال في فتح الودود لأنه يستدير بعضهم بظهره فيؤذيه فيستحق السب ، واللعن ، وأيضاً يتخطى رقابهم فيؤذيهم ، قلت : وأخرجه الطبراني في الكبير : حدثنا إبراهيم بن الحسن ابن أبي العلاء الهمداني ، ثنا محمد بن عبيد الهمداني ، ثنا القاسم بن الحسن المقرئ ، ثنا شعيب بن ميمون ، عن ابن ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن وائلة بن الأسقع قال : أتيت رسول الله ﷺ ، وهو جالس في نفر من أصحابه ، فجلست وسط الحلقة ، فقال بعضهم : يا وائلة قم عن هذا المجلس ، فإننا قد

(١) زاد في نسخة : باب الجلوس وسط الحلقة

(٢) وقال القساري : يتأول بوجهين أحدهما يتخطاهم ولا يجلس حيث

ينتهي به المجلس ، والثاني يجلس بينهم فيحجب بعضهم عن بعض ، وقال التوربشقي :

المساجن الذي يقوم مقام السخرية الخ ، وفي « حجة الله البالغة » قيل : المراد

به من جلس للسخرية اهـ .

باب في الرجل يقوم للرجل من^(١) مجلسه

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن أبي عبد الله مولى لآل^(٢) أبي بردة ، عن سعيد ابن أبي الحسن قال : جاءنا أبو بكر في شهادة ، فقام له رجل من مجلسه ، فأبى أن يجلس فيه ، وقال : إن النبي

نهينا عنه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوا واثلة فإني أعلم بالذي أخرجه من منزله قلت : يا رسول الله ، وما الذي أخرجني من منزلي ؟ قال : خرجت تسأل عن البر من الشك ، قلت : والذي بعثك بالحق ما أخرجني غيره ، قال : « فإن البر ما استقر في النفس واطمأن في القلب ، والشك ما لم يستقر في النفس ، فدع ما يريك إلى ما لا يريك ، وإن أفتاك المفتون ، فهذا الحديث يدل على جواز الجلوس وسط الحلقة ، فيحمل النهي على التنزيه . »

باب في الرجل يقوم للرجل من مجلسه

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن أبي عبد الله مولى لآل أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري ، قال في التقريب : مجهول (عن سعيد ابن أبي الحسن) أخى الحسن البصرى (قال : جاءنا أبو بكر في شهادة) (في شهادة) أى في أداء شهادة (فقام له رجل من مجلسه فأبى أن يجلس فيه) لأن الذى يقوم من مجلسه ، ويقوم غيره فيه إما أن يقوم لتعظيمه فلا يناسب ذلك لأن شركاء مجلس العلم ، والشيوخ كلهم سواء لا يناسب أن يعظم

(١) في نسخة : عن (٢) في نسخة : آل

صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه .

بعضهم بعضاً أو يقوم من مجلسه ليخرج من المجلس فيحرم من العلم وإليه يشير قوله تعالى : « وإذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا ، فينبغي أن يتوسع في المجلس ولا يقوم منه » (وقال : إن النبي ﷺ نهى عن ذا)
 أى عن أن يقوم من مجلسه ، ويجلس فيه غيره (ونهى النبي ﷺ أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه) فإن الظاهر أن من كساه ثوباً من الولدان ، والعييد إذا مسح يده بثوبهم لا يتضررون بذلك بل يفرحون به ويقدمون أثوابهم لذلك مفتخرين به ، وأما غيرهم فيتضررون ، ويتضجرون بالمسح بثوبهم فلا يجوز ذلك ، قال المنذرى قال أبو بكر البزار : وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه إلا أبو بكر ، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق ، ولا نعلم أحداً سمي هذا الرجل يعنى أبا عبد الله مولى قریش ، وإنما ذكرنا ما فيه لأنه لا يروى عن رسول الله ﷺ : بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه هذا آخر كلامه ، وقال فيه مولى قریش ، ووقع هاهنا مولى لأبى بردة ، وقال أبو أحمد الكرايىسى مولى أبى موسى الأشعري ، وإذا قيل فيه مولى آل أبى بردة أو مولى أبى موسى الأشعري فهو صحيح ، لأن أبا بردة إما أن يكون أخاً أبى موسى أو ولد أبى موسى ، وأياً ما كان فيه صحيح ، فإذا قيل فيه مولى قریش فلا يصح إلا أن يكون الولاء الخبر إليهم ، والله عز وجل أعلم وذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى هذا الحديث ، وقال رواه أبو عبد الله مولى لآل أبى بردة عن سعيد ، وهو غير معروف ، انتهى كلام المنذرى .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة أن محمد بن جعفر حدثهم ،
 عن شعبة ، عن عقيل بن طلحة قال : سمعت أبا الخصيب
 عن ابن عمر قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقام له رجل عن مجلسه ، فذهب ليجلس فيه فنهاه النبي
 صلى الله عليه وسلم ، قال أبو داود : أبو الخصيب اسمه
 زياد بن عبد الرحمن .

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة أن محمد بن جعفر حدثهم ، عن شعبة ، عن عقيل
 ابن أبي طلحة قال : سمعت أبا الخصيب) مكبراً زياد بن عبد الرحمن القيسي
 البصري ذكره ابن حبان في الثقات له عند أبي داود : حديث واحد في
 النهي عن الجلوس في مجلس غيره (عن ابن عمر قال : جاء رجل إلى النبي
 ﷺ فقام له رجل عن مجلسه ، فذهب ليجلس فيه فنهاه) أي الرجل الجاني
 ويمكن أن يكون مرجع الضمير الرجل الذي قام من مجلسه (النبي ﷺ)
 عن ذلك أي عن الجلوس في ذلك المجلس إذا كان مرجع الضمير الجاني أو
 نهى عن القيام عن مجلسه إذا كان مرجع الضمير في نهاه الرجل الذي قام ،
 وإنما نهاه رسول الله ﷺ لأن هذا الفعل كان فيه إهانة للجلوس أو حرماناً
 عن منافع المجلس لمن قام عن مجلسه ، وأما ما روى البخاري في صحيحه عن
 ابن عمر مرفوعاً أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ، ويجلس فيه فهذا متعلق
 بأمر آخر وهو إذا لم يقم الجالس برضاه وقيمه الجاني من غير رضاه فهذا
 لا يحل قطعاً لأن الجالس له حق في هذا المحل ، وهو أحق به من غيره حتى
 إذا قام من مجلسه لحاجة يريد أن يرجع فهو أحق به ، وأما هذا الحديث
 لأبي داود فهو في الرجل الذي يقوم لآخر برضاه فهذا أيضاً لا ينبغي (قال
 أبو داود أبو الخصيب اسمه زياد بن عبد الرحمن) .

باب من يؤمر أن يجالس

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة^(١) ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل^(٢) التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة طعمها مر

باب من يؤمر به أن يجالس

بصيغة المبني للمفعول ، ويحتمل المبني للفاعل

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب ، وطعمها طيب) فطيب الريح ما يفوح من فمه من قراءة القرآن ، وطيب الطعم ما في قلبه من الإيمان (ومثل المؤمن) الكامل (الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ، ولا ريح لها) لأنه لا يقرأ القرآن فلا يفوح من فيه الطيب (ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب) لأنه بقراءة القرآن يفوح الطيب من فيه (وطعمها مر) لأن الفجور أفسد طعم الإيمان (ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة طعمها مر ولا ريح لها ،

(١) في نسخة: الأترنجة (٢) في نسخة: كمثل

ولا ریح لها، ومثل جلیس^(١) الصالح كمثل صاحب المسك
 إن لم یصبك منه شیء أصابك من ریحه، ومثل جلیس
 السوء كمثل صاحب الكیر إن لم یصبك من سواده^(٢)
 أصابك من دخانه.

حدثنا مسدد، حدثنا یحیی المعنی، ح ونا ابن معاذ،
 نا أبو نا^(٣) شعبة عن قتادة عن أنس عن أبي موسى
 عن النبي صلی الله علیه وسلم بهذا الكلام الأول إلى
 قوله وطعمها مر، وزاد ابن معاذ^(٤) قال أنس: وكنا نتحدث
 أن مثل جلیس^(٥) الصالح، وساق بقية الحديث.

ومثل جلیس الصالح كمثل صاحب المسك (أى كمثل جلیس صاحب المسك
 (إن لم یصبك منه شیء) أى من عين المسك (أصابك من ریحه) لأن
 ریحه یفوح بلا اختیاره، ومثل جلیس السوء كمثل صاحب الكیر) أى كمثل
 جلیس صاحب الكیر قال فی القاموس: بالكسر زق ینفخ فیہ الحداد، وأما
 المبني من الطین فکور جمعه أکیار، وكيرة وكیران (إن لم یصبك من سواده)
 وفی نسخة من شراره (أصابك من دخانه) فینبغی أن یجالس الصلحاء.

(حدثنا مسدد، نا یحیی المعنی، ح ونا معاذ، نا أبو) كان ینبغی المصنف أن

(٢) فی نسخة: شرره

(١) فی نسخة: الجلیس

(٣) زاد فی نسخة: قال

(٥) فی نسخة: الجلیس

(٤) زاد فی نسخة: قال

حدثنا عبد الله بن الصباح العطار ، ناسعيد بن عامر
عن شيبيل بن عزرة ، عن أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : مثل الجليس الصالح ، فذكر نحوه .

حدثنا عمرو بن عون ، أنا ابن المبارك ، عن حيوة بن
شريح ، عن سالم بن غيلان ، عن الوليد بن قيس ، عن

يقول لفظ المعنى بعد التحويل (ناسعبة) أى كلاهما يحى ومعاذ روي عن
شعبة (عن قتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى عن النبي ﷺ بهذا الكلام الأول
إلى قوله ، وطعمها مرو زاد ابن معاذ قال أنس : كنا نتحدث أن مثل جليس
الصالح وساق) أى ابن معاذ (بقية الحديث) .

(حدثنا عبد الله بن الصباح العطار ، ناسعيد بن عامر ، عن شيبيل بن عزرة)
ابن عمير الضبعي أبو عمرو البصرى عن ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في
الثقات ، وقال : ربما أخطأ ، روى له أبو داود حديثاً واحداً حديث أنس مثل
الجليس الصالح (عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : مثل الجليس الصالح
فذكر نحوه) .

(حدثنا عمرو بن عون ، أنا ابن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، عن سالم بن
غيلان) التجيبي المصرى عن أحمد ما أرى به بأساً ، وكذا قال أبو داود ،
والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي ثقة ، وفي الميزان عن
الدارقطنى أنه قال متروك (عن الوليد بن قيس ، عن أبي سعيد أو عن الهيثم
عن أبي سعيد) عطف على أبي سعيد يعنى أن الوليد بن قيس روى عن أبي
سعيد بغير واسطة ، أو روى عنه بواسطة أبي الهيثم ، والوليد هذا هو ابن

أبي سعيد ، أو عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تصاحب إلا مؤمناً
ولا يأكل طعامك إلا تقي .

حدثنا ابن بشار . نا أبو عامر وأبو داود قالا : نا
زهير بن محمد ، حدثني موسى بن وردان ، عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الرجل على دين خليله ،
فلينظر أحدكم من يخال .

قيس ابن الأخرم النجيبى المصرى ، روى عن أبي سعيد ، أو عن أبي الهيثم ، عن
أبي سعيد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلي : مصرى تابعى ثقة ، وأبو
الهيثم هو سليمان بن عمرو بن عبدة (عن النبي ﷺ : قال : لا تصاحب إلا
مؤمناً) كامل الإيمان فينفعك صحبتة فى الدنيا والآخرة (ولا يأكل طعامك
إلا تقي) الطعام على نوعين : إما أن يكون طعام مودة وإخاء أو حاجة ، فإذا كان
طعام المودة والإخاء فينبغى أن يؤاكلة مؤمناً ، وأما طعام الحاجة فهو
عام فإنه سبحانه وتعالى قال : د ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً ،
وأسيراً ، فإنه لا يختص بالمؤمن .

(حدثنا ابن بشار ، نا أبو عامر وأبو داود : قالا : نا زهير بن محمد ، حدثني
موسى بن وردان) القرشى العامرى مولاهم أبو عمر البصرى القاضى مدنى
الأصل ، عن أحمد لا أعلم إلا خيراً و عن يحيى بن معين كان يتخص بمصر ،
وهو صالح ، وعن يحيى ليس بالقوى ، وعنه ضعيف الحديث ، وقال العجلي
مصرى تابعى ثقة ، وقال أبو حاتم ليس به بأس ، وعن أبي داود ثقة أصله

حدثنا هارون بن زيد بن الزرقاء ، نا أبي ، نا جعفر يعنى ابن برقان ، عن يزيد^(١) عن أبي هريرة يرفعه قال : الأرواح جنود مجندة فما^(٢) تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

مدنى (عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : الرجل على دين خليله) أى يختار طريقة ومذهب خليله (فليُنظر أحدكم من يخال) فينبغي للمؤمن أن يخال من يرضى دينه وخلقه ، ولا يخال من يكون فى دينه وطريقته فساد - قال فى الدرجات : هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصاييح فقال : إنه موضوع ، فقال الحافظ بن حجر فى رده عليه حسنه الترمذى ، وصححه الحاكم فلا يكون موضوعاً .

(حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء ، نا أبي) أى زيد بن أبي الزرقاء (نا جعفر يعنى ابن برقان ، عن يزيد) بن الأصم (عن أبي هريرة يرفعه قال) أى رسول الله ﷺ (الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف) قال النووى : قال العلماء : معناه الأرواح جموع مجتمعة أو أنواع مختلفة ، وأما تعارضها فهو لأمر جعلها الله عليه ، وقيل : لأنها موافقة صفاتها التى جعلها الله عليها ، وتناسبها فى شيمها ، وقيل : لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت فى أجسادها فمن وافق بشيمه ألفه ، ومن باعده نافرته وخالفه ، وقال الخطابى وغيره : تألفها هو ما خلق الله عليه من الشقاوة ، أو السعادة فى المبدأ وكانت الأرواح قسمين متقابلين فإذا تلاقى الأجساد فى الدنيا ائتلفت واختلفت ، بحسب ما خلق الله عليه فيسيل الأختيار إلى

(١) زاد فى نسخة : يعنى ابن الأصم (٢) فى نسخة : ما

باب في كراهية المراء

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، نا بريد
ابن عبد الله ، عن جده أبي بردة ، عن أبي موسى قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحداً من أصحابه في
بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفیان ، حدثني إبراهيم بن

الأخيار ، والأشرار إلى الأشرار انتهى . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم
في التقرير قوله فما تعارف منها ائتلف ، وهذا في أصل التكوين ، ثم قد
يعترض على النوعين جميعاً لعوارض ، وأسباب شتى يؤولف بين المتناكرين
ويناكر بين المؤتمنين بحسب كامن ضمائرهما ، انتهى .

باب في كراهية المراء

أى الجدال

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، نا بريد بن عبد الله ، عن جده
أبي بردة ، عن أبي موسى قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا بعث أحداً من
أصحابه في بعض أمره قال بشروا) أى المسلمين بقبول الطاعة عند الله ،
(ولا تنفروا) أى لا تخوفوا بالإنداز ، والإقناط (ويسروا ولا تعسروا)
فإن الله سبحانه وتعالى قال : يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفیان ، حدثني إبراهيم بن المهاجر ، عن قائد
السائب) وكان السائب قد عمى فيقوده إنسان (عن السائب) بن أبي
السائب واسمه سيف بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والد عبد الله

المهاجر ، عن مجاهد ، عن قائد السائب ، عن السائب قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا يثنون على ويذكروني (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أعلمكم ، يعني به ، قلت : صدقت بأبي (٢) وأمي ، كنت شريكى فنعمة الشريك ، كنت لا تدارى ولا تمارى .

باب الهدى فى الكلام

حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحرانى ، حدثنى محمد يعنى

ابن السائب ، روى له أبو داود والنسائى من طريق مجاهد عن قائد السائب عن السائب أنه كان شريك النبي ﷺ . وقيل : عن مجاهد عن السائب بلا واسطة ، وروى ابن أبى شيبه من طريق يونس بن خباب عن مجاهد كنت أقواد بالسائب فيقول لى : يا مجاهدا أدلكت الشمس ؟ فإذا قلت : نعم ، صلى الظهر (قال : أتيت النبي ﷺ : فجعلوا يثنون على ، ويذكرونى ، فقال رسول الله ﷺ : أنا أعلمكم يعنى به) أى بالسائب (قلت : صدقت) مفدى أنت (بأبى وأمى كنت شريكى) فى الجاهلية . ولعله كان شريكا فى السفر إلى الشام قبل البعثة (فنعمة الشريك ، كنت لا تدارى) أى لا تخالف ، ولا تدافع (ولا تمارى) أى ولا تجادل ولا تخاصم .

باب الهدى فى الكلام

أى الطريقة عند الكلام ، وفيه

(حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحرانى ، حدثنى محمد يعنى ابن سلمة ، عن محمد ابن إسحاق ، عن يعقوب ابن عتبة عن عمر بن عبد العزيز ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه) عبد الله بن سلام (قال : كان رسول الله ﷺ

(١) فى نسخة : يذكرونى (٢) زاد فى نسخة : أنت

ابن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، عن
عمر بن عبد العزيز ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ،
عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
جلس يتحدث ، يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء .

حدثنا محمد بن العلاء ، نا محمد بن بشر ، عن مسعر
قال : سمعت شيخاً في المسجد يقول : سمعت جابر بن عبد الله
يقول : كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل
أو ترسيل

إذا جلس يتحدث) إلى أصحابه (يكثر أن يرفع طرفه) أي بصره (إلى السماء)
كتبه سولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله : يكثر أن يرفع طرفه إلى
السماء فيه إشارة إلى أن تحفته وكلامه لم يكن يلهيه عن مقصده الأصلي الذي
هو مبعوث له من الأنبياء بأخبار السماء فكذلك ينبغي أن يكون المؤمن في
كلامه ، وبيانه وسائر أحواله وشأنه لا يلهو عن طاعة ربه وذكره ، ولا
ينتر عن واجبه وتدبه وعلى هذا فالرواية بيان لما ينبغي أن يكون المكلف
عليه في كلامه فكان من باب هدى الكلام من غير تكلف ، انتهى .

(حدثنا محمد بن العلاء ، نا محمد بن بشر ، عن مسعر قال : سمعت شيخاً في
المسجد) أي مسجد الكوفة (يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول كان في
كلام رسول الله ﷺ ترتيل أو) للشك من الراوى (ترسيل) هكذا في
نسخ أبي داود بلفظ أو ، وفي المشكاة برواية أبي داود : بواو العطف
ومؤداهما واحد ، وهو التبيين ، والإيضاح في الكلام ، قال المنذرى
والراوى عن جابر مجهول .

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالوا : نا وكيع ،
عن سفيان ، عن أسامة ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن
عائشة قالت : كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلاماً فصلاً^(١) يفهمه كل من سمعه .

حدثنا أبو توبة قال : زعم الوليد ، عن الأوزاعي ،
عن قرّة ، عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل كلام لا يبدأ
فيه بحمد^(٢) الله فهو أجذم ، قال أبو داود : رواه يونس
وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز . عن الزهرى ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل^(٣)

(حدثنا عثمان ، وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالوا : نا وكيع ، عن سفيان ، عن
أسامة ، عن الزهرى ، عن عائشة قالت : كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً
فصلاً) أى مفصلاً مبيناً واضحاً (يفهمه كل من سمعه) .

(حدثنا أبو توبة قال : زعم) أى قال (الوليد ، عن الأوزاعي ، عن قرّة ،
عن الزهرى ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل
كلام) ذى بال (لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم^(٤)) أى المنقطع الأثر

(١) فى نسخة : كلام فصل (٢) فى نسخة بدله : بالحمد لله

(٣) فى نسخة : مرسل

(٤) وبسط الكلام على هذا الحديث لفظاً ومعنى بما لا يزيد عليه فى مبدأ

الطبقات الكبرى الشافعية لتاج الدين السبكي اه .

باب في الخطبة

حدثنا مسدد وموسى بن إسماعيل قالا : نا عبد الواحد
ابن زياد ، نا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل خطبة ليس فيها
تشهد فهي كاليد الجذماء .

باب في تنزيل الناس منازلهم

حدثنا يحيى بن إسماعيل وابن أبي خلف ، أن يحيى بن

الذي لا نظام له كاليد الجذماء المقطوعة (قال أبو داود : رواه يونس ،
وعقيل ، وشعيب ، وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي ﷺ :
مرسلا) قال المنذرى : وأخرجه النسائي مسنداً ، ومرسلاً ، وأخرجه
ابن ماجه ، وقال : فيه أقطع ، وفي إسناده قره بن حيويل المعافري المصري
كنيته أبو محمد ، ويقال : أبو حيويل . قال الإمام أحمد : منكر الحديث جداً ،

باب في الخطبة

(حدثنا مسدد وموسى بن إسماعيل قالا : نا عبد الواحد بن زياد نا عاصم
ابن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال كل خطبة) وهو
كل كلام مهم يريد أن يخاطب به الناس (ليس فيها تشهد) أى شهادة
التوحيد ، والرسالة (كاليد الجذماء) .

باب في تنزيل الناس منازلهم

(حدثنا يحيى بن إسماعيل) الواسطي أبو زكريا قال الأجرى : مثل

اليان^(١) أخبرهم عن سفیان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن أبي شبيب أن عائشة مر بها سائل فأعطته كسرة ، ومر بها^(٢) رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزلوا الناس منازلهم ، قال أبو داود : وحديث يحيى^(٣) مختصر . قال أبو داود : ميمون لم يدرك^(٤) عائشة .

أبو داود عنه فقال : سمعت أحمد ذكره فقال : أعرفه قديماً ، وكان لي صديقاً وقال أبو حاتم : أدركته ، ولم أكتب عنه (وابن أبي خلف ، أن يحيى بن اليان أخبرهم ، عن سفیان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن أبي شبيب أن عائشة) رضى الله عنها (مر بها سائل فأعطته كسرة) من خبز (ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل ، فقيل لها في ذلك) بأن السائلين أتياك فأعطيت أحدهما كسرة خبز ، والذي كان عليه ثياب وهيئة أقعدته فأطعمته ما وجه الفرق بينهما ؟ ، والحال أنهما كانا سائلين (فقالت : قال رسول الله ﷺ : أنزلوا الناس منازلهم قال أبو داود : وحديث يحيى) أى يحيى ابن إسماعيل شيخ المصنف (مختصر) وفي النسخة المكتوبة التي عليها المنذرى ، وحديث يحيى بن اليان ، وهو خلاف الصواب . كتب في حاشية النسخة الأحمدية ، وكذلك في المدينة كذا وقع في رواية اللؤلؤى يحيى

(٢) في نسخة بدله : عليها

(١) في نسخة : يمان

(٤) في نسخة بدله : لم يد

(٣) في نسخة : يحيى بن يمان

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف ، نا عبد الله بن
 حمران ، نا عوف بن أبي جميلة ، عن زياد بن مخراق ،
 عن أبي كنانة ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول

ابن اليمان ، وصوابه يحيى بن إسماعيل (قال أبو داود: ميمون لم يدرك عائشة)
 رضى الله عنها قال النووي : فى شرح مسلم عند قول مسلم فى خطبة كتابه ،
 وقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : أمرنا رسول ﷺ أن نزل
 الناس منازلهم . قال الشيخ : يعنى ابن الصلاح ، وفيما قاله أبو داود : نظر فإنه
 كوفى متقدم قد أدرك المخيرة بن شعبة ، وعند مسلم التعاصم مع إمكان
 التلاقي كاف فى ثبوت الإدراك ، فلو ورد عن ميمون أنه قال . لم ألق عائشة
 استقام لأبي داود الجزم بعدم إدراكه ، وهيات ذلك ، هذا آخر كلام
 الشيخ ، قلت : وحديث عائشة هذا لا يعلم عن النبي ﷺ ، إلا من هذا الوجه
 وقد روى عنها من غير هذا الوجه موقوفاً ، انتهى .

(حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف نا عبد الله بن حمران) هكذا فى
 المجتبائية ، والمكتوبة المدنية التى عليها المنذرى ، وفى النسخة الأحمدية
 عبد الرحمن بن حمران ، وكتب فى حاشيته كذا فى النسخ عبد الرحمن بن حمران
 والصواب ما فى أصول أخرى عبد الله وهو الذى فى التقريب والأطراف
 وهو عبد الله بن حمران بن أبان الأموى مولاهم أبو عبد الرحمن البصرى
 قال ابن معين : صدوق صالح ، وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث صدوق ،
 وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يخطئ . وقال الدارقطنى : ثقة ، وقال
 ابن شاهين : شيخ ثقة مبرز (ناعوف بن أبي جميلة ، عن زياد بن مخراق ، عن أبي
 كنانة) القرشى روى عن أبي موسى حديث إن من إجلال الله لإكرام ذى

عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : لا تجلس^(١) بين رجلين إلا بإذنهما .

حدثنا سليمان بن داود المهري . أنا ابن وهب ، أخبرني
أسامة بن زيد الليثي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ،
عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين^(٢) إلا
بإذنهما .

ولم يذكر لفظ محمد بن عبيد فعله رواه مرسلًا (لا يجلس بين الرجلين
إلا بإذنهما)

(حدثنا سليمان بن داود المهري ، أنا ابن وهب ، أخبرني أسامة بن زيد
الليثي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله
ﷺ قال : لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما) يحتمل أن يكون
معنى الحديث لا يفرق بينهما بالجلوس إذا لم تكن فرجة واسعة ، لأنه إذا
دخل بينهما يضيق عليهما ، ويؤذيهما ، أو معناه إذا كان بينهما مؤالفة فيسران
الكلام فيكون بالجلوس بينهما مخلاً .

(١) في نسخة بدله : لا يجلس الرجل بين الرجلين (٢) في نسخة بدله : بين رجلين

الله صلى الله عليه وسلم : إن من إجلال الله إكرام ذى
الشبهة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه ،
وإكرام ذى السلطان المقسط .

باب فى الرجل يجلس

بين الرجلين بغير إذنهما

حدثنا محمد بن عبيد وأحمد بن عبدة^(١) قالوا : نا حماد
نا عامر الأحول ، عن عمرو بن شعيب قال ابن عبدة :

الشبهة المسلم وغير ذلك قال : ابن القطان مجهول الحال (عن أبى موسى
الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : إن من إجلال الله من إضافة الفعل
إلى مفعوله (إكرام ذى الشبهة المسلم) أى توقيره (و) إكرام (حامل القرآن)
أى حافظه وقاريه (غير الغالى فيه) والغلو تجاوز الحد يعنى غير متجاوز
الحد فى التجويد ، وأداء الحروف (والجافى عنه) أى التارك لتلاوته ،
(وإكرام ذى السلطان المقسط) قال المنبرى : وأبو كنانة : هذا هو القرشى
ذكر غير واحد أنه سمع من أبى موسى .

باب فى الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما

(حدثنا محمد بن عبيد ، وأحمد بن عبدة المعنى قالوا : نا حماد : نا عامر الأحول ،
عن عمرو بن شعيب قال ابن عبدة : عن أبيه ، عن جده أن رسول الله ﷺ قال :)

(١) زاد فى نسخة : المعنى

باب في جلوس الرجل

حدثنا سلمة بن شبيب ، نا عبد الله بن إبراهيم ، حدثني
 إسحاق بن محمد الأنصاري ، عن ربيع بن عبد الرحمن ،
 عن أبيه ، عن جده أبي سعيد الخدري : أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس احتبى بيده^(١) قال
 أبو داود : عبد الله بن إبراهيم : شيخ منكر الحديث

باب في جلوس الرجل

(حدثنا سلمة بن شبيب ، نا عبد الله بن إبراهيم) بن أبي عمرو والغفاري أبي
 محمد المدني يقال : إنه من ولد أبي ذر قال أبو داود شيخ : منكر الحديث
 وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات ، وقال الدارقطني :
 حديثه منكر ، ونسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث ، وقال : يحدث عن
 الثقات بالمقلوبات ، وقال الحاكم : روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث
 موضوعة لا يروها غيره (حدثني إسحاق بن محمد الأنصاري) روى عن
 ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جده حديث كان إذا جلس
 احتبى بيده روى له أبو داود والترمذي في الشمائل هذا الحديث ، وقال :
 في التقريب إسحاق بن محمد الأنصاري مجهول تفرد عنه الغفاري (عن ربيع)
 بموحدة ثم مهملة مصغراً (ابن عبد الرحمن) بن أبي سعيد الخدري المدني
 أخو سعيد قال أحمد : ربيع رجل ليس بمعروف ، وقال أبو زرعة : شيخ

(١) في نسخة بداه : يديه

حدثنا حفص بن عمر وموسى بن إسماعيل قالا : نا
عبد الله بن حسان العنبري : قال حدثتني جدتاي صفية
ودحية ابنتا عليبة قال موسى : بنت حرملة وكانتا ريبتى

وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به ، وقال الترمذى فى العلل الكبير عن
البخارى : ربيع منكر الحديث (عن أبيه) عبد الرحمن بن أبي سعيد (عن
جده أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ : كان إذا جلس احتبى بيده)
والاحتباء أن يجلس بحيث أن يكون ركبته منصوبتين ، وبطننا قدميه
موضوعتين على الأرض ، ويذا موضوعتين على ساقيه (قال أبو داود :
عبد الله بن إبراهيم شيخ منكر الحديث) .

(حدثنا حفص بن عمر و موسى بن إسماعيل قالا : نا عبد الله بن حسان
العنبري قال : حدثتني جدتاي صفية ودحية^(١) ابنتا عليبة ، قال موسى) أى
ابن إسماعيل شيخ المصنف (بنت^(٢) حرملة) زاد هذا اللفظ موسى صفة
لعليبة (وكانتا) أى صفية ودحية (ريبتى قيلة) أى فى تربيتها (بنت محرمة
وكانت) أى قيلة (جدة أبيهما ، أنها أخبرتهما أنها رأت النبي ﷺ ، وهو)
ﷺ (قاعد القرفصاء) بضم القاف ، والفاء والمد ، قال الخطابي : هى جلسة
المحتبى بيده لا بثروبه (فلما رأيت رسول الله ﷺ : المتخشع ، وقال موسى :)
شيخ المصنف (المتخشع فى الجلسة أرعدت من الفرق) أى الخوف وهذا

(١) هكذا فى الترمذى فى الثمائل بدلها عليبة غلط .

(-) هكذا فى الترمذى (وتقدم هذا السند وقطعة من حديثه) وهو

نص على أنه اسم امرأة ، لكن فى « جمع الوسائل » عليبة هو ابن حرملة فهو
أبوها كما صرح به ابن مندة وابن سعد وغيرهما .

قبيلة بنت مخرمة ، وكانت جدة أبيهما أنها أخبرتهما أنها رأت
النبي ^(١) صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء ، فلما
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع ، وقال
موسى : المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق .

^(٢) حدثنا علي بن بحر ، نا عيسى بن يونس ، نا ابن
جريج ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد ،
عن أبيه الشريد بن سويد قال : مر بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى

الحديث ساقه الطبراني ، وابن مندة بطوله ، وهو حديث طويل ذكره
الحافظ في الإصابة في ترجمة قبلة ، ولفظه بعد قوله أرعدت من الفرق فقال
لي جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال بيده ولم ينظر إلى ، وأنا عند
ظهره يا مسكينة عليك السكينة ، فلما قالها أذهب الله ما كان في قلبي من
الرعب ، الحديث .

(حدثنا علي بن بحر ، نا عيسى بن يونس ، نا ابن جريج عن إبراهيم
ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن سويد قال : مر بي النبي
ﷺ : وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري
واتكأت على ألية يدي) اليسرى ، والألية بفتح الهمزة ، وسكون اللام

(١) في نسخة : رسول الله

(٢) في نسخة : باب في الجلسة المكروهة

خلف ظهري واتكأت^(١) على ألية يدي فقال : أتقعد
قعدة المغضوب عليهم؟ .

باب في السمر بعد العشاء

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن عوف قال : حدثني
أبو المنهال ، عن أبي برزة قال : كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى عن النوم قبلها والحديث بعدها .

باب في الرجل يجلس متربعا

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو داود الحفري ،

اللحمة التي في أصل الإبهام (فقال : أتقعد قعدة المغضوب عليهم؟) ، ولعل
المراد بهم اليهود .

باب في السمر بعد العشاء

(حدثنا مسدد ، نا يحيى عن عوف قال : حدثني أبو المنهال ، عن أبي برزة
قال : كان رسول الله ﷺ : ينهى عن النوم قبلها) أي العشاء لما فيه خوف
فوت جماعة العشاء (والحديث بعدها) أي بعد صلاة العشاء لأنه يؤدي إلى
تفويت قيام الليل ، بل وصلاة الصبح أيضاً .

باب في الرجل يجلس متربعا

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو داود الحفري عن سفيان الثوري عن

نا سفيان الثوري ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء^(١) .

باب في التناجي

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش

سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ : إذا صلى الفجر تربع في مجلسه (أى جلس متربعاً وصورته أن يقعد على وركيه ، ويمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه ، ويسرى إلى جانب يساره ، ويجعل قدمه اليمنى إلى جانب يساره ، ويسرى بالعكس) حتى تطلع الشمس حسناء (أى بيضاء .

باب في التناجي

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا أبو معاوية عن الأعمش ، ح وحدثنا مسدد نا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن شقيق بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : لا ينتجى^(٢) اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يمزقه)

(١) في نسخة بدله : حسنا

(٢) وظاهر ما فى إجماع الحاجة انه خلاف الأولى إذ قال هذا بعيد عن شأن المسلم الخ ، وحكى القسارى عن النووى أن النهى للتحريم وهو مذهب مالك وأصحابنا وأجماهير الخ ، وفى المسوى أن النهى للتأديب وبسط الكلام فى الفتح أشد البسط على لواحق الحديث ولخصته على هامش الأوجز فى سبعة أمحاث علة النهى الحزن أو سوء الأدب أو خوف النية ، هل الحكم باق أو كان فى أول الإسلام للخوف ؟ وذكر الاثنان ليس باحتراز ، بل المعنى ترت الواحد ويستثنى منه الإذن والرضاء ، ولا يجوز للثالث الدخول إذ كانا متناجيين من قبل النهى للتحريم عند الجمهور أو أدب وكمال .

ح وحدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن شقيق^(١) عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينتجى اثنان دون صاحبهما^(٢) فإن ذلك يحزنه .

حدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال أبو صالح : فقلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك .

قال الخطابي : إنما يحزنه ذلك لأجل معنيين ، أحدهما أنه ربما يتوهم أنه يتوهم أن نجواهما بسبب رأى فيه أو دسيس غائلة له ، والمعنى الآخر أن ذلك من أجل الاختصاص بالكرامة ، وهو يحزن صاحبه ، وسمعت ابن أبي هريرة يحكى عن أبي عبيد بن حرب أنه قال : هذا في السفر ، وفي الموضع الذى لا يأمن الرجل صاحبه فيه على نفسه ، فأما فى الحضر وبين ظهرانى العمارة فلا بأس به .

(حدثنا مسدد نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر)
رضى الله عنه (قال : قال رسول الله ﷺ : مثله) أى مثل الحديث المتقدم (قال أبو صالح : فقلت لابن عمر) رضى الله عنه (أربعة) أى إذا كان الرجال أربعة فهل يتناجى منها اثنان دون اثنين (قال : لا يضرك) لاستئناس الثالث بالرابع .

(١) زاد فى نسخة : يعنى ابن سلامة

(٢) زاد فى نسخة : الثالث

باب اذا قام من مجلسه ^(١) ثم رجع

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل ابن أبي صالح قال : كنت عند أبي جالساً وعنده غلام فقام ثم رجع فحدث أبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قام الرجل من مجلس ^(٢) ثم رجع إليه فهو أحق به .

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، نا مبشر الحلبي ، عن تمام بن نجيح ، عن كعب الأيادي قال : كنت أختلف

باب إذا قام من مجلسه ثم رجع

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل ابن أبي صالح قال : كنت عند أبي ، وعنده غلام فقام) أي الغلام (ثم رجع فحدث أبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا قام الرجل من مجلس) أي لحاجة على نية الرجوع (ثم رجع إليه) أي إلى ذلك المجلس (فهو أحق به) أي بذلك المجلس ، وهذا إذا كان المحل من حقوق العامة . وأما إذا كان المحل ملوكاً لأحد فهو أحق به .

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي نا مبشر الحلبي عن تمام) بالتاء المثناة الفوقية بعدها ميم مشددة ابن نجيح الأسدي الدهشقي نزيل حلب قال أحمد :

إلى أبي الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع نزع^(١) نعليه أو بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون

^(٢) حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا إسماعيل بن زكريا عن سهيل ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال :

ما أعرفه ، وقال الدوري وغيره ، عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو زرعة ضعيف ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ذاهب ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : لا يعجبني حديثه ، وقال أبو توبة ثنا إسماعيل بن عياش ثنا تمام ، وهو ثقة ، وقال ابن حبان روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها ، وقال البزار ايس بقوى (ابن نجيم عن كعب) بن ذهل ، ويقال ابن زمل ، وقيل كعب بن أد بن كعب (الإيادي) الشامي روى عن أبي الدرداء كان رسول الله ﷺ : إذا قام من مجلسه فأراد الرجوع إليه ترك نعليه الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البزار كعب وتمام ليسا بالثقات في الحديث (قال كنت أختلف) أي أجيء في الأوقات المختلفة (إلى أبي الدرداء . فقال أبو الدرداء كان رسول الله ﷺ إذا جلس ، وجلسنا حوله فقام) ﷺ (فأراد الرجوع نزع نعليه) وتركهما هناك ، ومشى إلى البيت حافيا (أو بعض ما يكون عليه) من الثوب ، وغيره (فيعرف ذلك) أي إرادة رجوعه ﷺ أصحابه (فيثبتون) في مجالسهم ينتظرون رجوعه ﷺ :

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز نا إسماعيل بن زكريا عن سهيل ابن

(١) زاد في نسخة : ترك

(٢) زاد في نسخة : باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان عليهم^(١) حسرة .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ، ومن اضطجع مضجعاً^(٢) لا يذكر الله فيه كانت^(٣) عليه من الله ترة .

أبي صالح عن أبيه) أبي صالح (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم) يجلسون في مجلس ثم (يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه) أي في ذلك المجلس (إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان عليهم حسرة) يوم القيامة ، لأن المجلس عادة لا يخلو عن كلام زائد أو ناقص ، وذكر الله تبارك وتعالى بمنزلة الكفارة ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم ، ولم يعن بذلك قيامهم عن الجيفة ، وهم يأكلونها حتى يعلم بذلك حرمة ما ارتكبه من ترك ذكر الله ، بل قصد أنهم قاموا عن قربها ، ونفس الاقتراب ، بالميتة مسكروه ، انتهى .

(حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أنه قال : من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت

(١) في نسخة : لهم

(٢) في نسخة : مضطجعاً

(٣) في نسخة إلا كانت

باب في كفارة المجلس

حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب أخبرني عمرو أن
سعيد ابن أبي هلال حدثه أن سعيد ابن أبي سعيد المقبري
حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : كلمات
لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر
بهن عنه ، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم
له بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة : سبحانك اللهم
وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

عليه من الله ترة ، ومن اضطلع مضجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله
ترة) أي ندامة وحسرة ، قال الخطابي: أصل الترة، النقص ومعناه ههنا التبعة .

باب في كفارة المجلس

(حدثنا أحمد بن صالح نا ابن وهب أخبرني عمرو ، أن سعيد ابن أبي
هلال حدثه أن سعيد ابن أبي سعيد المقبري حدثه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص أنه قال : كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه) أي عن المجلس
(ثلاث مرات إلا كفر بهن) أي بالكلمات (عنه) أي عن الرجل (ولا
يقولهن) أي الكلمات (في مجلس خير ، ومجلس ذكر إلا ختم له) أي طبع له
(بهن) أي بتلك الكلمات (عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة) والكلمات
هذه (سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) .

حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب قال : قال عمرو وحدثني بنحو ذلك عبد الرحمن ابن أبي عمرو المقبرى ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك^(١) .

حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائى وعثمان ابن أبي شيبة المعنى أن عبدة بن سليمان أخبرهم ، عن الحجاج بن دينار عن أبي هاشم عن أبي العالية عن أبي برزة الأسلمى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد

(حدثنا أحمد بن صالح نا ابن وهب قال : قال عمرو ، وحدثني بنحو ذلك) أى بنحو ما حدث سعيد ابن أبي هلال (عبد الرحمن ابن أبي عمرو عن المقبرى) أى سعيد ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : نحو ذلك) .

(حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائى ، وعثمان ابن أبي شيبة ، المعنى أن عبدة ابن سليمان أخبرهم عن الحجاج بن دينار عن أبي هاشم) الرمانى (عن أبي العالية عن أبي برزة الأسلمى قال : كان رسول الله ﷺ : يقول بأخرة) أى فى آخر جلوسه (إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم ، وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك فقال رجل)

(١) فى نسخة بدله : مثله

أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقال رجل :
يا رسول الله : إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما
مضى قال : كفارة لما يكون في المجلس .

باب في رفع الحديث من المجلس

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا الفريابي ،
عن إسرائيل ، عن الوليد^(١) ونسبه لنا زهير بن حرب
عن حسين بن محمد عن إسرائيل في هذا الحديث ، قال
الوليد ابن أبي^(٢) هشام ، عن زيد بن زائد ، عن عبد الله
ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لم أقف على تسميته (يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما
مضى) فلم تقوله الآن (قال) رسول الله ﷺ هذا القول (كفارة لما يكون
في المجلس) من القول أو الفعل المكروه .

باب في رفع الحديث من المجلس

(حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا الفريابي ، عن إسرائيل ، عن الوليد)
ابن هشام ، ويقال : ابن أبي هشام ، ويقال : ابن أبي هاشم مولى همدان
قال في التقريب : مستور (ونسبه لنا زهير بن حرب) وهذا قول أبي داود
(عن حسين^(٣) بن محمد ، عن إسرائيل في هذا الحديث قال) أي زهير

(١) في نسخة بدله : قال أبو داود (٢) في نسخة : أبي هاشم

(٣) أخرج الترمذي وقد زاد فيه واسطة أسدي .

لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئاً ، فإنني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر .

باب في الحذر من الناس ^(١)

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا نوح بن يزيد بن سيار

أولسرا نيل (الوليد بن أبي هشام) وفي نسخة أبي هاشم (عن زيد) بن زائدة ، ويقال (ابن زائد) روى عن ابن مسعود حديث لا يبلغني أحد الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات قلت وذكر أباه بحذف الهاء ، وكذا ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، وابن أبي خيثمة ، وغيرهم ، وقال الأزدي لا يصح حديثه (عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لا يبلغني أحد ^(٢) من أصحابي عن أحد شيئاً) أي مكروهاً لأنه يشوش القلب ، ويورث الكراهة في الطبع فلا تبقى سلامة الصدر (فإنني أحب أن أخرج إليكم ، وأنا سليم الصدر) لكم ، ولا يكون في قلبي من جانب أحدكم كراهة .

باب في الحذر

الحزم ، والاحتياط ^(٣) (من الناس)

(حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا نوح بن يزيد بن سيار المؤدب) أبو محمد

(١) آخر الجزء الثلاثين ، وأول الجزء الحادي والثلاثين من تجزئة الخطيب البغدادي .

(٢) ولفظ الترمذي لا يبلغني أحد من أصحابي شيئاً .

(٣) استنبط منه في « الكوكب » فيه تنبيه على فضل الأزواج المطهرات

إذ ذكره الترمذي في ذلك بأنه علم منه عليه السلام يكون في بيته سليم الصدر .

المؤدب ، نا إبراهيم بن سعد قال : حدثني ابن إسحاق عن
 عيسى بن معمر ، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي ،
 عن أبيه قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش
 بمكة بعد الفتح فقال : التمس صاحباً قال : فجاءني عمرو بن أمية
 الضمري فقال : بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحباً
 قال : قلت أجل ، قال : فأنا لك صاحب قال : فجئت رسول

البغدادي قال أحمد : ثقة ، حج مع إبراهيم بن سعد ، وكان يؤدب ولده ، وقال
 ابن سعد كان ثقة ، وفيه غش ، وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات
 (نا إبراهيم بن سعد قال : حدثني ابن إسحاق عن عيسى بن معمر ، عن عبد الله
 ابن عمرو بن الفغواء) عن أبيه دعاني النبي ﷺ وقد أراد أن يبعثني الحديث
 قال في التقريب : عبد الله بن عمرو بن الفغواء بفتح الفاء ، وسكون المعجمة
 وقيل عبد الله ابن علقمة بن الفغواء . وقال ابن حبان عبد الله بن عمرو
 ابن علقمة بن الفغواء (الخزاعي) مقبول (عن أبيه) عمرو بن الفغواء (قال دعاني
 رسول الله ﷺ : وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش
 بمكة بعد الفتح) أي فتح مكة (فقال التمس صاحباً) أي رفيقاً (فقال فجاءني عمرو
 ابن أمية الضمري فقال بلغني أنك تريد الخروج) إلى مكة (وتلتمس صاحباً)
 أي تطلب رفيقاً (قال قلت : أجل قال) عمرو بن أمية (فأنا لك صاحب) أي
 رفيق في سفرك (قال) عمرو بن الفغواء (فجئت رسول الله ﷺ : قلت قد ،
 وجدت صاحباً قال) عمرو بن الفغواء (فقال) رسول الله ﷺ (من) هو أي
 صاحب (قلت عمرو بن أمية الضمري قال) ﷺ (إذا هبطت بلاد قومه

الله صلى الله عليه وسلم قلت : قد وجدت صاحبها قال : فقال
من ، قلت : عمرو بن أمية الضمري قال : إذا هبطت بلاد
قومه فاحذره فإنه قد قال القائل : أخوك البكري فلا
تأمنه فخر جنا حتى إذا كنت بالأبواء قال إني أريد حاجة
إلى قومي بودان فتلبث لي ، قلت : راشداً ، فلها ولي ذكرت

فاحذره) أى كن على حذر منه (فإنه قد قال القائل أخوك البكري فلا تأمنه)
قال الخطابي هذا مثل مشهور للعرب ، وفيه إثبات الحذر ، واستعمال سوء
الظن إذا كان على وجه طلب السلامة من شر الناس ، حاصل معناه أن البكري
وإن كان أخاك ، وشقيقك ، ولكن في موضع الحذر يلزم أن لا تأمنه
(فخر جنا حتى إذا كنت بالأبواء) جبل بين مكة والمدينة (قال) عمرو بن أمية
(إني أريد حاجة إلى قومي بودان) موضع بقرب أبواء (فتلبث) بصيغة الأمر
أى امكث (لي) فانتظرنى ، ويحتمل أن يكون بصيغة المضارع بتقدير
الاستفهام أى أفتلبث لي (قلت راشداً) أى سر راشداً (فلها ولي) ذاهباً إلى
بلاد (ذكرت قول النبي ﷺ) وهو قوله إذا هبطت بلاد قوم فاحذره
(فشددت) الرحل (على بعيرى حتى خرجت أوضعه) من الإيضاع أى أسرعه
(حتى إذا كنت بالأصافر) قال فى القاموس: جبال (إذا هو يعارضنى فى رهط)
أى حال كونه فى جماعة (قال وأوضعت) أى أسرعت (فسبقته فلما رأى) عمرو
ابن أمية (أن قدفته) أى قد سبقته (انصرفوا) أى الرهط الذين جاء وامن عمرو
ابن أمية ، (وجاءنى) عمرو ابن أمية ، وحده (فقال كانت لي إلى قومي حاجة
قال) عمرو بن الفغواء (قلت أجل) كان لك إلى قومك حاجة ، وإنما قال ذلك
لئلا يطلع عمرو بن أمية على أن عمرو بن الفغواء مطلع على نيته (ومضينا

قول النبي صلى الله عليه وسلم، فشددت على بعيري حتى خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط، قال : وأوضعت فسبقته، فلما رأى^(١) أن قد قته انصرفوا وجاءني فقال : كانت لي إلى قومي حاجة؟ قال : قلت أجل ومضينا، حتى قدمنا مكة، فدفعت المال إلى أبي سفيان

حدثنا قتيبة بن سعيد، ناليث، عن عقيل، عن الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يلدغ المؤمن^(٢) من جحر واحد مرتين .

حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره : أخوك البكرى أى أكبر منك سناً ، والأخ الأكبر أوفر شفقة فكيف ينيره من الرجال ؟ وإنما لم يذكر الأب لأنه مع ماله لأبيه فلا يستحسن الحذر منه لأن ما فعله الأب في نفس الابن أو ماله فإنما فعله فيما هو أحق به تصرفاً ، وحاصل المثل وجوب الحذر عن كل أحد ، وقوله إذا هو يعارضني ، ولعلمهم أتوا به يشيعونه ففهم منه الخزاعي أنهم أتوا ليأخذوا منه المال ، ولا يبعد أن يكون ظنه ذاك صحيحاً أيضاً انتهى .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ناليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن سعيد

(٢) في نسخة : مؤمن

(١) في نسخة : رأني قد

باب في هدى الرجل

حدثنا وهب بن بقية ، أنا خالد ، عن حميد ، عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى كأنه يتوكأ .

حدثنا حسين بن معاذ بن خليف ، نا عبد الأعلى ، نا سعيد الجريري ، عن أبي الطفيل قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : كيف رأيتيه ؟ قال : كان أبيض مليحاً ، إذا مشى كأنما^(١) يهوى في صبوب .

ابن المسيب ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال لا يلدغ المؤمن أى (لا ينبغى) للمؤمن العاقل أن يلدغ (من جحر واحد) أى من ثقب واحد ، ومحل واحد (مرتين) بل يلزم له أن يكون على حذر من محل الخوف والنقصان حتى لا يصيبه الإيذاء مرتين من محل واحد .

(باب في هدى الرجل) أى فى المشى

(حدثنا وهب بن بقية أنا خالد ، عن حميد ، عن أنس قال : كان النبي ﷺ إذا مشى كأنه يتوكأ) أى يتكأ على عصى ، معناه أنه يميل إلى قدام فلا يمشى مشى الجبابرة المنكبرين بارزاً صدره .

(حدثنا حسين بن معاذ بن خليف نا عبد الأعلى ، نا سعيد الجريري عن أبي الطفيل) عامر بن وائلة (قال رأيت رسول الله ﷺ : قلت كيف

(١) فى نسخة : كأنه

باب في الرجل يضع
إحدى رجله على الأخرى

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ح ونا موسى .
إسماعيل ، نا حماد ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع وقال قتيبة (١)
يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى زاد قتيبة وهو
مستلق على ظهره .

رأيته قال : كان أبيض مليحاً (أى لم يكن أبيض أمهق ، بل كان في بياضه
ملاحظة) إذا مشى كأنما يهوى (أى ينزل (في صبوب) أى في موضع منخفض

باب في الرجل
يضع إحدى رجله على الأخرى

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، ح ونا موسى بن إسماعيل نا حماد
عن أبي الزبير عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ : أن يضع ، وقال قتيبة
أن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى ، زاد قتيبة ، وهو مستلق
على ظهره (٢))

(١) زاد في نسخة : أن

(٢) أخرجه مسلم وبوب البخاري « باب الاستلقاء في المسجد » وبسطه العيني .

حدثنا النفيلي ، نا مالك ح ونا القعني ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عباد بن تميم ، عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا قال القعني : في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى .

(حدثنا النفيلي نا مالك ، ح ونا القعني ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عباد بن تميم عن عمه) ، وهو عبد الله بن زيد بن عاصم (أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا قال القعني : في المسجد) وأما النفيلي فلم يقل لفظ في المسجد ، (واضعا إحدى رجليه على الأخرى) قال الخطابي : يشبه أن يكون إنما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة إذ كان لباسهم الأزرق دون السراويلات والغالب أن أزرقهم غير سابغة ، والمستلق إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم من أن ينكشف شيء من فخذه ، والفخذ عورة ، فأما إذا كان الإزار سابغا أو كان لا يسه عن التكشف متوقيا فلا بأس به ، وهو وجه الجمع بين الخبرين ، والله أعلم انتهى ، قلت : وعندى وجه الجمع ^(١) بين الخبرين أن رفع الرجل رجلاه على رجله ، وهو مستلق على نوعين : إما أن يكون رجلاه ممدوتين ، ومبسوطتين على الأرض فيضع إحداهما على الأخرى ، ففي هذه الصورة مأمون عن التكشف إذا كان لا يسه وأما إذا كان إحدى الرجلين مقبوضة فيرفع رجلاه الأخرى ، ويضع عليها يعني على ركبته فعلى هذا إذا كان لا يسه الإزار يحتمل أن تنكشف عورته فعلى هذا ورد النهي ، وأما إذا كان عليه سراويل فلا يحتمل كشف العورة في صورتين ، فيجوز في الحالتين وضع إحدى الرجلين على الأخرى ، والله أعلم .

(١) وبذلك جمع المظهر كذا في المرقاة .

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن
سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
كانا يفعلان ذلك

باب في نقل الحديث

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا يحيى بن آدم
نا ابن أبي ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن
عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عبد الله
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث
الرجل بالحديث ، ثم التفت فهي أمانة

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أن عمر
ابن الخطاب) رضى الله عنه ، (وعثمان بن عفان) رضى الله عنه (كانا يفعلان
ذلك) أى يستلقيان ، واضعين إحدى الرجلين على الأخرى .

باب في نقل الحديث

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا يحيى بن آدم نا ابن أبي ذئب ، عن
عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك) الأنصارى المدنى ،
قال أبو زرعة : مدنى ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن

حدثنا أحمد بن صالح قال : قرأت على عبد الله بن نافع قال : أخبرني ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس ، سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق .

عبد البر : ليس بمشهور في النقل (عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا حدث الرجل بالحديث) أى أحداً (ثم التفت^(١)) يمينا أو شمالاً حذراً ، واحتياطاً من أن يسمع غيره (فهي أمانة) لا يجوز لك إفشاؤه .

(حدثنا أحمد بن صالح قال : قرأت على عبد الله بن نافع) الصانع (قال : أخبرني ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : المجالس) أى مجالس المشورة (بالأمانة) لا يجوز إفشاؤها (إلا ثلاثة مجالس) مجلس (سفك دم حرام ، أو) مجلس هتك (فرج حرام ، أو) مجلس (اقتطاع مال بغير حق) فهذه المجالس الثلاثة لا يجوز إفشاؤها ، بل يجب الإظهار نصيحة للمسلمين ، قال المنذرى : ابن أخي جابر مجهول ، وفي إسناده عبد الله بن نافع الصانع مولى بني مخزوم مدني كنيته أبو محمد ، وفيه مقال . انتهى .

(١) أو المعنى ثم فاب عنك كما في الجمع ثم هو مقيد بما لا ضرر لاستثناء سفك الدم ونحوه كذا في «الكوكب الدرى» .

حدثنا محمد بن العلاء ، وإبراهيم بن موسى الرازي
قالا : نا^(١) أبو أسامة ، عن عمر ، قال إبراهيم : هو
عمر بن حمزة بن عبد الله العمرى ، عن عبد الرحمن بن
سعد ، قال سمعت : أبا سعيد الخدرى يقول : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : إن من أعظم أمانة عند الله يوم
القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها .

باب في القات

حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالا : نا أبو معاوية ،

(حدثنا محمد بن العلاء وإبراهيم بن موسى الرازي قالا : نا أبو أسامة ،
عن عمر قال : إبراهيم) بن موسى شيخ المصنف : (هو) أى عمر المذكور
هو (عمر بن حمزة بن عبد الله العمرى ، عن عبد الرحمن بن سعد قال :
سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : قال رسول الله ﷺ : إن من أعظم
الأمانة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته ، وتفضى المرأة
(إليه) أى إلى زوجها فالسر بينهما من أعظم الأمانة (ثم ينشر سرها)
فنشر هذا السر من أعظم نقض الأمانة ، وأشد الخيانة .

باب في القات

وهو النمام

(حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالا : نا أبو معاوية ، عن

(١) فى نسخة : انا

عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حذيفة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة قتات .
باب في ذى الوجهين

حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن
الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من شر^(١) الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجهه
وهؤلاء بوجهه

الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :
لا يدخل الجنة (أى فى الأولين) قتات (قال الطيبي : القتات هو الذى
يتسمع عن القوم ، وهم لا يعلمون ، ثم ينم ، وفى القاموس : رجل قتات^(٢)
نمام أو يستمع أحاديث من الناس حيث لا يعلمون سواء منها أولم ينمها ،

باب في ذى الوجهين

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة
أن النبي ﷺ قال : من شر الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجهه ،
وهؤلاء بوجهه) نقل فى الحاشية عن اللغات ، المراد به المنافق بأن يتوجه
تارة إلى قوم ، فيقول بما يوافقهم ، وأخرى إلى عدوهم ، فيقول خلافه أو
يرى نفسه عند شخص أنه من جملة محبيه ، وناصحيه ، ويحدث فى غيبته
بعيوبه ، ومساوئه .

(١) فى نسخة : شرار الناس

(٢) و فرق المعنى بأن النمام الذى يكون مع القوم ثم ينم والقتات الذى
يتسمع ثم ينم اه .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا شريك ، عن الركين^(١) ،
عن نعيم بن حنظلة ، عن عمار قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : من كان له وجهان في الدنيا كان
له يوم القيامة لسانان من نار .

باب في الغيبة

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا شريك ، عن الركين ، عن نعيم بن
حنظلة) ويقال النعمان ، ويقال النعمان بن ميسرة ، ويقال ابن قبيصة ، ويقال
قبيصة بن النعمان روى عن عمار بن ياسر حديث ذى الوجهين ، قال العجلي :
كوفي تابعي ثقة ، وقال علي بن المديني : في هذا الحديث إسناده حسن ، ولا
يحفظ عن عمار عن النبي ﷺ إلا من هذا الطريق ، وذكره ابن حبان في
الثقات (عن عمار) بن ياسر (قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له
وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار) .

باب في الغيبة^(٢)

(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن

(١) زاد في نسخة : ابن الربيع
(٢) بسط الكلام على الغيبة وما يباح من أنواعها الشامي ، وقد وردت
روايات معناها أنه لا غيبة للفاسق المعلن كذا في « إتحاف السادة » وفي « إمداد
المشتاق » للشيخ التهانوي عن شيخه أن المعاصي على نوتين الياهي والجاهي
والثاني أعظم ، ولذا كبر إثم إبليس على إثم آدم ، ولذا قيل . الغيبة أشد من الزنا .

محمد بن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنه قيل :
يا رسول الله ما الغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره ،
قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : فإن
كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه ما تقول
فقد بهته .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني علي
ابن الأقر ، عن أبي حذيفة ، عن عائشة قالت : قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم : حسبك من صفية كذا
وكذا ، قال غير مسدد : تعنى قصيرة ، فقال : لقد قلت
كلمة لو مزج^(١) بها البحر لمزجته ، قالت^(٢) : وحكيت

العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنه (قال) قيل : يا رسول الله ما الغيبة ؟
قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ ()
فذكرى به هل هو غيبة (قال) رسول الله ﷺ : (فإن كان فيه ما تقول)
فذكرته (فقد اغتبتته ، وإن لم يكن فيه ما تقول) يعنى ذكرت أمراً مكروهاً
ليس فيه (فقد بهته) من البهتان أى افترت عليه الكذب .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني علي بن الأقر ، عن أبي حذيفة ،
عن عائشة قالت : قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية) أى أم المؤمنين (كذا ،
وكذا قال غير مسدد : تعنى قصيرة ، فقال) ﷺ (لقد قلت كلمة لو مزج^(٣)

(١) زاد فى نسخة : لو مزجت بماء البحر (٢) فى نسخة : قال
(٣) قيل هو من القلب لو مزجت بالبحر والإيراد - - - اقط كفاى هامش
« الكوكب » والبسط فى المرقاة

إنسانا ، فقال : ما أحب أنى حكيت إنسانا وأن لى
كذا وكذا .

حدثنا محمد بن عوف ، نا أبو اليمان ، نا شعيب ،
نا^(١) ابن أبي حسين ، نا نوفل بن مساحق ، عن سعيد
ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن من
أربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق .^(٢)

بها البحر) أى المالح (لمزجته) أى لغلبته (قالت : وحكيت إنساناً فقال :
ﷺ : (ما أحب أنى حكيت إنساناً) أى أنقل ما فيه من العيب (وأن
لى كذا ، وكذا) من المال أو الدنيا . قال النووى : ومن الغيبة المحاكاة
بأن يمشى متعارجاً أو مطأطأ رأسه .

(حدثنا محمد بن عوف نا أبو اليمان ، نا شعيب ، نا ابن أبي حسين)
عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين بن الحارث بن عامر المكي النوفلى ،
قال أحمد والنسائى وأبو زرعة : ثقة ، وقال : أبو حاتم : صالح ، وذكره
ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال
العجلي : ثقة ، وقال ابن عبد البر : ثقة عند الجميع فقيه عالم بالمناسك (نا نوفل
ابن مساحق ، عن سعيد بن زيد ، عن النبي ﷺ : إن من أربى الربا) أى

(١) زاد فى نسخة : عبد الله

(٢) زاد فى نسخة : حدثنا جعفر بن مسافر نا عمرو بن أبي سلمة قال :
نا زهير عن علاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ : إن من أكبر الكبائر استطالة المرء فى عرض رجل مسلم بغير حق
ومن الكبائر السبتان بالسبة .

حدثنا ابن المصنف ، نا بقیة وأبو المغيرة قالوا : ثنا صفوان ، قال : حدثني راشد بن سعد ، وعبد الرحمن بن جبیر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ، قال أبو داود . حدثنا يحيى بن عثمان ، عن بقیة ليس فيه أنس ، وحدثنا عيسى ابن أبي عيسى السليحي ، عن أبي المغيرة كما قال ابن المصنف .

أقبحها وأخشها (الاستطالة في عوض المسلم بغير حق^(١)) فإنها زيادة خالية عن العوض حيث لم يفعل له صاحبه شيئاً ، ولم ينل من عرضه كما نال هو ، وفيه إشارة إلى أن الربا قال الله فيه : « فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ، ورسوله ، فما كان من أربي الربا فهو أحق بهذا الوعيد .

(حدثنا ابن المصنف نا بقیة وابن المغيرة قالوا : نا صفوان ، حدثني راشد بن سعد ، وعبد الرحمن بن جبیر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله : لما عرج بي) أي في الإسراء (مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون) أي يخدشون ويحرقون (وجوههم ، وصدورهم فقلت :

(١) ويؤخذ منه ما كان بحق يجوزاه قال العيني : ذكر الغزالي والنووي إباحة العلماء الغيبة في ستة مواضع فهل تباح للميت أيضاً أم لا ؟ قلت : الظاهر لا ، لقوله عليه السلام كفوا عن مساوئهم .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا أسود بن عامر ، نا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبد الله ابن جريج ، عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته .

من هؤلاء يا جبرئيل : قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس (أى يغتابون المسلمين) ويقعون في أعراضهم (أى يهتكون أعراضهم) قال أبو داود : حدثنا يحيى بن عثمان ، عن بقية ليس فيه أنس ، وحدثنا عيسى ابن أبي عيسى السليحي (وفي حاشية النسخة المدنية التي عليها المنذرى نسختان أخريان إحـ. اها السليحي ، والثانية السليحي ، وقال في تهذيب التهذيب ؛ في ترجمة عيسى ابن أبي عيسى هذا السليحي الطائي الحمصي ، وقال : والسليح بفتح المهملة ، وكسر اللام ، والمهملة بطن من قضاة - فالظاهر أن الصواب السليحي (عن أبي المغيرة كما قال ابن المصنف) شيخ المصنف في الحديث المتقدم أى موصولا .

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة نا أسود بن عامر ، نا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج) بصغراً الأسلمي البصرى مولى أبي برزة ، قال حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وصح له الترمذى (عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : يا معشر^(١)

(١) وفي الباب عدة روايات بسطها السيوطى في « الدر المنثور » .

حدثنا حيوة بن شريح^(١) ، نا بقية ، عن ابن ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن وقاص بن ربيعة عن المستورد^(٢) حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أكل برجل مسلم أكلة ، فإن الله يطعمه مثاها من جهنم ، ومن كسى ثوبا برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به^(٣) مقام سمعة ورياء يوم القيامة .

من آمن بلسانه (تنبيه على أن غيبة المسلم من شعار المنافق ، والمؤمن (ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا) أى لا تجسسوا (عوراتهم) أى عيوبهم ، ومساويهم (فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته) أى يقيض الله من يتبع عورته (ومن يتبع الله عورته يفضحه فى بيته) أى وإن كان يفعل مخفياً فى بيته .

(حدثنا حيوة بن شريح ، نا بقية ، عن ابن ثوبان عن أبيه) ثوبان (عن مكحول عن وقاص) بتشديد القاف (ابن ربيعة) العنسى أبو رشدين الشامى . ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له أبو داود حديثه عن المستورد من أكل برجل مسلم الحديث (عن المستورد) بن شداد (حدثه) أى حدث مستورد ، وقاصاً (أن رسول الله ﷺ قال : من أكل برجل مسلم) أى بسبب اغتيابه ، والوقية فيه عند عدوه (أكلة) أى لقمة (فإن

(٢) زاد فى نسخة : أنه

(١) زاد فى نسخة : المصرى

(٣) فى نسخة : له

حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، نا أسباط بن محمد ،
 عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ،
 عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه ،
 حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم .

الله يطعمه مثلها من جهنم ، ومن كسى ثوباً برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله
 من جهنم ، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء ، فإن الله يقوم به مقام سمعة
 ورياء يوم القيامة) ذكروا لهذه العبارة معنيين أحدهما أن الباء للتعدية أن
 من أقام رجلاً مقام سمعة ورياء ، ووصفه بالصلاح ، والتقوى ،
 والكرامات ، وشهره بها ، وجعله وسيلة إلى تحصيل أغراض نفسه ،
 وحطام الدنيا فإن الله يقوم له بعذابه وتشهيره أنه كان كاذباً ، وثانيهما أن
 الباء لللابسة ، وقيل : هو أقوى وأنسب أى من قام بسبب رجل من العطاء
 من أهل المال ، والجاه مقاماً يتظاهر فيه بالصلاح والتقوى ، ليعتقد فيه ،
 ويصير إليه المال والجاه ، أقامه الله مقام المرئيين ، ويفضحه ، ويعذبه
 عذاب المرئيين ، كذا في اللغات ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في
 التقرير قوله : من أكل برجل مسلم الخ فيه وجوه أن يغتابه أو أن يغر
 الناس بإرائتهم أنه شيخ كبير أوله علم غزير فيتحفوا هذا الشيخ فيأخذ
 منه ، ويأكل معه ، وكذلك في الفقرتين التاليتين انتهى .

(حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، نا أسباط بن محمد ، عن هشام بن سعد ،
 عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 كل المسلم على المسلم حرام ، ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر)
 أى يكفى امرئ من الشر في دينه (أن يحقر أخاه المسلم) أى يعده حقيراً ذليلاً .

(١) باب الرجل يذب عن عرض أخيه

حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن عبيد ، نا ابن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، عن إسماعيل بن يحيى المعافري ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حمى مؤمناً من منافق ، أراه قال : بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال .

(باب الرجل يذب) أى يدفع

(عن عرض أخيه) المسلم

(حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد ، نا ابن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان) بن زرعة الحميري أبو حمزة المصري الطويل : قال أبو همام : كانوا يرون أنه أحد الأبدال ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : فيه البزار : إنه حدث بأحاديث ، ولم يتابع على هذا (عن إسماعيل ابن يحيى المعافري) المصري ذكره ابن حبان في الثقات ، وقرأت بخط الذهبي في الميزان فيه جهالة (عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه عن النبي ﷺ : قال من حمى (مؤمناً من منافق) أى من لسانه ، ويده (أراه) أى أظنه (قال : بعث الله ملكاً يحمى) أى يحفظ (لحمه يوم القيامة

(١) فى نسخة بدله: باب من رد عن مسلم غيره

حدثنا إسحاق بن الصباح ، نا ابن أبي مریم ، أنا
 الليث ، حدثني يحيى بن سليم أنه سمع إسماعيل بن بشير
 يقول : سمعت جابر بن عبد الله وأبا طلحة بن سهل
 الأنصاري يقولان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ما من امرئ يخذل امرئاً مسلماً في موضع ينتهك فيه
 حرمة ويذتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن^(١)
 يجب فيه نصرته ، وما من امرئ^(٢) ينصر مسلماً في موضع

من نار جهنم ، ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه (أي عيبه) به حبسه الله على
 جسر جهنم حتى يخرج) أي ينجو (مما قال) أي من وبال^(٣) ما قال :
 (حدثنا إسحاق بن الصباح) بفتح مهملة ، وشدة موحدة الكندي
 الأشعثي الكوفي نزيل مصر ، قال في التقريب مقبول (نا ابن أبي مریم) سعيد
 (أنا الليث حدثني يحيى بن سليم أنه سمع إسماعيل بن بشير يقول : سمعت جابر
 ابن عبد الله وأبا طلحة بن سهل الأنصاري يقولان قال رسول الله ﷺ :
 ما من امرئ يخذل) أي يترك نصرته (امرئاً مسلماً في موضع ينتهك فيه
 حرمة ، ويلتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يجب فيه نصرته)
 في الدنيا ، أو في الآخرة (وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه
 من عرضه ، وينتهك فيه من حرمة إلا نصره في موطن) أي موضع (يجب
 نصرته) فيه من الدنيا والآخرة (قال يحيى) بن سليم (وحدثني) أي هذا

(١) في نسخة : موضع

(٢) في نسخة : مسلم

(٣) والمعنى حتى ينقى من ذنبه ذلك بإرضاء خصمه أو بشناعة أو بتعذبه
 بقدر ذنبه كذا في المرقاة .

ينقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره
الله في موطن يحب^(١) نصرته ، قال : يحيى وحدثني هـ
عبيد الله بن عبد الله بن عمر وعقبة بن شداد ، قال
أبو داود : يحيى بن سليم هذا هو ابن^(٢) زيد مولى النبي
صلى الله عليه وسلم ، وإسماعيل بن بشير مولى بني مغالة ،
وقد قيل : عتبة بن شداد موضع عقبة .

^(٣) حدثنا علي بن نصر ، نا عبد الصمد بن عبد الوارث
من كتابه قال : حدثني أبي ، قال : نا الجريري ، عن
أبي عبد الله الجشمي ، قال : نا جندب ، قال : جاء

الحديث (عبيد الله بن عبد الله بن عمر وعقبة بن شداد، قال أبو داود: يحيى
ابن سليم هذا هو ابن زيد) بن حارثة (مولى النبي ﷺ) وإسماعيل بن بشير
مولى بني مغالة ، وقد قيل : عتبة بن شداد موضع عقبة) يعنى قال : بعضهم
فيه عقبة بالقاف ، وبعضهم عتبة بالتاء موضع القاف .

(حدثنا علي بن نصر ، نا عبد الصمد بن عبد الوارث من كتابه : حدثني
أبي) عبد الوارث (قال : نا الجريري ، عن أبي عبد الله الجشمي) روى عن
جندب هذا الحديث ، وله رواية أيضاً عن حفصة ، وعائشة في مسند أحمد بن
منيع قال في التقريب : شيخ لسعيد الجريري مجهول (قال : نا جندب قال :

(١) زاد في نسخة : فيه (٢) في نسخة بدله : أبو زيد

(٣) زاد في نسخة : باب من ليست له غيبة

أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى
 خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أتى راحلته فأطلقها ثم ركب ثم
 نادى اللهم ارحمني ومحمداً ولا تشرك في رحمتنا أحداً
 فقال رسول^(١) الله صلى الله عليه وسلم أتقولون هو أضل
 أم بعيره؟ ألم تسمعوا إلى ما قال قالوا بلى.

جاء أعرابي (أي بدوي) (فأناخ راحلته ثم عقلها) أي شد رجلها بالعقال
 (ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ : فلما سلم رسول الله ﷺ
 أتى راحلته فأطلقها) أي حل عقالها (ثم ركب) راحلته (ثم نادى اللهم
 ارحمني ، ومحمداً) ﷺ (ولا تشرك في رحمتنا أحداً فقال رسول الله ﷺ
 أتقولون هو أضل) أي أجهل (أم بعيره) لأنه ضيق رحمة الله الواسعة
 (ألم تسمعوا إلى ما قال قالوا) أي الصحابة (بلى) كتب مولانا محمد يحيى
 المرحوم في التقرير قوله : وهو أضل أم بعيره ، فيه دلالة على أن إظهار
 العيب لإظهار الحق ، ودلالة الناس على الهدى غير منهي عنه فمن اقتدى به
 الناس ، وهو غير متأهل لذلك وجب عليهم كافة إظهار معائبه ، والتشنيع
 على مثالبه لئلا تفتن الخليقة به .

^(١) باب في ^(٢) التجسس

حدثنا عيسى بن محمد الرملي وابن عوف وهذا لفظه
 قالا : نا الفريابي ، عن سفیان ، عن ثور ، عن راشد بن
 سعد ، عن معاوية ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول : إنك إن ^(٣) اتبعت عورات الناس أفسدتهم
 أو كذبت أن تفسدهم ، فقال أبو الدرداء كلمة سمعها معاوية
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه الله بها .

باب في التجسس

أى النهى عن تبث عورات المسلمين

(حدثنا عيسى بن محمد الرملي ، وابن عوف ، وهذا لفظه) أى لفظ ابن

(١) زاد في نسخة : باب ما جاء في الرجل يحمل الرجل قد اغتابه
 حدثنا محمد بن عبيد نا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ايعجز أحدكم أن
 يكون مثل أبى ضمضم أو ضمضم شك ابن عبيد كان إذا أصبح قال اللهم انى
 قد تصدقت بعرضى على عبادك حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد عن ثابت عن
 عبد الرحمن بن عجلان قال . . قال رسول الله ﷺ ايعجز أحدكم أن يكون
 مثل أبى ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم ؟ قال رجل فيمن كان قبلكم بمعناه قال
 عرضى لمن شتمنى قال أبو داود رواه هاشم بن القاسم قال عن محمد بن عبد الله
 العمى عن ثابت قال نا أنس عن النبي ﷺ بمعناه قال أبو داود وحديث
 حماد أصح .

(٢) زاد في نسخة : النهى عن (٣) في نسخة : إذا

حدثنا سعيد بن عمرو الحمصي^(١) ، نا إسماعيل بن عياش ، نا ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن جبير بن نفيير وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود والمقدام ابن معد يكرب وأبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم .

عوف (قالنا الفريابي، عن سفيان، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن معاوية) ابن أبي سفيان (قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنك إن اتبعت عورات الناس) أي معائبهم الخفية (أفسدتهم أو) للشك من الراوى (كدت أن تفسدهم فقال أبو الدرداء كلبه) أي هذه كلبه (سمعا معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله بها) قال في الحاشية أي إذا بحثت عن معائبهم، وجاهرتهم بذلك فإنه يؤدي إلى قلة حياتهم عنك فيجترونها على ارتكاب أمثالها مجاهرة انتهى ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره قوله : أفسدتهم لأن ذلك يحمل على التباعض ، والتنافر ، وغير ذلك من مفسد لا تخفى ، ومعنى قوله نفعه الله بها أي في أيام خلافته حيث عمل بالكلمة ،

(حدثنا سعيد بن عمرو والحمصي نا إسماعيل بن عياش نا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن جبير بن نفيير ، وكثير بن مرة ، وعمرو بن الأسود والمقدام بن معد يكرب ، وأبي أمامة) قال المنذرى : في إسناد إسماعيل بن عياش ، وفيه مقال ، وشريح بن عبيد حضرمي شامي ، كنيته أبو الصلت ، سمع من معاوية ابن أبي سفيان ، وجبير بن نفيير أدرك النبي ﷺ ، وقيل إنه أسلم

(١) في نسخة : الحضرمي

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد^(١) ، قال : أتى ابن مسعود فقبل : هذا فلان تقطر لحيته خمراً ، فقال عبد الله : إنا قد نهينا عن التجسس^(٢) ، ولكن إن يظهر لنا شيء^(٣) نأخذ به .

في خلافة أبي بكر ، وهو معدود في التابعين ، وكثير بن مرة ذكره عبدان في الصحابة ، وذكر له حديثاً عن رسول الله ﷺ : والحديث مرسل ، والذي نص عليه الأئمة أنه تابعي ، وعمرو بن الأسود عن حمصي أدرك الجاهلية ، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره راجعوا ، كنيته أبو عياض ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، والمقدام ، وأبو أمانة صحبتهما مشهورة انتهى (عن النبي ﷺ : قال : إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) أي إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أدام ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا .

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد) أي ابن وهب (قال : أتى ابن مسعود برجل فقبل هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبد الله : إنا قد نهينا عن التجسس) أي تجسس عيوب الناس (ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به)

(١) زاد في نسخة : ابن وهب (٢) في نسخة : التجسس

(٣) في نسخة : شيئاً

باب في الستر على المسلم

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا عبد الله بن المبارك ،
عن إبراهيم بن نشيط ، عن كعب بن علقمة ، عن أبي
الهيثم ، عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى مؤودة .

حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا ابن أبي مرزيم ، أنا الليث
قال : حدثني إبراهيم بن نشيط ، عن كعب بن علقمة أنه
سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دخيناً كاتب عقبة بن عامر

باب في الستر على المسلم

(حدثنا مسلم بن إبراهيم نا عبد الله بن المبارك عن إبراهيم بن نشيط)
بفتح النون ابن يوسف الوعلاني بفتح الواو نسبة إلى وعلان بطن من
مراد ويقال : الخولاني مولاهم أبو بكر المصري قال أبو حاتم وأبو زرعة
والدارقطني : ثقة ، وقال أحمد : ثقة ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ،
وقال العجلي : ثقة (عن كعب بن علقمة ، عن أبي الهيثم ، عن عقبة بن عامر ، عن
النبي ﷺ قال :) أي ، النبي ﷺ : (من رأى عورة) أي عيباً مخفياً (فسترها)
أي لم يفشها (كان كمن أحيى مؤودة) بإخراجها من القبر أو بمنع الوالدين
عن دفنها .

(حدثنا محمد بن يحيى نا ابن أبي مرزيم أنا الليث قال : حدثني إبراهيم
ابن نشيط عن كعب بن علقمة أنه سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دخيناً)

قال : قال : كان لنا جيران يشربون الخمر فنهيتهم فلم ينتهوا
فقلت لعقبة بن عامر إن جيراننا هؤلاء يشربون الخمر وإني
نهيتهم فلم ينتهوا وأنا^(١) داع لهم الشرط ، فقال : دعهم ثم
رجعت إلى عقبة مرة أخرى فقلت إن جيراننا قد أبوا
أن ينتهوا عن شرب الخمر وأنا داع لهم الشرط قال : ويحك
دعهم ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر
معنى حديث مسلم ، قال أبو داود : قال^(٢) هاشم بن القاسم :

ابن عامر الحجري أبو ليلى المصري ذكره ابن حبان في الثقات قال ابن
يونس : يقال قتله الدم بالتيس سنة مائة قلت : ووثقه يعقوب بن سفيان
(كاتب عقبة بن عامر) الجهني أمير مصر من قبل معاوية (قال : كان لنا جيران
يشربون الخمر فنهيتهم فلم ينتهوا) عن شرب الخمر (فقلت لعقبة بن عامر : إن
جيراننا هؤلاء يشربون الخمر وإني نهيتهم) عن شربها (فلم ينتهوا ، وأنا داع
لهم الشرط) قال في القاموس : الشرطة بالضم ، واحدها شرط كصرد طائفة
من أعوان الولاية معروف ، وهو شرطي كتركي وجهني ، سموا بذلك لأنهم
أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها اه ملخصاً (فقال دعهم ثم رجعت إلى
عقبة مرة أخرى فقلت : إن جيراننا قد أبوا أن ينتهوا عن شرب الخمر ، وأنا
داع لهم الشرط قال ويحك دعهم فإني سمعت رسول الله ﷺ فذكر معنى
حديث مسلم) بن إبراهيم المتقدم شيخ المصنف (قال أبو داود : قال هاشم
ابن القاسم : عن ليث في هذا الحديث قال :) عقبة بن عامر (لا تفعل ولكن
عظهم) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره قوله ولا تفعل ولكن
عظهم ، ولا ينافي ذلك قوله ﷺ : من رأى منكراً فليغيره بيده لأن

عن ليث في هذا الحديث ، قال : لا تفعل ولكن
عظهم وتهددهم .

باب المواخاة

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن عقيل ، عن
الزهري ، عن سالم ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من
كان في حاجة أخيه كان^(١) الله في حاجته ومن فرج

التغيير باليد ليس هو إقامة الحد بل المنع بما يمكنه من بذل المجهود في
منعه ، وأما الحد فليس تغييراً له ، وإنما تعزير له وإغراء على أن يفعل حيث
لا يبقى له استحياء بعد تشهير شنته ، ولذلك أمرنا بالستر في الحدود لأن
في إظهارها إشاعة للفاحشة انتهى (وتهددهم) .

باب المواخاة

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن سالم ، عن
أبيه أن النبي ﷺ قال : المسلم أخو المسلم) ما قال الله تعالى إنما المؤمنون
إخوة (لا يظلمه ، ولا يسلمه) أي لا يظلمه بنفسه ، ولا يسلمه في ظلم غيره
قال في فتح الودود : من أسلم فلان فلانا إذا ألقاه إلى الهلكة ، ولم يحميه من
عدوه (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة)
أي مصيبة (فرج الله عنه بها) أي بسببها أو بعوضها (كربة من كرب يوم

عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم
القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة

باب المستبان^(١)

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن عبد العزيز يعني ابن
محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول

القيامة ، ومن ستر مسلماً) أى عما صدر منه من سوء ، والفاحشة (ستره
الله يوم القيامة) عن ذنوبه وفاحشته .

باب المستبان

أى الرجلان يسب أحدهما الآخر

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن العلاء ، عن
أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال المستبان) أى الرجلان يسب
كل واحد منهما الآخر مبتدأ (ما قالاً) أى الذى تكلمتا من السب ، وهذا
مبتدأ ثان (فعلى البادى منهما) خبر ابتداء ثان ، والجملة خبر للمبتدأ الأول أى
فأثم سبهما راجع على البادىء منهما أما لإثم البادىء فظاهر ، وأما لإثم الآخر
فلكون الأول حملة على السب وظلمه ، وهذا (ما لم يعتد المظلوم^(٢))
أى لم يتجاوز المظلوم الحد بأن سبه أكثر ، وأفحش منه ، وأما

(١) فى نسخة : اب الاستبان وفى نسخة : باب فى السباب

(٢) زاد فى رواية أحمد كما فى « الدر المنثور » ثم قرأ « وجزاء سيئة

سيئة مثلها » .

الله صلى الله عليه وسلم : قال المستبان ما قالا فعلى البادى
منهما ما لم يعتد المظلوم .

باب في التواضع

حدثنا أحمد بن حفص حدثني أبي حدثني إبراهيم بن
طهمان عن الحجاج ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله ،
عن عياض بن حمار أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد
على أحد ولا يفخر أحد على أحد .

إذا اعتدى كان لثم ما اعتدى عليه ، والباقي على البادى .

باب في التواضع

(حدثنا أحمد بن حفص حدثني أبي) حفص بن عبد الله بن راشد (حدثني
إبراهيم بن طهمان ، عن الحجاج ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله) بن الشيخير
(عن عياض بن حمار أنه قال : قال رسول الله ﷺ ، إن الله أوحى إلى أن
تواضعوا حتى لا يبغى) أى لا يظلم (أحد على أحد ولا يفخر) أى لا يتكبر
(أحد على أحد) قال في اللغات التواضع (١) هو التوسط بين الكبر
والضعة ، والكبر هو رفع النفس إلى ما هو فوق مرتبتها والتواضع وقوفها في
مقامها ومرتبتها .

(١) وهو لغير الله حرام كما في الشامى .

باب في الانتصار

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث . عن سعيد المقبري
 عن بشير بن الحرر ، عن سعيد بن المسيب أنه قال :
 بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أصحابه
 وقع رجل بأبي بكر فأذاه فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه
 الثانية فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه^(١) الثالثة فانتصر منه
 أبو بكر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

باب في الانتصار

وهو الانتقام وهو جائز على قدر الظلم والأحسن الحفو
 (حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث، عن سعيد المقبري، عن بشير بن الحرر)
 بالمهمات حجازي روى له أبو داود حديثا واحدا قلت قرأت بخط
 الذهبي لا يعرف (عن سعيد بن المسيب أنه قال : بينما رسول الله ﷺ
 جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر) أي سبه (فأذاه) من الإيذاء (فصمت
 عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثالثة فانتصر منه
 أبو بكر) أي عملا بالرخصة المجوزة للعوام وتركها للعزيمة المناسبة لمرتبة
 الخواص كما قال الله تعالى : «والذين إذا صابهم البغي هم ينتصرون» «وجزاء
 سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله، وقال عز وجل : «وإن عاقبتهم
 فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولن صبرتم لهو خير للصابرين، (فقام رسول الله ﷺ
 حين انتصر أبو بكر فقال أبو بكر: أوجدت) أي غضبت (على يا رسول الله)

انتصر أبو بكر فقال أبو بكر أوجدت علي يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل ملك من السماء
يكذبه^(١) بما قال لك : فلما انتصرت وقع الشيطان فلم
أكن لأجلس إذ^(٢) وقع الشيطان .

حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، نا سفیان ، عن ابن
عجلان ، عن سعيد ابن أبي سعيد ، عن أبي هريرة أن
رجلا كان يسب أبا بكر وساق نحوه قال أبو داود :

صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله ﷺ : نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك) أي
ويحبيب عنك (فلما انتصرت وقع الشيطان فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان)
قال القارى وأبو بكر رضى الله عنه وإن كان جمع بين الإنتقام عن بعض
حقه وبين الصبر عن بعضه لکن لما كان المطلوب منه الكمال المناسب لمرتبه
من الصديقية ما استحسنه ﷺ ، وقوله وقع الشيطان وطلع الملك ، والشيطان
إنما يأمر بالفحشاء والمنكر نختف عليك أن تتعدى على خصمك وترجع
ظالماً بعد أن كنت مظلوماً .

(حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، نا سفیان ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ابن
أبي سعيد ، عن أبي هريرة أن رجلا كان يسب أبا بكر وساق نحوه) أي نحو
الحديث المتقدم (قال أبو داود : وكذلك رواه صفوان بن عيسى عن ابن
عجلان كما قال سفیان) وإنما أعاد هذا السند لأن الحديث الأول كان مرسلا
فأثبت بهذا الطريق أنه موصل ، ثم قواه برواية صفوان بن عيسى ، قال المنذرى

وكذلك رواه صفوان بن عيسى ، عن ابن عجلان كما قال سفيان .

حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبي ، ح وثنا عبيد الله ابن عمر بن ميسرة ، نا معاذ بن معاذ المعنى واحد ، نا ابن عون قال : كنت أسأل عن الانتصار « ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » فحدثني علي بن زيد بن جدعان ، عن أم محمد امرأة أبيه قال ابن عون : وزعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين قال^(١)

في إسناده محمد بن عجلان وفيه مقال وذكر البخارى فى تاريخه المرسل وذكر المسند بعده وقال والأول أصح .

(حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبي ، ح ونا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، نا معاذ بن معاذ المعنى) أى معنى حديثهما (واحد، نا ابن عون قال : كنت أسأل عن الانتصار) وعن قوله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) أى من عقوبة ومؤاخذة (فحدثني علي بن زيد بن جدعان ، عن أم محمد امرأة أبيه) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : أمية بنت عبد الله ، عن عائشة وعنها ربهنا علي بن زيد بن جدعان وقيل : عن علي ، عن أم محمد وهى امرأة أبيه ، واسمها أمينة ووقع فى بعض النسخ من الترمذى ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أمه وهو غلط ، فقد روى علي بن زيد ، عن امرأة أبيه أم محمد عدة أحاديث (قال ابن عون وزعموا) أى قالوا (أنها) أى أم محمد امرأة زيد ابن جدعان (كانت تدخل على أم المؤمنين) عائشة رضى الله عنها (قال) : أى

قالت أم المؤمنين : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع شيئاً بيده فقلت : بيده حتى فطنته لها فأمسك وأقبلت زينب تقحم لعائشة فنراها فأبت أن تنتهى فقال (١) لعائشة سبها فسبها

محمد (قالت أم (٢) المؤمنين) أى عائشة (دخل على رسول الله ﷺ وعندنا زينب بنت جحش) زوج رسول الله ﷺ (فجعل يصنع شيئاً بيده) أى من المس ونحوه مما يجرى بين الزوج والزوجة (فقلت) أى أشرت (بيده) وفى نسخة بيدي (حتى فطنته) أى أعلمت رسول الله ﷺ (لها) أى لزينب أى أخبرته بوجوه زينب وأطلعته بأن زينب موجودة (فأمسك) رسول الله ﷺ من الفعل الذى يريد (وأقبلت زينب تقحم لعائشة) أى تعرض بشتها وتدخل عليها ومنه قولهم تقحم فى الأمور إذا كان يتمع فيها (فنهاها) أى نهى رسول الله ﷺ زينب ، عن سب عائشة (فأبت أن تنتهى فقال) رسول الله ﷺ : (لعائشة سبها فسبها) أى سبت عائشة زينب (فغلبتها فانطلقت زينب

(١) فى نسخة : قال

(٢) يطلق على كل أزواجه لقوله تعالى : « وأزواج أمهاتهم » : سورة الأحزاب ، لكى المراد هاهنا عائشة بقرينة ، وهل يطلق على إمامه عليه السلام أيضاً أمه بعد ، ولم يتعرض له صاحب الجمل والحازن والكبير وأحكام القرآن والمدارك ، قال الصاوى : وأزواجه أمهاتهم أى من عقد عين سواء دخل بهن أولاً؟ مات عنهن أو طلقهن ، وسراريه التى تتمتع بهن كذلك اه ، وقال الزرقانى على المواهب وأزواجه أمهاتهم أى فى الاحترام واستحقاق التعظيم ولذا حرم نكاحهن اه وصاحب الحميس ترحم أولاً بتزوجه عليه السلام أمهات المؤمنين ثم ترحم بالسرارى ولم يطلق عليهن أمماً .

فغلبتها فانطلقت زينب إلى علي فقالت : إن عائشة وقعت بكم وفعلت فجاءت فاطمة فقال لها : إنها حبة أريك ورب

إلى علي) رضى الله عنه (فقالت إن عائشة وقعت بكم) أى بنى هاشم (وفعلت فجاءت فاطمة) إلى النبي ﷺ تشكو سب عائشة (فقال) رسول الله ﷺ : (لها) أى لفاطمة (إنها حبة أريك ورب الكعبة فانصرفت فقالت) فاطمة رضى الله عنها (لهم) أى بنى هاشم (إني قلت له) أى لرسول الله ﷺ (كذا وكذا فقال لي كذا وكذا) فلم أستطع أن أتكلم بعد ذلك فيها بشيء (قال) الراوى : (وجاء على إلى النبي ﷺ فكلمه) أى كلم على رضى الله عنه رسول الله ﷺ (في ذلك) أى فى ذلك النزاع ، قال المنذرى : على بن زيد بن جدعان لا يحتاج بحديثه وأم جدعان هذه مجهولة انتهى قلت : ليست هذه أم جدعان كما تقدم من الحفاظ بل أم محمد زوجة زيد بن جدعان ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم الانتصار جاز على قدر الظلم والأحسن العفو ولذلك لم يرض بانتصار أبى بكر رضى الله عنه وإن كان بعد المرات وأمر عائشة رضى الله عنها بالانتصار لأن أبى بكر أفضل فكره منه تركه لما هو أولى ولا كذلك فى عائشة لأنها ليست بمنزلة أبى بكر وأيضاً فإن المقصود وهو دفع الفتنة وارتفاعها كان حاصلًا فى قضية عائشة فى الانتصار فلو سكتت لزادت القصة على ما كانت ، وأما فى واقعة أبى بكر فكان ترك الانتصار هو السبب لاندفاع الفتنة ولذلك قال النبي ﷺ : إذ وقع الشيطان فإنه لما أخذ يجيب خصمه ترصد الشيطان أن تقع مفسدة ، وأما قبل جوابه وانتصاره فكان آيساً من ذلك ، ولا كذلك فى قضية عائشة رضى الله عنها لأن زينب إنما سكتت حين أخذت عائشة فى الكلام ولو لم تأخذ فيه لما سكتت وهذا تضحيج بأن الانتصار وإن كان الأولى تركه إلا أنه قد يستحب الانتصار بل ويجب إذا خاف فى الترك مفسدة ولا ينبغى أن يغفل من أن المراد بوقوع الشيطان

الكعبة فانصرفت فقالت لهم : إني قلت له كذا وكذا فقال لي : كذا وكذا قال : وجاء علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في ذلك .

باب في النهي عن سب الموتى

حدثنا زهير بن حرب ، نا وكيع ، نا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مات صاحبكم ^(١) فدعوه ولا تقعوا فيه .

ليس هو إغوائه وأودصنع شيئاً حتى يلزم أن يكون الانتصار منه بل المراد ترقبه زيادة الفتنة وترصده ليوقع بينهما أكثر مما كان وأما قبل ذلك فلم يكن مظنة أن يزداد ما بينهما من الفتنة فلم يكن دخل بينهما لغلبة يأسه لأن أحد المخاصمين إذا كان ساكتاً لا يجب ففيم تشتعل نار الفتنة؟ انتهى ^(٢) .

باب في النهي عن سب الموتى

(حدثنا زهير بن حرب ، نا وكيع ، نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن

(١) في نسخة : أحدم

(٢) وأجاب عن الجمع بينهما بعض أئمة بأن زينب رضي الله عنها كانت زوجته عليه السلام فلم يرض لها مع كونها على غير حق وأن يجيب لها الملك بخلاف مخاصم الصديق رضي الله عنه ، ويمكن عندي أن يراد زينب في الحقيقة كان عليه ^{صلى الله عليه وسلم} لا على عائشة رضي الله عنها والانتصار منه دفعا للإيراد عنه عليه السلام وأجب على كل احد .

حدثنا محمد بن العلاء أنا معاوية بن هشام . عن
عمران بن أنس المكي ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساوئهم .

عائشة قالت : قال رسول الله ^(١) ﷺ إذا مات صاحبكم وفي نسخة أحدمكم
(فدعوه ولا تقعوا فيه) أى لا تذكروه بسوء .

(حدثنا محمد بن العلاء أنا معاوية بن هشام ، عن عمران بن أنس المكي ،
عن عطاء ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ اذكروا محاسن موتاكم)
قال ميرك الأمر للندب ، أى ما كان فيهم من محاسنهم ، وكتب مولانا محمد يحيى
المرحوم قوله موتاكم أشار به إلى المؤمنين فيكون المنفى التعرض عن ذات
وهو على سنة المسلمين وداريقتهم فأما من ذهب في غير ذلك وتجارته به
الأهواء والبدع فلا ينبغي أن يسكت عن مآثره لئلا يبقى الناس متمسكين
بما سمعوا منه وأخذوا فيضلوا غير أنه وجب أن لا يكون إظهاره ذلك إلا
لله سبحانه لا لتشفي نفسه وإهانة الميت انتهى ^(٢) (وكفوا) الأمر للوجوب
(عن مساوئهم) جمع سوء على خلاف القياس فإن ذكر السوء غيبة لهم
وهي كبيرة لا سبيل إلى عفوها فوبالها لازم فلا يرجى استجلاله .

(١) واستثنى منه البخارى باب شرار الموتى ، واستدل بسورة تبت
(٢) ولفظ التزمذى خيركم خيركم لأهلى وأنا خيركم لأهلى وإذا مات
صاحبكم فودعوه ، وذكر فى « الكوكب » أن المراد بالصاحب النبى ﷺ ،
أو كل صاحب لكم ، قلت : وبكليهما فسرهما القارى وبسطه فى تخرىج هذه الرواية .

باب في النهي عن البغى

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أنا علي بن ثابت عن
عكرمة بن عمار قال : حدثني ضمضم بن جوس قال : قال
أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
كان رجلا في بني إسرائيل متآخين فكان أحدهما
يذنب والآخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد
يرى الآخر على الذنب فيقول : أقصر فوجده يوما على
ذنب فقال له : أقصر فقال : خلني وربى أبعثت على رقيباً

باب في النهي عن البغى

أى العدوان والظلم

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ، نا علي بن ثابت ، عن عكرمة بن
عمار قال : حدثني ضمضم بن جوس قال : قال أبو هريرة : سمعت رسول
الله ﷺ يقول : كان رجلا في بني إسرائيل متآخين) أى متصادقين
ومتصافين (فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال
المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول : أقصر) أى كف عن الذنب (فوجده
يوما على الذنب فقال له : أقصر) من الاقصار (فقال خلني وربى أبعثت على
رقيباً) أى أبعثك الله على حافظاً : (فقال) المجتهد (والله لا يغفر الله لك أولا
يدخلك الله الجنة فقبض أرواحهما) أى ماتا (فاجتمعا عند رب العالمين فقال
الله عز وجل (لهذا المجتهد) حلفت أن لا يغفر الله له ولا يدخله الجنة (أ كنت
بى عالماً أو كنت على ما فى يدي قادراً) فتمننى منه (وقال للذنب اذهب

فقال : والله لا يغفر الله لك ، أو ولا يدخلك الله الجنة
فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال : لهذا
المجتهد أكنت بي عالماً ؟ أو كنت على ما في يدي قادراً ؟
وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر
اذهبوا به إلى النار ، قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده
لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته .

(١) حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا ابن عليه عن عيينة
ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي بكره قال : قال

فادخل الجنة برحمتي (إنى غفرته) وقال للآخر اذهبوا به إلى النار) أى لا
للخلود والدوام بل لجزاء ما اجتراً على وما أعجب بأعماله (قال أبو هريرة :
والذى نفسي بيده لتكلم) أى المجتهد (بكلمة أو بقت) أى أفسدت (دنياه ،
وآخرته) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله أو بقت دنياه أى ما يعتريه
فى الدنيا من الفضيحة لا سيما فى الأمم السابقة فإن ذنب أحدهم يكتب على
باب داره .

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا ابن عليه عن عيينة بن عبد الرحمن ، عن
أبيه) عبد الرحمن بن جوشن (عن أبي بكره قال : قال رسول الله ﷺ :
ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مثل البغى وقطيعة الرحم .

باب في الحسد

حدثنا عثمان بن صالح البغدادي ، أنا أبو عامر يعني عبد الملك بن عمرو ، نا سليمان بن بلال ، عن إبراهيم

له في الآخرة مثل البغى (أى الظلم) وقطيعة الرحم) فإنهما أجدر أن يعجل العقوبة عليهما في الدنيا ويدخر في الآخرة .

باب في الحسد

قال في القاموس : حسده الشيء ، وعليه يحسده ويحسده حسداً ، وحسوداً وحسادة وحسده ، تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها

(حدثنا عثمان بن صالح) بن سعيد يحيى الخياط الخلقاني بضم المعجمة ، وسكون اللام قبل القاف أبو القاسم (البغدادي) يقال أصله مروزي مولى لبني كنانة قال ابن حبان : في الثقات كان حسن الاستقامة في الحديث ، وقال الخطيب : كان ثقة (أنا أبو عامر يعني عبد الملك بن عمرو نا سليمان بن بلال عن إبراهيم ابن أبي أسد) البراد المدني روى عن جده ، ولم يسمه قال : أبو حاتم شيخ مدني محله الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وحكى في أسيد خلافاً هو بضم الهمزة أو فتحها انتهى ، قلت : وقال المنذرى : ويقال ابن أبي أسيد من ضم الألف ، وفتح السين ، ومن فتحها

ابن أبي أسيد^(١) ، عن جده ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب .

حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ابن أبي العمياء أن سهل ابن أبي أمامة حدثه أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك بالمدينة^(٢) فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد^(٣) عليكم ، فإن قوماً

كسر السين (عن جده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إياكم والحسد) أى اتقوا منه (فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو) للشك من الراوى (قال : العشب) بضم العين الكلاء الرطب .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ابن أبي العمياء) الكناني المصري ، ذكره ابن حبان في الثقات روى له أبو داود حديثاً واحداً لا تشددوا على أنفسكم (أن سهل ابن أبي أمامة حدثه أنه دخل هو) أى سهل (وأبوه) أى أبو أمامة (على أنس بن مالك

(١) زاد في نسخة : عن أبيه (٢) في نسخة : يأكل

(١) زاد في نسخة : في زمان عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فإذا هو يصلى صلاة خفيفة رقيقة كأنها صلاة مسافر أو قريب منها فلما سلم قال : يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته قال : إنها المكتوبة وإنها الصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت إلا شيئاً سهوت عنه .

(٢) في نسخة بدله : فيشدد الله

شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في
الصوامع، والديار، ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم^(١)

بالمدينة في زمان عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فاذا هو (أى أنس
(يصلى صلاة خفيفة دقيقة كأنها صلاة مسافر أو قريباً منها فلما سلم) أى
أنس (قال) أى (أبى يرحمك الله أرأيت) أى أخبرنى (هذه الصلاة)
أى التى صليت هل هى (المكتوبة أو شىء تنفلته قال) أنس (إنها المكتوبة،
وإنها لصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت) عن صلاة رسول الله ﷺ،
إلا شيئاً سهوت عنه فقال) أى أنس (إن رسول الله ﷺ، كان يقول:
لا تشددوا على أنفسكم فيشدد) ببناء المجهود أى من الله (عليكم فإن قوماً)
من أهل الكتاب (شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في
الصوامع) جمع صومعة، وهى كنائس النصارى (والديار) وقد ذكرهم
الله تعالى فى قوله (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم غدا) أى أبو
أمامة (من الغد) إلى أنس بن مالك (فقال: ألا تتركب) أى إلى البادية (لتنظر
ولتعتبر قال: نعم فركبوا جميعاً فإذا هم بديار باد) أى هلك (أهلها، وانقضوا
وفنوا خاوية على عروشها فقال) أبو أمامة لأنس ابن مالك (أتعرف،
هذه الديار قال: ما أعرفنى بها وبأهلها) صيغة تعجب أى أنا أعرف بها
(هذه ديار قوم أهلكتهم البغى) أى الظالم (والحسد إن الحسد يطفىء نور
الحسنات والبغى يصدق ذلك أو يكذبه) فإنه بعد الحسد إذا بغى يتحقق

(١) زاد فى نسخة: ثم غدا من الغد فقال ألا تتركب لتنظر ولتعتبر؟ قال: نعم
فركبوا جميعاً فإذا هم بديار باد أهلها وانقضوا وفنوا خاوية على عروشها فقال
أتعرف هذه الديار؟ فقال ما أعرفنى بها وبأهلها هذه ديار قوم أهلكتهم البغى
والحسد إن الحسد يطفىء نور الحسنات والبغى يصدق ذلك أو يكذبه والعين تزنى
والكف والقدم والجسد واللسان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه .

باب (١) في اللعن

حدثنا أحمد بن صالح ، نا يحيى بن حسان ، نا الوليد

إطفاء نور الحسنات ، وإذا لم يبيع يكذبه (والعين تزي ، والكف ،
والقدم ، والجسد ، واللسان ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) هذا
الحديث من قوله فقال : إن رسول الله ﷺ إلى قوله ما كتبناها عليهم
داخل في المتن في النسخة المجتباية ، والمكتوبة الأحمدية ، والمكتوبة
المدنية ، وغيرها ، وأما في النسخة المدنية التي عليها المنذرى ففي متنها زيادة
عليها من قوله في زمان عمر بن عبد العزيز إلى قوله سهوت عنه ، ومن قوله
ثم غدا من الغد إلى قوله أو يكذبه فهذه الزيادة داخلة في متن النسخة المكتوبة
التي عليها المنذرى ، ولعل المصنف أو غيره اختصره فنقل في بعض النسخ
مختصراً ، وبقي في بعضها تمام الحديث ولكن هاتان العبارتان كتبنا في
النسخ على الحاشية ، والأولى أن تكون داخلة في المتن لأن مناسبة الباب
لا تتم إلا بهذه العبارة ، والله أعلم .

باب في اللعن (٢)

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا يحيى بن حسان ، نا الوليد بن رباح) بالموحدة

(١) زاد في نسخة : باب النهى عن اللعن

(٢) وهل يجوز لعن يزيد ؟ حكى القاضي ثناء الله في مكنوباته ان للعلماء
فيه ثلاثة مذاهب الأول المنع كما قاله الامام ابو حنيفة في الفقه الأكبر ، والثاني
الجواز كما قاله الامام احمد وابن الجوزي وغيرهما واختاره التفتازاني في شرح
العقائد ، والثالث السكوت ، وبسط الكلام على دلائل الثلاثة وحقق الشامي اه
المتعمد عدم الجواز على المعين ، واشكل باللعان فانه على معين وسكت عن الجواب
وما أجاب لإيشني اه وما ورد من لعنه ﷺ كما في روايات عديدة في جمع
الفوائد فحمول على أنهم ، كانوا اهلاً لذلك كما يظهر من الفتح .

ابن رباح قال : سمعت نمران يذكر عن أم الدرداء قالت :
سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء
فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق
أبوابها ، دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا ، فإذا لم تجد مساغا
رجعت إلى الذي لعن ، فإن كان لذلك أهلا وإلا رجعت
إلى قائلها ، قال أبو داود : قال مروان بن محمد هو رباح
ابن الوليد سمع منه وذكر أن يحيى بن حسان وهم فيه .

(قال سمعت نمران) بكسر أوله وسكون ثانيه: ابن عتبة النماري بفتح المعجمة
وتخفيف الميم ذكر ابن مندة أنه دمشق ، وعنه ابن أخيه ذكره ابن حبان في
الثقات (يذكر عن أم الدرداء قالت سمعت أبا الدرداء يقول : قال :
رسول الله ﷺ : إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب
السماء دونها) أى دون اللعنة (ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها) أى
أبواب الأرض دونها (ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى
الذى لعن) بصيغة المجهول (فإن كان لذلك) أى اللعن (أهلا) وجزاء
الشرط محذوف أى لحقته (وإلا) أى ، وإن لم يكن الذى لعن أهلا للعة
(رجعت إلى قائلها) فتلحقه ، فاللعنة هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى ، وهذا
شديد يخاف منه السماء والأرض ، فإذا لم يجد فى السماء والأرض مدخلا
يتوجه إلى الذى لعن فإذا لم يكن هو أهلا له يرجع إلى اللاعن فيلزم كل
إنسان أن يحترز عن اللعن لخشية أن يرجع إليه ، وذلك من فضل الله
ورحمته بعباده حيث يسعى فى دفعها ما أمكن فإذا لم تجد مساغا يتعلق

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، نا قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تلعنوا بلعنة الله ، ولا بغضب الله ، ولا بالنار .

حدثنا هارون بن زيد ابن أبي الزرقاء ، نا أبي هشام ابن سعد ، عن أبي حازم وزيد بن أسلم أن أم الدرداء ،

بأحدهما إما الذي لعن أو اللاعن (قال أبو داود : قال مروان بن محمد : هو رباح بن الوليد سمع منه) أى من نمران (وذكر أن يحيى بن حسان ، وهم فيه) معناه أن الذى روى عنه يحيى بن حسان ، وسماه الوليد بن رباح ، وهم فيه يحيى بن حسان ، والصواب أن اسمه رباح بن الوليد .

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام نا قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ : قال لا تلعنوا) بحذف إحدى التائين (بلعنة الله ، ولا بغضب الله ، ولا بالنار) أى لا تسابوا فيما بينكم باللعنة صريحاً أو كناية .

(حدثنا هارون بن زيد ابن أبي الزرقاء ، نا أبي ناهشام بن سعد ، عن أبي حازم ، وزيد بن أسلم أن أم الدرداء قالت : سمعت أبا الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يكون (١) اللعانون شفعاء) للعاصين يوم القيامة

(١) قال النووي : فيه ثلاثة أقوال . أحدها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم تبليغ رسالهم والنانى فى الدنيا أى لا تقبل شهادتهم بفسقهم والثالث لا يدرز قوز الشهادة - وورد بصيغة المبالغة لأن هذا الذم إنما هو لمن كثر منه أنلعن لا لمرة ونحوها ولأنه يخرج منه اللعن المباح وهو الذى ورد الشرح به اه

قالت : سمعت أبا الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء .
 حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان ، ح ونا زيد بن
 أخزم الطائي ، نا بشر بن عمر ، نا أبان بن يزيد^(١) ، نا
 قتادة ، عن أبي العالية ، قال زيد : عن ابن عباس أن
 رجلا لعن الريح ، وقال مسلم : إن رجلا نازعته الريح
 رداه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلعنها ، فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها فإنها مأمورة ، وإنه
 من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه .

(ولا شهداء) على الناس ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره وذلك
 لأن الشهادة مبناهما على الأمانة ، وهؤلاء خانوا المسلمين بأبعادهم عن الرحمة
 وكذلك الشفاعة تبتنى على رقة القلب ، وخلوص النصيحة ، ومن لعن قسا
 قلبه . ولم يخلص النصيحة فأنى له أن يشفع أو يكون شهيداً ؟

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا أبان) العطار (ح ونا زيد بن أخزم الطائي
 نا بشر بن عمر ، نا أبان بن يزيد) العطار (نا قتادة عن أبي العالية قال زيد :)
 ابن أخزم شيخ المصنف (عن ابن عباس) ولعل مسلم بن إبراهيم شيخه
 الثاني رواها مرسلًا (أن رجلا لعن الريح وقال مسلم) بن إبراهيم شيخ
 المصنف (إن رجلا نازعته الريح رداه على عهد النبي ﷺ فلعنها فقال
 النبي ﷺ : لا تلعنها فإنها مأمورة) يعني أنها تهب بأمر الله سبحانه وتعالى ،

(١) زاد في نسخة : العطار

باب فيمن دعا على ظالمه^(١)

حدثنا ابن معاذ ، نا أبي ، نا سفيان عن حبيب ، عن عطاء
عن عائشة قالت : سرق لها شيء فجعلت تدعو عليه ،
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبخي عنه .

باب^(٢) في هجرة الرجل أخاه

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن

فهي ليست أهلاً للعن (وإنه) أي الشأن (من لعن شيئاً ليس له بأهل
رجعت اللعنة عليه) أي على اللاعن .

باب فيمن دعا على ظالمه

(حدثنا ابن معاذ ، نا أبي) معاذ (نا سفيان ، عن حبيب عن عطاء ، عن
عائشة^(٣) قالت : سرق لها شيء فجعلت تدعوا) أي عائشة رضي الله عنها (عليه)
أي على السارق (فقال لها رسول الله ﷺ : لا تسبخي) بتشديد الموحدة
بعدها خاء معجمة أي لا تخفني (عنه) أتم السرقة بدعائك عليه : قال في فتح
الودود كأنه ﷺ رآها في الغضب فأشار إلى أن مقتضى الغضب تتميم
العقوبة له والدعاء عليه يخفف العقوبة عنه فاللائق بذلك ترك الدعاء عليه
ومراده ﷺ أن تترك الدعاء لا أن تتم له العقوبة .

باب في هجرة الرجل أخاه

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن

(١) في نسخة : من ظلمه (٢) في نسخة : باب فيمن يهجر أخاه المسلم
(٣) تقدم الحديث في « باب الدعاء » بنوع تغير في السند وتقدم الكلام هناك .

شهاب ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي أيوب الأنصاري أن

مالك أن رسول الله ﷺ قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا (فان الأخ لا يباغض ولا يدابر أخاه قال الخطابي معناه لا تهاجروا) (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) أي الأخ في الدين (فوق ثلاث ليال) قال الخطابي وأما الهجران أقل من ثلاث فإنما جاء ذلك في هجران الرجل أخاه لعتب وموجدة ، أو شيء يكون منه ، وأما هجران الوالد الولد ، والزوج الزوجة ، ومن كان في معنهما فلا يضيق أكثر من ثلاث ، وقد هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً انتهى - قال السيوطي : والمراد حرمة الهجران إذا كان الباعث عليه وقوع تقصير في حقوق الصحبة ، والأخوة ، وآداب العشرة كإغتياب ، وترك نصيحة ، وأما ما كان من جهة الدين ، والمذهب فهجران أهل البدع ، والأهواء واجب إلى وقت ظهور التوبة - ومن خاف من مكالمة أحد وصلته ما يفسد عليه الدين أو يدخل مضرة في دنياه يجوز له مجانبته ، والبعد عنه ، ورب هجر حسن خير من مخالطة مؤذية .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال : لا يحل لمسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، ويلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وأحمد بن سعيد السرخسي أن أبا عامر أخبرهم قال : نا محمد بن هلال قال : حدثني أبي ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم زاد أحمد وخرج المسلم من الهجرة .

أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيعرض هذا)عنه(ويعرض هذا)الآخر عن ذلك الأول (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، وأحمد بن سعيد السرخسي أن أبا عامر أخبرهم قال :) أي أبو عامر ، (نا محمد بن هلال قال : حدثني أبي هلال ابن أبي هلال) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث) أي ثلاث ليال مع أيامها (فإن مرت به ثلاث) أي ثلاث ليال (فليلقه) أي المؤمن (فليسلم عليه فإن رد عليه السلام) أي إن رد الآخر على البادىء السلام (فقد اشتركا في الأجر) أي في أجر ترك الهجرة (وإن لم يرد عليه السلام) (فقد باء) أي رجع هذا الآخر (بالإثم زاد أحمد وخرج المسلم) (من الهجرة)

حدثنا محمد بن المثني ، نا محمد بن خالد بن عثمة ، نا
عبد الله بن المنيب يعني المدني^(١) ، قال : أخبرني هشام بن
عروة ، عن عروة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثة ،
فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرار^(٢) كل ذلك^(٣) لا يرد
عليه فقد باء بإثمته .

(حدثنا محمد بن المثني ، نا محمد بن خالد بن عثمة) بفتح المهملة وسكون
المثلثة الحنفي البصري و عثمة أمه ، عن أحمد ما أرى بحديثه بأسا وقال أبو
زرعة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث وذكره ابن حبان في
الثقات وقال : ربما أخطأ (نا عبد الله بن المنيب) بضم الميم وكسر النون آخره
موحدة ابن عبد الله ابن أبي أمامة ابن ثعلبة الأنصاري (يعني المدني) قال
النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، له عند أبي داود في
الهجر فوق ثلاث قلت : وقال علي ابن الحسين بن جنيد سمعت عبد الله بن الحسن
المسنجاني يقول : عبد الله بن منيب ثقة (قال : أخبرني هشام بن عروة ، عن
عروة ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : لا يكون) أي لا يجوز (لمسلم
أن يهجر مسلماً فوق ثلاث) أي ثلاثة أيام (فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرار كل
ذلك لا يرد عليه) السلام (فقد باء) أي رجع الذي لا يرد السلام (بإثمته) أي
بإثم المسلم .

(١) في نسخة : المدني (٢) في نسخة : مرات (٣) في نسخة : ذلك

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا يزيد بن هارون ،
 أنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن أبي^(١) حازم ،
 عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر
 فوق ثلاث فمات دخل النار .

حدثنا ابن السرح ، ثنا ابن وهب ، عن حيوة ، عن
 أبي عثمان الوليد ابن أبي الوليد ، عن عمران ابن أبي أنس ،
 عن أبي حراش السلمي أنه سمع رسول الله صلى الله
 وسلم يقول : من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه .

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا يزيد بن هارون ، أنا سفيان الثوري
 عن منصور ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه المسلم (فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فمات)
 مهاجراً (دخل النار) أي استحق دخول النار .

(حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن حيوة ، عن أبي عثمان الوليد
 ابن أبي الوليد ، عن عمران ابن أبي أنس ، عن أبي حراش السلمي) هو حرد
 ابن أبي حرد قال الحافظ في ترجمة حرد : أبو حراش السلمي ويقال
 الأسلمي ، له صحبة يعد في المدنيين روى عن النبي ﷺ في الهجرة و ماله غيره
 قلت : الجمهور على أنه أسلمي وساق ابن الأثير نسبه إلى أسلم ، وحكاه

حدثنا مسدد ، نا أبو عوانة عن سهيل ابن أبي صالح
 عن أبيه ، عن أبي هريرة عن ^(١) النبي صلى الله عليه وسلم
 قال : تفتح أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس ، فيغفر
 في ذلك ^(٢) اليومين لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا
 من بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : انظروا هذين حتى
 يصطاحا ^(٣) ، قال أبو داود : إذا ^(٤) كانت الهجرة لله
 فليس من هذا بشيء ، عمر بن عبد العزيز غطى وجهه
 عن رجل ^(٥) .

العسكري عن أحمد بن حنبل (أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من هجر
 أخاه سنة فهو كسفك دمه) في استحقاق مزيد الإثم وكون كل منهما مما
 لا يناسب الإيمان فإنه بالإيمان صار آمناً من القتل والهجران .

(حدثنا مسدد ، نا أبو عوانة ، عن سهيل ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن
 أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : تفتح أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس
 فيغفر في ذلك اليومين لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا من بينه وبين أخيه
 شحناء فيقال : انظروا) أي امهلوا (هذين حتى يصطاحا) أي يصلحا ويزول

(١) في نسخة : أن (٢) في نسخة : ذنك

(٣) زاد في نسخة . قال أبو داود النبي ﷺ هجر بعض نسائه أربعين

يوماً وانصر هجر ابنا له حتى مات قال أبو داود : إذا كانت الهجرة لله الى

آخر ما في الأصل (٤) في نسخة : وإن

(٥) زاد في نسخة : وابن عمر هجر ابنه وقال ميمون بن مهران اهجر

الأحق فليس له خير من الهجران .

باب في الظن

حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد،

عنهما الشحاء وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله: كل يوم اثنين وخميس، قصد بذلك والله أعلم أنهم تقابل حسائهم وسيئاتهم فيغفر ما كان أهل مغفرة وعفو ويبقى من السيئات ما كان زائداً على قدر الحسنات بالجملة، فالرواية محمولة على غيرها من الروايات، وليس الغرض منها عموم المغفرة في اليومين لكل مؤمن أعم من أن يكون اكتسب حسنة أولاً، واستحق بها بماله المغفرة أم لا وذلك لأنها لو قصد بها هذا المعنى لزم إهمال الروايات الواردة في عذاب القبر ووزن الأعمال وغير ذلك، إذ ما من مسلم إلا وقد أتى عليه كثير من أيام الاثنين والخميس فلا يحصى عن التقييد والتخصيص والله أعلم (قال أبو داود: إذا كانت الهجرة لله) أي هجرة المسلم لرعاية حق من حقوق الله تعالى (فليس بن هذا) أي الوعيد^(١) (إشياء، عمر بن عبد العزيز) الخليفة العادل (غطى وجهه عن رجل)

(باب في الظن) أي ظن السوء

(حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي

(١) فقد منع النبي ﷺ الكلام مع من تخلف في تبوك كما تقدم في «باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم» وتقدم أن ابن عمر رضى الله عنهم يكلم ابنه حتى مات، وفي «الكبرى» سمع ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازة فقال: أتضحك وأنت في جنازة لا أكلمك أبداً، وتقدم ترك السلام على أهل الأهواء في «باب ترك السلام على أهل الأهواء» وقال الحافظ في الفتح في صلة الرحم إن المقاطعة من الفجار هي صلتهم اه وأيضاً هجر النبي ﷺ زينب شهرين وبعض الثالث.

عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا .

باب في النصيحة

حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، عن سليمان يعني ابن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد ابن رباح ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه^(١) من ورائه .

هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إياكم والظن (أي الظن السوء) فإن الظن أكذب الحديث) معناه أن ظن السوء غالباً يكون على خلاف الواقع فيكون أكذب الحديث أي من أحاديث النفس التي تقح في قلب الإنسان فلا يجوز اتباعه - (ولا تحسسوا) بحاء مهملة (ولا تجسسوا) بجيم وفي كليهما حذف إحدى التائين أي لا تتبعوا عورات الناس ولا تلتمسوا مساوئهم .

باب في النصيحة^(٢)

(حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، نا سليمان يعني ابن

(١) في نسخة : يحفظه

(٢) هذه الترجمة مكررة كما سنأتي .

باب في إصلاح ذات البين

حدثنا محمد بن العلاء ، نا^(١) أبو معاوية ، عن الأعمش ،
عن عمرو بن مرة ، عن سالم ، عن أم الدرداء ، عن

بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، الدوسي المدني مولى ابن أبي
ذباب قال أبو حاتم : صالح الحديث وقال البخاري : حسن الحديث وذكره
ابن حبان في الثقات وأما الوليد بن رباح الذي تقدم ذكره في باب اللعن
قريباً ونبه المصنف على أن الصواب فيه رباح بن الوليد وقال : إن يحيى بن
حسان وهم فيه فهو رجل آخر وهو رباح بن الوليد بن نمران الذماری ،
(عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : المؤمن مرآة المؤمن) المرأة بكسر
ميم وسكون راء قيل : معناه إن المرأة ترى الإنسان ما يخفى عليه من صورته
ليصلح ما يحتاج إلى إصلاحه فكذا المؤمن للمؤمن كالمراة فيزيل ما فيه من
العيوب بإعلامه ويذبه عليها ، قال ابن العربي : أي ليجعل نفسه صافية في حق
أخيه كما تجعل المرأة كذلك (والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته) أي ما يحتمل
الضياع من المال والأولاد الصغار فيحفظها عن الضياع (ويحوطه من وراءه)
أي يحفظه في غيبته .

باب إصلاح ذات البين

أي فيما بين المسلمين والإخوان

(حدثنا محمد بن العلاء ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن
مرة ، عن سالم ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله

(١) في نسخة : أنا

أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ، قالوا : بلى ^(١) قال : إصلاح ذات البين ، وفساد ذات البين الحالقة .

حدثنا نصر بن علي ، أنا سفيان ، عن الزهري ، ح ونا مسدد ، نا إسماعيل ، ح ونا أحمد بن محمد بن شبوية المروزي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لم يكذب من نبي بين اثنين ليصلح ، وقال أحمد ^(٢) ومسدد ليس بالكاذب من أصلح بين الناس ، فقال خيراً أو نبي خيراً .

صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأفضل (أي بعمل أفضل) من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا (أي الصحابة) بلى يا رسول الله (أخبرنا عنه) (قال) **صلى الله عليه وسلم** : هو (إصلاح ذات البين وفساد ذات البين) هو مبتدأ أي هذه الحصلة (الحالقة) خبره أي تستأصل الدين كالموسى للشعر .

(حدثنا نصر بن علي أنا سفيان ، عن الزهري ح ونا مسدد ، نا إسماعيل ح ونا أحمد بن محمد بن شبوية المروزي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر) كلهم ، (عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف ، (عن أمه) أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط الأموية أخت عثمان بن عفان لأمه ، أسلمت قديماً وبايعت

حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي^(١) ، نا أبو الأسود عن نافع^(٢) ابن يزيد ، عن ابن الهاد أن عبد الوهاب ابن أبي بكر حدثه ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا

وحبست ، عن الهجرة إلى أن هاجرت سنة سبع في الهدنة (أن النبي ﷺ قال لم يكذب من نمي) أي رفع خيراً (بين اثنين ليصلح) بينهما (وقال أحمد) بن محمد بن شبويه (ومسدد ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو) الظاهر أنه شك من الراوي (نمي خيراً) من أحدهما إلى الآخر بأن يقول : أو يدعو أو يثنى عليك أو نحوه يريد الإصلاح وإن لم يسمعه لأن كل مؤمن يدعو في الصلاة بمثل هذا .

(حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي ، نا أبو الأسود ، عن نافع بن يزيد ، عن ابن الهاد أن عبد الوهاب ابن أبي بكر) واسمه رفيع المدني وكيل الزهري قال أبو حاتم : ثقة صحيح الحديث ما به بأس من قدماء أصحاب الزهري وقال النسائي : ثقة قلت : وقال الدارقطني : من زعم أنه عبد الوهاب بن بخت فقد أخطأ فيه (حدثه ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أمه أم كلثوم بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث كان رسول الله ﷺ يقول : لا

أعدده كاذباً^(١) الرجل يصلح بين الناس يقول^(٢) القول لا يريد به إلا الإصلاح والرجل يقول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها .

باب^(٣) في الغناء

حدثنا مسدد ، نا بشر عن خالد بن ذكوان ، عن

أعدده كاذباً الرجل يصلح بين الناس يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح، والرجل يقول في الحرب (لقرنه من قول يخدعه ليغلب عليه) والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها) قال الخطابي : هذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق ذليلاً للسلامة ودفعاً للضرر عن نفسه ، وقد رخص في بعض الأحوال في اليسير من الفساد لما يؤمل فيه من الإصلاح والكذب في الإصلاح بين اثنين هو أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً أو يبلغه جيلاً وإن لم يكن سمعه ولا كان أذن له فيه يريد بذلك الإصلاح ويكذب في الحرب دو أن يظهر من نفسه قوة ويتحدث بما يجر به ، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : الحرب خدعة وكان على ابن أبي ذالب كثيراً مما يقول في حروبه فيتوهم أصحابه أنه يحدث عن رسول الله ﷺ وكان يقول : إنما أنا رجل محارب ، وأما كذب الرجل زوجته فهو أن يعدها ويمنيها ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه يستديم بذلك صحبتها ويستصلح به خلقها ، انتهى .

باب في الغناء

(حدثنا مسدد ، نا بشر ، عن خالد بن ذكوان ، عن الربيع بنت معوذ

(٢) في نسخة : ويقول

(١) في نسخة : كاذباً

(٣) في نسخة : باب في النهي عن الغناء

الريبع بنت معوذ بن عفراء ، قالت : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على صبيحة بنى بني ، فجلس على فراشي كما جلسك منى ، فجعلت جويريات يضربن بدف لهن ويندن من قتل من آبائي يوم بدر إلى أن قالت إحداهن : وفينا نبي يعلم ما في غد^(١) فقال : دعى هذا^(٢) وقولى الذى كنت تقولين .

حدثنا الحسن بن على ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر

ابن عفراء قالت جاء رسول الله ﷺ فدخل على صبيحة (الليلة التى (بنى بني) فيها) فجلس على فراشي كما جلسك منى) قيل : كان ذلك قبل الحجاب (فجعلت جويريات) أى بنات صغار (يضربن بدف لهن ويندن) أى يذكرن فى غنائهن (من قتل) أى استشهد (من آبائي) فإن معوذاً وأخاه قتلا يوم بدر (يوم بدر إلى أن قالت : إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال) (دعى هذا) أى اتركى هذا القول (وقولى الذى كنت تقولين) من ذكر الآباء ووصفهم بالشجاعة وغيرها وإنما منع هذا القول لكرهه نسبة علم الغيب إليه لأنه لا يعلم الغيب إلا الله وإنما يعلم الرسول من الغيب ما أخبره الله تعالى .

(حدثنا الحسن بن على ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أحببت الحبشة لقدمه فرحا بذلك ، لعبوا بحراهم) والمناسبة بترجمة الباب إما أن يقال إن الحبشة لعبوا

عن ثابت ، عن أنس قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدمه فرحا بذلك ، لعبوا بحرابهم .

باب كراهية الغناء والزمر

حدثنا أحمد بن عبيد الله^(١) الغداني ، نا الوليد بن

فأجاز لعبهم ، وهو اللهو وكذلك الغناء هو اللهو ، ويقال إن الحبشة غنوا في لعبهم ، يعني يلعبون ويغنون .

باب في كراهية الغناء والزمر^(٢)

هو الغناء بحسن الصوت

(حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني ، نا الوليد بن مسلم ، نا سعيد بن

(١) في نسخة : عبد الله

(٢) أصل الزمر الغناء بنفخ الصوت في القصب ففي « الصراح » زمر ، ناى زدن ، وقال المجد : زمر يزمر غنى في القصب ، وقال العينى : مشتقة من الزمير وهو الصوت الذى له صفير ، وقال الحافظ : المزمار الغناء أو الدف لأنه مشتق من الزمير ، وهو الصوت الذى له الصفير ، ورد في الحديث عند مسلم وغيره . الجرس مزمار الشيطان اه ، أما المعازف ففي الصراح « تهالى » فهو جمع معزف يعنى جفانه ، وفي غياث اللغات جفانه جوبى باشدكه آن راشكافنه جلاجل دران تعبیه كنند ، وقال الحافظ فى الفتح : آلات اللهو ، وقيل : أصوات الملامى ، وقيل : الدفوف ويطلق على الغناء ، وفى « الدر المختار » المعزف آلة اللهو وتعقبه ابن عابدين بأنه نوع منه ، والعام العزف كفلس الخ اه ، وذكر =

مسلم ، نا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى ،
عن نافع قال : سمع ابن عمر مزماراً ، قال : فوضع
إصبعيه على أذنيه ، ونأى عن الطريق ، وقال : لي يا نافع ،

عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى ، عن نافع قال : سمع ابن عمر مزماراً
هو قصبة يزمر بها (قال : فوضع إصبعيه على أذنيه ونأى) أى بعد (عن الطريق
وقال لي يا نافع هل تسمع شيئاً) من الصوت (قال) نافع : (فقلت : لا ، فرفع) أى
ابن عمر (إصبعيه من أذنيه وقال : كنت مع رسول الله ﷺ فسمع مثل هذا
فصنع مثل هذا قال أبو داود : هذا حديث منكر) ويشكل هذا بأن ابن عمر
رضى الله عنه تحرز عن سماع الصوت وأذن لنافع بسماعه ، والجواب عنه إما
أن يقال إن احتراز ابن عمر رضى الله عنه عن سماعه ليس لكونه محرماً

= فى الإحياء أنواع الملاهى ، وأكثر السيوطى فى « الدر المنثور » فى سورة
لقمان فى قوله تعالى : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » روايات الغناء .
ويجوز بيع آلات اللهو عند الإمام خلافاً لهما كما فى كتاب الغصب من
الشامى ، وفى كتاب البيوع من « بحر الرائق » الصحيح قوله اه ، وفى
« الدر المختار » استماع صوت الملاهى حرام والجلوس عليها فسق والتلذذ بها
كفر أى بالنعمة أو محمول على التغليب أو الاستحلال اه ، وأجل الحفاظ
المذاهب فى الغناء فى الفتح ، وقال الدسوقى على الدردير : ويحرم الغناء بثلاثة
أمور : أن يشير الشهوة وكان بكلام قبيح أو بآلة وإلا كان مكروهاً فقط إن كان
من النساء لا الرجال .

ذكر الموفق الاختلاف فيه وأطال الكلام على ذلك شيخ الإسلام فى
شرحه على البخارى من ذكر كلام الفقهاء بما لا مزيد عليه بإباحة ومنعاً
وأحوال وقصصاً اه .

هل تسمع شيئاً؟ قال : فقلت : لا؟ قال : فرفع إصبعيه من أذنيه ، وقال : كنت مع رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم ، فسمع مثل هذا ، فصنع مثل هذا ، قال أبو داود (٢) : هذا حديث منكر (٣) .

لأن المحرمة هو ما قصده السماع ، وأما لو وقع في الأذن من الصوت فليس بمحرم ، فاحتراز ابن عمر وسده مسامعته اقتداء برسول الله ﷺ لا للحرمة فلا قباحة في الأذن لنافع أو يقال : إن نافعاً إذ ذاك كان لم يبلغ الحلم وأما قول أبي داود إن الحديث منكر فلم أقف على وجه نكارته لأن رواه ثقات وليس بمخالف لمن هو أوثق منه والله أعلم . قال في الدرجات قال الحافظ شمس الدين ابن الهادي : هذا حديث ضعفه محمد بن طاهر وتعلق على سليمان ابن موسى وقال تفرد به وليس كما قال : فسليمان حسن الحديث وثقه غير واحد من الأئمة وتابعه ميمون بن مهران عن نافع ، وروايته في مسند أبي يعلى ومطيع بن المقدم الصاعاني عن نافع ، وروايته عند الطبراني فهذان

(١) في نسخة : النبي

(٢) قال أبو علي اللؤلؤي : سمعت أبا داود يقول وهذا الحديث منكر
 (٣) زاد في نسخة : حدثنا محمود بن خالد ، نا أبي نامطعم بن المقدم ، نا نافع قال :
 كنت ردف ابن عمر إذ مر براع يزمر فذكر نحوه أي حديث سليمان بن موسى عن نافع
 قال أبو داود أدخل بين نافع ومطعم سليمان بن موسى ، حدثنا أحمد بن إبراهيم نا
 عبد الله بن جعفر الرقي نا أبو المليح عن ميمون عن نافع قال : كنا مع ابن عمر
 فسمع صوت مزمار راع فذكر نحوه قال أبو داود : وهذا أنكرها . حدثنا مسلم
 ابن إبراهيم نا سلام ابن مسكين عن شيخ شهدا أبوائيل في ولية فجعلوا يلعبون
 يتلعبون يغنون فحل أبو وائل حبوته وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن
 للغناء يثبت النفاق في القلب .

باب الحكم في المخنثين

حدثنا هارون بن عبد الله ومحمد بن العلاء ، أن أبا أسامة أخبرهم ، عن مفضل بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن أبي يسار القرشي ، عن أبي هاشم ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما بال هذا ؟ فقيل : يا رسول الله يتشبه بالنساء ، فأمر به فنفى إلى النقيع قالوا : ^(١) يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال ^(٢) :

متابعان لسليمان بن موسى ، واعترض ابن طاهر على الحديث بتقريره صلى الله عليه وسلم الأعرابي وأن ابن عمر لم ينه نافعاً وهذا لا يدل على إباحته لأن المخنث هو قصد الاستماع لا مجرد إدراك صوت لأنه لا يدخل تحت تكليف فهو كشم محرم طيباً وكنظر فجاءة وتقرير دواع لا يدل على إباحته لأنها قضية عين فاعله سمعه بلا رؤيته أو بعيداً منه على رأس جبل أو غير ذلك من أسباب لا يمكنه معها نهيته انتهى .

باب الحكم في المخنثين

(حدثنا هارون بن عبد الله ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم ، عن

(١) في نسخة : فقالوا

(٢) في نسخة : فقال

إني نهيت عن قتل المصلين، قال أبو أسامة: والنقيع ناحية
عن المدينة وليس بالنقيع .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، نا وكيع، عن هشام^(١)
ابن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة^(٢)، عن
أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندهم^(٣)
مخنث، وهو يقول: لعبد الله أخيها إن يفتح الله الطائف
غدا دلتك على امرأة، تقبل بأربع وتدبر بثمان، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم: أخرجوهم من بيوتكم^(٤).

مفضل بن يونس، عن الأوزاعي، عن أبي يسار القرشي، عن أبي هاشم،
عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء
فقال النبي ﷺ: ما بال هذا فقيل: يا رسول الله يتشبه بالنساء فأمر به فنفى
إلى النقيع، قالوا: يا رسول الله ألا نقتله؟ قال إني نهيت عن قتل المصلين) ولعل
الأمر بنفسه إنما هو للتعزير (قال أبو أسامة: والنقيع ناحية بالمدينة وليس
بالنقيع)

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن
أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة أم المؤمنين أن النبي ﷺ دخل
عليها وعندهم مخنث^(٥) وهو يقول: لعبد الله أخيها إن يفتح الله الطائف

(١) في نسخة: يعني (٢) في نسخة: أبي سلمة

(٣) في نسخة وعندها (٤) قال أبو داود: كان لها أربع عكن في بطنها

(٥) اخنث في اسمه كما بسطه في الفتح كذا في «الأوجز» .

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، عن يحيى ، عن
عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال :
وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرجوا فلانا وفلانا
يعنى المخنثين .

باب فى اللعب بالبناات

حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن

غداً ذلك على امرأة تقبل بأربع وتدبر بثمان ، فقال النبي ﷺ : أخرجوهم
من بيوتكم) .

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا يحيى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن
النبي ﷺ لعن المخنثين من الرجال) قال فى القاموس : الخنث ككف من
فيه انخناث أى تكسر وتثن وخنثه تخنيثاً عطفه فتخنث ومنه الخنث
(والمترجلات من النساء قال) : أى ابن عباس (وقال) ﷺ : (أخرجوهم من
بيوتكم وأخرجوا فلانا وفلانا يعنى المخنثين) (١) :

باب فى اللعب بالبناات

(حدثنا مسدد نا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة

(١) فلانهم كانوا ثلاثة هبت وهرم وماتع كذا فى « الأوجز » .

أبيه ، عن عائشة قالت : كنت ألعب بالبناات فربما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى الجوارى ، فإذا دخل خرجن وإذا خرج دخلن .

حدثنا محمد بن عوف ، نا سعيد ابن أبي مریم ، أنا

قالت : كنت ألعب بالبناات (١) قال فى فتح الودود أى التمايل التى يلعب بها الصبيان وفيه جواز ذلك وتخصيصها من الصور المنهى عنها لما فيه من تدريب النساء فى صغرهن لا ولادهن ، وقد أجازوا يعين وشرأهن وعليه الجمهور ، وقيل إنه منسوخ بحديث النهى (٢) عن الصور ورخص عائشة رضى الله عنها لسكونها غير بالغة (٣) حينئذ (فربما دخل على رسول الله ﷺ وعندى الجوارى فإذا دخل) أى رسول الله ﷺ من البيت (دخلن) على فيلعبن بالبناات .

(حدثنا محمد بن عوف ، نا سعيد ابن أبي مریم أنا يحيى بن أيوب قال : حدثنى عمارة بن غزيرة أن محمد بن إبراهيم حدثه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك

(١) يجوز عند مالك كذا فى الدسوقى .

(٢) بسط الاختلاف فى نسخه وعدمه العينى .

(٣) وبه جزم العينى اه ويشكل عليها أن البناء بها كان فى سنة ١ هـ كما فى « المجمع » على الأصح ، وقيل : فى سنة ٢ هـ هى كانت عند البناء بنت تسع وغزوة خيبر كانت فى سنة ٧ هـ وتبوك سنة ٩ هـ فعلى الأول كانت إذ ذاك بنت ستة عشر سنة وعلى الثانى بنت ثمانية عشر سنة وقد كانت تلعب إذ ذاك بها ورجح الحافظ الوقعة لخيبر ، وجزم بأنها إذ ذاك لم تكن بالغة .

جناحان ، قال : فرس له جناحان ؟ قالت : أما سمعت
 أن لسليمان خيلا لها أجنحة ، قالت : فضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت^(١) نواجذه .

قال ما هذا الذي عليه؟ قلت جناحان قال فرس له جناحان؟ بتقدير حرف الاستفهام
 للتعجب لأن الفرس لا يطير (قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا) أي أفراس
 (لها أجنحة قالت: فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه) قال في القاموس
 النواجذ أقصى الأضراس وهي أربعة أو هي الأنياب أو التي تلي الأنياب
 أو هي الأضراس كلها انتهى .

(٥) في نسخة بدله : بدت

يحيى بن أيوب ، قال : حدثني عمارة بن غزية أن محمد
ابن إبراهيم حدثه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن
عائشة ، قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت^(١) الريح^(٢)
فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال^(٣) :
ما هذا يا عائشة؟ قالت : بناتي ورأى يدينهن فرسا له
جناحان من رقاع ، فقال : ما هذا الذي أرى في وسطهن؟
قالت : فرس ، قال : وما هذا الذي عليه قلت^(٤) :

أو خيبر وفي سهوتها) بفتح السين المهملة ، هي شيء شبيه بالرف والطاق يوضع
فيه شيء (ستر فهبت الريح فكشفت) أي أزال الريح (ناحية الستر، عن بنات
لعائشة لعب) أي تلعب بها (فقال : ما هذا يا عائشة؟) كتب مولانا محمد يحيى
المرحوم في التقرير قوله ما هذا يا عائشة لعل هذا يرشدك أنها لم تكن تماثيل
تامة وإلا لما افتقر إلى المسألة ولما ترك في بيته ولما خفي ذلك عليه مدة كذا
لأن الملك لا يدخل بيتاً فيه تصاوير فلو كانت تماثيل لا تمتنع الملك قبل
تلك الواقعة من النزول إليه كما وقع في جرو الكلب مع أن عائشة كانت غير
مكلفة بعد انتهى (قالت بناتي) أي اللعب (ورأى يدينهن فرساً له جناحان من
رقاع) أي من قطعة ثوب (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما هذا الذي أرى في وسطهن؟ قالت فرس

(٢) في نسخة : ريح

(٢) في نسخة : فهاجت

(٣) زاد في نسخة : لها

(٤) في نسخة : قالت

باب في الأرجوحة^(١)

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : فلما^(٢) قدمنا

باب في الأرجوحة

قال في القاموس المرجوحة والأرجوحة وكرمانة جبل يعلق ويركبه الصبيان انتهى؛ وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير وكانت الأرجوحة فيهم يوم ذاك على وجهين أن تنصب خشبة على خشبة قائمة بحيث يصير على هيئة كفتى ميزان وكما هو مشاهد فيما تحمله الدابة من المحامل والمراكب على كواهلها ، والثاني أن يكون الجبل يعقد طرفاه على نخلتين فيصير الجبل يبقى مسترخياً من الوسط فيجلس في ذلك الوسط المرخى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا هشام بن عروة عن عائشة ، قالت : فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة ، وأنا ألب على أرجوحة ، وأنا بمجمة) قال

(١) زاد في نسخة : حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ونا بشر بن خالد نا أبو اسامة قالنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ تزوجني وأنا بنت سبع أو ست فلما قدمنا المدينة أتتني نسوة وقال بشر فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة فذهبتني وهياتني وصنعني فأتني بي رسول الله ﷺ فبني بي وأنا ابنة تسع فوقف بي على الباب فقلت هيه هيه قال أبو داود أي تنفست فادخلتني بيتنا فإذا نسوة من الأنصار فقان على الخير والبركة دخل حديث أحدهما في الآخر ، حدثنا إبراهيم ابن سعيد نا أبو أمامة مثله قال : على خير طائر فسألتني الهم فغسلن رأسي وأصلحنى فلم يرعنى إلا رسول الله ﷺ ضحى فأسامنى إليه .

(٢) في نسخة : لما

المدينة جاني (١) نسوة وأنا ألب على أرجوحة وأنا
بجممة فذهبن بي فبيأني وصنعني ثم أتين بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبني بي وأنا بنت (٢) تسع سنين .

حدثنا بشر بن خالد ، حدثني (٣) أبو أسامة ، نا
هشام بن عروة بإسناده في هذا الحديث ، قالت : وأنا
على الأرجوحة ومعى صواحباتي فأدخلني بيتا ، فإذا
نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة .

حدثنا عبيد الله بن معاذ ، نا أبي ، نا محمد يعنى ابن عمرو ،
عن يحيى يعنى ابن عبد الرحمن بن حاطب ، قالت : عائشة

في القاموس : وكعظم ذو الجمة أى وقال : شعر كالجمّة (فذهبن بي فبيأني ،
وصنعني) بالزينة (ثم أتين بي رسول الله ﷺ : فبني بي ، وأنا بنت
تسع سنين)

(حدثنا بشر بن خالد حدثني أبو أسامة نا هشام بن عروة بإسناده في هذا
الحديث قالت) عائشة (وأنا على الأرجوحة ، ومعى صواحباتي فأدخلني بيتا
فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة)

(حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا محمد يعنى ابن عمرو وعن يحيى يعنى
ابن عبد الرحمن بن حاطب قال قالت عائشة قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث

(٢) فى نسخة : ابنة

(١) فى نسخة : جاءنى

(٣) فى نسخة : أخبرنى

قدمنا^(١) المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج قالت :
فوالله إني لعلى أرجوحة بين عذقين فجاءتني أمي فأنزلتني
ولي جميلة وساق الحديث .

باب في النهي عن اللعب بالنرد

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن موسى

ابن الخزرج قالت فوالله إني لعلى أرجوحة بين عذقين (قال الخطابي - تريد
نخلتين (فجاءتني أمي فأنزلتني) من الأرجوحة (ولي جميلة) تصغير جملة
(وساق الحديث) .

باب في النهي عن اللعب بالنرد^(٢)

قال في القاموس : النرد معروف معرب ، وضعه أردشير بن بابك ،
ولهذا يقال النرد شيراه

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن موسى بن ميسرة ، عن سعيد

(١) في نسخة : فقدمنا

(٢) قال الدميري في « حياة الحيوان » وضعه أردشير بن بابك أول ملوك
الفرس ولذا يقال له نردشير نسبة إلى واضعه وجعله مثالا للدنيا وأهلها ، فجعله
الرقعة اثني عشر بيتا بسددهم شهر السنة إلى آخر ما بسطه في طريقه اه وقال :
زعم كثير من الناس أن واضع الشطرنج أبو بكر الصوفي الكاتب المشهور ،
وهو غلط والصواب أن واضع الشطرنج صصة الهندي بهادين الأولى مكسورة
والثانية مفتوحة مشددة وضعه لشهر أم ملك الهند ، والصواب وضعه ملك الهند
بلميت يقال لما قدمه لملك الهند وأعجبه قال : تمن علي ، فقال : أن يوضع درهم =

ابن ميسرة ، عن سعيد ابن أبي هند ، عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفیان ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه

ابن أبي هند عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله) لأنه لهو :

(حدثنا مسدد نا يحيى ، عن سفیان ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه) أي أدخل يده في ما هو حرام (١) ونجس .

= في أول بيوت الرقعة ، ويضاعف إلى آخرها ، فقال له الملك ما هذا القدر ؟ فقال الوزير مهلا يا أمير المؤمنين : إن خزائنك وخزائن ملوك الأرض تنفذ دون ذلك اه قلت : مقاله الوزير هو صحيح بلا صرية فإن مجموع ما طابه على ما حسبه .

٦١٥ الف ٥١ اسكه ٩٥ ٧٠ ٧٣ ٤٠ ٧٤ ٨٦ ٢٢ ٢

مهاسنكه

سكه

بدم

بيل

كهرب

عرب

كروور

اسكه

الف

وراجع الأوجز تحت باب « ماجاه في النرد »

(١) وفي « إغاثة الطالبين » مكروه إن لم يكن فيه شرط مال من الجانبين أو أحدهما أو تفويت صلاة ولوبنسيان بالاشتغال به أو لعب مع معتقد تحريمه =

باب في اللعب بالحمام

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة ، فقال شيطان يتبع شيطانة .

باب في اللعب بالحمام

بتخفيف الميم الأولى ، وهو طائر معروف

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يتبع حمامة فقال : شيطان يتبع شيطانة) أي هو شيطان لاشتغاله بما لا يعنيه يقفو إثر شيطانة ، أورثته الغفلة عن ذكر الله تعالى قال في الدرجات هذا أحد أحاديث التي انتقدها سراج الدين القزويني على المصائب فزعم أنه موضوع وقال : في فتح الودود ، الحديث لا يتنزل عن درجة الحسن كما حققه الحافظ ابن حجر فزعم من زعم أنه موضوع باطل .

= وإلّا فحرام ويحمل عليه ما جاء في ذمه ، وتقط مروعة من يداومه فترد شهادته وهو حرام عند الأئمة الثلاثة اه وبسط شارحه في الرويات الدالة على تحريمه اه وفي « المغنى » اللعب بالرد حرام فترد به الشهادة عند الأربعة ، وكذا الشطرنج عند الثلاثة خلافا للشافعي إذ أباحه كذا في « التعليق المجدد » وروايات التحريم في « نصب الراية » .

(١) في نسخة : النبي

باب في الرحمة

حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبي شيبة المعنى قالا : نا
سفيان ، عن عمرو ، عن أبي قابوس مولى لعبد الله
ابن عمر ، وعن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم الراحون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض
يرحمكم من في السماء . لم يقل مسدد مولى عبد الله بن عمرو
وقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم .

باب في الرحمة

(حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبي شيبة المعنى قالا : نا سفيان ، عن
عمرو ، عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو) عن مولاة عبد الله بن
عمرو بن العاص بحديث الراحون يرحمهم الرحمن ، وعنه عمرو بن دينار
ذكره البخاري في الضعفاء من الكبير له ، ولكنه ذكره في الأسماء فقال :
قابوس وقال صاحب الميزان لا يعرف ، وسماه بعضهم فنلط - وقال في
التقريب : أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص متبول (عن عبد الله
ابن عمرو يبلغ به النبي ﷺ : الراحون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض
يرحمكم من في السماء) هذا هو الحديث المشهور المسلسل بالأولية ذكره
ميرك ، والصحيح المعتمد عند العلماء ما قال ابن حجر : إن سلسلة هذا
الحديث ينتهي إلى سفيان بن عيينة فقط دون من فوقه ، ومن رواه مسلسلا
إلى منتهاد فقد وهم ، وقال السخاوي في تأييده إنما يصح التسلسل فيه إلى ابن
عيينة خاصة ، ثم انقطع في من فوقه على القول المعتمد (لم يقل مسدد مولى
عبد الله بن عمرو ، وقال : قال النبي ﷺ) .

حدثنا حفص بن عمر ، قال نا^(١) ح ، ونا ابن كثير ، أنا
 شعبة ، قال : كتب إلى منصور ، قال ابن كثير في حديثه
 وقرأته عليه وقلت : أقول حدثني منصور ، فقال : إذا
 قرأته على فقد حدثك به ، ثم اتفقا ، عن أبي عثمان مولى
 المغيرة بن شعبة ، عن أبي هريرة قال : سمعت أبا القاسم
 صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق^(٢) صاحب هذه الحجرة
 يقول : لا تنزع الرحمة إلا من شقي .

(حدثنا حفص بن عمر قال : نا ح وحدثنا ابن كثير ، أنا شعبة قال) أى
 شعبة : (كتب إلى منصور ، قال ابن كثير في حديثه ، وقرأته) الحديث (عليه)
 أى على منصور (وقلت) بحذف الاستفهام (أقول) إذا حدثت أحداً
 (حدثني منصور فقال) منصور (إذا قرأته على فقد حدثك به) فإذا حدثته
 أحداً يجوز لك بقرائتك على أن تقول : حدثني منصور ، حاصله أن عند منصور
 قراءة الشيخ على التليذ ، وقراءة التليذ على الشيخ كلاهما سواء في إطلاق
 التحديث ، وخالف فيه بعضهم فلم يجوز ذلك ، وهذه القصة التي وقعت لشعبة
 في رواية ابن كثير لم يذكرها حفص في روايته عن شعبة فإنه لم تقع له
 هذه القصة (ثم اتفقا) أى حفص ، وابن كثير (عن أبي عثمان^(٣) مولى
 المغيرة بن شعبة عن أبي هريرة قال : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق
 صاحب هذه الحجرة) الشريفة (يقول لا تنزع الرحمة إلا من شقي) .

(١) : زاد في نسخة : قال : ثنا شعبة

(٢) في نسخة : المصدق

(٣) قال الترمذي : لا يعرف له اسم .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن السرح قالا : نا
سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن ابن عامر ، عن عبد الله
ابن عمرو يرويه قال ابن السرح : عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا
فليس منا^(١) .

باب في النصيحة

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، ثنا سهيل

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن السرح قالا : نا سفيان : عن ابن أبي
نجيح عن ابن عامر) قال أبو داود هو عبد الرحمن بن عامر ، وقال في
تهذيب التهذيب في الكنى ابن عامر عن عبد الله بن عمر وقال أبو داود :
اسمه عبد الرحمن ، وقال غيره اسمه عبيد ، وقال المنذرى قال الحافظ
أبو القاسم الدمشقي : أظنه عبيد بن عامر أخا عروة بن عامر انتهى (عن عبد الله
بن عمرو يرويه) عن رسول الله ﷺ (قال ابن السرح : عن النبي ﷺ)
، ولم يذكر أبو بكر لفظ عن النبي ﷺ : (قال : من لم يرحم صغيرنا)
أى صغار المسلمين (ويعرف) أى ولم يعرف (حق كبيرنا) أى توقيره
(فليس منه)

باب في النصيحة^(١)

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، ثنا سهيل ابن أبي صالح ، عن عطاء

(١) في نسخة : قال أبو داود : هو عبد الرحمن بن عامر

(٢) هذا الباب مكرر تقدم قريباً .

ابن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد ، عن تميم الدارى قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الدين النصيحة ،
إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، قالوا : لمن
يا رسول الله ؟ قال لله وكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين
وعامتهم ، أو أئمة المسلمين وعامتهم .

حدثنا عمرو بن عون ، نا^(١) خالد ، عن يونس ، عن

ابن يزيد ، عن تميم الدارى قال : قال رسول الله ﷺ : إن الدين النصيحة)
قال الخطابي : النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ،
وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يحصرها ، ويجمع
معناها غيرها ، وأصل النصيح في اللغة الخلوص ، يقال : نصحت العسل إذا
خلصته من الشمع (إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة قالوا : لمن صلحوا
يا رسول الله ؟ قال لله وكتابه ، ورسوله وأئمة المؤمنين ، وعامتهم أو)
للشك من الراوى (أئمة المسلمين وعامتهم) قال الخطابي : فعنى النصيحة لله
تعالى صحة الاعتقاد بوحدانيته ، وإخلاص النية في عبادته ، والنصيحة
لكتاب الله الإيمان به والعمل بما فيه ، والنصيحة لرسول الله ﷺ :
التصديق بنبوته ، وبذل الطاعة له فيما أمر به ، ونهى عنه ، والنصيحة لأئمة
المؤمنين أن يطيعهم في الحق ، وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا ،
والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم - انتهى ، قلت . وقد صنف الشيخ
عبدالحق الدهلوى فى شرح هذا الحديث رسالة طويلة من شاء فلينظرها .

(حدثنا عمرو بن عون ، نا خالد ، عن يونس ، عن عمرو بن سعيد ، عن أبي

عمرو بن سعيد ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ،
 عن جرير قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم قال : فكان «
 إذا باع الشيء أو اشتراه قال : أما إن الذي أخذنا منك
 أحب إلينا مما أعطيناك فاختر .

باب في المعونة للمسلم

حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة المعنى قالوا :
 نا أبو معاوية ، قال عثمان وجرير الرازي : ح ونا واصل
 ابن عبد الأعلى ، نا أسباط ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير قال : بايعت رسول الله ﷺ : على
 السمع ، والطاعة) أسمع أمره ونهيه سماع قبول ، وأطيعه فيهما (وأن أنصح
 لكل مسلم قال : فكان) أى جرير (إذا باع الشيء أو اشتراه قال : أما
 إن الذي أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك) فلا نحب الرد لأن متاعك
 أحب إلينا (فاختر) أى إن شئت أن ترد علينا متاعنا ، وتأخذ متاعك لئلا
 تضرر في عقدتك .

باب في المعونة للمسلم

(حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة المعنى) أى معنى حديثهما
 واحد (قالوا : نا أبو معاوية ، قال عثمان) أى شيخ المصنف (وجرير الرازي

وقال : واصل حدثت عن أبي صالح ثم اتفقوا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، قال أبو داود : لم يذكر عثمان عن أبي معاوية ومن يسر على معسر .

ح ونا واصل بن عبد الأعلى ، نا أسباط (كلهم) عن الأعمش ، عن أبي صالح وقال واصل : (شيخ المصنف) حدثت عن أبي صالح ثم اتفقوا) على قوله (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : قال : من نفس) أي خرج ، وأزال (عن مسلم كربة) أي مصيبة (من كرب الدنيا نفس الله) أي خرج الله (عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر) أي فيما عليه من الدين (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) فيما عليه من حقوق الناس (ومن ستر على مسلم) أي عيبه ، ومساويه (ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، قال أبو داود : ولم يذكر عثمان عن أبي معاوية ، ومن يسر على معسر) بل روى عثمان هذه الجملة عن جرير فقط .

حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن أبي مالك الأشجعي
عن ربي^(١) عن حذيفة قال: قال نبيكم صلى الله عليه
وسلم كل معروف صدقة.

باب^(٢) في تغيير الأسماء

حدثنا عمرو بن عون قال: أنا، ح ونا مسدد، نا
هشيم، عن داود بن عمرو، عن عبد الله ابن أبي زكريا
عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربي
ابن حراش، عن حذيفة قال: قال نبيكم صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة)

باب في تغيير الأسماء

والأحاديث التي ذكرها في هذه الترجمة ليس فيها تغيير الأسماء فالمناسب
أن يكون ترجمة الباب ما في الحاشية باب في حسن الأسماء.

(حدثنا عمرو بن عون، قال: أنا، ح ونا مسدد، قال: نا هشيم)
فروى عمرو بن عون ومسدد، عن هشيم، ولكن عمرو بن عون بلفظ
الإخبار، ومسدد بلفظ التحديث (عن داود بن عمرو، عن عبد الله ابن أبي
زكريا، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم تدعون بصيغة
المجهول (يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسمائكم) نقل في الحاشية

(١) زاد في نسخة: ابن حراش (٢) في نسخة بدله: باب في حسن الأسماء

إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم
فأحسنوا أسمائكم^(١) .

حدثنا إبراهيم بن زياد نا عباد بن عباد ، عن عبيد الله ، عن
نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن .

عن اللغات قد جاء في بعض الروايات أنه يدعى الناس يوم القيامة بأسماء
أمهاتهم ، فقيل : الحكمة فيه ستر حال أولاد الزنا لئلا يفتضحوا ، وقيل :
ذلك لرعاية حال عيسى ابن مريم ، وقيل : غير ذلك ، فإن ثبت هذه الرواية
حمل الآباء على التغليب كما في الأبوين ، أو يحمل أنهم يدعون تارة بالآباء
وأخرى بالأمهات ، أو البعض بالآباء والبعض بالأمهات ، أو في بعض المواطن
بهم وفي بعضها بهن انتهى . وقال المنذرى : عبد الله بن زكريا كنيته أبو يحيى
خزاعي دمشقي ، ثقة عابد لم يسمع من أبي الدرداء ، فالحديث منقطع وأبوه
أبو زكريا اسمه إياس بن مرثد .

(حدثنا إبراهيم بن زياد) المعروف بسبلان (نا عباد بن عباد) المهلبى
(عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
أحب الأسماء^(٢) إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن) وكذلك ما كان
فيه من العبودية لله تعالى .

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود ابن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء
(٢) ظاهر الشامي أنه إصافي باعتبار العبودية فإنهم يسمون بعبد الشمس
وغيره إلا فأحبهم محمد وأحمد فتأمل .

حدثنا هارون بن عبد الله نا هشام بن سعيد الطالقاني
 أنا محمد بن المهاجر ^(١) الأنصاري قال : حدثني عقيل
 ابن شبيب ، عن أبي وهب الجشمي وكانت له صحبة قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسموا بأسماء الأنبياء
 وأحب الأسماء إلى الله ^(٢) عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها
 حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة .

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ابن سلمة ، عن
 ثابت ، عن أنس قال : ذهبت بعبد الله ابن أبي طلحة إلى

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا هشام بن سعيد الطالقاني ، نا محمد بن
 المهاجر الأنصاري ، قال : حدثني عقيل) مكبراً (ابن شبيب ، عن أبي وهب
 الجشمي وكانت له صحبة ، قال : قال رسول الله ﷺ : تسموا بأسماء
 الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث
 وهمام) أي أطبقها للسمي لأن الحارث هو الكاسب والهمام مبانغة في الهم
 ولا يخلو الإنسان عن كسب وهم (وأقبحها حرب ومرة) لما في الحرب من
 المكارة وفي مرة من المرارة والبشاعة وكان ﷺ يحب الفأل الحسن
 والإسم الحسن .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس
 قال : ذهبت بعبد الله ابن أبي طلحة) أخى أنس لأمه (إلى النبي ﷺ حين

(١) في نسخة : مهاجر (٢) في نسخة : إلى

النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد والنبي صلى الله عليه وسلم في عبادة يهنأ بعيراً له قال : هل معك تمر ؟ قلت ، نعم قال : فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلا كهن ثم فخر فاه فأوجرهن إياه فجعل الصبي يتلمظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حب الأنصار التمر وسماه عبد الله .

باب في تغيير الاسم القبيح

حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالوا نا : يحيى ، عن

ولد والنبي ﷺ في عبادة) أى لابسها (يهنأ بعيراً له) أى يطليه بالهناء وهو القطران (قال) رسول الله ﷺ : (هل معك تمر ؟ قلت : نعم فناولته تمرات فألقاهن) أى ألقى النبي ﷺ التمرات (في فيه) أى في فمه (فلا كهن) أى أدارهن في الفم ومضغن (ثم فخر) أى فتح (فاه) أى فم الصبي (فأوجرهن) أى أدخل التمرات (إياه فجعل الصبي يتلمظ) أى يدير لسانه في فمه ويمص ما في فيه من التمر (فقال النبي ﷺ : حب الأنصار التمر) خبر مبتدأ محذوف أى هذا (وسماه عبد الله) .

باب في تغيير الاسم القبيح

(حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالوا نا يحيى ، عن عبيد الله ، عن

عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم : غير اسم عاصية وقال أنت جميلة .

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء أن زينب بنت أبي سلمة سألته ما سميت ابنتك؟ قال : سميتها برة فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم سميت برة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم فقال : ما نسميها؟ قال سموها زينب .

نافع ، عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية (٢) وكانت العرب يسمون بهذا ذهاباً إلى معنى التكبر والتعظم عن الذل والانقياد فلما جاء الإسلام نهوا عنه (وقال : أنت جميلة) .

(حدثنا عيسى بن حماد ، أنا الليث ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، عن محمد ابن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء أن زينب بنت أبي سلمة سألته ما سميت ابنتك؟ قال) محمد بن عمرو (سميتها برة فقالت : زينب (إن رسول

(١) في نسخة : النبي

(٢) واستنبط بذلك في « الكوكب الدرى » على أنه لا يجوز ما شاع في زماننا من كتابة الآثم والمذنب والمعاصى ، وما يخطر في البال كما علقته على هامته إن فرقا ما بين التسمية والتوصيف فقد ثبت التوصيف في أحاديث الحدود بان الأخر قد زنى ، وفي أحاديث الكفارة هلك الأبد ومن المحترق آفا وغير ذلك ،

حدثنا مسدد نا بشر^(١) حدثني بشير بن ميمون، عن
عمه أسامة بن أخدرى أن^(٢) رجلا يقال: له أصرم كان
في النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما إسمك؟ قال:
أنا أصرم قال: بل أنت زرعة.

الله ﷺ نهي عن هذا الاسم سميت (بصيغة المجهول^(٣)) برة، فقال النبي
ﷺ: لا تزكوا أنفسكم) قسميتها برة تزكية لنفسها (الله أعلم بأهل البر
منكم، فقال: ما نسميها؟ قال:) ﷺ (سورها زينب) قال في القاموس:
زنب كفرج سن وبه سميت المرأة زينب أو من الزينب لشجر حسن المنظر
ضيب الرائحة أو أصلها زين أب أي زينة الوالد.

(حدثنا مسدد، نا بشر) بن المفضل (حدثني بشير) بفتح أوله وكسر
المعجمة (ابن ميمون) الشقري بفتح أوله والقاف البصري، له حديث واحد
يرويه عن عمه أسامة بن أخدرى، وله صحبة، عن ابن معين ليس به بأس
وذكره ابن شاهين في الثقات (عن عمه أسامة بن أخدرى) بهمزة مفتوحة
ومعجمة ساكنة وفتح دال وكسر راء وشدة ياء التيمحي ثم الشقري له صحبة

(١) زاد في نسخة: يعني ابن المفضل (٢) في نسخة: قال كان رجل

(٣) قال صاحب « الحميس » في ذكر جويرية كان اسمها برة فحوله ﷺ

إلى جويرية كره أن يقال: خرج من عند برة كذا في المشكاة، وقد ذكر
مثله في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب بنت أبي سلمة وكان إسم كل واحدة
منهن برة الخ.

حدثنا الربيع بن نافع ، عن يزيد يعني ابن المقدم
ابن شريح ، عن أبيه ، عن جده شريح ، عن أبيه هانيء
أنه لما وفد إلى^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
قومه سمعهم يكتونه بأبي الحكم فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال : إن الله هو الحكم وإليه الحكم
فلم تكني أبا الحكم ؟ فقال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء
أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هذا^(٢) فما لك من الولد ؟

نزل البصرة له حديث واحد في ذكر أصرم وأن النبي ﷺ قال له : أنت
زرعة (أن رجلا يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ)
من حى شقرة (فقال رسول الله ﷺ :) أى له (ما اسمك قال : أنا أصرم)
أى أقطع (قال : بل أنت زرعة) وإنما غيره لأن فيه إيهام انقطاع الخير
والبركة وزرعة مشعر بهما لأنه من الزراعة ويحصل بها الخير والبركة .

(حدثنا الربيع بن نافع ، عن يزيد يعني ابن المقدم بن شريح ، عن أبيه)
المقدم (عن جده شريح ، عن أبيه) أى والد شريح (هانيء أنه لما وفد إلى
رسول الله ﷺ مع قومهم سمعهم) أى سمع رسول الله ﷺ من قومهم
(يكتونه) أى هانبا (بأبي الحكم فدعا رسول الله ﷺ ، فقال : إن الله
هو الحكم وإليه الحكم فلم تكني أبا الحكم ، فقال :) هانيء (إن قومي إذا

(١) فى نسخة : على النبي (٢) زاد فى نسخة : قال

قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال : فمن أكبرهم ؟ قال : قلت شريح قال : فأنت أبو شريح^(١) .

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : له ما اسمك ؟ قال : حزن قال : أنت سهل قال : لا السهل يوطأ ويمتن قال سعيد : فظننت أنه سيصيننا بعده حزونة قال أبو داود : وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز

اختلفوا في شيء أتوني يحكموني فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين ، فقال : رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا (أي هذا الفعل) فمالك من الولد قال : هاني (لي) أي الولدان (شريح ومسلم وعبد الله ، قال : فمن أكبرهم قال : قلت : شريح ، قال : فأنت أبو شريح) .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب) بن حزن (عن أبيه) المسيب (عن جده) حزن وكان من المهاجرين من أشرف قريش في الجاهلية (أن النبي ﷺ قال له ما اسمك ؟ قال حزن) وهو ضد السهل (قال) ﷺ (أنت سهل قال :) أي

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود شريح هذا هو الذي كسر السلسلة وهو ممن دخل تستر قال أبو داود بلغني أن شريحاً كسر باب تستر وذلك أنه دخل من سرب .

وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه
هشاما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث
وأرضا تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماها
شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني
مغوية بني رشدة قال أبو داود : تركت أسانيدها
للاختصار .

الحزن (لا) أى لا أحب أن أسمى بسهل لأن (السهل يوطأ ويمتهن) أى
يستذل وإنما لم يقبله لأن الأمر لم يكن للإيجاب (قال سعيد :) لما سمع أن
جده لم يقبل عن رسول الله ﷺ تسميته (فظننت أنه سيصيبنا بعده حزونة)
أى خشونة (قال أبو داود وغير النبي ﷺ اسم العاص) لأنه من العصيان
(وعزيز) لأنه من أسماء الله تعالى (وعتلة) معناه الغلظة والشدة (وشيطان ،
هذا المكان ضرورى والحكم) لأنه من أسماء الله تعالى (وغراب) لأن
معناه البعد (وحباب) لأنه اسم الشيطان (وشهاب) لأنه شعلة نار (فسماه)
أى شهاباً (هشاماً وسمى حرباً سلماً وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضا تسمى
عفرة) وهى من الأرض ما لا تنبت (سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماها
شعب الهدى ، وبنو الزنية سماها بنو الرشدة ، وسمى بني مغوية بني رشدة ،
قال أبو داود : تركت أسانيدها للاختصار) قلت : ولم أجد هذه الأحاديث
بأسانيدها فيما عندى من الكتب .

حدثنا أبو بكر يعنى ابن أبي شيبه نا هاشم بن القاسم نا أبو عقيل نا مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : لقيت عمر بن الخطاب فقال : من أنت ؟ قلت مسروق بن الأجدع فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأجدع شيطان .

حدثنا النفيلي نا زهير نا منصور بن المعتمر ، عن هلال بن يساف ، عن ربيع بن عميلة ، عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حدثنا أبو بكر يعنى ابن أبي شيبه ، نا هاشم بن القاسم ، نا أبو عقيل ، نا مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : لقيت عمر بن الخطاب ، فقال : من أنت ؟ قلت : مسروق بن الأجدع ، فقال : عمر) رضى الله عنه (سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأجدع شيطان) قال المنذرى : أخرجه ابن ماجه وفى إسناده مجالد بن سعيد ، وفيه مقال انتهى . قال الحافظ فى الإصابة فى ترجمة الأجدع ذكر أبو عبيد البكرى أنه شاعر جاهلى إسلامى وفد على عمر بن الخطاب وهو والد مسروق بن الأجدع فسماه عمر عبد الرحمن .

(حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا منصور بن المعتمر ، عن هلال بن يساف ، عن ربيع بن عميلة) بفتح العين المهملة الكوفى ، عن ابن معين ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات له عند أبي داود حديث النهى عن تسمية الرقيق أفلح وغيره (عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسمين غلامك) أى رقيقك (رباحاً ولا يساراً ولا نجيحاً ولا أفلح فإنك تقول أثم هو فيقول

لا تسمين غلامك رباحاً ولا يساراً ولا نجيحاً ولا أفلح
فإنك تقول أثم هو فيقول، لا إنما هن أربع فلا تزيدن
على .

حدثنا أحمد بن ^(١) حنبل نا المعتمر قال : سمعت الركين ^(٢)
يحدث عن أبيه ، عن سمرة قال : نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نسمى رقيقنا أربعة أسماء أفلح ويسارا
ونافعا ورباحا .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا محمد بن عبيد ، عن
الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول

لا (فيختلج التطير في القلب ، قال سمرة : لتليذه (إنما هن أربع) في
الحديث (فلا تزيدن) عليها في الحديث (على) أي افتراء على .

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا المعتمر ، قال : سمعت الركين يحدث عن
أبيه) ربيع بن عميلة (عن سمرة قال : نهى رسول الله ﷺ أن نسمى
رقيقنا أربعة أسماء أفلح ويساراً ونافاعاً ورباحاً .)

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي
سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : إن عشت إن شاء الله

(١) زاد في نسخة : محمد بن

(٢) زاد في نسخة : يعني ابن الربيع

الله صلى الله عليه وسلم إن عشت إن شاء الله تعالى أنهى
 أمتي أن يسموا نافعاً وأفلح وبركة قال الأعمش :
 ولا أدري أذكر^(١) نافعاً أم لا فإن الرجل يقول إذا جاء
 أثم بركة فيقولون لا قال أبو داود روى أبو الزبير ، عن
 جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يذكر
 بركة

حدثنا أحمد بن حنبل نا سفيان بن عيينة ، عن أبي
 الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى
 الله عليه وسلم أخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل يسمى^(٢)

تعالى أنهى أمتي أن يسموا نافعاً وأفلح وبركة ، قال الأعمش : ولا أدري
 أذكر نافعاً أم لا فإن الرجل يقول : إذا جاء (الرجل يسأل) أثم بركة ،
 فيقولون : لا) فينشأ التطير في القلب (قال أبو داود : روى أبو الزبير ،
 عن جابر عن النبي ﷺ نحوه لم يذكر بركة .)

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن
 الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ أخنع) أي أذل (اسم عند الله
 يوم القيامة رجل يسمى) أي اسم الرجل يسمى (ملك الأملاك ، قال أبو داود :
 رواه شعيب ابن أبي حمزة ، عن أبي الزناد بإسناده) أي بإسناده أبي الزناد

(١) في نسخة : ذكر

(٢) في نسخة : تسمى

بملك^(١) الأملاك قال أبو داود : رواه شعيب ابن
أبي حمزة عن أبي الزناد بإسناده قال أخناً اسم .

باب في الألقاب

حدثنا موسى بن إسماعيل نا وهيب ، عن داود ، عن
عامر قال : حدثني أبو جبيرة بن الضحاك قال : فينا نزلت
هذه الآية في بني سلمة « ولا تنابزوا بالألقاب بئس
الاسم الفسوق بعد الإيمان » قال : قدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل إلا وله اسمان
أو ثلاثة فجعل رسول^(٢) الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(قال : أخناً اسم) أي أقبحها وأفحشها لأنه يدل على غاية التكبر وهذا الاسم
يليق بالله سبحانه وتعالى ، قال المنذرى : وحديث شعيب هذا الذي علقه
أبو داود أخرجه البخارى في صحيحه مسنداً رواه عن أبي اليمان حكى بن نافع
عن شعيب .

باب في الألقاب

واللقب اسم يدل على معنى وصفى حسن أو قبيح

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب ، عن داود ، عن عامر ، قال :
حدثني أبو جبيرة) بفتح الجيم (ابن الضحاك) الأنصارى المدنى له صحبة
حديثه في الكوفيين ، قال العسكري : حديث قيس ، والشعبي عنه مرسل .

يافلان فيقولون مه يا رسول الله إنه يغضب من هذا الاسم فانزلت^(١) هذه الآية ولا تنازوا بالألقاب .

باب فيمن يتكنى^(٢) بأبي عيسى

حدثنا هارون بن زيد ابن أبي الزرقاء نا أبي نا هشام ابن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه أن عمرو بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى أبا عيسى وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى فقال : له عمر أما يكفيك أن تكنى

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لا اسم له صحبة ، وقال أبو أحمد الحاكم : قال بعضهم : له صحبة ، وقال بعضهم ليست له صحبة ، وكذا قال ابن عبد البر (قال : فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة ، ولا تنازوا بالألقاب) أي لا يدع بعضكم بعضاً بسوء الألقاب ، والنز مخصص بالسوء عرفاً (بنس الاسم الفسوق بعد الإيمان قال : قدم علينا رسول الله ﷺ ، وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا فلان) أي بلقبه الذي يكره (فيقولون مه يا رسول الله) (لأنه يغضب بهذا الاسم فانزلت هذه الآية ، ولا تنازوا بالألقاب .)

باب فيمن يتكنى بأبي عيسى

(حدثنا هارون بن زيد ابن أبي الزرقاء نا أبي نا هشام

(١) في نسخة : فنزلت

(٢) في نسخة : أبا

بأبي عبد الله فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كناني فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنا في جلدتنا^(١)
 فلم يزل يكنى بأبي عبد الله حتى هلك .

(نا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه ،) أي أسلم مولى عمر بن الخطاب
 (أن عمر بن الخطاب ضرب ابناً له تكنى) أي جعل كنيته (أبا عيسى وأن
 المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى ، فقال له عمر : أما يكفئك أن تكنى) بحذف
 إحدى التائين (فقال) مغيرة (له) أي لعمر (إن رسول الله ﷺ : كناني)
 أي بأبي عيسى (فقال) عمر (إن رسول الله ﷺ : قد غفر له ما تقدم من
 ذنبه ، وما تأخر) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التفسير معنى بذلك ،
 والله أعلم أن من الأمور ما هو مكروه في حد ذاته لا يخلو ارتكابه عن
 نوع جريمة ، إلا أن النبي ﷺ إنما فعلها لبيان الجواز لئلا تظن به الحرمة
 فيغتر له ما فيه من صورة الإثم ، والذنب ظاهر ، بل ويثاب على ذلك ،
 وليس هذا لغيره ﷺ : فيؤخذ بارتكاب هذا الفعل بعينه الذي أثيب
 عليه النبي ﷺ ثم وجه النهي عن التكنى بأبي عيسى ما فيه من إيهام أن
 لعيسى النبي عليه السلام أباً مع أنه ليس كذلك ، فميسى المضاف إليه لفظ
 الأب ، وإن لم يكن لعيسى النبي عليه السلام إلا أن مجرد صدق اللفظ عليهما
 أورد شبهة وإيهاماً ، ولعل تكنى الترمذي الحافظ نفسه بأبي عيسى وقعت
 له قبل أن تبلغه الرواية أو وقعت من آبائه لا من نفسه أو يكون أحب
 التكنى بما كنى به الرسول ﷺ : وإن حمله عمر على بيان الجواز فارتكب

(١) زاد في نسخة : جاجلتنا

باب في الرجل يقول لابن غيره يا بني

حدثني عمرو بن عون قال : أنا ، ح ونا مسدد
 (١) وابن محبوب قالوا : نا أبو عوانة ، عن أبي عثمان وسماه
 ابن محبوب الجعد ، عن أنس (٢) أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال : له يا بني (٣) .

هذه الكراهة لأجل موافقة هذه السنة (٤) انتهى (وأنا في جلجتنا) قال في
 المجمع: قيل : الجلج في لغة أهل اليمامة حباب الماء يريد تركنا في أمر ضيق
 كضيق الحباب ، ومنه إنا بعد في جلجتنا (فلم يزل) أي المغيرة بن شعبة
 (يكنى بأبي عبد الله حتى هلك) .

باب في الرجل يقول لابن غيره يا بني

(حدثنا عمرو بن عون قال : أنا ح ، ونا مسدد ومحمد بن محبوب قالوا :
 نا أبو عوانة ، عن أبي عثمان ، وسماه) أي أبا عثمان (بن محبوب) شيخ
 المصنف (الجعد) وهو جعد بن دينار اليشكري أبو عثمان البصري يقال
 له : صاحب الحلبي قال ابن معين : ثقة ، ووثقه أبو داود ، وقال النسائي :

- (١) في نسخة : محمد (٢) زاد في نسخة : ابن مالك
 (٣) زاد في نسخة : قال أبو داود : وصحت يحيى بن معين يثنى على محمد
 ابن محبوب ويقول : كثير الحديث .
 (٤) وفي الشامي لا ينبغي أن يسمى بذلك أ ه .

باب في الرجل يتكنى بأبي القاسم

حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالوا : ناسفيان ،
 عن أيوب السخيتاني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسموا باسمي
 ولا تكنوا^(١) بكنيتي قال أبو داود : وكذلك رواه
 أبو صالح ، عن أبي هريرة ، وكذلك رواية أبي سفيان ،
 عن جابر وسالم ابن أبي الجعد ، عن جابر وسليمان اليشكري
 عن جابر^(٢) وابن المنكدر ، عن جابر نحوهم وأنس بن
 مالك .

لا بأس به (عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : له) أي لأنس (يا بني)^(٣) .

باب في الرجل يتكنى بأبي القاسم

(حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالوا : ناسفيان ، عن أيوب
 السخيتاني عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ تسموا
 باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال أبو داود : وكذلك رواه أبو صالح

(١) في نسخة : تكتنوا (٢) زاد في نسخة : مجد
 (٣) قال في « الكوكب » يعني ليس هذا سببا له أي ليس هذا انتهاء إلى
 غير أبيه ، فلا يدخل في الوعيد ، والظاهر عندي أن ظاهر قوله عز اسمه :
 ادعواهم لأبائهم الآية يوم عدم الجواز — ولذا ذكر ابن كثير في تفسير الآية
 هذا الحديث .

باب في من رأى أن لا يجمع بينهما

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، عن أبي الزبير ،
عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تسمى

عن أبي هريرة ، وكذلك رواية أبي سفيان عن جابر ، وسالم بن أبي الجعد
عن جابرو سليمان الشكري عن جابر ، وابن المنكدر عن جابر بنحوهم ، وأنس
ابن مالك (أى كذلك رواية أنس بن مالك فى النهى بالتكنى بأبي القاسم .

قال المنذرى : وحديث أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه البخارى ،
وحديث محمد بن المنكدر عن جابر أخرجه البخارى ، ومسلم بنحوه ،
وحديث سالم ابن أبي الجعد عن جابر أخرجه البخارى ، ومسلم ، وحديث
أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر أخرجه البخارى ، ومسلم ، وحديث
سليمان الشكري أخرجه الترمذى وابن ماجه انتهى ، قلت : وأما رواية
أنس فأخرجها ابن ماجه . حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، ثنا عبد الوهاب
الثقفى ، عن حميد ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ : بالبقيع فنادى
رجل رجلا يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال : إني لم أعنك
فقال رسول الله ﷺ : تسموا باسمى ، ولا تكنوا بكنيتى ، وأخرجه
الترمذى مختصراً .

باب في من رأى أن لا يجمع بينهما

أى بين اسمه صلى الله عليه وسلم ، وكنيته

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : من تسمى باسمى فلا يتكنى بكنيتى ، ومن اكنى بكنيتى فلا يتسمى

باسمى فلا يكتنى^(١) بكنيتي ومن اكتنى^(٢) بكنيتي فلا
يتسمى باسمى قال أبو داود : وروى بهذا^(٣) المعنى ابن
عجلان . عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وروى عن أبي
زرعة عن أبي هريرة مختلفاً على الروایتين ، وكذلك رواية
عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة اختلف فيه . رواه

باسمى قال أبو داود : وروى بهذا المعنى ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة
وروى عن أبي زرعة عن أبي هريرة مختلفاً على الروایتين ، وكذلك رواية
عبد الرحمن ابن أبي عمرة عن أبي هريرة اختلف فيه رواه الثوري ، وابن
جريج على ما قال أبو الزبير ، ورواه معقل بن عبيد الله على قال ابن سيرين
واختلف فيه على موسى بن يسار عن أبي هريرة أيضاً على القولين اختلف
فيه حماد بن خالد وابن أبي فديك) قال المنذرى : وحديث ابن عجلان
الذي أشار إليه أبو داود أخرجه الترمذى ، وقال حسن صحيح ، وحديث
محمد بن سيرين تقدم ، وحديث أبي الزبير هو الذي ذكره في هذا الباب ،
وأخرجه الترمذى ، وقال : حسن غريب انتهى .

قلت أما رواية أبي زرعة عن أبي هريرة مختلفاً على الروایتين يعنى على
رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة وعلى رواية أبي الزبير عن جابر أخرجهما
أحمد في مسنده ، وأما حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة فاختلف فيه أيضاً
فرواه الثوري ، وابن جريج عن عبد الرحمن بن أبي عمرة موافقاً لما قال
أبو الزبير عن جابر ، ورواه معقل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن أبي

(٢) في نسخة : تكتنى

(١) في نسخة : يتكنى

(٣) في نسخة : هذا

الثورى وابن جريح على ما قال : أبو الزبير (١) ورواه معقل
ابن عبيد الله على ما قال : ابن سيرين واختلف فيه على موسى
ابن يسار عن أبي هريرة أيضا على القولين اختلف فيه
حماد بن خالد وابن أبي فديك .

عمرة موافقاً لما قال : ابن سيرين عن أبي هريرة ، ولم أجد رواية الثورى ،
وابن جريح عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة ، ولا رواية معقل بن عبيد الله عن
عبد الرحمن ابن أبي عمرة فيما عندى من الكتب ، وكذلك الاختلاف الواقع
على موسى بن يسار على القولين مثل رواية ابن سيرين عن أبي هريرة ، وعلى
رواية أبي الزبير عن جابر فروى حماد بن خالد وابن أبي فديك فرويا عن
موسى بن يسار عن أبي هريرة على القولين فهذا الاختلاف الواقع على
موسى بن يسار عن أبي هريرة لم أجده أيضاً ، وحاصل الكلام أن فى
الروايتين يعنى فى رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة وفى رواية أبي الزبير
عن جابر اختلاف باعتبار المعنى فحديث ابن سيرين عن أبي هريرة يدل على
أن التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم يجوز ، وأما التكنى بكنيته فلا يجوز ، وأما رواية
أبي الزبير تقتضى جواز أحدهما من التسمى بالاسم ، والتكنى بالكنية ،
ولا يجوز الجمع بينهما ، والظاهر أن حديث ابن سيرين عن أبي هريرة هو
القياس لأنه منع الناس عن أن يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم : باسمه فلا اشتباه فى
التسمية ، وأما التكنى ففيه الاشتباه فلا يجوز ، وكتب فى الحاشية عن
اللغات واعلم أن فى هذه المسألة أقوالاً : الأول أنه يجوز التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم
ولا يجوز التكنية بكنيته سواء كان الإسم محمداً حتى يجتمع الإسم

(١) زادنى نسخة : عن عبد الكريم الجزرى ، عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة

باب في الرخصة في الجمع بينهما

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالوا : نا

والكنية أولاً ، حتى يكون الكنية وحدها ، وهذا منقول عن الشافعي فظاهر الحديث تجويز التسمية ، والنهي عن التكني سواء كان الإسم محمداً أولاً ، والحمل على النهي عن الجمع بعيد ، والثاني أنه لا يجوز الجمع بين الإسم والكنية ، والتكني منفرداً جائز والدليل عليه حديث أبي داود عن جابر من تسمى باسمي إلى آخره والثالث أن الجمع بينهما أيضاً جائز ونقل هذا عن مالك واستدل له حديث أبي داود عن علي قال : قلت : أرأيت يا رسول الله الحديث ، الرابع أن التكني بأبي القاسم كان ممنوعاً في حياته صلى الله عليه وسلم : أما بعد وفاته فجائز لأن سبب المنع كان الالتباس على ما علم من الحديث المتفق عليه أنه كان في السوق ، انتهى . وقد فصل البحث ، وبينه بما لا مزيد عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري (١) فجراه الله عن المسلمين خير الجزاء .

باب في الرخصة في الجمع بينهما

(حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة قالوا : نا أبو أسامة ، عن فطر)

(١) وذكر في المسألة خمسة مذاهب : الجواز مطلقاً ، والمنع مطلقاً عن الظاهرية ، وعدم الجواز إن اسمه محمد ، والمنع عن التسمية بمحمد ، وكذا عن التكني والمنع مطلقاً في حياته ، والتفصيل في ما بعده لعدم الجواز عن سمي محمداً أو أحمد والجواز لغيره كذا في « الكوكب » اهـ وبسط الطحاوي الكلام على المسألة ورجح منع التكني مطلقاً سواء اسمه محمد أولاً ، وفي الشامي جوازها مع النهي منسوخ وقريب منه في الشفاء اهـ .

أبو أسامة ، عن فطر ، عن منذر ، عن محمد بن الحنفية قال :
قال علي : قلت : يا رسول الله إن ولد لي من بعدك ولد
اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال : نعم ولم يقل أبو بكر
قلت قال : قال علي للنبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا النفيلي نا محمد بن عمران الحجبي ، عن جدته
صفية بنت شيبة ، عن عائشة قالت : جاءت امرأة إلى
النبي "صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله صلى الله

ابن خليفة (عن منذر) بن يعلى الثوري بالمثلثة أبو يعلى الكوفي قال ابن
سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن معين والعجلي وابن خراش : ثقة
وذكره ابن حبان في الثقات (عن محمد بن الحنفية) وهو محمد بن علي ابن أبي
طالب يكنى أبا القاسم ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية فنسب إليها (قال :
قال علي) أي ابن أبي طالب : (قلت : يا رسول الله إن ولد لي من بعدك ولد
اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟) بتقدير حرف الاستفهام (قال : نعم) ،
وهذا يدل على أن النهي مقصور على زمان حياته صلى الله عليه وسلم : (ولم يقل أبو بكر)
لفظ (قلت) بل لفظ أبي بكر (قال : قال علي للنبي صلى الله عليه وسلم) والفرق بينهما
أن ظاهر سياق عثمان يدل على أن محمد بن الحنفية روى الحديث عن علي ،
وظاهر لفظ أبي بكر لا يدل على ذلك .

(حدثنا النفيلي ، نا محمد بن عمران الحجبي) حجازي روى عن جدته

عليه وسلم إني قد ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته
أبا القاسم ، فذكر لي أنك تذكره ذلك فقال : ما الذي أحل
اسمي وحرّم كنيتي أو ما الذي حرّم كنيتي وأحل اسمي

صفية بنت شيبه حديث ما الذي أحل اسمي الحديث روى له أبو داود ،
وهذا الحديث الواحد وقد رواه الطبراني عن أحمد بن عبد الرحمن بن عфан
عن النفيلي ، وقال : لا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد قال الحافظ : وهو
متن منكر مخالف للأحاديث الصحيحة قلت : لا مخالفة للأحاديث الصحيحة
لو حمل الأحاديث الصحيحة على زمان حياته ﷺ ، وقصر عليه وذكر الحافظ
في الفتح ! ، وأما ما أخرجه أبو داود من حديث عائشة أن امرأة قالت :
يا رسول الله إني سميت ابني محمداً وكنيته أبا القاسم الحديث فقد ذكر الطبراني
في الأوسط أن محمد بن عمران الحجبي تفرد به عن صفية بنت شيبه عنها ،
ومحمد المذكور مجهول وعلى تقدير أن يكون محفوظاً فلا دلالة فيه على الجواز
مطلقاً لاحتمال أن يكون قبل النهي اه (عن جدته صفية بنت شيبه عن
عائشة قالت : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ : فقالت يا رسول الله ﷺ
أني قد ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لي أنك تذكره
ذلك) فهل اسمي باسمك وأكنيه بكنيتك (فقال) ﷺ (ما الذي أحل
اسمي ، وحرّم كنيتي أو ما الذي حرّم كنيتي ، وأحل اسمي) وحاصل الجواب
أن التسمية باسمي والتكنية بكنيتي ليس بجرام ، وهذا يدل على أن هذه القصة
إن كانت محفوظة فهي واقعة بعد النهي عن التكنية بكنيته أو الجمع بين
الإسم والتكنية فوجه الجمع بين هذا وبين ما تقدم من المنع أن المنع عن الجمع
لم تكن للتحريم بل هو كان مكرهاً للإلتباس فقط ، ويمكن أن تكون هذه
القصة في آخر حياته ﷺ : فأذن بها لأن الولد إذا كبر يتوفى ﷺ :
فلا يبقى الإلتباس .

باب في الرجل يتكنى وليس له ولد

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد أنا ^(١) ثابت ، عن
أس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل علينا ولى أخ صغير يكنى أبا عمير وكان له
نغر ^(٢) يلعب به فمات فدخل عليه ^(٣) النبي صلى الله

باب في الرجل يتكنى وليس له ولد

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا ثابت ، عن أنس بن مالك قال :
كان رسول الله ﷺ يدخل علينا) أى فى بيتنا ، وكانت أم أنس محرمة له ﷺ
(ولى أخ صغير يكنى أبا عمير وكان له نغر) بضم النون وفتح الغين المعجمة
طائر صغير (يلعب به فمات) النغر (فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فرآه)
أى أبا عمير (حزينا فقال ما شأنه) أى ما سبب حزنه (فقالوا مات نغره
فقال ﷺ أبا عمير) وفى نسخة بحرف النداء (ما فعل النغير) قال له
ملاطفة فدل هذا الحديث على جواز التكنى لمن ليس له ولد ، ونا جاز للصبي
جاز للكبير أيضا قال الخطابي: وفيه من الفقه ^(٤) أن صيد المدينة مباح ، وفيه

(١) فى نسخة : نا (٢) فى نسخة : نغير (٣) فى نسخة : علينا
(٤) وأجاب عنه الشافعية بأن يمتثل أن يكون صيد من الخارج ، وأجيب
بأنه إذا دخل فى الحرم صار من صيده ورد بأنه لا يمتشى على الشافعية لأنهم لم
يقولوا بأنه يكون من صيده كما فى الهداية ، والحنفية أيضا قالوا : بوجوب
الإرسال إذا كان فى يده لا فى قفصه ولم يثبت كونه فى يده ، وأجبت عن الأول
بأن النصوص لا تفرق بين أخذه من خارج وداخل ، فإذا دخل صار فى
صيده ، وعن الثانى بأن الظاهر هو اليد كما هو ظاهر اللعب .

عليه وسلم ذات يوم فرآه حزينا فقال: ما شأنه؟ فقالوا
مات نغره فقال^(١) أبا عمير ما فعل النغير .

باب في المرأة تكنى

حدثنا مسدد وسليمان بن حرب المعنى قالوا: نا حماد
عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت:
يا رسول الله كل صواحي لهن كنى قال: فاكتنى بابنك

إباحة السجع^(٢) في الكلام وفيه جواز الدعابة ما لم يكن إثما، وفيه إباحة
تصغير الأسماء وفيه أنه كناه ولم يكن له ولد فلم يدخل ذلك في
باب الكذب وقوله يلعب به أي يتلمى بحبسه وإمساكه .

باب في المرأة تكنى^(٣)

أي ولم يكن لها ولد

(حدثنا مسدد وسليمان بن حرب المعنى) أي معنى حديثهما واحد
(قالوا : نا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة
أنها قالت : يا رسول الله كل صواحي) أي كل أزواجك ضرائق (لهن كنى)

(١) زاد في نسخة : يا

(٢) وذكر الحافظ في الحديث فوائد أكثر من سنير .

(٣) وهل يجوز خطاب الكافر بالكنية؟ لاخلاف في جوزه عند

اشتهاره بذلك . اما على وجه الإكرام ففيه خلاف كذا قال الباقى اه وترجم

البخارى وتكلم عليه الحافظ والعيني .

عبد الله^(١) قال مسدد : عبد الله بن الزبير قال^(٢) فكانت
تكنى بأم عبد الله قال أبو داود : هكذا رواه فران
ابن تمام ومعمّر جميعاً ، عن هشام نحوه ورواه
أبو أسامة ، عن هشام ، عن عباد بن حمزة وكذلك^(٣)
حماد بن سلمة ومسلمة بن قعنب ، عن هشام كما قال
أبو أسامة .

فاجعل لي كنية (قال فاكتنى بابنك) أي بابن أختك أسماء بنت أبي بكر
وهو (عبد الله قال مسدد : عبد الله بن الزبير قال) عروة (فكانت تكنى بأم
عبد الله قال أبو داود : هكذا رواه قران بن تمام ومعمّر جميعاً عن هشام نحوه)
أي نحو حديث حماد بن زيد عن هشام (ورواه أبو أسامة عن هشام)
بخلاف حماد بن زيد ، وقال (عن عباد بن حمزة) فذكر عباد بن حمزة موضع
عروة بن الزبير ، وعباد بن حمزة هو عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
(وكذلك) أي كما روى أبو أسامة ، فذكر عباد بن حمزة في موضع عروة
ابن الزبير روى (حماد بن سلمة ومسلمة بن قعنب عن هشام كما قال أبو أسامة)
وهشام هو ابن عم أبي عباد بن حمزة .

(١) زاد في نسخة : يعني ابن أختها (٢) في نسخة : قالت

(٣) زاد في نسخة : قال

باب في المعاريض

حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي^(١) نا بقية بن الوليد،
 عن ضبارة بن مالك الحضرمي، عن أبيه، عن عبد الرحمن
 ابن جبير بن نفير، عن أبيه، عن سفیان بن أسيد الحضرمي
 قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق
 وأنت له به كاذب .

باب في المعاريض

من التعريض^(٢) وخلاف التصريح ، وهو إمالة الكلام إلى ما هو
 غير ظاهر فيه

(حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي نا بقية بن الوليد عن ضبارة) بن
 عبد الله (بن مالك) ابن أبي السليك (الحضرمي) ومنهم من ينسبه إلى جده
 ومنهم من ينسبه إلى أبي السليك ، وقيل هم ثلاثة روى عن أبيه ، وفرق
 ابن أبي عدي تبعاً للبخاري بن ضبارة بن عبد الله ابن أبي السليك فقال فيه

(١) زاد في نسخة : إمام مسجد حمص

(٢) وفي « الدر المختار » كما تكون باللسان صريحاً كذلك بالفعل
 والتعريض والكتابة الخ قال ابن عابدين : التعريض كقوله عند ذكر شخص الحمد
 لله الذي عافانا من كذا ، وقال : أيضاً في موضع آخر : الكذب مباح لإحياء
 حقه والمراد بالتعريض دون - حقيقة الكذب فهو حرام .

باب في " زعموا

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا وكيع ، عن الأوزعي
 عن يحيى ، عن أبي قلابة قال : قال أبو مسعود
 لأبي عبد الله أو قال : أبو عبد الله لأبي مسعود ما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال :
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية
 الرجل زعموا قال أبو داود أبو عبد الله^(٢) حذيفة .

القرشي وبين ضبارة بن مالك ابن أبي السليك فقال فيه الحضرمي مجهول ،
 وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) مالك بن أبي السليك
 (عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه) جبير بن نفير (عن سفيان بن
 أسيد) بفتح الهمزة وكسر الهملة ، ويقال : ابن أسد (الحضرمي) له صحبة
 روى عن النبي ﷺ هذا الحديث قال أبو قاسم البغوي : لا أعلم له غيره
 (قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : آبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً
 هو لك به مصدق وأنت له به كاذب) لأن هذا تغرير وخداع .

باب في زعموا^(٣)

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا وكيع عن الأوزاعي ، عن يحيى

(١) في نسخة : في قول الرجل زعموا (٢) زاد في نسخة : هو هذا
 (٣) ترجم به البخاري في صحيحه وقال الحافظ : كأن البخاري أشار إلى
 ضعف رواية أبي داود إذ أخرج حديث أم هانئ زعم على الخ وذاكرها ورد
 لفظ زعم في الرويات .

باب (١) في الرجل يقول في خطبته أما بعد
حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا محمد بن فضيل ،

عن أبي قلابة قال : قال أبو مسعود لأبي عبد الله (أى حذيفة) (أو) للشك من
الراوي (قال أبو عبد الله لأبي مسعود ما سمعت رسول الله ﷺ يقول
في زعموا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بنس مطية الرجل زعموا)
قال الخطابي : أصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن في حاجة ، والمسير إلى
بلد ركب مطيته ، وسار حتى يبلغ حاجته فشبّه النبي ﷺ : ما يقدم الرجل
أمام كلابه ويتوسل به إلى حاجة من قوله زعموا بالاطية التي يتوسل بها إلى
الموضع الذي يؤمه ويقصده ، وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ، ولا
تثبت فيه ، إنما هو شيء يهكى على الألسن على سبيل البلاغ فزم النبي ﷺ من
الكلام ما كان هذا سبيله وأمر بالثبوت فيه والترثق ما يحكيه من ذلك فلا
يرويه حتى يكون معزياً إلى ثبت ومروراً عن ثقة ، وقد قيل الرواية أحد
الكاذبين (٢) انتهى (قال أبو داود : أبو عبد الله) هو (حذيفة) .

باب في الرجل يقول في خطبته أما بعد (٣)

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة نا محمد بن فضيل عن أبي حيان) بتشديد

(١) في نسخة : باب أما بعد في الخطب
(٢) وهكذا قال صاحب « حياة الحيوان » وزاد الغرض الردع عن
حكاية مثل هذا الكلام ، وحكى الآثار في منع زعموا اه وزاد في حاشية أبي داود
له معنى آخر حاصله أن الزعم لا ينسب إلى الناس ولا ينسب إليهم إلا ما تحقق
وجوده عنهم اه .

(٣) وذكر وجه التبويب بهذه الترجمة على ما سنخ لي في الأبواب

والترجم للبخاري لهذا العبد الفقير .

عن أبي حيان ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم
أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال : أما بعد .

باب في الكرم وحفظ المنطق

حدثنا سليمان بن داود أنا ابن وهب أخبرني الليث
ابن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
لا يقولن أحدكم الكرم فإن الكرم الرجل المسلم ولاكن
قولوا حدائق الأعناب .

التحتانية اسمه يحيى بن سعيد (عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم أن النبي
ﷺ : خطبهم) أي الصحابة (فقال) في خطبته (أما بعد) .

باب في الكرم وحفظ المنطق

(حدثنا سليمان بن داود : نا ابن وهب ، أخبرني الليث بن سعد ، عن
جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
لا يقولن أحدكم) أي للعنب (الكرم فإن الكرم الرجل المسلم) يوصف
به وبالغة . والكرم يطلن على العنب وشجره (ولاكن قولوا حدائق الأعناب)
قال ابن الجوزي : إنما نهى عن هذا لأن العرب كانوا يسمونها كرمًا لما يدعون
من أحداثها في قلوب الشاربين من الكرم ، فنهى عن تسميتها لما تمدح به لتأكيد
ذمها وتحريمها ، وإن قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان أولى بذلك الإسم ،
وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله : لا يقولن أحدكم الكرم

باب لا يقول المملوك ربي وربتي

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، عن ^(١) أيوب
 وحبیب بن الشہید وهشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقولن ^(٢) أحدكم
 عبدي وأمتي ، ولا يقولن المملوك ربي وربتي ، وليقل المالك
 فتاى وفتاى ، وليقل المملوك سيدى وسيدتى فإنكم
 المملوكون والرب الله تعالى .

وكانت العرب في الجاهلية تمتد أن الخمر تورث الكرم والسماحة وتبعث
 شاربها على اكتساب الأخلاق الحسنة، وكان إطلاق لفظ الكرم عليها يوم
 ذلك المعنى المعتقد عندهم بأن يكون من قبيل اسم إطلاق المسبب على السبب
 فنهام عن ذلك صـونا لهم عن الإيهام ، وإلا فاللفظ مشترك بين الصفة
 المعلومة والشجر المعروفة وليس إطلاق الكرم على الشجرة بتلك المناسبة
 والله أعلم .

(باب لا يقول المملوك) لملكه (ربي وربتي)

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن أيوب وحبیب بن الشہید
 وهشام عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
 لا يقولن أحدكم عبدي) دفعا لتوهم الشركة في العبودية (وأمتي) فإن الأمة
 هي المملوكة ، ولا ملك في الحقيقة إلا له سبحانه ، قلت : وقد أطلق الله
 سبحانه وتعالى والصالحين من عبادكم وإمائكم فالنهي للتنزيه (ولا يقولن
 المملوك ربي وربتي) لأن الربوبية صفة مخصصة لله تعالى ، والإنسان مربوب
 فكره المضاهاة بالإسم لئلا يدخل في معنى الشرك ، وأما الواقع في قوله
 (١) زاد في نسخة : انا (٢) في نسخة : لا يقول

حدثنا ابن السرح أنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس حدثه عن أبي هريرة في هذا الخبر ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال : وليقل سيدي ومولاي .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة نا معاذ بن هشام حدثني أبي ، عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا

تعالى ، واذكرني عند ربك فأنساء الشيطان ذكر ربه ، فهو شريعة من قبلنا فيكره هذا الإطلاق (وليقل المالك فتاى وفتاى) والفتى الشاب والفتاة الشابة (وليقل المملوك سيدي وسيدتى) لأن مرجع السيادة إلى معنى الرياسة وحسن التدبير في المعيشة ، ولذلك يسمى الزوج سيداً (فإنكم المملوكون) فلا ينبغي أن تسموا رباً (والرب الله تعالى) .

(حدثنا ابن السرح ، أنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس حدثه ، عن أبي هريرة في هذا الخبر ، ولم يذكر النبي ﷺ) بل أوقفه على أبي هريرة (قال : وليقل سيدي ومولاي) أي وذكر هذين اللفظين في محل سيدي وسيدتى .

(حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، نا معاذ بن هشام حدثني أبي) أي هشام (عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه) بريدة بن الحصيب (قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيداً (١))

(١) ولفظ احمد فإنه إن يك سيدكم .

للمنافق سيد^(١) فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم

عز وجل .

باب لا يقال^(٢) خبثت نفسي

حدثنا أحمد بن صالح^(٣) نا ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقولن
أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي .

فقد أسخطتم ربكم عز وجل (نقل عن اللمعات قيل : معناه إن يك سيداً
وجبت طاعته وذلك يكون موجباً لسخط الرب تعالى ، وحاصله أن القول
بكون المنافق سيداً اعتراف بوجوب طاعته وانقياده موجب لسخطه تعالى
وقيل : أراد انكم بهذا القول أسخطتم ربكم فوضع الكون موضع القول ، وقيل :
معناه إن يك سيداً أى ذا مال وجاه دنيوى أغضبتم الله لأنكم عظمت من
لا يستحق التعظيم وإن لم يكن كذلك فقد كذبتم .

باب لا يقال خبثت^(٤) نفسي

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا ابن وهب أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ،

(١) فى نسخة : سيداً (٢) فى نسخة : يقول (٣) فى نسخة : أنا
(٤) وهكذا ترجم البخارى ، وذكر هذا الحديث فى هامشه أن
' بيت يطلق على الباطل فى الاعتقاد ، ويشكل عايه ما تقدم ج ٢ ص ٢٨٠ فى حديث
النهجد ثلاث فقد وإلا أصبح خبث النفس وتقدم الكلام عليه .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن هشام
ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن
ليقل لقسست نفسي .

حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، نا شعبة ، عن منصور ،
عن عبد الله بن يسار ، عن حذيفة عن النبي

عن أبي أمية بن سهل بن حنيف ، عن أبيه (سهل بن حنيف) أن رسول
الله ﷺ قال : لا يقولن أحدكم خبثت نفسي وليقل لقسست نفسي) قال
الخطابي : لقسست وخبثت معناهما واحد وإنما كره من ذلك لفظ الخبث
لبشاعة الإسم وشناعته ، وعليهم الأدب في المنطق ، وأرشدهم إلى استعمال
الحسن وجر القبيح ، انتهى . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله : خبثت
نفسى إنما منعه مجرد ما فى اللفظ من التفحش والغلاظة ، وكذلك جاشت فإن
فيه مبالغة فلا يفتقر إلى إطلاقه لحصول المدعى بأقل منه والامتناع عن
الألفاظ الكريهة والى فيها نوع تطير مطلوب ومأمور به انتهى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،
عن عائشة عن النبي ﷺ قال : لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل
لقسست نفسي) قال فى القاموس : جاشت النفس غثت أو دارت للغثيان .

(حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، نا شعبة ، عن منصور ، عن عبد الله بن
يسار ، عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان)
لسوء الأدب وتوهم الإشراف إذ مشيئة الله تعالى هى المشيئة لا يعتبر فى جنبها

صلى الله عليه وسلم قال : لا تقولوا ما شاء الله وشاء
فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان .

(١) حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفیان بن سعيد ، حدثني
عبد العزيز بن رفيع ، عن تميم الطائي ، عن عدى
ابن حاتم أن خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ،
فقال : قم ، أو قال : اذهب فبئس الخطيب أنت .

مشيئة العبد ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (ولكن قولوا ما شاء الله ثم
شاء فلان) يعنى إن كان لا بد تذكرون مشيئة العبد اعتباراً بظاهر الأسباب
العادية اذكروا ما يدل على تبعيتها وتأخرها عن مشيئة الله فى الرتبة ، ولا
تذكروا بحيث يدل على مساواتها لها ، وهذا فى حق العامة ، أما فى حق صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز إلا التوحيد ، ونهى أن يقولوا ما شاء الله وشاء محمد ، بل ينبغى أن
يقولوا ما شاء الله وحده وذلك لكونه عليه السلام فى غاية العبودية الحقيقية
والتواضع بجناب عزة الله مستغرقاً فى بحر التوحيد ، وأيضاً لرفعة شأنه وعلو
قدره يغلب توهم الإشراف فيه كما يقول العامة ما شاء الله ورسوله ، وما فعل
الله ورسوله ، كذا فى اللغات .

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفیان بن سعيد ، حدثني عبد العزيز بن
رفيع ، عن تميم) بن طرفة (الطائي ، عن عدى بن حاتم أن خطيباً خطب

حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد يعني ابن عبد الله ،
 عن خالد يعني الحذاء ، عن أبي تميمه ، عن أبي المليح ،
 عن رجل قال : كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم
 فعثرت دابته ، فقلت : تعس الشيطان ، فقال : لا تقل
 تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم^(١) حتى يكون
 مثل البيت ويقول بقوتي ، ولكن قل بسم الله فإنك إذا
 قلت ذلك تصغر حتى يكون مثل الذباب .

عند النبي ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ، فقال :
 أى رسول الله ﷺ للخطيب (قم ، أو قال اذهب فبئس الخطيب أنت) وقد
 تقدم هذا الحديث بسنده ومنتنه وشرحه فى كتاب الجمعة فى باب الرجل
 يخطب على قوس .

(حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد يعني ابن عبد الله ، عن خالد يعني
 الحذاء ، عن أبي تميمه ، عن أبي المليح) ابن أسامة (عن رجل قال : كنت
 رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت : تعس الشيطان ، فقال : لا تقل تعس
 الشيطان ، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت) لأن مثل هذا
 الكلام يوهم أن للشيطان دخلا وتصرفا فى مثل ذلك الأمر (ويقول بقوتي
 ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصغر) أى صار حقيراً ذليلاً (حتى
 يكون مثل الذباب) .

(١) زاد فى نسخة : الشيطان

حدثنا القعنبي ، عن مالك ، ح وحدثنا موسى
ابن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ،
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
إذا سمعت ، وقال موسى : إذا قال الرجل هلك الناس
فهو أهلكهم ، قال أبو داود : قال مالك : إذا قال ذلك
تحزنا لما يرى في الناس يعني في أمر دينهم فلا أرى به
بأساً ، وإذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو
المكروه الذي نهى عنه .

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، ح وحدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد)
كلاهما (عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه) أبي صالح (عن أبي هريرة أن
رسول الله ﷺ قال : إذا سمعت) الرجل يقول هلك الناس (وقال موسى)
ابن إسماعيل شيخ المصنف (إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم)
ويحتمل أن يكون لفظ أهلكهم بصيغة الماضي بفتح الكاف ويحتمل أن يكون
بضم الكاف على صيغة اسم التفضيل (١) (قال أبو داود : قال مالك : إذا
قال ذلك) الكلام (تحزنا لما يرى في الناس ، يعني في أمر دينهم) أي نقصاً
وخللاً (فلا أرى به بأساً وإذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً) أي تحقيراً
(للناس فهو المكروه الذي نهى عنه) وتفسير مالك يدل على أن هذه الصيغة
عنده على اسم التفضيل - وعلى احتمال كون الصيغة فعلاً ماضياً معناه أن

(١) وفي «المسوى» للشيخ الدهلوي هو المجهور ، وقال أيضاً: عندي له معنى
آخر وهو أن يخالف جمهور المسلمين وعامة حملة أهل العلم .

باب في صلاة العتمة

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا سفيان ، عن ابن أبي لييد ،
عن أبي سلمة سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم : لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ، إلا وإنها
العشاء ولاكنهم يعتمون بالإبل .

الغايين الذين ييشون الناس من رحمة الله ، يقولون : هلك الناس ، أى استؤمروا
النار بسوء أعمالهم ، فإذا قال الرجل ذلك فهو الذى ، أوجبهم له لا الله أو هو
الذى لما قال لهم وآيسهم حملهم على ترك الطاعة والانهماك فى المعاصى فهو
أوقعهم فى الهلاك ، كذا فى المجمع .

باب في صلاة العتمة

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة . نا سفيان ، عن ابن أبي لييد ، عن أبي
سلمة ، قال : سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تغلبنكم الأعراب على
اسم صلاتكم ، إلا وإنها) فى كتاب الله (العشاء) كما فى قوله تعالى « ومن بعد
صلاة العشاء ، (ولاكنهم) أى الأعراب (يعتمون بالإبل) ولذا يسمون
صلاة العشاء صلاة العتمة ، فلا يغلبنكم الأعراب بأن تتركوا تسمية الله
سبحانه ، وأسموا بتسمية الأعراب ، وقال الخطابي : قوله يعتمون معناه
يؤخرون حلب الإبل ويسمون الصلاة باسم وقت الحلاب ، ويقال فلان عاتم
القرى إذا كان ينزل به الأضياف ولم يعجل قراهم ، انتهى .

حدثنا مسدد، نا عيسى بن يونس، نامسعر بن كدام،
 عن عمرو بن مرة، عن سالم ابن أبي الجعد قال : قال
 رجل، قال مسعر : أراه من خزاعة ليتنى صليت فاسترحت
 فكأنهم عابوا ذلك عليه، فقال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : يا بلال أقم الصلاة، أرحنا بها .
 حدثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة،

(حدثنا مسدد، نا عيسى بن يونس، نامسعر بن كدام، عن عمرو بن
 مرة عن سالم ابن أبي الجعد قال : قال رجل قال مسعر أراه) أى أظن شيخى
 قال بن خزاعة (بن خزاعة) صفة رجل (ليتنى صليت فاسترحت) أى
 بالاشتغال فى الصلاة لكونها مناجاة مع الرب تعالى أو بالفراغ منها
 لاشتغال الذمة بها قبل الفراغ عنها (فكأنهم عابوا ذلك عليه) لأن ظاهر
 الكلام يدل على أن الصلاة ثقيل عليه، وشاق به فيطالب الاستراحة بعد
 دفعها (فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها)
 قال فى النهاية : أى تستريح بأدائها من شغل القلب بها، وقيل كان : الاشتغال
 بالصلاة راحة، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً، فكان
 يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى، ولذا قال : وجعلت قرّة
 عيني فى الصلاة .

(حدثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة، عن سالم ابن أبي
 الجعد، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية) هو عبد الله بن محمد بن على بن أبي
 طالب الهاشمى أبو هاشم روى عن أبيه محمد بن الحنفية، وعن صهر له من
 الأنصار قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث، وكانت الشيعة يلقونه

عن سالم ابن أبي الجعد، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية قال : انطلقت أنا وأبي إلى صهر لنا من الأنصار نعوده فحضرت الصلاة، فقال ابني يا جارية : اتوني بوضوء لعلني أصلي، فأستريح قال : فأنكرنا ذلك^(١) فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال^(٢) أقم فأرحنا بالصلاة .

وينتقلونه ، وقال ابن عيينة عن الزهري ثنا عبد الله والحسن ابنا محمد بن علي ، وكان الحسن أرضاهما ، وفي رواية وكان الحسن أو ثقهما ، وكان عبد الله يجمع أحاديث السبائية ، وقال العجلي عبد الله والحسن : ثقتان ، وقال أبو أسامة : أحدهما مرجيء والآخر شيعي ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (قال : انطلقت أنا وأبي إلى صهر لنا من الأنصار نعوده) من العيادة (فحضرت الصلاة ، فقال) الصهر الأنصاري ، ومن العجائب ما قال صاحب العون فقال : أي علي ابن أبي طالب ، وهذا غلط صريح لأن عليا رضي الله عنه لم يكن موجوداً هناك ، ولا رواية لعبد الله بن محمد عن علي بن أبي طالب وقد صرح الحافظ في التهذيب بأن عبد الله بن محمد يروي عن صهره (لبعض أهله : يا جارية اتوني بوضوء) أي بماء الوضوء فاتوضأ (لعلني أصلي فأستريح ، قال) عبد الله بن محمد (فأنكرنا ذلك) الكلام (عليه فقال) الأنصاري^(٣) (سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا بلال أقم فأرحنا بالصلاة .)

(١) زاد في نسخة : عليه (٢) في نسخة : قم يا بلال فأرحنا بالصلاة

(٣) وقد روى عن بلال أيضا كذا في حاشية : «إحياء علوم الدين» .

حدثنا هارون بن زيد^(١) نا أبي نا هشام بن سعد ،
عن زيد بن أسلم ، عن عائشة قالت : ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينسب أحداً إلا إلى الدين .

(حدثنا هارون بن زيد نا أبي) زيد ابن أبي الزرقاء (نا هشام بن سعد
عن زيد بن أسلم ، عن عائشة) رضى الله عنها (قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ
ينسب أحداً إلا إلى الدين) قال المنذرى : هذا منقطع ، زيد بن أسلم لم يسمع
من عائشة رضى الله عنها ويشبه أن يكون أبو داود رضى الله عنه أدخل
هذا الحديث في هذا الباب : أنه ﷺ لا ينسب أحداً إلا إلى الدين ،
ليرشدهم بذلك إلى استعمال الألفاظ الواردة في الكتاب الكريم ، والسنة
النبوية ، فيصرفهم عن عبارات الجاهلية ، والله عز وجل أعلم ، انتهى ،
وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله ينسب إلا إلى الدين يعنى
أن مطمح نظره ﷺ كان هو الدين ، فكان ينسبهم في أسمائهم وأفعالهم
وأحوالهم إلى الدين ويحملهم عليه انتهى .

باب فيما روى^(١) من^(٢) الرخصة^(٣) في ذلك

حدثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال : كان فزع بالمدينة فركب النبي^(٤) صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة فقال : مارأينا شيئا أو مارأينا من فزع ، وإن وجدناه لبحراً .

باب في ما روى من الرخصة في ذلك

كتب مولانا محمد يحيى المرحوم أى فى المبالغة فى الكلام ، وترك إرادة الظاهر إذا لم يلتبس المراد على المخاطب ، وهذه الأبواب كلها من أدب الكلام ، فذكر فيها ما لا ينبغي أن يذكره ، ثم اتبعه فى الرخصة فى بعض ذلك فافهم لتبين الأمر ، انتهى .

(حدثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال : كان فزع) أى خوف (بالمدينة فركب النبي^ﷺ فرساً لأبي طلحة) وسبق إلى جهة الخوف (فقال) لما رجع (مارأينا شيئاً) من الفزع والخوف (أو مارأينا من فزع وإن) مخففة من المثقلة (وجدناه) أى الفرس (لبحراً) أى جريه جرى البحر ، لا يتعب راكبه أو إنه واسع الجرى قيل كان الفرس قطوفاً ، ولكن بركة ركوبه^ﷺ صار بحراً فأطلق لفظ البحر على الفرس ، والمراد ظاهر .

(١) فى نسخة : يروى

(٢) فى نسخة : فى

(٣) فى نسخة : الترخيص

(٤) فى نسخة : رسول الله

باب التشديد في الكذب

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ناوكيع أخبرنا الأعمش
 ح ونا مسدد نا عبد الله بن داود نا الأعمش ، عن
 أنى وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : إياكم والكذب ، فإن الكذب يهدى إلى الفجور
 وإن الفجور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب

باب التشديد في الكذب^(١)

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، ناوكيع أخبرنا الأعمش ح ونا مسدد
 نا عبد الله بن داود نا الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله) بن مسعود (قال :
 قال رسول الله ﷺ : إياكم والكذب) أى اتقوا عنه (فإن الكذب يهدى إلى
 الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار) قال الخطابي أصل الفجور الميل عن
 الصدق والانحراف إلى الكذب ومنه قول الأعرابي في عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه .

أقسم بالله أبو حفص عمر ما إن بها من نقب ولا دبر
 اغفر اللهم إن كان فجر يريد إن كان مال عن الصدق

(١) بسط ابن عابدين أنواع الكذب وأحكامها ، وفي العيني أباح
 الكذب للإصلاح ، وقال : بل واجب في مواضع ، وبسط البيهقي الروايات
 في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » ، وعد ابن
 حجر المكي في « الزواجر » من الكبائر الكذب الذى فيه حد أو ضرر وبسط
 الكلام على غيره .

ويتحر الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً^(١) وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً .

حدثنا مسدد بن مسرهد ، نا يحيى ، عن بهز بن حكيم قال : حدثني أبي ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله

(وإن الرجل ليكذب ويتحرى) أى يبالغ ، ويجتهد فى (الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) قال فى فتح الودود الظاهر الكتابة فى ديوان الأعمال ويحتمل أن المراد إظهاره بين الناس بوصف الكذب ، والصدق ، (وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر) أى لعل الصدق بخاصيته يفضى إلى أعمال البر ، أو المراد بالبر هو الصدق نفسه (وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى) أى يجتهد ، ويقصد (الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً) .

(حدثنا مسدد بن مسرهد نا يحيى عن بهز بن حكيم) بن معاوية (قال : حدثني أبى أى حكيم بن معاوية (عن أبيه) أى معاوية بن حيدة (قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ، ويل له) والحاصل أن الكذب حرام ، ولم يرخص إلا فى مواقع الضرورة كما تقدم فى الرواية ، وأما ليضحك الناس فلا ضرورة فيه

صلى الله عليه وسلم يقول : ويل للذى يحدث فيكذب
ليضحك^(١) به القوم ، ويل له ، ويل له .

حدثنا قتيبة حدثنا الليث ، عن ابن عجلان أن رجلاً
من موالى عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حدثه
عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعيتنى أمى يوماً ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى بيتنا فقالت : ها^(٢) تعال
أعطيك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم :
وما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أعطيه تمرأ فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنك لو لم تعطيه شيئاً
كتبت عليك كذبة .

للذكذب ، بل لا فائدة فيه ، فهذا الكذب أشد حرمة فى أنواعه
فاستحق الويل .

(حدثنا قتيبة نا الليث ، عن ابن عجلان أن رجلاً من موالى عبد الله
ابن عامر بن ربيعة العدوي حدثه عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعيتنى أمى يوماً ،
ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا فقالت (ها) للتنبية أو اسم فعل بمعنى
خذ (تعال أعطيك) أى شيئاً (فقال لها رسول الله ﷺ . وما أردت أن تعطيه) ؟

(٢) فى نسخة : فيضحك

(١) : زاد فى نسخة : ها

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ح ونا محمد بن الحسين
 نا علي بن حفص ^(١) شعبة ، عن خبيب بن عبد الرحمن ،
 عن حفص بن عاصم قال ابن حسين ^(٢) ، عن أبي هريرة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كفى بالمرء إثماً أن
 يحدث بكل ما سمع قال أبو داود : لم يذكر حفص
 أباهريرة ^(٣) .

أى أى شيء تعطيه (قالت أعطيه تقرأ فقال لها رسول الله ﷺ : أما إنك
 لو لم تكن أردت أن (تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة) قال فى اللغات : فيه
 أن ما يتفوه به الناس للأطفال عند البكاء مثلاً بكلمات هزلاً أو كذباً
 يعطاه شيء أو بتخوين من شيء ، حرام داخل فى الكذب .

(حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، ح ونا محمد بن الحسين) بن أشكاب (نا
 على بن حفص ، نا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم قال :
 ابن حسين) شيخ المصنف (عن أبي هريرة أن النبي ﷺ : قال كفى بالمرء
 إثماً أن يحدث بكل ما سمع) لأنه إذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب ،
 وهذا زجر عن التحديث بشيء لم يعلم صدقه ، بل على الرجل أن يبحث فى
 كل ما سمع من الحكايات والأخبار ، خصوصاً من أحاديث رسول الله
 ﷺ حتى يعلم صدقه من كذبه (قال أبو داود : لم يذكر حفص) بن عمر
 شيخ المصنف (أباهريرة) فرواه حفص مرسلًا وروى محمد بن الحسين مسنداً

(١) فى نسخة : أنا (٢) زاد فى نسخة : فى حديثه

(٣) زاد فى نسخة : قال أبو داود : ولم يسنده إلا هذا الشيخ يعنى على

باب في حسن الظن

حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ح ونا نصر
ابن علي ، عن مهنا أبي شبل^(١) ولم أفهمه جيداً منه ، عن
حماد بن سلمة ، عن محمد بن واسع ، عن شتير قال نصر :
شتير بن نهار ، عن أبي هريرة قال نصر : عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : حسن الظن من حسن العبادة^(٢) .

باب في حسن الظن

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، ح ونا نصر بن علي عن مهنا
أبي شبل) قال أبو داود : (ولم أفهمه) أي الحديث (جيداً منه) أي من نصر بن
علي (عن حماد بن سلمة) أي كلاهما عن حماد بن سلمة (عن محمد بن واسع ، عن
شتير) وهذا قول موسى بن إسماعيل (قال نصر) بن علي شيخ المصنف (شتير
ابن نهار) بضم المعجمة وفتح المثناة الفوقية مصغراً ، ونهار بفتح النون
وتشديد الهاء عن أبي هريرة حديث حسن الظن من العبادة ، وعنه محمد بن
واسع فيما قاله حماد بن سلمة ، وقال غيره عن محمد بن واسع عن سمير بن نهار
قال البخاري : قال لي محمد بن بشار عن ابن مهدي : ليس أحد يقول شتير
إلا حماد بن سلمة ، قلت الاختلاف الواقع بين موسى بن إسماعيل ، ونصر
ابن علي شيخ المصنف ، ليس في لفظ شتير وسمير لأن روايتهما بواسطة
حماد بن سلمة ، ولكن الاختلاف بينهما بأن موسى بن إسماعيل قال : شتير

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود

(٢) زاد في نسخة : قال أبو داود : مهناً نقه بهري

حدثنا أحمد بن محمد المروزي نا عبد الرزاق أنا
 معمر ، عن الزهري ، عن علي بن حسين ، عن صفية
 قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتته
 أزوره ليلا فحدثته ، فقامت فانقلبت ، فقام معي ليقلبنى ،
 وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلا

فقط ، ونصر بن علي زاد اسم أبيه فقال شتير بن نهار (عن أبي هريرة قال
 نصر : عن النبي ﷺ) أي أسنده نصر وأوقفه موسى بن إسماعيل (قال :
 حسن الظن من حسن العبادة) قلت : أما حسن الظن بالله تعالى بأن يعمل
 أعمالا صالحة فيحسن الظن بالله سبحانه ، بأن يتقبله ، ويعفو عنه ما قصر
 فيه فهو من العبادة ، وأما حسن الظن بالناس : فإن كان في موقع حفظ
 المال فليس هو من العبادة ، بل هو خلاف الحذر والاحتياط ، وأما إن
 كان في المحل الخالي عن الاحتياط ، فيمكن أن يدخل في العبادة لأن سوء
 الظن إذا لم يكن فيه فائدة ، فهو إثم .

(حدثنا أحمد بن محمد المروزي نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهري ، عن
 علي بن الحسين عن صفية أم المؤمنين قالت : كان رسول الله ﷺ : معتكفاً)
 في المسجد (فأتته) في المسجد في معتكفه (أزوره ليلا فحدثته) بالأحاديث
 (فقامت فانقلبت فقام معي) إلى جانب المسجد (ليقلبنى) أي ليردني إلى بيتي (وكان
 مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلا من الأنصار) قال الحافظ : لم
 أقف على تسميتهما في شيء من كتب الحديث ، إلا أن ابن العطار في شرح
 العمدة زعم أنهما أسيد بن حضير وعباد بن بشر ، ولم يذكر لذلك مستندا
 (فلما رأى رسول الله ﷺ) ورأيا معه امرأة (أسرعا) في المشى ، ولما رأى

من الأنصار فلما رأيا رسولا^(١) الله صلى الله عليه وسلم
أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : على رسلكما إنها
صفية بنت حيي ، قالا سبحان الله يا رسول الله ، قال :
إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، فخشيت
أن يقذف في قلوبكما شيئا أو قال شراً .

باب في العدة

حدثنا^(٢) ابن المثنى ، نا أبو عامر ، نا إبراهيم

صلى الله عليه وسلم : إسرعهما في المشى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهما (على رسلكما) أى قفا
ولا تعجلا (إنها) أى التى معى (صفية بنت حيي) زوجتى (قالا سبحان الله
يا رسول الله) أنظن بك الظن السوء وقد آمننا بك (قال) صلى الله عليه وسلم : (إن
الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) أى فى قلبه (فخشيت أن يقذف فى
قلوبكما شيئا أو قال شرا) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير أراد
المؤلف بإيراد هذه الرواية بهذا الباب التنبيه على أنه كما يجب على المرأ
إحسان الظن بغيره فكذلك يجب عليه التحرز عن ارتكاب ما يسوء به
ظن غيره كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم : حيث برأ نفسه من التهمة مع ماله من شرف
المرتبة فكيف بغيره ؟ وعلى هذا فيكون مؤدى هذه الرواية مؤدى قوله
صلى الله عليه وسلم : اتقوا مواضع التهم .

باب في العدة

أى الوعد

(حدثنا ابن المثنى نا أبو عامر نا إبراهيم بن طهمان عن علي

(٢) زاد فى نسخة . محمد

(١) فى نسخة : النبي

ابن طهمان ، عن علي بن عبد الأعلى ، عن أبي النعمان ،
عن أبي وقاص ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي
له فلم يف ولم يجيء للميعاد فلا إثم عليه .

حدثنا محمد بن يحيى^(١) النيسابوري ، نا محمد بن سنان ،
نا إبراهيم بن طهمان ، عن بديل ، عن عبد الكريم ، عن^(٢)

ابن عبد الأعلى ، عن أبي النعمان) عن أبي وقاص ، عن زيد بن أرقم في الميعاد
قال الترمذي مجهول وذكره ابن حبان في الثقات قلت : وقال أبو حاتم :
مجهول (عن أبي وقاص) عن زيد بن أرقم وسلمان الفارسي وعنه أبو النعمان
قال أبو حاتم مجهول (عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال : إذا وعد الرجل
أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يف) لعذر (ولم يجيء للميعاد فلا إثم عليه) قال
في اللغات : فيه دليل على أن الوفاء بالوعد ليس بواجب شرعي بل هو من
مكارم الأخلاق بعد أن كان نيته الوفاء ، وأما جعل الخلف في الوعد من
علامات النفاق فعناه الوعد على نيته الخلف ، وقيل الخلف : في الوعد ومن
غير مانع حرام ، وهو المرادها هنا ، وكان الوفاء بالوعد مأمورا به في
الشرائع السابقة .

(حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري ، نا محمد بن سنان ، نا إبراهيم بن طهمان ،
عن بديل ، عن عبد الكريم) بن عبد الله بن شقيق العقيلي روى عن أبيه
حديث عبد الله ابن أبي الحمساء في مبايعة النبي ﷺ (عن عبد الله بن شقيق)

عبد الله بن شقيق ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن أبي
الحمساء قال : بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيعة قبل
أن يبعث وبقيت له بقية ، فوعده أن آتية بها في مكانه ،
فنسيت فذكرت بعد ثلاث ، فجئت فإذا هو في مكانه ،
فقال : يا فتى لقد شققت علي ، أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظر ك ،
قال أبو داود : قال محمد بن يحيى : هذا عندنا عبد الكريم
ابن عبد الله بن شقيق^(١) .

العقيلي (عن أبيه عن عبد الله ابن أبي الحمساء) العامري له صحبة سكن البصرة ،
وقيل مصر ، له حديث واحد مختلف في إسناده رواه أبو داود : من حديث
بديل بن ميسرة ، عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن أبيه عنه وقيل
عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن أبيه ، عنه وهو الصواب قال
أبو بكر البزار : والأول خطأ لأن شقيق والد عبد الله جاهلي لا أعلم له
إسلاماً (قال : بايعت النبي ﷺ : بيع) أي اشترت منه شيئاً (قبل أن
يبعث) للرسالة إلى الناس (وبقيت له) أي لرسول الله ﷺ : (بقية)
أي شيء من ثمن المبيع على (فوعده أن آتية بها) أي بما بقي على (في مكانه)
الذي كان فيه رسول الله ﷺ ، (فنسيت ، فذكرت بعد ثلاث) أي بعد
مضي ثلاث ليال (فجئت فإذا هو في مكانه) الضمير للنبي ﷺ : أو للبيع
(فقال) النبي ﷺ (يا فتى لقد شققت علي) أي أوقعت المشقة (أنا ها هنا منذ
ثلاث) على حسب الوعد (أنتظر ك قال أبو داود : قال) شيخى (محمد

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود : هكذا باخني عن علي بن عبد الله ، قال
أبو داود : بلغني أن بشر بن السري رواه عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق

باب فيمن يتشبع بما لم يعط

حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن هشام
ابن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر
أن امرأة قالت يا رسول الله : إن لي جارة ، تعنى ضرة ،
هل على جناح إن تشبعت لها بما لم يعط زوجي ؟ قال :
المتشبع بما لم يعط^(١) كلابس^(٢) زور .

ابن يحيى هذا عندنا عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق (ولكن قال شيخى :
محمد بن سنان ، عن عبد الكريم ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبيه ، قلت يمكن
تأريه بأن يكون عن أبيه بدلا عن عبد الله بن شقيق .

باب فيمن يتشبع بما لم يعط

كتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله المتشبع بما لم يعط ، والكراهة فيه
مضرة كما فيما نحن فيه ، فأما إذا تضمن إصلاح ذات البين أو التحديث بإنعام
الزوج أو غيره ليسكون شكراً أو مدحاً فليس فيه كثير ضرر نعم يستحب
الاكتفاء بالتورية وترك صريح الكذب .

(حدثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن
فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة) لم أقف على تسميتها
(قالت : يا رسول الله إن لي جارة ، تعنى ضرة ، هل على جناح إن تشبعت لها بما
لم يعط زوجي :) أى أظهرت أنه أعطاني وما أعطانيه (قال) صلى الله عليه وسلم (المتشبع

(١) فى نسخة : لم يعطه (٢) فى نسخة : كاللابس

باب ما جاء في المزاح

حدثنا وهب بن بقیة ، أنا خالد ، عن حميد ، عن

بما لم يعط كلابس) ثوبی (زور) أى كمن یلبس ثياب الزهد ویظهر التخشع
ولیس بزاهد، وكمن یلبس الثياب الحسنة لیصدق فی شهادة الزور ولا ترد
شهادته ، فالتثنية باعتبار أن العرب كانوا یلبسون الإزار والرداء ، وقال
فی النهاية : المشكل من هذا الحديث تثنیه ثوب معناه أن الرجل یجعل لقميصه
كمن أحدهما فوق الآخر لیرى أن علیه قمصین وهما واحد ، وهذا إنما یكون
فیة أحد الثوبین زور إلا الثوبان ، والأحسن أن یقال إن المتشبع بما لم یعط
هو أن یقول : أعطیت كذا لشیء لم یعطه ، فإما أنه ینصف به . ت لیست فیة
ویرید أن الله تعالى منحه إياها أو یرید أن بعض الناس وصله بشیء خصه به ،
فیكون بهذا القول قد جمع بین الكذبین ، أحدهما اتصافه بما لیس فیة أو أخذه
ما لم یأخذه والآخر الكذب على المعطى هو الله تعالى ، أو الناس وأراد
بثوبی الزور هذین الحالین الذین ارتكبهما وانصفهما ، والثوب یطلق على
الصفة المحمودة لأنه شبه اثنين باثنين .

باب ما جاء في المزاح^(١)

قال فی المجمع ، بالضم اسم ، وبالكسر مصدر ، وقال فی القاموس : مزح
كنع مزحا ومزاحة ومزاحا بضمها ، وهما اسمان : دعب .

(حدثنا وهب بن بقیة ، أنا خالد ، عن حميد ، عن أنس أن رجلا أتى

(١) قال المناوی : قیل لسفيان بن عينة المزاح محنة ، قال : بل سنة ، لكن
الشان فیمن یحسنه ویضعه مواضعه ، ودخل الشعبي ولجئة . فرآی أهلها سکوتا =

أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
يا رسول الله اجملني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
إنا حاملوك على ولد ناقة^(١) ، قال : وما أصنع بولد
الناقة^(٢) ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وهل تلد
الإبل إلا النوق .

حدثنا يحيى بن معين ، نا حجاج بن محمد ، نا يونس
ابن أبي إسحاق^(٣) ، عن العيزار بن حريث ، عن النعمان

النبي ﷺ فقال : يا رسول الله اجملني (أى أعطني حمولة أركبها) فقال النبي
ﷺ : إنا حاملوك على ولد ناقة قال (الرجل) (وما أصنع بولد الناقة ؟) فإنه
توهم على ما هو متعارف أن ولد الناقة هو الصغير لا يصلح للركوب (فقال
النبي ﷺ : وهل تلد الإبل إلا النوق) فكل إبل ولد الناقة ، وكان قوله ﷺ
إنا حاملوك على ولد الناقة بطريق المزاح والمداعبة .

(حدثنا يحيى بن معين ، نا حجاج بن محمد ، نا يونس بن إسحاق ، عن

فقال : ما لي أراكم كأنكم فى جنازة ، أين القنا ، أين الدف ؟ قلت : وقد
ثبت عن النبي ﷺ فعلا وتقريراً ، الأنواع العديدة من المزاح منها ما فى
الشهائل فى احتضانه ﷺ زاهراً من خلفه وهو لا يبصره ، ومنها ما فى المرقاة
من لطخ عاتقه وجهه - سودة بجزيرة لإباهها عن أكابها ، وضحكك ﷺ ، فبا
الاسف إن النصارى أخذوا حسناتنا وأخذنا سيئاتهم .

(١) فى نسخة : الناقة (٢) فى نسخة : ناقة

(٣) زاد فى نسخة : عن أبي إسحاق

ابن بشير ، قال : استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم : فسمع صوت عائشة عاليا ، فلما دخل تناولها ليلطمها ، وقال ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه وخرج أبو بكر مغضبا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج أبو بكر : كيف رأيتني أنقذتك من الرجل ؟ قال : فكث أبو بكر أياما ثم استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهما قد اصطالحا ، فقال لهما : أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد فعلنا ، قد فعلنا .

العيزار بن حريث ، عن النعمان بن بشير ، قال : استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته (فسمع صوت عائشة) رضى الله عنها (عاليا ، فلما دخل تناولها) أى أخذ عائشة (ليلطمها) أى ليضربها باليد على وجهها (وقال : ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه) أى يمنعه من أن يلطمها (وخرج أبو بكر مغضبا) على عائشة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مزاحا (حين خرج أبو بكر : كيف رأيتني أنقذتك) أى خلصتك (من الرجل ؟) والمزاح فى إطلاق لفظ الرجل على أبي بكر (قال : فكث أبو بكر أياما ثم استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهما قد اصطالحا) وتراضيا (فقال) أبو بكر (لهما أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد فعلنا قد فعلنا) .

حدثنا مؤمل بن الفضل ، نا الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن العلاء ، عن بسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فسلمت فرد وقال : ادخل ، فقلت : أكلى يا رسول الله ؟ قال كلك فدخلت .

حدثنا صفوان بن صالح ، نا الوليد ، نا عثمان بن أبي العاتكة ، قال إنما قال : أدخل كلى من صغر القبة .

(حدثنا مؤمل بن الفضل ، نا الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن العلاء ، عن بسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة) أى خيمة صغيرة (من آدم ، فسلمت عليه فرد وقال :) أى النبي ﷺ (أدخل فقلت : أكلى يا رسول الله) أى أدخل كلى كأنه أشار إلى صغر الخيمة كأنه لا يسع أن أدخل كلى (فقال : كلك فدخلت) فكان هاهنا المزارح من عوف ابن مالك فكما كان رسول الله ﷺ يمازح أصحابه كذلك كان الصحابة يمازحونه .

(حدثنا صفوان بن صالح ، نا الوليد ، نا عثمان ابن أبي العاتكة قال : إنما قال أدخل كلى من) أجل (صغر القبة) أى الخيمة .

حدثنا إبراهيم بن مهدي ، نا شريك ، عن عاصم ،
عن أنس قال : قال لي النبي ^(١) صلى الله عليه وسلم :
يا ذا الأذنين .

باب من يأخذ الشيء من مزاح ^(٢)

حدثنا محمد بن بشار ، نا يحيى ، ح ونا سليمان بن
عبد الرحمن الدمشقي ، نا شعيب بن إسحاق ، عن ابن أبي
ذئب ، عن عبد الله بن السائب بن يزيد ، عن أبيه ،
عن جده أنه سمع النبي ^(٣) صلى الله عليه وسلم يقول : لا
يأخذن أحدكم متاع أخيه لآعبا جاداً ^(٤) ، وقال سليمان :

(حدثنا إبراهيم بن مهدي ، نا شريك ، عن عاصم ، عن أنس قال : قال
لي النبي ^(١) صلى الله عليه وسلم : يا ذا الأذنين) قال ذلك مزاحاً ، وإلا فكل إنسان صاحب
الأذنين ، وفيه مدح لأنس بتيقظه في الاستماع وتنبهه .

باب من يأخذ الشيء من

أى لأجل (مزاح)

(حدثنا محمد بن بشار نا يحيى ، ح ونا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ،
نا شعيب بن إسحاق ، عن ابن أبي ذئب ، عن عبد الله بن السائب بن يزيد ، عن

(٥) في نسخة على المزاح .

(٤) في نسخة : ولا جاداً .

(١) في نسخة : رسول الله

(٣) رسول الله

لعبا ولا جداً ومن أخذ عصا أخيه فليردها ، لم يقل ابن
بشار بن يزيد ، وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ، نا ابن نمير ،
عن الأعمش ، عن عبد الله بن يسار ، عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى ، قال : حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
أنهم كانوا يسرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام

أبيه (السائب) (عن جده) يزيد بن سعيد (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يأخذن^(١) أحدكم متاع أخيه لا بياً^(٢) جاداً) أى لاعباً فى الحال ،
وجادا فى المال (وقال سليمان لعبا ولا جداً ، ومن أخذ عصا أخيه فليردها)
أى إزبه لأن مال الغير وإن كان حقيراً لا يحل أخذه (لم يقل) محمد (بن
بشار : بن يزيد) وقال عن عبد الله بن السائب فقط (وقال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم :) أى قال عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(حدثنا محمد بن سليمان الأنباري نا ابن نمير ، عن الأعمش ، عن عبد الله
ابن يسار عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال : حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : أنهم

(١) وظاهر مافى « الإصابة » فى ترجمة زيد بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم منع عن
ذلك فى غزوة الخندق .

(٢) وبسط القارى فى تركيبه ومعناه ، والحاصل أن له أربعة معان أن
ياخذ على سبيل المزاح ، ثم يمسه لنفسه ، والثانى أن ياخذ بحيث يظهر اللعب وفى
نفسه يضر أنه ياخذ والثالث عكسه يظهر الجدل ليغظه ، ولا يريد الاخذ فى
السر والرابع كلمتان بالعطف أى لا ياخذ فى المزاح ولا فى الجد كما يدل عليه
لفظ سليمان والبسط فى هامش « الكوكب » .

رجل منهم ، فانطلق بعضهم إلى جبل معه فأخذه^(١) ففزع ،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً .

باب ما جاء في التشديق في الكلام

حدثنا محمد بن سنان^(١) نا نافع بن عمر ، عن بشر
ابن عاصم ، عن أبيه ، عن عبد الله^(٢) ، قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يبغض البليغ
من الرجال الذي يتخلل بلسانه يتخلل^(٣) الباقرة بلسانها .

كانوا يسيرون مع النبي ﷺ : فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى جبل معه
فأخذه (أى الجبل فلما انتبه من النوم ولم ير الجبل (ففزع) أى
الرجل (فقال النبي ﷺ : لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) والمراد بالفزع
الذعر فلا يحل لمسلم ان يفزع مسلماً ولو هازلاً .

باب ما جاء في التشديق في الكلام

التشديق : التكلف في الكلام ، أو الكلام بملا فيه

(حدثنا محمد بن سنان ، نا نافع بن عمر عن بشر بن عاصم عن أبيه عن
عبد الله) وفي نسخة على الحاشية قال أبو داود : هو عبد الله بن عمرو
(قال : قال رسول الله ﷺ إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه

(١) في نسخة : فأخذها

(٢) زاد في نسخة : الباهلي ، وكان ينزل العوقة

(٣) قال أبو داود : هو ابن عمرو (٤) في نسخة : كما يتخلل .

حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن عبد الله
ابن المسيب عن الضحاك بن شرحبيل ، عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تعلم صرف
الكلام ليسبى به قلوب الرجال أو الناس لم يقبل الله
منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن زيد

تمخال الباقرة بلسانها) قال المنذرى : هو الذى يتشدد فى الكلام ، ويفخم
بلسانه كما تلف البقرة الكأ بلسانها ، والمراد أن المبعوض ، والمذموم
هو المبالغة فى الكلام على التكلف والتصنع ، وأما إذا كانت البلاغة
خلقيا فلا يدخل فى الذم .

(حدثنا ابن السرح نا ابن وهب ، عن عبد الله بن المسيب ، عن الضحاك
ابن شرحبيل ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من تعلم صرف
الكلام) هو ما يتكلف الإنسان من الزيادة فى الكلام من وراء الحاجة
ضبطه التاجى فى حاشية الترغيب والترهيب بكسر الصاد ، ومقتضى النهاية ،
والقاموس أنه بفتح الصاد (ليسبى به قلوب الرجال أو) للشك من الراوى
(الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا) قيل هما النافلة ،
والفريضة ، وقيل الصرف التوبة ، والعدل الفدية ، كتب مولانا محمد يحيى
المرحوم فى التقرير قوله ليسبى به القلوب فأما لو نوى فيه أن يؤثر كلامه
ووعظه فى سبيل الله خالصا فلا ضير .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الله

ابن أسلم ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قدم رجلان من
المشرق فخطبا ، فعجب الناس يعني لبيانهما ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً ، أو إن بعض
البيان لسحر .

حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني ، أنه قرأ في أصل

ابن عمر أنه قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا ، فعجب الناس ، يعني لبيانهما .
فقال رسول الله ﷺ : إن من البيان لسحراً أو (لك من الراوى (إن
بعض البيان لسحر) نقل في الحاشية عن المصنف نقل الطيبي من الميداني
أن الرجاءين أحدهما الزبيرقان بن بدر ، وثانيهما عمرو بن زهرتم ، وقصتهما أن
الزبيرقان تفاخر في فضائله بكلمات فصيحة ، وأجابه عمرو ، ونسبه إلى اللوم
بكلام بليغ ، وقال الزبيرقان : والله يا رسول الله إنه قد علم مني غير ما قال ،
وما دنعه أن يتكلم بذلك إلا الحسد ، فأجابه عمرو ثانياً بما هو أبغ من
الأول ، وفي إحياء العلوم مدحه يوماً ثم ذمه يوماً آخر فقال رسول الله
ﷺ : ما هذا؟ قال لقد صدقت فيما قلت أولاً ، وما كذبت فيما قلت ثانياً
هو أرضاني أدس فقلت أحسن ما علمت فيه ، وأغضبني اليوم فقلت أقبح
ما وجدت فيه ، فقال رسول الله ﷺ : إن من البيان لسحراً ، يعني بعض
البيان بمشابهة السحر في صرف القلوب ، وإمالتها إلى الباطل ، وظاهر سياق
القصة أنه ذم على تشدق اللسان ، وتلون الكلام تارة فتارة ، انتهى .

(حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني أنه قرأ في أصل إسماعيل
ابن عياش ، وحدثه) أي سليمان (محمد بن إسماعيل ابنه) حاصله أن سليمان بن
عبد الحميد ، وصل إليه هذا الحديث بطريقتين أحدهما أنه قرأ في أصل

إسماعيل بن عياش وحدثه محمد بن إسماعيل ابنه^(١) قال :
 حدثني أبي ، قال : حدثني ضمضم عن شريح
 ابن عبيد ، قال : ثنا أبو ظبية أن عمرو بن العاص قال
 يوماً وقام رجل فأكثر القول ، فقال : عمرو لو قصد^(٢)
 في قوله لكان خيراً له ، سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول : لقد رأيت ، أو أمرت أن أتجزز في التمول
 فإن الجواز هو خير .

إسماعيل بن عياش فهذا أحد الطريقين ، وفيه الصعود بدرجة واحدة ،
 والطريق الثاني أنه حدثه محمد بن إسماعيل بن عياش بطريق التحديث ، وفيه
 النزول (قال) محمد (حدثني أبي قال : حدثني ضمضم ، عن شريح بن عبيد قال :
 ثنا أبو ظبية أن عمرو بن العاص قال يوماً ، وقام) الواو للحال أي والحال
 أنه قام (رجل فأكثر القول) أي طول الكلام (فقال عمرو : لو قصد)
 أي اعتدل ، وتوسط (في قوله لكان خيراً له سمعت رسول الله ﷺ :
 يقول لقد رأيت أو) للشك من الراوي (أمرت أن أتجزز في القول) أي
 أوجز (فإن الجواز) أي الإيجاز (هو خير) .

(١) زاد في نسخة : عنه

(٢) في نسخة : لو قصر

باب ما جاء في الشعر

حدثنا أبو الوليد الطيالسي، نا شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خيراً له من أن يمتلىء شعراً، قال أبو علي: بلغني عن أبي عبيد أنه قال وجهه أن يمتلىء قلبه حتى يشغل عن القرآن وذكر الله فإذا كان القرآن والعلم الغالب فليس جوف هذا عندنا ممتلئاً من الشعر، وإن من البيان لسحراً^(١) كأن المعنى أن يبلغ من بيانه أن يمدح الإنسان فيصدق فيه

باب ما جاء في الشعر^(٢)

(حدثنا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة، عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً) أي بالدم

(١) في نسخة: قال

(٢) اختلف العلماء في جواز إنشاد الشعر والائمة الأربعة على جوازه كما بسطه العيني أوفى الفتح عن عبد البر: الإجماع على جوازه بشروط، وبسط الطحاوي روايات الباب ١٥ وفي « الدر المختار » في المجلد الخامس أشعار العرب لو كان فيها ذكر الفسق فكرهه، وفي المجلد الأول أشعار المولدين مكرهة وجعل ابن عابدين الشعراء ست طبقات، وقال: تعلم الطبقات الثلاثة الأولى فرض كفاية، وذكر بعض أحكامه ١٥.

حتى يصرف القلوب إلى قوله ، ثم يذمه فيصدق فيه حتى
يصرف القلوب إلى قوله الآخر ، فكأنه سحر السامعين
بذلك .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا ابن المبارك ،
عن يونس ، عن الزهرى ، حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام ، عن مروان بن الحكم ، عن عبد الرحمن
ابن الأسود بن عبد يغوث ، عن أبي بن كعب أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : إن من الشعر حكمة .

المخلوط مع الصديد (خير له من أن يمتلىء شعرا) إشارة إلى كون الشعر
مستوليا عليه بحيث يشغله عن القرآن ، والذكر ، والعلوم الشرعية ، وهو
مذموم من أى شعر كان (قال أبو علي) اللؤلؤى تليذ المصنف (بلاننى عن
أبي عبيد أنه قال : وجهه أن يمتلىء قلبه) أى شعراً (حتى يشغله عن القرآن ،
وذكر الله فإذا كان القرآن و العلم الغالب فليس جوف هذا عندنا بمتلأ
من الشعر ، وإن من البيان لسحراً كأن المعنى أن يبلغ من بيانه أن يمدح
الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله ، ثم يذمه فيصدق فيه حتى
يصرف القلوب إلى قوله الآخر فكأنه سحر السامعين بذلك) .

(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهرى ،
حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن مروان بن الحكم ،
عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث) الزهرى أبو محمد المدني ولد على
عهد رسول الله ﷺ ، قال العجلي : مدنى تابعى ثقة ، وقال الدارقطنى : ثقة

حدثنا مسدد، نا أبو عوانة، عن سماك، عن عكرمة،
عن ابن عباس قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم، فجعل يتكلم بكلام، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكماً .

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، نا سعيد بن محمد (١)

وذكره ابن حبان في الثقات له عندهم حديث واحد في إن من الشعر
لحكمة (عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال : إن من الشعر) أى بعض
الشعر (حكمة) .

(حدثنا مسدد، نا أبو عوانة، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال :
جاء أعرابي إلى النبي ﷺ : فجعل يتكلم بكلام) بايغ (فقال رسول الله
ﷺ : إن من البيان سحراً) اختلف العلماء في قوله ﷺ : إن من البيان
لسحراً، فقيل : أورده مورد الذم لتشبيهه بعمل السحر لغلبة القلوب، وتزيينه
القبیح وتقيجه الحسن، وإليه أشار الإمام مالك رضى الله عنه فإنه ذكر
هذا الحديث في الموطأ في باب ما يكره من الكلام، قيل معناه إن صاحبه
يكسب به من الإثم ما يكسبه الساحر بعله، وقيل : أورده مورد المدح
أى إنه تمال له القلوب، ويرضى به الساخط، وينزل له الصعب، ويشهد له
أن من الشعر لحكمة، وهذا لا ريب فيه أنه مدح (وإن من الشعر حكماً)
أى حكمة كما في قوله تعالى : «وآتيناه الحكم، أى الحكمة» .

(حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، نا سعيد بن محمد، نا أبو تميلة) يحيى بن

(١) زاد في نسخة : يعنى الجرمى

نا أبو تميلة ، حدثني أبو جعفر النحوي عبد الله بن ثابت ،
حدثني صخر بن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن جده
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن
من البيان سحراً^(١) ، وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ،
وإن من القول عيالا ، فقال صعصعة بن صوحان
صدق نبى الله صلى الله عليه وسلم ، أما قوله إن من البيان
سحراً فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من
صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق ، وأما

واضح (حدثني أبو جعفر النحوي عبد الله بن ثابت) المروزي ، روى عن
صخر بن عبد الله بن بريدة حديثاً واحداً قلت قرأت بخط الذهبي في الميزان
شيخ لا يعرف تفرد عنه أبو تميلة (حدثني صخر بن عبد الله بن بريدة)
ابن الحصيب الأسلي المروزي ليس له في السنن غير هذا الحديث ذكره
ابن حبان في الثقات (عن أبيه) عبد الله بن بريدة (عن جده) بريدة بن
الحصيب (قال سمعت رسول الله ﷺ : يقول إن من البيان سحراً ، وإن
من العلم جهلاً) قيل : هو أن يتعلم ما لا يحتاج إليه كالنجوم ، وعلوم الأوائل
وقيل : هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك (وإن من الشعر
حكماً) أى حكمة (وإن من القول عيالا) أى وبالأكما جاء البلاء موكل
بالمنطق ، بأن يكون من لثم ، أو ملالا على السامع الجاهل الذى لا يفهمه ،
والعالم الذى يملئه كذا فى المجمع (فقال صعصعة بن صوحان : صدق نبى الله
ﷺ ، أما قوله إن من البيان سحراً فالرجل يكون عليه الحق) لأحد من
الناس (وهو) أى الرجل (ألحن بالحجج) أى أفصح (من صاحب الحق

قوله من العلم جهلا فيتكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك ، وأما قوله وإن من الشعر حكما فهي هذه المواضع والأمثال التي يتعظ الناس بها^(١) وأما قوله من^(٢) القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريد .

حدثنا ابن أبي خلف وأحمد بن عبدة المعنى قالوا : نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد ، قال : مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ إليه فقال^(٣) كنت أنشد وفيه من هو خير منك .

فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق (أى يسقط عنه بحسن بيانه) وأما قوله من العلم جهلا فيتكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك (أى يكون سببا لتجهيله) وأما قوله إن من الشعر حكما فهي هذه المواضع والأمثال التي يتعظ الناس بها ، وأما قوله إن من القول عيالا فعرضك كلامك ، وحديثك على من ليس من شأنه ، ولا يريد (أى لا يقبل عليه فيصير كلامك ثقيل عليه كالعيال .

(حدثنا ابن أبي خلف وأحمد بن عبدة المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قالوا : نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد قال : مر عمر) رضى الله عنه (بحسان ، وهو ينشد في المسجد) أى يرفع الصوت بالأشعار

(٢) زاد في نسخة : إن من

(١) في نسخة : يتعظ بها الناس

(٣) زاد في نسخة : قد

حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن
الزهري . عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة بمعناه
زاد نخشى أن يرميه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأجازه .

حدثنا محمد بن سليمان المصيبي نا ابن أبي الزناد ،
عن أيه ، عن عروة وهشام^(١) ، عن عروة ، عن عائشة

(فلاحظ إليه) أى نظر عمر رضى الله عنه إلى حسان (فقال) أى حسان
(كنت أنشد) فى المسجد (وفيه) أى والحال أن فى المسجد (من هو خير
منك) أى رسول الله ﷺ ، قال المنذرى : وأخرجه النسائى ، وسعيد
ابن المسيب لم يصح سماعه من عمر رضى الله عنه قال : كان سمع ذلك من
حسان بن ثابت فيتصل .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن
سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم (زاد)
معمر (نخشى) عمر (أن يرميه) أى يرد إنكاره (برسول الله ﷺ)
أى بأجازه ﷺ (فأجازه) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره
قوله : نخشى عمر رضى الله عنه أن يرميه الخ يعنى أنه خاف أن يقابل بإجازه
النبي ﷺ بالرد ، وإلا فالحق كان مع عمر رضى الله عنه فإن العلة التى
رخص لها إنشاد حسان فى المسجد قد ارتفعت اه .

(حدثنا محمد بن سليمان المصيبي ، نا ابن أبي الزناد ، عن أيه ، عن
عروة ، وهشام) عطف على أيه (عن عروة ، عن عائشة قالت : كان

قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان
منبراً في المسجد ، فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن روح القدس مع حسان ما نافع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثني علي بن حسين
عن أبيه ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن
عباس قال : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » فتنسخ من ذلك
واستثنى فقال (١) : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيراً » .

رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد (أي يأمر بوضعه في المسجد
لحسان (فيقوم) حسان (عليه يهجو من قال : في رسول الله ﷺ :) من
الكفار من الهجو (فقال رسول الله ﷺ : إن روح القدس (٢)) أي
جبريل (مع حسان) يؤيده (ما) أي مادام (نافع) أي دافع (عن
رسول الله ﷺ) هجاء المشركين .

(حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثني علي بن حسين ، عن أبيه) حسين
ابن واقد (عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

(١) في نسخة : وقال

(٢) بضم الدال ويسكن للروح إلى آخر ما بسطه القاري

باب ما جاء في الرؤيا

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن زفر بن صعصعة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ ، ويقول : إنه ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة .

والشعراء يتبعهم الغاؤون ، فنسخ من ذلك ، واستثنى فقال : إلا الذين آمنوا وعماروا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ،)

باب ما جاء في الرؤيا (٢)

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن زفر بن صعصعة) بن مالك عن أبي هريرة حديث هل رأى أحد منكم رؤيا ، وقيل عن أبيه عن أبي هريرة وهو المحفوظ قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات له هذا الحديث الواحد (عن أبيه)

(١) في نسخة : النبي

(٢) اختلف في حقيقة الرؤيا على أقوال ذكرها المانظ في الفتح أشد البسط ، ويقال : الرؤيا تختص بالنام والرؤية باليقظة ، وقيل : الرؤيا عام كما بسطه القسطلاني في المواهب والزرقاني في شرحه في بحث المعراج ، وفي الفتاوى الحديثية لابن حجر أنه تخليق الله سبحانه وتعالى ، وأبطل غير ذلك من الإقاويل وبسط الاختلاف فيها في شروح الشامل والكواكب ومقدمة تعبير الأنام وغيره من كتب التعبير وذكر في إعلام الموقعين أصول التعبير .

حدثنا محمد بن كثير ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

صعصعة بن مالك روى عن أبي هريرة في الرؤيا قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ما أظنه لقي أبا هريرة (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا انصرف) متوجها إلى الجماعة (من صلاة الغداة) أي الصبح (يقول : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟) ويقول إنه ليس يبقى بعدى من النبوة إلا الرؤيا الصالحة) أي ينقطع الوحي بموتى فلا يبقى ما يعلم منه مما سيكون إلا الرؤيا الصالحة ، كأن المراد ليس يبقى على العموم ، وإلا فالكشف والإلهام للأولياء موجود .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن عبادة ابن الصامت أن النبي ﷺ قال : رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين (١) جزءاً من النبوة) قال في مرقات الصعود قال الخطابي : معنى هذا الكلام تحقيق أمر الرؤيا ، وتأكيده ، وقال بعضهم : معناه أي الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لأنها جزء باق من النبوة ، وقال آخر : معناه أنها جزء من

(١) وبسط الحافظ في الفتح اختلاف الروايات في ذلك ، ثم قال : وجلة

ماورد من العدد في ذلك عشرة ٢٦ - ٤٠ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩
٥٠ - ٧٠ - ٧٦ وهي أصحها ، وقيل ٢٤ - ٧٢ - ٤٢ - ٢٧ - ٢٥ - ٢٦

بسط في معنى الحديث .

حدثنا قتيبة بن سعيد، نا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا اقترب الزمان لم تكذب روى المسلم^(١) أن تكذب وأصدقهم روى أصدقهم حديثا ، والرويا ثلاث^(٢) فالرويا الصالحة بشرى من الله ، والرويا تحزين من الشيطان ، ورويا مما يحدث به المرء نفسه ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم

أجزاء علم النبوة . وعلم النبوة باق ، والنبوة غير باقية بعد رسول الله ﷺ ذهب النبوة وبقيت المبشرات ، وهى الرويا الصالحة ، وقال التاج ابن مکتوم فى تذكرته قد أهدى بعض شارحى الحديث المتكلمين على معانيه فى ذلك معنى حسنا ، وهو أن النبى ﷺ : أقام يوحى إليه فى المنام ستة أشهر ، وأقام بعد ذلك يوحى إليه فى اليقظة ثلاثا وعشرين سنة ، وستة أشهر جزء من ستة وأربعين جزء من ثلاث وعشرين سنة قال : وهذا من أحسن التنزيل على هذا اللفظ ، وأقرب ما أخذنا ، ما قيل فى ذلك^(٣) .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : قال إذا اقترب^(٤) الزمان لم تكذب روى المسلم أن تكذب) قيل : المراد قرب زمان الساعة ، ودنو وقتها ، وقيل : المراد اعتداله ، واستواء الليل ، والنهار ، والمعبرون يزعمون أن أصدق الرويا ما كان فى أيام الربيع ، ووقت اعتدال الليل والنهار ، وقيل : يحتمل أنه

(١) فى نسخة : انؤمن (٢) فى نسخة : ثلاثة

(٣) لکن رده الحافظ فى الفتح .

(٤) اختلفوا فى معنى الحديث على أقوال كثيرة بسطها العيني والقارى والحافظ .

فليصل ولا يحدث بها الناس ، قال : وأحب القيد وأكره الغل ، والقيد ثبات في الدين ، قال أبو داود : إذا اقترب الزمان يعنى إذا اقترب الليل والنهار يعنى يستويان .
حدثنا أحمد بن حنبل نا هشيم أنا يعلى بن عطاء ،

عبارة عن قرب الأجل وهو أن يطعن المؤمن في السن ويبلغ ، أو أن الكهولة والماشيب قال : رؤياه أصدق لاستكمال تمام الحلم ، والأناة وقوة النفس كذا في مرقاة الصعود (وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ، والرؤيا ثلاث : فالرؤيا الصالحة) أى الحسنة أو الصادقة (بشرى من الله ، والرؤيا الثانية^(١)) (تحزين من الشيطان ورؤيا) الثالثة (مما يحدث به المرء) أى ما يحدث في اليقظة ، ويخلد في قلبه ففى الرؤيا يراها (نفسه ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقم) من مضجعه (فليصل) الصلاة (ولا يحدث بها الناس قال :) رسول الله ﷺ : (وأحب القيد) فى الرؤيا بأن يرى أحد أن فى رجليه القيد (وأكره الغل) وهو ما يكون فى العنق (والقيد) أى تعبده (ثبات فى الدين) وأما الغل فلم يبينه ﷺ : فى هذه الرواية ، ولعله من صفات أهل النار كما ورد فى القرآن ولذا كرهه (قال أبو داود : إذا اقترب الزمان يعنى إذا اقترب الليل والنهار ، يعنى يستويان) .

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا هشيم ، أنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس

(١) هذا مشكل فإن ظاهر الحصر أن ما تكون من الله تكون بشرى لا غير مع أهم اتفقوا أنه قد تكون مبشرة ، وقد تكون منذرة ، وأجاب عنه الحافظ فى الفتح .

عن وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزين قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت قال : وأحسبه قال : ولا تقصها إلا على واد أوذى رأى .

حدثنا النفيلي قال سمعت زهيرا يقول : سمعت يحيى ابن سعيد يقول : سمعت أبا سلبية يقول : سمعت أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا من

عن عمه أبي رزين قال : قال رسول الله ﷺ : الرؤيا على رجل طائر (أى كأنه معلق على رجل طائر ليس له قرار) ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت (أى تعبيرها)^(١) قال : وأحسبه قال : ولا تقصها إلا على واد أوذى رأى (قال الخطابي : قوله على رجل طائر مثل ، ومعناه أنه لا يستقر قرارها ما لم يعبر وقال أبو إسحاق الزجاج : فى قوله لا تقصها إلا على واد أوذى رأى ، الواد الذى لا يحب أن يستقبلك فى تعبيرها إلا ماتحب ، وإن لم يكن عالماً بالعبارة . ولم يجعل لك ما يغمك لا أن تعبيرها يزيلها عما جعلها الله عليه ، وأما ذو الرأى فعناه ذو العلم بعبارتها ، وأنه يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منها فلعله أن يكون فى تفسيره موعظة يردعك عن قبيح أنت عليه أو يكون فيه بشرى قد شكر الله عز وجل على النعمة فيها انتهى .

(حدثنا النفيلي قال : سمعت زهيرا يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول :

(١) ولذا قال : التعبير لأول معبر ، وقيد البخارى بالإصابة فبوب فى

محبته من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصبه ، ويؤيده تعبير الصديق الأكبر للأقار بالتجور فى رؤيا عائشة وقد أولت بالأولاد كما فى الأوجز ١٥٠ .

الله ، والحلم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث
عن يساره ثلاث مرات ثم ليتعوذ من شرها فإنها لا تضره .

حدثنا يزيد بن خالد الهمداني وقتيبة بن سعيد الثقفي
قالا : نا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر عن رسول الله (١) الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا رأى أحدكم رؤيا
يكرهها فليصق عن يساره (٢) وليتعوذ بالله من الشيطان
ثلاثاً ، ويتحول عن جنبه الذي كان عليه .

سمعت أبا سلمة يقول سمعت أبا قتادة يقول : سمعت رسول الله ﷺ :
يقول الرؤيا (الصالحة) من الله ، والحلم) وهو ما يرى في المنام من الخيالات
الفاصلة (من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث) أي ليصق (عن
يساره ثلاث مرات ثم ليتعوذ) أي بالله تعالى (من شرها فإنها لا تضره) .
(حدثنا يزيد بن خالد الهمداني وقتيبة بن سعيد الثقفي قالنا نا الليث عن
أبي الزبير ، عن جابر عن رسول الله ﷺ : أنه قال إذا رأى أحدكم رؤيا
يكرهها فليصق عن يساره) طرداً للشيطان (وليتعوذ بالله من الشيطان)
الرجيم (ثلاثاً ، ويتحول عن جنبه الذي كان عليه) وتقدم في الحديث
المتقدم فليقم فليصل ، ووقع ههنا ويتحول عن جنبه فاعل الأمر بالصلاة
لمن كان يعتاد صلاة الليل ، والتحول على الجنب لمن لم يكن يعتاد صلاة
الليل أو يقال الصلاة إذا أتبه وقت الصلاة ، والتحول إذا أتبه قبل وقتها
أو للتخبر فالقيام للصلاة هو أفضل ، وأما التحول عن الجنب فيجوز
لدفع كراهتها .

(٢) زاد في نسخة : ثلاث مرات

(١) في نسخة : النبي

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني
يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : من رأى في المنام فسيراى في اليقظة
أو لكانما رأى في اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بي

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني يونس ، عن ابن
شهاب قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : من رأى في المنام فسيراى في اليقظة (١) قال في
« فتح الودود » : قيل أى يوم القيامة فيكون هذا بشارة له بحسن الخاتمة
رزقنا الله تعالى ذلك مع جميع الأجابة فسقط ما قيل إنه لا فائدة فيه لأنه
يراه يوم القيامة جميع الأمة قال في درجات مرعاة الصعود ، ونقل عن جماعة

(١) بسط الحافظ الكلام على معنى الحديث وأقاويل العلماء فيه ، ثم قال :
والحاصل فيه سنة معان أحدها انه على التشبيه والثانى سبرى تعبيرها وتاويلها فى
اليقظة ، والثالث خاص بأهل عصره ، رابعها أنه يراه فى المرآة التى كان يراه
وهذا من أبعد المحامل ، الخامس أنه يراه فى القيامة بمزيد خصيصة ، السادس
أنه يراه فى الدنيا حقيقة ويخاطبه الخ وأجل الكلام عليه النووى والدمتى الخ
وما قيل فى معناه سيراى فى الدنيا على رؤيته ﷺ فى الدنيا بعد الوفاة ،
والوقائع فى ذلك شهيرة ذكر بعضها الشعرانى فى الميزان ، وبمحت فيه ابن
حجر المسكى فى الفتاوى الحديثة ، وللسيوطى فى رسالة تنوير الحلك فى رؤية
النبي والملك ، وأثبت أيضا فى « فيض البارى » رؤيته ﷺ فى اليقظة ،
وقد وردت فى كلام المشايخ الأعمال المعينة على رؤيته ﷺ كما فى هامش
المسلسلات ورسالتى فى فضائل الصلاة والسلام .

من الصالحين أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم : يوماً فرأوه بعده يقظة فسألوه عن أمور تخوفوا منها فأرشدهم للمخرج منها فهذا نوع من كرامات الأولياء ، قال خط : وأكثر من يقع له ذلك إنما يقع له قرب موته أو عند الاحتضار ، ويكرم الله تعالى من يشاء قبله ، وقد نص على وقوع ذلك كرامة الأولياء خلق من الأمة كحجة الإسلام الغزالي وابن العربي ، وعز الدين (أو) للشك من الراوى (لكأنما رآني في اليقظة) أي رؤياه إياي حق كالرؤية في اليقظة (ولا يتمثل الشيطان بي) أي لا يظهر بحيث يظن الرائي أنه النبي صلى الله عليه وسلم : قيل هذا (١) مختص بصورته المعهودة فيعرض على الشماثل الشريفة المألوفة ، فإن طابقت الصورة المرئية تلك الشماثل فهي رؤيا حق ، وإلا فالله تعالى أعلم بذلك ، وقيل بل في أي صورة كانت ، وقد رجحه كثير بأن الاختلاف إنما يجيء من أحوال الرائي ، والله أعلم ، كذا في فتح الودود .

(١) وقد اختلف في ذلك مشايخنا الدهلوية على ثلاثة أقوال الأول قول الشاه رفيع الدين قدس سره إن من رآه صلى الله عليه وسلم على هيئة المعروفة بلا تغير أصلاً فهو مصداق الحديث حتى لو أن في لحيته صلى الله عليه وسلم كانت عشرون شعرة بيضاء هو رأى إحدى وعشرين فلم يره صلى الله عليه وسلم ، ووجه ذلك أن الصحابة الذين حكوا رؤياهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانت الصحابة يسألونهم عن صفة رؤياهم ، فإذا طابقت صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي رآوها صدقوا الرؤيا والإكذبوا - والثاني قول شيخ المشايخ الشاه عبد العزيز نور الله مرقدته أن رؤيته صلى الله عليه وسلم في أي هيئة كانت تكون رؤيته صلى الله عليه وسلم في الواقع إذا شهد قلب الرائي في الرؤيا أنه صلى الله عليه وسلم والثالث قول الشاه محمد إسحاق نور الله مرقدته أن رؤيته صلى الله عليه وسلم إذا كانت في هيئة أتقياء زمانه فهو رؤيا حق وإلا فلم يره صلى الله عليه وسلم أه أرواح ثلاثة « وأجاد في « فيض الباري » في رؤيا من رآه صلى الله عليه وسلم بامرءه بشرب الخمر أن ذلك تعريض الحقلت : هذا وجهه فكأنه كمن يقول للاخر في الغضب كل الغائط اه .

حدثنا مسدد وسليمان بن داود قالا : نا حماد نا أيوب ،
 عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 من صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة حتى ينفخ
 فيها وليس بنافخ ، ومن تحلم كلف أن يعقد شعيرة^(١) ومن
 استمع^(٢) إلى حديث قوم يفرون به منه صب في أذنه^(٣)
 الآنك يوم القيامة .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن
 أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(حدثنا مسدد وسليمان بن داود ، قالا : نا حماد ، عن أيوب ، عن عكرمة
 عن ابن عباس أن النبي ﷺ : قال من صور صورة (أى تمثال ذى روح
 عذبه الله بها يوم القيامة) بأن يؤمر أن ينفخ فيها الروح ، فيعذب (حتى ينفخ
 فيها ، وليس بنافخ) فيها الروح وهذا إشارة إلى دوام العذاب إلى ما شاء
 الله ، (ومن تحلم) أى كذب فى الرؤيا (كلف أن يعقد شعيرة) فيعذب حتى يعقد
 فيها ، وليس بعاقدها ، (ومن استمع إلى حديث قوم يفرون به) أى بالحديث
 (منه) أى من ذلك الشخص لا يريدون سماعه ، وهو يتصدى بسماعه (صب
 فى أذنه الآنك) أى الرصاص المذاب (يوم القيامة) .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك أن

(٢) فى نسخة : تستمع

(١) فى نسخة : بشعيرة .

(٣) فى نسخة : أذنيه

رأيت الليلة كأننا في دار عقبة بن نافع ، وأتينا برطب
من رطب ابن طاب ، فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا ،
والعاقبة في الآخرة ، وأن ديننا قد طاب .

باب في التثاؤب

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، عن سهيل ، عن ابن
أبي سعيد الخدرى ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إذا تثاؤب أحدكم فليمسك على فيه فإن الشيطان
يدخل .

رسول الله ﷺ : قال رأيت الليلة كأننا في دار عقبة بن نافع ، وأتينا) أى
أتى عندنا (برطب من رطب ابن طاب ،) وهى نوع من التمر (فأولت) أى
عبرتها (أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة) أى حسن العاقبة (فى الآخرة) فإن عقبة
ابن رافع يدل على أن العقبة أى الإبن بعد أب ، فحصل منه الرفعة فى
الدنيا ، وحسن العاقبة فى الآخرة ، (وأن ديننا قد طاب) فأخذ الدين من
الرطب ، وأما طيبه أى كماله ، وحسنه فأخذ من طاب ، أى صار طيباً ،
وقد شبه رسول الله ﷺ : الإيمان بالحلوى فى قوله « والمؤمن الذى لا يقرأ
القرآن كالتمر طعمها حلو ، ولا ربح لها .

باب فى الثائب

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، عن سهيل ، عن ابن أبي سعيد الخدرى)
إسـهـه عبد الرحمن (عن أبيه) أبى سعيد الخدرى (قال : قال رسول الله ﷺ : إذا

حدثنا ابن العلاء ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن سهيل نحوه ، قال : في الصلاة فليكظم ما استطاع .

حدثنا الحسن بن علي نا يزيد بن هارون أخبرنا (١)
ابن أبي ذئب ، عن سعيد ، عن أيه ، عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب

تثاب أحدكم فليمسك : على فيه ، فإن الشيطان يدخل) أما حقيقة أو المراد
بالدخول التمكن منه ، فإذا أمسك على فيه لم يدخل الشيطان ، ولم يتمكن
من الدخول ، فلا يوسوسه .

(حدثنا ابن العلاء ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن سهيل نحوه) أى نحو
الحديث المتقدم (قال :) سفيان عن سهيل (في الصلاة) أى إذا تثاب أحدكم في
الصلاة (فليكظم) أى فليكفه (ما استطاع) .

(حدثنا الحسن بن علي ، نا يزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد
عن أيه) أبي سعيد (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يحب
العطاس ، ويكره الثائب) قال الخطابي معنى حب العطاس وحده ، وكرهه
الثائب وذمه : إن العطاس (٢) إنما يكون مع انفتاح المسام ، وخفة البدن ،

(١) في نسخة : حدثنا

(٢) يدفع الأذى عن الدماغ الذى فيه قوة الفكر ، ومنه تنشأ الأعصاب
التي هي معدن الحس الخ كذا في المرقاة - حتى قال : ولذا قوبل بالحمد لله
لأنه نعمة جليلة - ووجه في « السيرة الحلبية » في سبب الحمد وجوباً منها أن
العطاس سبب لالتواء العنق فحمد الله على معافاته ذلك اه .

العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا تثاؤب أحدكم فليرد^(١)
 ما استطاع ، ولا يقل^(٢) هاه هاه ، وإنما ذلكم من الشيطان
 يضحك منه .

(٣) باب في العطاس

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ابن عجلان ، عن سمى ، عن
 أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه ، وخفض
 أو غص بها صوته ، شك يحيى .

وتيسير الحركات ، وسبب هذه لأدور تخفيف الغذاء ، والإقلال من المطعم
 والاجتزاء باليسير منه ، والتثاؤب إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه ،
 وعنه استرخائه للنوم وميله إلى الكسل ، فصار العطاس محموداً لأنه يعين
 على الطاعات ، والتثاؤب مذموماً لأنه يثبطه عن الخيرات ، وقضاء الحاجات ،
 انتهى (فإذا تثاؤب أحدكم فليرد) أى التثاؤب (ما استطاع ، ولا يقل هاه هاه وإنما
 ذلكم) أى التثاؤب أو قوله هاه هاه (من الشيطان يضحك) الشيطان (منه) ، والضحك
 كناية عن فرحه ، ورضائه منه ، ويمكن حمله على ظاهره .

باب في العطاس

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ابن عجلان ، عن سمى ، عن أبي صالح ، عن

(٢) فى نسخة : يقول

(١) زاد فى نسخة : فليرده

(٣) فى نسخة ابواب العطاس

حدثنا محمد بن داود بن سفيان وخشيش بن أصرم
 قالوا : ثنا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن
 المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمس تجب للمسلم على أخيه رد السلام ،
 وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعبادة المريض ،
 واتباع الجنازة .

أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ : إذا عطس وضع يده أو ثوبه على
 فيه (أي فمه) وخفض أو للشك من الراوى (غرض بها صوته شك يحيي)
 قال ابن العربي : الحكمة في خفض الصوت بالعطاس أن في رفعه إزعاجا
 للأعضاء ، وفي تغطية الوجه أنه لو بدر منه شيء أذى جليسه .

(حدثنا محمد بن داود بن سفيان وخشيش بن أصرم قالوا ثنا عبد الرزاق
 أنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
 ﷺ : خمس (١) تجب للمسلم على أخيه : رد السلام) أي إذا سلم مسلم على
 مسلم يجب على المسلم عليه رد السلام ، وهذا الوجوب (٢) على الكفاية

(١) لا مفهوم للعدد ، قال في « حياة الحيوان » عد الثلاثير منها بل
 أربعين — وشرح الحديث القسطلاني مختصرا جامعا .
 (٢) حكاة العيني عن جمهور أصحاب الأئمة الأربعة — وبسط الحافظ
 المذاهب فقال : ذهب أهل الظاهر إلى الوجوب ، وقال ابن أبي حمزة : ذهب
 جماعة من علمائنا أنه فرض عين وقواه ابن القيم ، وذهب آخرون إلى فرض كفاية
 وبه قالت الحنفية وجمهور الحنابلة ، وقواه ابن رشد وابن العربي وذهب جماعة
 من المالكية إلى أنه مستحب وهو قول الشافعية الخ .

باب (١) كيف تسميت العاطس

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة نا جرير ، عن منصور ،
 عن هلال ابن يساف قال : كنا مع سالم بن عبيد فعطس
 رجل من القوم فقال : السلام عليكم فقال سالم :
 وعليك وعلى أمك ، ثم قال بعد : لعلك وجدت مما قلت
 لك قال : لوددت أنك لم تذكر أمي بخير ولا بشر ،
 قال : إنما قلت لك كما قال سول الله صلى الله عليه وسلم
 إنا بيننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ
 عطس رجل من القوم ، فقال : السلام عليكم ، فقال :

فإذا سلم على الجماعة فرد أحد منهم يكفي عن الجماعة وسقط الوجوب عنهم
 (وتسميت العاطس) أي إذا عطس مسلم فحمد الله ، فيجب أن يشتمه
 ويقول : يرحمك الله ، وهذا الوجوب أيضاً على الكفاية ، (وإجابة الدعوة)
 أي إذا دعا مسلم مسلماً يجيبه إذا لم يكن منه مانع شرعي أو عرفي (وعيادة
 المريض ، واتباع الجنائز) .

باب كيف تسميت (٢) العاطس

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن هلال بن يساف

(١) في نسخة : باب ما جاء في تسميت العاطس

(٢) قال ابن عابدين : تسميت العاطس فرض كفاية عند الأكثر وعند

الشافعي سنة وعند الظاهرية فرض عين .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك وعلى أمك .
ثم قال : إذا عطس أحدكم فليحمد الله قال : فذكر بعض
المحامد ، وليقل له من ^(١) عنده يرحمك الله ، وليرد يعنى
عليهم : يغفر الله لنا ولكم .

قال كئنا مع سالم بن عبيد (صحابي من أهل الصفة نزل الكوفة) فعطس
رجل من القوم ، فقال السلام عليكم) بعوض قوله الحمد لله (فقال سالم
وعليك ، وعلى أمك ثم قال :) سالم (بعد) أى بعد هذا القول (لعلك
وجدت) أى غضبت (على بما قلت لك) من قول عليك وعلى أمك (قال)
الرجل (لوددت أنك لم تذكر أمى بخير ولا بشر ، قال) سالم (إنما قلت
لك كما قال رسول الله ﷺ : إنا بيننا نحن عند رسول الله ﷺ : إذ
عطس رجل من القوم فقال : السلام عليكم ، فقال رسول الله ﷺ :
وعليك وعلى أمك ، ثم قال) ﷺ (إذا عطس أحدكم فليحمد الله) ظاهر
الحديث الوجوب ، لكن نقل النووي الإجماع على أنه ليس بواجب (قال :
فذكر بعض المحامد) أى لفظ تعالى أو عز وجل ، أو يقال إن الراوى
ذكر بعض صيغ المحامد ، كما وقع فى رواية الترمذى : إذا عطس أحدكم
فليقل الحمد لله رب العالمين ، (وليقل من عنده يرحمك الله وليرد) أى
العاطس (يعنى عليهم) أى على من عنده (يغفر الله لنا ولكم) كتب مولانا
محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله وعلى أمك أى التى علمتكم هذا ، وإلا
فتعليم الآباء لا يكون كذلك ، وفيه دلالة على أن وضع ذكر موضع
آخر ، بدعة مذمومة .

حدثنا تميم بن المنتصر نا إسحاق يعني ابن يوسف ،
 عن أبي^(١) بشر ورقاء ، عن منصور ، عن هلال بن
 يساف ، عن خالد بن عرفة ، عن سالم بن عبيد الأشجعي
 بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(حدثنا تميم بن المنتصر نا إسحاق يعني ابن يوسف عن أبي بشر ورقاء)
 بدل من أبي بشر (عن منصور ، عن هلال بن يساف عن خالد بن عرفة)
 قال الحافظ في تهذيب التهذيب : وعز إلى أبي داود والنسائي خالد بن
 عرفة صوابه ابن عرفطة يأتي ، وقال في ترجمة خالد بن عرفطة : روى عن
 سالم بن عبيد في تسميت العاض وعنه هلال بن يساف ، قاله يزيد بن هارون
 عبد الصمد بن النعمان ، عن ورقاء ، عن منصور ، عن هلال وقال إسحاق الأزرق
 وأبو داود الطيالسي : عن ورقاء ، عن منصور عن هلال عن خالد بن عرفة ،
 وقال ابن مهدي ، عن ابن عوانة ، عن منصور ، عن هلال ، عن رجل من
 آل عرفطة ، وقال معاوية بن هشام عن الثوري ، عن منصور ، عن رجل عن خالد
 ابن عرفطة ، قلت : الذي أظن أنه الأول انتهى ، وفي الخلاصة خالد بن
 عرفطة عن سالم بن عبيد ، وعنه هلال بن يساف ، وفي بعض طارقه خالد بن
 عرفة ، وهو خطأ (عن سالم بن عبيد الأشجعي بهذا الحديث) المتقدم
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١) في نسخة : أبي بشر عن رواته

حدثنا موسى بن إسماعيل نا عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله على كل حال ، وليقل أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، ويقول^(١) هو يهديكم الله ويصلح بالكم .

باب كم يشمت العاطس ؟

حدثنا مسدد نا يحيى ، عن ابن عجلان حدثني سعيد

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله ، ويقول هو) أى العاطس^(٢) (يهديكم الله ويصلح بالكم) .

(باب كم يشمت) بصيغة المعلوم

أو المجهول (العاطس)

(حدثنا مسدد نا يحيى ، عن ابن عجلان ، حدثني سعيد ابن أبي سعيد ، عن

(١) فى نسخة ويقل

(٢) قال ابن بطال : وبذلك قال الجمهور وقال الكوفيون يقول يغفر له لناولكم ، وذهب مالك والشافعى إلى التخيير بين اللفظين كذا فى العيني اه قلت : وحكى التخيير فى تارة البحر وفتاوى قاضى خان اه .

ابن أبي سعيد ، عن أبي هريرة قال . شمت أخاك ثلاثا
فما زاد فهو زكام .

حدثنا عيسى بن حماد المصري أنا الليث ، عن ابن عجلان ،
عن سعيد ابن أبي سعيد ، عن أبي هريرة قال : لا أعلمه
إلا أنه رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال
أبو داود : رواه أبو نعيم . عن موسى بن قيس ، عن
محمد بن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم .

أبي هريرة قال : شمت أخاك ثلاثاً (١) يعني إذا عطس ثلاث مرات أو زاد
عليهما فشمت إلى ثلاث مرات (فما زاد) أى على الثلاث (فهو زكام) أى
مرض دماغى فلا حاجة إلى التشميت .

(حدثنا عيسى بن حماد المصرى ، أنا الليث ، عن أبي عجلان ، عن سعيد
ابن أبي سعيد ، عن أبي هريرة قال) سعيد (لا أعلمه) أى أبا هريرة (إلا
أنه رفع الحديث إلى النبي ﷺ بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم ، قال
في مرقاة الصعود : ولفظه كما فى تاريخ ابن عساكر إذا عطس أحدكم فليشمته
جليسه فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث (قال أبو داود :

(١) وبسط الحافظ اختلاف الروايات والأقاويل فى أن التشميت إلى
ثلاث أو يقول فى الثالثة مزكوم أو إلى العلم بالزكام مطلقاً وغير ذلك اهـ وبسط
أهل الفروع فى بيان سجدة التلاوة حكم التدخّل فى التشميت من الطحطاوى
على المراقى والبدائع والشامى والبحر الرائق .

حدثنا هارون بن عبد الله ، نا مالك بن إسماعيل ،
 نا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن عبد الرحمن ،
 عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة ، عن أمه
 حميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقى عن أبيها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تشمت^(١) العاطس
 ثلاثاً فإن شئت أن تشمته فشمته وإن شئت فكف

رواه أبو نعيم ، عن موسى بن قيس ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن
 أبي هريرة عن النبي ﷺ (أى مرفوعاً من غير شك .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا مالك بن إسماعيل ، نا عبد السلام بن
 حرب ، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن يحيى بن إسحاق ابن عبد الله ابن أبي طلحة ،
 عن أمه حميدة أو عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الزرقى) أما حميدة بنت عبيد بن
 رفاعة الأنصارية المدنية زوج إسحاق ابن أبي طلحة ووالدة ولده يحيى بن إسحاق
 قال في التقريب : مقبولة من الخامسة ، وقد تقدم بيانها في الجزء الأول من
 هذا الشرح ، وأما عبيدة بنت عبيد بن رفاعة الأنصارية ، قال في التقريب :
 لا يعرف حالها من السادسة ، فالخاصل أن ما يظهر من كلام الحافظ أنهما
 ابنتان لعبيد بن رفاعة وليس هذان الإسمان لواحدة^(٢) (عن أبيها) عبيد
 ابن رفاعة (عن النبي ﷺ تشمت العاطس ثلاثاً فإن شئت أن تشمته) بعد
 الثلاث (فشمته وإن شئت فكف^(٣)) عن التشميت ولا تشمته .

(١) في نسخة : تشميت

(٢) وقال في الفتح : إن المعتمد فيه حميدة بدون شك اه .

(٣) الحديث ضعفه الترمذي وتعقبه الحافظ ، وقال : سند أبي داود حسن

حدثنا إبراهيم بن موسى نا^(١) ابن أبي زائدة ، عن
عكرمة بن عمار ، عن اياس بن سلمة بن الأكوع ، عن
أبيه أن رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له : يرحمك الله ، ثم عطس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : الرجل مزكوم .

(حدثنا إبراهيم بن موسى ، نا ابن أبي زائدة ، عن عكرمة بن عمار ، عن
اياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه أن رجلا عطس عند النبي ﷺ ،
فقال له : يرحمك الله ، ثم عطس) أي ثانياً (فقال النبي ﷺ الرجل^(٢) مزكوم)
أي مريض في الزكام ولعله ﷺ علم كونه مزكوماً بظاهر حاله فكيف عن
التشميت بعد الواحدة . وقال النووي^(٣) معناه أنك لست بمن يشمت بعدها
لأن الذي بك مرض ، وليس عن العظام المحمود الناشئ عن خفة البدن ،
فإن قيل فإذا كان مريضاً فينبغي أن يشمت بالطريق الأولى لأنه أحوج إلى
الدعاء من غيره ؟ قلنا : نعم لكن يدعى له بدعاء يلائمه لا بدعاء مشروع للعاطس

(١) في نسخة : أنا

(٢) والحديث هكذا أخرجه الترمذي برواية ابن المبارك عن عكرمة ثم
أخرج برواية يحيى بن سعيد عن عكرمة بالنظ أنه قال في الثالثة مزكوم ، ثم قال
هذا أصح من حديث ابن المبارك اه وبسط فيه الحافظ اه .

(٣) وتعقب كلامه القاري ومال إلى أنه مؤكد إلى الثلاث وبعد ذلك لا يبقى
التأكيد إلا أن الدب باق اه وحكى ابن عابدين بأن التشميت بعد الثلاث أيضاً
حسن ، وهكذا في الفتاوى العالكيرييه ، وفي الفتاوى السراجية التشميت واجب
إلى ثلاث إن حمد وبعد ذلك مخير ، وفي قاضي خاز إن فعل حسر وإن لم يفعل
فحسن أيضاً اه .

باب كيف يشمت الذمي

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا وكيع ، نا سفيان : عن
 حكيم بن الديلم^(١) عن أبي بردة عن أبيه قال : كانت
 اليهود تعاطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن
 يقول لها يرحمكم الله ، فكان يقول : يهديكم الله ويصلح
 بالكم .

بل من جنس دعاء المسلم للمسلم بالعافية ، قال : واختلف العلماء هل يقال : لمن
 تابع عطاسه أنت مزكوم في الثانية أو الثالثة أو الرابعة على أقوال والصحيح
 في الثالثة .

باب كيف يشمت الذمي

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا وكيع ، نا سفيان ، عن حكيم بن الديلم ،
 عن أبي بردة ، عن أبيه قال : كانت اليهود تعاطس) بحذف إحدى التائين
 أي يطلبون العضة من أنفسهم بالتكلف (عند النبي ﷺ رجاء أن يقول لها)
 أي لليهود (يرحمكم الله فكان) ﷺ (يقول :) إذا عطس اليهود عنده (يهديكم
 الله ويصلح بالكم) أي قلبكم .

باب فيمن يعطس ولا يحمده الله

حدثنا أحمد بن يونس ، نازهير ، ح ونا محمد بن كثير ،
 أنا سفيان المعنى قالاً : نا سليمان التيمي ، عن أنس قال :
 عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت
 أحدهما وترك الآخر ، قال : فقيل : يا رسول الله رجلان
 عطسا فشمت أحدهما ، قال أحمد : أو فشمت أحدهما
 وتركت الآخر ؟ فقال : إن هذا حمد الله ، وإن هذا لم
 يحمده الله .

باب فيمن يعطس ولا يحمده الله^(١)

(حدثنا أحمد بن يونس ، نازهير ، ح ونا محمد بن كثير ، أنا سفيان
 المعنى) أي معنى حديثهما واحد (قالاً : نا سليمان التيمي ، عن أنس قال :
 عطس رجلان) قال الحافظ في الفتح : في حديث أبي هريرة عند المصنف
 في الأدب المفرد وصححه ابن حبان أحدهما أشرف من الآخر وإن الشريف

(١) وبوب عليه البخاري « باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمده الله ، قال
 الحافظ : أورد فيه حديث أنس ، وكأنه أشار إلى أن الحكم عام وليس المخصوص
 بالرجل الذي وقع له ذلك وإن كان واقعة حال لا عموم لها ، لكن ورد الأمر
 بذلك في حديث أبي موسى عند مسلم بلفظ إذا عطس أحدكم فحمد الله فشتموه
 وإن لم يحمده الله فلا تشتموه ، قال النووي : مقتضاه من لم يحمده لم يشمت اه قال
 الحافظ : بل هو منطوقه لكن هل النهي فيه للتحريم أو للتنزيه ؟ الجمهور على
 الثاني الخ وحكي عن ابن العربي الإجماع على أن الشتم يشرع لمن يحمده اه .

لم يحمّد وللطبراني عن حديث سهل بن سعد أنهما عامر بن الطفيل وابن أخيه (عند النبي ﷺ فشمت أحدهما وترك الآخر قال : ثقيل) قال الحافظ في الفتح : السائل عن ذلك هو السائل الذي لم يحمّد ، وقع ذلك في حديث أبي هريرة في الأدب المفرد وكذا في رواية شعبة الآتية بلفظ يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني ، وقد يعكّر على ما في حديث سهل بن سعد أن الشريف المذكور هو عامر بن طفيل فإنه كان كافراً ومات على كفره ، فيبعد أن يخاطب النبي ﷺ بقوله يا رسول الله ، ويحتمل أنه قالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون ويحتمل أن تكون القصة لعامر بن طفيل المذكور ، ففي الصحابة عامر بن طفيل الأسلمي له ذكر في الصحابة ، وفيهم أيضاً عامر بن طفيل الأزدي ، ثم راجعت معجم الطبراني في سياق حديث سهل بن سعد الدلالة الظاهرة على أنه عامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب الفارس المشهور ، وكان قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس وبين حضرة النبي ﷺ كلام ، ثم عطس ابن أخيه فحمد فشتمه النبي ﷺ ثم عطس عامر ، فلم يحمّد فلم يشتمه ، فسأله الحديث (يا رسول الله رجلان عطسا) أي عندك (فشمت أحدهما ، قال أحمد : أو) للشك من الراوي (فشمت أحدهما) هكذا في النسخة المتبناة في المواضع بالشين المعجمة ، وهكذا في الكانفورية والمكتوبة الأحمدية والمصرية والمكتوبة المدنية . وأما في النسخة المدنية التي عليها المنذرى فأولها بالسین المهملة ، وثانيها بالشين المعجمة . والحاصل أن أحمد شك في قوله فشمت ، هل هو بشين معجمة أو بين مهملة ، والظاهر أن الصواب ما في النسخة المدنية التي عليها المنذرى بأنه في الأول بالسین المهملة ثم ذكر أبو داود قوله أحمد بالشك منه أنه بالسین المهملة أو بالشين المعجمة ويمكن العكس ، ولكن ما وجدته في نسخة ، وأما في كلا الموضعين بالشين المعجمة فهو غلط من الناسخ (وتركت الآخر) فلم تشتمه (فقال) أي النبي ﷺ (إن هذا حمد الله) عز وجل فشتمه (وإن هذا) الآخر (لم يحمّد الله) تبارك وتعالى فلم أشتمه .

باب (١) في الرجل ينبطح على بطنه

حدثنا محمد بن المثني ، نا معاذ هشام ، حدثني أبي ، عن يحيى ابن أبي كثير قال : أنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري قال : كان أبي من أصحاب الصفة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلقوا بنا إلى بيت عائشة ، فانطلقنا فقال : يا عائشة أطعمينا ، فجاءت بجشيشة ، فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة أطعمينا ، فجاءت بحيسة مثل القطاة ، فأكلنا ، ثم قال :

باب في الرجل ينبطح

أى يستلقى (على بطنه)

(حدثنا محمد بن المثني ، نا معاذ بن هشام ، حدثني أبي) أي هشام (عن يحيى ابن أبي كثير ، أنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن يعيش ^(٢) بن طخفة) بكسر المهملة وسكون معجمة وفاء (ابن قيس الغفاري قال : كان أبي من أصحاب الصفة فقال رسول الله ﷺ : انطلقوا بنا) أي معنا (إلى بيت عائشة ، فانطلقنا فقال رسول الله ﷺ :) يا عائشة أطعمينا فجاءت بجشيشة (هي ما يجش من الحب فيطبخ والجش طحن خفيف فوق الدقيق) فأكلنا ثم قال : يا عائشة أطعمينا فجاءت بحيسة (هي أخلاط من التمر والسويق والأقط والسمن تجمع فتؤكل (مثل القطاة) طائر شبهه في القلة) فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة اسقينا .

(١) زاد في نسخة : أبواب النوم

(٢) لم يذكر صاحب الخلاصة والحافظ في تهذيبه ، وقال في التقریب يعيش بن طخفة ، وذكر صاحب جامع الأصول ، لكن اكتفى على الاسم فقط ولم يذكر حاله اه .

يا عائشة اسقينا ، فجاءت بعس من اللبن ، فشربنا ، ثم قال : يا عائشة اسقينا فجاءت بقدرح صغير ، فشربنا ، ثم قال : إن شئتُم نتم^(١) وإن شئتُم انطلقتم إلى المسجد ، قال : فبينما أنا مضطجع^(٢) من السحر على بطني ، إذا رجل يحركني برجله ، فقال : إن هذه ضجعة يبغضها الله ، قال : فنظرت

فجاءت بعس (أى بقدرح ضخم) من اللبن فشربنا ، ثم قال : يا عائشة اسقينا فجاءت بقدرح صغير ، فشربنا ثم قال : إن شئتُم نتم ، وإن شئتُم انطلقتم إلى المسجد (قال فانطلقنا إلى المسجد) قال : فبينما أنا مضطجع (فى المسجد) من السحر (أى من آخر الليل السحر مشترك بين المعنيين المذكورين والظاهر ههنا المعنى الثانى كما يظن كلام الشراح وقال القارى فى المرقاة : السحر : الرثة ، أى من أجل وجع الرثة ، ثم اعتذر عن كونه معذوراً لا يستطيع أن ينام مستلقياً ، فقال : لعله عليه السلام لم يتبين له عذره أولسكونه يمكن الاضطجاع على الفخذين لدفع الوجع من غير مد الرجلين (على بطني ، إذا رجل يحركني برجله فقال : إن هذه ضجعة) أى على البطن (يبغضها الله ، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ) قال المنذرى : وأخرجه النسائى وابن ماجه ، وليس فى حديث أبى داود عن أبيه ، ووقع عند النسائى عن قيس بن طففة ، قال : حدثنى أبى ، وعند ابن ماجه عن قيس بن طهفة ، عن أبيه مختصراً ، وفيه اختلاف كثير جداً ، وقال أبو عمر النمرى : اختلف فيه اختلافاً كثيراً ، واضطرب فيه اضطراباً شديداً فقليل : طهفة بالهاء ، وقيل : طخفة بالحاء ، وقيل : طغفة بالغين ، وقيل : طقفه بالقاف والفاء ، وقيل : قيس بن طخفة ، وقيل : يعيش بن طخفة ، وقيل : عبد الله بن طخفة ، عن النبى ﷺ وحدثهم كلهم واحد ،

(١) فى نسخة : يتم (٢) زاد فى نسخة : فى المسجد

فإذا رسول صلى الله عليه وسلم .

باب (١) في النوم على السطح (٢) ليس عليه حجار (٣)

حدثنا (٤) ابن المثنى ، نا سالم يعنى ابن نوح ، عن
عمر بن جابر الحنفى ، عن وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب ،
عن عبد الرحمن بن على ، يعنى ابن شيبان ، عن أبيه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بات على ظهر
بيت ليس عليه (٥) حجار (٦) فقد برئت منه الذمة .

قال : كنت نائماً فى الصفة فركضنى رسول الله ﷺ برجله وقال : هذه
نومة يبغضها الله ، وكان من أهل الصفة ، ومن أهل العلم من يقول : إن الصحبة
لأبيه عبد الله ، وإنه صاحب القصة ، هذا آخر كلامه ، وذكر البخارى فيه
اختلافاً كثيراً ، وقال : طغفة خطأ ، وذكر أنه روى عن يعيش بن طخفة ،
عن قيس الغفارى قال : كان أبى وقال : لا يصح قيس فيه وذكر أنه روى
عن أبى هريرة قال : ولا يصح أبو هريرة .

باب فى النوم على سطح ليس عليه حجار

أى ستر

(حدثنا ابن المثنى ، نا سالم يعنى ابن نوح ، عن عمر بن جابر) اليمامى
(الحنفى) ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له البخارى فى الأدب ،

(١) زاد فى نسخة : باب فى النوم على السطح غير محجل (٢) فى نسخة : سطح

(٣) فى نسخة : حجاب ، وفى نسخة حجاباً (٤) زاد فى نسخة : محمد

(٥) فى نسخة : له (٦) فى نسخة : حجاب وفى نسخة : حجاباً

باب في النوم على طهارة

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا عاصم بن بهدلة ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي ظبية ، عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً فيتعار من الليل فيسأل الله خيراً

وأبو داود حديثه عن وعلة ، من بات فوق بيت ليس عليه حجار ، وقال : البخارى : فى إسناده نظر (عن وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب) اليمامى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قلت : لكنه قال : روى عنه محمد بن جابر ، وكذا ذكر البخارى فى تاريخه رواية محمد بن جابر (عن عبد الرحمن بن على ابن شيبان) الحنفى اليمامى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قلت : وأخرج له فى صحيحه وقال : العجلي تابعى ثقة ووثقه أيضاً أبو العرب التميمى وابن حزم (عن أبيه) على بن شيبان بن محزر الحنفى اليمامى ، وفد على النبي ﷺ ، وروى عنه (قال : قال رسول الله ﷺ من بات على ظهر بيت) أى سقفه (ليس عليه حجار) أى ستر (فقد برئت منه النمة) يعنى لو سقط لا إلزام فيه على أحد بل الإلزام على نفسه وقال فى فتح الودود : يريد أنه لو مات فلا يؤخذ أحد بدمه ، وقال فى اللغات : ومعنى براءة النمة انقطاع عهد الله بالحفظ والكلاءة التى جعلها للعباد .

باب في النوم على طهارة

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، أنا عاصم بن بهدلة ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي ظبية ، عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال : ما من مسلم

من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه قال ثابت البناني : قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ثابت : قال فلان : لقد جهدت أن أقولها حين انبعث فما قدرت عليها .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن كريب ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ، فغسل وجهه ويديه ، ثم نام^(١) يعني بال .

بيت على ذكر) أى ذكر الله عز وجل (طاهراً) أى متوضئاً (فيتعار) أى يستيقظ (من الليل ، فيسأل الله خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه) الله (إياه) أى ذلك الخير أو ثوابه (قال ثابت البناني : قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ ، قال ثابت : قال فلان :) لم يسمه ستر عليه (لقد جهدت أن أقولها حين انبعث) أى استيقظ (فما قدرت عليها) لعله لأجل النسيان .

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن كريب ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قام من الليل فقضى حاجته فغسل وجهه ويديه ثم نام) قال أبو داود : (يعنى) فى تفسير قضاء الحاجة (بال) وهذا الحديث يدل على أنه لو استيقظ فى الليل لحاجة تم يريد النوم يستحب له أن يتطهر .

باب كيف^(١) يتوجه

حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن خالد الحذاء ، عن
أبي قلابة ، عن بعض آل أم سلمة قال : كان فراش النبي صلى
الله عليه وسلم نحواً مما يوضع الإنسان في قبره وكان
المسجد عند رأسه .

باب كيف يتوجه

أى الرجل عند النوم كما فى نسخة

(حدثنا مسدد نا حماد عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن بعض آل أم
سلمة قال : كان فراش النبي ﷺ نحواً مما يوضع الإنسان فى قبره وكان
المسجد عند رأسه) قال المنذرى لا يعرف هذا الذى حدثه عنه أبو قلابة
هل له صحبة^(٢) أم لا ، وكتبه مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير قوله وكان المسجد
عند رأسه أراد بالمسجد المسجد النبوى فهو بيان لما كان عليه منامه من التوجه
إلى القبلة مضطجماً على شقه الأيمن وإن أريد به مسجد بيته فهو بيان لأمر
زائد على المذكور قبله فأفاد بقوله نحواً مما يوضع الإنسان فى قبره أن نومه
كان على شقه الأيمن متوجهاً إلى القبلة ثم ذكر بعده أن مسجده الذى كان
يتهد فيه كان عند رأسه ففيه دلالة على أنه لم يكن همه إلا الطاعة ،

(١) فى نسخة : كيف يتوجه الرجل عند النوم

(٢) لم يذكره الحافظ فى مبهاتة ، وحكى صاحب العون عن المنذرى لا يدري
هذا هل له صحبة أم لا ؟ .

باب ما يقول ^(١) عند النوم

حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان ، نا عاصم ، عن
 معبد بن خالد ، عن سواء ، عن حفصة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول :
 اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ^(٢) .

حدثنا مسدد ، نا المعتمر قال : سمعت منصوراً
 يحدث عن سعد بن عبيدة قال : حدثني البراء بن عازب
 قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت

باب ما يقول عند النوم

من الذكر والدعاء

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبان نا عاصم ، عن معبد بن خالد عن سواء)
 الخزاعي (عن حفصة زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن
 يرقد) أي ينام (وضع يده اليمنى تحت خده) الأيمن (ثم يقول اللهم قني)
 صيغة أمر من وقى يقي (عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات)

(حدثنا مسدد نا المعتمر قال : سمعت منصوراً يحدث عن سعد بن
 عبيدة قال : حدثني البراء بن عازب قال : قال لي رسول الله ﷺ إذا أتيت
 مضجعك فتوضأ) إن لم تكن متوضأ (وضوءك) أي كوضوءك (للصلاة

(٢) في نسخة : مرار

(١) في نسخة : يقال

مضجعك فتوضاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
 الأيمن وقل : اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري
 إليك وألجأت ظهري إليك رهبة^(١) ورغبة إليك لا ملجأ
 ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت
 ونبيك^(٢) الذي أرسلت قال : فإن مت مت على الفطرة

ثم اضطجع على شقك) أي جانبك (الأيمن) وخص الأيمن لأنه أسرع
 للالتباه قال ابن الجوزي : هذه الهيئة نص الأطباء على أنها أصلح للبدن
 قالوا يبدأ بالابتداء على الأيمن ساعة ثم ينقلب إلى الأيسر لأن الأول سبب
 لا نحدار الطعام ، والنوم على اليسار يهضم لا شتمال السكبد على المعدة^(٣) (وقل
 اللهم أسلمت وجهي إليك) أي جعلت نفسي منقاداً لك (وفوضت أمري
 إليك) أي توكلت عليك في أمري كله (وألجأت ظهري إليك) أي اعتمدت
 في أموري عليك لتعينني (رهبة) أي خوفاً من غضبك وعقابك (ورغبة)
 أي في ثوابك وإنعامك (إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت
 بكتابك الذي أنزلت) أي القرآن (ونبيك الذي أرسلت) أي رسول الله
 ﷺ (قال) رسول الله ﷺ (فإن مت مت على الفطرة) أي الإسلام
 (واجعلين آخر ماتقول) أي آخر كلامك (قال البراء فقلت أستذكرهن)

(١) في نسخة : رغبة ورهبة إليك (٢) في نسخة : بنبيك

(٣) قلت : لكن مؤدى الحديث هو النوم على الأيمن مطلقاً لا في وقت
 خاص ، وذلك لأن القلب إذا يكون عالياً غير محتمل يكون متيقظاً ، وقال
 الرازي في تفسيره إن النوم على الجنب يكون أقرب إلى اليقظة والذكور
 النوم على القفا يمنع التفكير والتدبر . وبسط وجوه الحديث الحافظ هـ .

واجعلن آخر ما تقول قال البراء : فقلت : أستذكرهن
فقلت : وبرسولك الذي أرسلت قال : لا ونيك^(١) الذي
أرسلت .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن فطر بن خليفة قال :
سمعت سعد بن عبيدة قال : سمعت البراء بن عازب قال :
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أويت إلى
فراشك طاهراً^(٢) فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه

أى قلت للاستذكار والحفظ (فقلت وبرسولك الذي أرسلت) في محل
و نبيك الذي أرسلت (قال لا) أى لا تقل وبرسولك بل قل (ونيك الذي
أرسلت) قال الحافظ في شرح البخارى وأولى^(٣) ما قيل في حكمة رده ﷺ
على من قال الرسول بدل النبي أن ألفاظ الأذكار توقيفية ولها خصائص
وأسرار لا يدخلها القياس فتجب المحافظة على اللفظ الذى وردت به .

(حدثنا مسدد نا يحيى ، عن فطر بن خليفة قال : سمعت سعد بن عبيدة
قال : سمعت البراء بن عازب قال : قال لي رسول الله ﷺ إذا أويت إلى
فراشك طاهراً فتوسد يمينك) يقال توسد الشيء جعله تحت رأسه كالوسادة
(ثم ذكر نحوه) أى نحو الحديث المتقدم .

(١) فى نسخة : بنبيك (٢) زاد فى نسخة : وأنت طاهر

(٣) وفى « الكوكب » قيل : ان فى البنى معنى الرفعة ومعنى الرسالة
يحصل فى قوله « أرسلت » يخدمه ماورد من قوله عليه السلام ورسوله الذى
أرسلت ، بل الوجه أن اللفظ الذى دعا به عليه السلام أقرب إلى الإجابة .

حدثنا محمد بن عبد الملك الغزال ، نا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان ، عن الأعمش ومنصور ، عن سعد بن
عبيدة ، عن البراء^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
قال سفيان : قال أحدهما : إذا أتيت فراشك طاهراً
وقال الآخر : توضأ وضوءك للصلاة وساق معنى
معتمر .

حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن
عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيع ، عن حذيفة قال : عن
النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام قال : اللهم باسمك أحي
وأموت وإذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعدما
أماتنا وإليه النشور .

(حدثنا محمد بن عبد الملك) بن زنجويه البغدادي أبو بكرة (الغزال)
جار أحمد قال النسائي : ثقة وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي وهو صدوق ،
وذكره ابن حبان في الثقات قلت : وقال مسلمة ثقة كثير الخطأ (نا محمد بن
يوسف) الفريابي (حدثنا سفيان ، عن الأعمش ومنصور ، عن سعد بن
عبيدة ، عن البراء عن النبي ﷺ بهذا) الحديث (قال سفيان ، قال أحدهما)
من الأعمش ومنصور (إذا أتيت فراشك طاهراً وقال الآخر : توضأ
وضوءك للصلاة وساق) كل واحد منهما (معنى) حديث (معتمر) المتقدم .
(حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الملك

(٣) زاد في نسخة : ابن عازب

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عبيد الله بن
 عمر ، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن
 أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخله إزاره
 فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليضطجع على شقه الأيمن
 ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت
 نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به
 الصالحين (١) .

ابن عمير ، عن ربي ، عن حذيفة قال : كان النبي ﷺ إذا نام (أي أراد
 النوم) قال اللهم باسمك أحي وأموت (أي أنام واستيقظ) وإذا استيقظ
 قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) سمي النوم موتاً لأنه
 يزول معه العقل والحركة تمثيلاً وتشبيهاً .

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عبيد الله بن عمر ، عن سعيد ابن
 أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
 إذا أوى (أي أتى) أحدكم إلى فراشه فلينفذ (أي فليحرك) فراشه)
 ويخلصه (بداخله إزاره) أي بطرفه وحاشيته (فإنه لا يدري ما خلفه عليه)
 أي أي شيء قام مقامه ، وصار خليفته على الفراش (ثم ليضطجع على شقه
 الأيمن ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي)

(١) زاد في نسخة . من عبادك

حدثنا موسى بن اسماعيل ، نا وهيب ح ونا وهب
ابن بقیة ، عن خالد نحوه ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
يقول : إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السموات ورب
الأرض ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة
والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت
أخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر
فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت
الباطن فليس دونك شيء زاد وهب في حديثه اقض عني
الدين واغنى من الفقر .

أى عندك معناه أمتها (فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين)
من عبادك .

(حدثنا موسى بن اسماعيل ، نا وهيب ، ح ونا وهب بن بقیة ، عن
خالد نحوه) أى نحو حديث وهيب وأشار بلفظ النحو أن حديث خالد
يخالف حديث وهيب فى الألفاظ وأما فى المعنى فموافق ، له كلاهما (عن سهيل ،
عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى
فراشه : اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء فالق الحب
والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي
شر أنت أخذ بناصيته) ، أى كلها فى قبضتك (أنت الأول فليس قبلك شيء
وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء) أى فى

حدثنا العباس بن عبد العظيم^(١) نا الأحوص يعني
ابن جواب^(٢) نا عمار بن رزيق ، عن أبي اسحاق ، عن
الحارث وأبي ميسرة ، عن علي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يقول : عند مضجعه اللهم إني
أعوذ بوجهك الكريم ، وكلهاتك التامة^(٣) من شر ما أنت
أخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم ، اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك
الجد ، سبحانك وبحمدك

الظهور (وأنت الباطن فليس دونك شيء) أي في الخفاء والباطون حتى
لا يقدر أحد على إدراك ذاتك مع كمال ظهورك (زاد وهب في حديثه
أقصر عن الدين وأغنى من الفقر) .

(حدثنا العباس بن عبد العظيم ، نا الأحوص يعني ابن جواب ، نا عمار
ابن رزيق) بتقديم الراء على الزاي (عن أبي إسحاق ، عن الحارث وأبي
ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن علي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول :
عند مضجعه) أي عند اضطجاعه في مضجعه (اللهم إني أعوذ بوجهك) أي
بذاتك (الكريم وكلهاتك التامة من شر ما أنت أخذ بناصيته) أي في قبضتك
وتصرفك (اللهم أنت تكشف المغرم) من الدين والمعاصي (والمأثم) أي
الإثم (اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد) بفتح
الجيم أي صاحب الغنى (منك) أي من مؤاخذتك وعقوبتك (الجد)
أي غناه (سبحانك وبحمدك) .

(١) زاد في نسخة : العنبري (٢) في نسخة : الجواب

(٣) في نسخة : التامات

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن النبي (١) صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشة قال : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي (٢) له ولا مؤوى .

حدثنا جعفر بن مسافر التنيسى ، نا يحيى بن حسان ، حدثنى يحيى بن حمزة ، عن ثور ، عن خالد بن معدان ، عن أبي الأزهر الأنمارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : بسم الله

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، نا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة ، عن ثابت) أى البناني (عن أنس أن النبي ﷺ : كان إذا أوى إلى فراشه) أى جلس عليه (قال : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا) أى من شر المؤذيات (وآوانا) بعد الهمزة (فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى) أى كم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار بل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم أعداؤهم ولا يبنى لهم البنيان بل تركهم يهيمون فى البوادي ويتأذون بالحر والبرد .

(حدثنا جعفر بن مسافر التنيسى ، نا يحيى بن حسان ، حدثنى يحيى بن حمزة ، عن ثور ، عن خالد بن معدان ، عن أبي الأزهر) ويقال : أبو زهير (الأنمارى) ويقال : النميرى صحابى سكن الشام ، روى عن النبي ﷺ فى القول إذا أخذ

وضعت جنبي ، اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك
رهاني واجعلني من الندى الأعلى قال أبو داود :
رواه أبو همام الأهوازي ، عن ثور قال : أبو زهير
الأنماري .

حدثنا النفيلي ، نا زهير نا أبو إسحاق ، عن فروة بن
نوفل ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل :
اقرأ « قل يا أيها الكافرون » ثم نم على خاتمها فإنها براءة
من الشرك .

مضجعه (أن رسول الله ﷺ : كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال :
بسم الله وضعت جنبي) أي على الفراش (اللهم اغفر لي ذنبي) أي ما يليق
بذاته الشريف من الذلات أو قال لتعليم الأمة (واخسأ شيطاني) أي ادفعه
بالذلة (وفك رهاني) أي خلص نفسي المرهونة بالعمل كما قال الله تعالى : « كل
نفس بما كسبت رهينة » (واجعلني في الندى الأعلى) أي المجلس الأعلى ،
وهم الملائكة المقربون (قال أبو داود : رواه أبو همام الأهوازي ، عن
ثور قال : أبو زهير الأنماري) في محل أبي الأزهر .

(حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا أبو إسحاق ، عن فروة بن نوفل) الأشجعي
(عن أبيه) نوفل بن فروة الأشجعي (أن النبي ﷺ قال لنوفل : اقرأ ، قل
يا أيها الكافرون ،) أي إذا أخذت مضجعتك (ثم نم على خاتمها ، فإنها براءة من
الشرك) قال الحافظ في الإصابة : وزعم ابن عبد البر بأنه حديث مضطرب
وليس كما قال بل الرواية التي فيها عن أبيه أرجح وهي الموصولة رواه ثقات

حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن (١) موهب
الهمداني قالا : نا المفضل ، يعنيان ابن فضالة ، عن عقيل ،
عن ابن شهاب : عن عروة ، عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقراً (٢) فيهما « قل هو الله أحد » و « قل أعوذ
برب الفلق و « قل أعوذ برب الناس » ثم يمسح (٣) بهما
ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل
من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات .

فلا يضر مخالفة من أرسله ، وشرط الانتطراب أن يتساوى الوجوه في
الاختلاف ، وأما إذا تفاوتت فالحكم للرأجح بلا خلاف .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الهمداني قالا : نا المفضل يعنيان
ابن فضالة ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن النبي
ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة) أى من الليال التي عندها (جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقراً فيهما وقل هو الله أحد ، و « قل أعوذ برب الفلق » و « قل
أعوذ برب الناس ») والظاهر (٤) أنه ﷺ يقرأ أولاً هذه السور ثم ينفخ في
كفيه (ثم يمسح بهما) أى بالكفين (ما استطاع من جسده يبدأ بهما على
رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) .

(١) زاد في نسخة : عبد الله ابن

(٢) في نسخة : وقرأ وفي نسخة : ثم قرأ (٣) في نسخة : ثم مسح

(٤) وبسط الكلام عليه في هامش الترمذي والمرقاة ا هـ .

حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني، نا بقية، عن بحير،
عن خالد بن معدان، عن ابن أبي بلال، عن عرباض
ابن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
المسبجات قبل أن يرقد وقال: إن فيهن^(١) آية أفضل
من ألف آية.

حدثنا علي بن مسلم، نا عبد الصمد، حدثني أبي، حدثني^(٢)

(حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني، نا بقية، عن بحير، عن خالد بن
معدان، عن ابن أبي بلال) عبد الله ابن أبي بلال الخزازي الشامي ذكره
ابن حبان في الثقات (عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ كان يقرأ
المسبجات) أي السور التي^(٣) في أوائلها لفظ سبح أو يسبح (قبل أن يرقد
وقال إن فيهن آية أفضل من ألف آية) ولعل المراد^(٤) بها الآيات التي في
أواخر سورة الحشر.

(حدثنا علي بن مسلم، نا عبد الصمد، حدثني أبي) عبد الوارث (حدثني
حسين، عن أبي بريدة، عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول الله ﷺ كان

(٢) في نسخة: حدثنا

(١) في نسخة: فيها

(٣) وقال القاري: هي سبعة سور بني إسرائيل والحديد والحشر والصف
والجمعة والتغابن والأعلى، وروى موقوفا من قول معاوية بن صالح أحد رواة
الحديث بغير الأول كما في « الحصن الحصين » لكن روى بني إسرائيل في
حديث آخر أيضا.

(٤) وقال القاري إنه لفظ التسبيح المشترك في الكل، ومعنى فيهن

أي في جميعهن اهـ.

حسين ، عن ابن بريدة ، عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إذا أخذ مصجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني ، والذي^(١) من علي فأفضل ، والذي أعطاني فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار .

حدثنا حامد بن يحيى ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان عن المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضطجع مضجعاً^(٢) لم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة يوم القيامة ، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة يوم القيامة .

يقول إذا أخذ مصجعه : الحمد لله الذي كفاني) أي من شر المؤذيات (وآواني) بـد الهمزة (وأطعمني وسقاني ، والذي من علي فأفضل) أي زاد في المن (والذي أعطاني فأجزل) أي أكثر العطاء (الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه ، وإله كل شيء أعوذ بك من النار) .

(حدثنا حامد بن يحيى ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة) أي حسرة وندامة (يوم القيامة ، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة) أي حسرة (يوم القيامة) .

(١) في نسخة : والحمد لله الذي (٢) في نسخة : مضجعاً

باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، نا الوليد قال :
قال الأوزاعي : حدثني عمير بن هانيء ، حدثني جنادة بن
أمية ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال حين يستيقظ
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله والحمد لله (١) والله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم دعا رب اغفر لي ،
قال الوليد : أو قال : دعا استجيب له فإن قام فتوضأ
ثم صلى قبلت صلاته .

باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل

قال في القاموس : والنعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام .
(حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، نا الوليد ، قال : قال الأوزاعي :
حدثني عمير بن هانيء ، حدثني جنادة بن أمية ، عن عبادة بن الصامت قال :
قال رسول الله ﷺ : من تعار) أي استيقظ (من الليل فقال : حين يستيقظ
لا إله إلا الله وحده) مفعول مطلق لفعل محذوف أي يتوحد أو حال من
لفظ الجلالة (لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم

(١) زاد في نسخة : ولا إله إلا الله

حدثنا حامد بن يحيى نا أبو عبد الرحمن^(١) نا سعيد
يعنى ابن أبى أيوب قال : حدثنى عبد الله بن الوليد ،
عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال : لا إله
إلا أنت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى ، وأسألك رحمتك ،
اللهم زدنى علماً ، ولا تزغ قلبى بعد إذا هديتني ، وهب لى
من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

دعارب اغفر لى ، قال الوليد : أو قال) الأوزاعى : (دعا) فقط ولم يذكر
رب اغفر لى بشك الوليد فى لفظ رب اغفر لى (أستجيب له فإن قام فتوضأ
ثم صلى قبلت صلاته) .

(حدثنا حامد بن يحيى ، نا أبو عبد الرحمن ، نا سعيد يعنى ابن أبى أيوب
قال : حدثنى عبد الله بن الوليد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة أن رسول
الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل) أى فى الليل (قال : لا إله إلا أنت
سبحانك اللهم استغفرك لذنبى ، وأسألك رحمتك ، اللهم) رب(زدنى علماً ، ولا
تزغ قلبى بعد إذ هديتني) أى عن الصراط المستقيم (وهب لى من لدنك
رحمة إنك أنت الوهاب) .

باب في التسييح عند النوم

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة ح وثنا مسدد ثنا يحيى ، عن شعبة المعنى ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى قال مسدد ثنا علي : قال شكت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ماتلقى في يدها من الرحي فأتى بسبي فأتته تسأله فلم تره فأخبرت بذلك عائشة فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال : علي مكانكما فجاء فقعد بيننا حتى رجدت برد قدميه

باب في التسييح عند النوم

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن شعبة المعنى) أى معنى حديثهما واحد ، (عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، قال مسدد) فى حديثه ، (ثنا على) أى ابن أبي طالب ولم يذكر لفظ حفص (قال شكت فاطمة) الزهراء بنت النبي ﷺ (إلى النبي ﷺ ما تلقى) من التعب والكلفة (فى يدها من الرحي) أى من أجل إدارة الرحي (فأتى) أى النبي ﷺ (بسبي) أى برقيق (فأتته) أى فاطمة أباهما ﷺ (تسأله) أى تسأل الرقيق من النبي ﷺ (فلم تره) أى لم تر فاطمة النبي ﷺ بالبيت (فأخبرت) أى فاطمة (بذلك) أى بسبب مجيئها (عائشة) مفعول لأخبرت (فلما جاء النبي ﷺ) فى بيته (أخبرته) أى أخبرت (عائشة النبي ﷺ بمجيئ فاطمة فى طلب الخادم) فأتانا رسول الله ﷺ فى منزلنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا

(١) قال الحافظ : فى رواية مسلم أخبرت أم سلمة ، ويجمع بأنها طابته عليه السلام فى بيتى أمى المؤمنين ، ثم قال : يمحتمل أنها أرادها خاصة لكون الأزواج حزين كل حزب يتبع واحدة منهما اه .

على صدرى فقال : ألا أدلكما على خير مما سألتما إذا
أخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين
وكبرا أربعاً وثلاثين فهو خير لكم من خادم .

حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري نا إسماعيل بن
إبراهيم ، عن الجريري ، عن أبي الورد ابن ثمامة قال :
قال على لابن أعبد ألا أحدثك عنى ، وعن فاطمة بنت

لنقوم) أى قصدنا القيام لمجيئه (فقال) النبى ﷺ (على مكانكما) أى كونا
مضطجعين على مكانكما (فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى
فقال) أى النبى ﷺ (ألا أدلكما على خير مما سألتما) أى من الخادم (إذا
أخذتما مضاجعكما فسبحا) أى قولا سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين واحداً) أى
قولا الحمد لله (ثلاثاً وثلاثين وكبرا) أى قولا الله أكبر (أربعاً وثلاثين فهو
خير لكما من خادم) قال فى الحاشية : وجه التحيرية إما أن يراد به أنه يتعلق
بالآخرة فإن تقع التسبيح فى الآخرة ونفع الخادم فى الدنيا والآخرة خير
وأبقى ، وإما أن يراد بالنسبة إلى ما طلبته بأن يحصل لها بسبب هذه الأذكار
قوة تقدر على الخدمة أكثر مما تقدر الخادم عليها ولفظ الخادم يطلق على
الذكر والآتى والمراد هاهنا الجارية .

(حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجريري ،
عن أبي الورد بن ثمامة ، قال : قال على ابن أبي طالب لابن أعبد) اسمه على
تقدم هذا الحديث مع بيان الاختلاف فى ضبط ابن أعبد فى باب بيان
مواضع قسم الخمس وسهم ذى القربى من كتاب الخراج والنقء والإمارة
(ألا أحدثك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت أحب أهله
إليه) أى إلى رسول الله ﷺ (وكانت عندى) أى بالنسكاح (فجرت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أحب أهله إليه
 وكانت عندي فجرت بالرحى حتى أثرت يديها واستقت
 بالقربة حتى أثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت
 ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها^(١) من ذلك
 ضر فسمعنا أن رقيقاً أتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفئك فأتته فوجدت
 عنده حداثاً فاستحييت فرجعت فغدا علينا^(٢) ونحن في
 لفاعنا فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها في اللفاع حياء
 من أبيها فقال: ما كان حاجتك أمس إلى آل محمد
 فسكتت مرتين فقلت أنا والله أحدثك يا رسول الله

بالرحى حتى أثرت) الرحي (بيدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها
 وقمت) بتشديد الميم أي كنيست (البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت القدر)
 أي النار تحت القدر (حتى دكنت) قال في القاموس: الدكنة بالضم لون إلى
 السواد دكن كفرح فهو أدكن (ثيابها فأصابها) أي فاضمة (من ذلك ضر)
 أي كلفة (فسمعنا أن رقيقاً أتى بهم النبي ﷺ) فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه
 خادماً) أي جارية (يكفئك) ما أنت فيه من خدمة البيت (فأتته فوجدت
 عنده حداثاً) أي رجلاً يتحدثون (فاستحييت فرجعت فغدا علينا ونحن
 في لفاعنا) أي لحافنا (فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها في اللفاع حياء
 من أبيها فقال) النبي ﷺ: (ما كان حاجتك أمس إلى آل محمد فسكتت مرتين)

إن هذه جرت عندي بالرحى حتى أثرت في يدها واستقت
بالقربة حتى أثرت في نحرها وكسحت^(١) البيت حتى
اغبرت ثيابها وأوقدت القدر^(٢) حتى دكنت ثيابها وبلغنا
أنه قد أتاك رقيق أو خدم فقلت لها : سليه خادما فذكر
معنى حديث الحكم وأتم .

حدثنا عباس العنبري نا عبد الملك بن عمرو نا
عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن
كعب القرظي ، عن شيبث بن ربيع ، عن علي

أى قال صلى الله عليه وسلم : مرتين فلم تجبه في كلا المرتين (فقلت : أنا والله أحدثك
يا رسول الله إن هذه جرت عندي) أى أدارت (بالرحى حتى أثرت في
يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها وكسحت) أى كنست (البيت
حتى اغبرت ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وبلغنا أنه قد أتاك رقيق
أو) للشك من الراوى (خدم فقلت : لها سليه خادما فذكر معنى حديث
الحكم وأتم)

(حدثنا عباس العنبري ، نا عبد الملك بن عمرو ، نا عبد العزيز بن محمد ،
عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن شيبث) بفتح أوله
والموحدة ثم مثله (ابن ربيع) التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي ،
قال البخاري : لا يعلم لمحمد بن كعب سماع من شيبث ، قال الدارقطني : يقال إنه
كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :

عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر قال فيه : قال علي :
فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا ليلة صفين فإني ذكرتها من آخر الليل فقلتها

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، عن عطاء بن السائب
عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما

يخطيء . أخرج له أبو داود في سننه والنسائي في عمل اليوم والليلة سؤال
فاطمة خادما ، وقال العجلي : كان أول من أعان على قتل عثمان رضي الله عنه
وأعان على قتل الحسين رضي الله عنه وبئس الرجل هو وكان أدرك الجاهلية
(عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر ، قال :) شئت (فيه قال علي : فما تركتهن
منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة صفين فإني ذكرتها من آخر
الليل فقلتها) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله فما تركتهن أي
من وقتهن المجهود فيصح الاستثناء أو يقال الاستثناء منقطع فإنه وإن لم يكن
داخلا في الترك إلا أنه ذكره على صورة الترك ليفيد أنه لو كان فيهن ترك
لكان ذلك إلا أنه لا يعد تركا فلم يكن فيهن ترك أصلا فافهم انتهى . وصفين
بكسرتين وتشديد الفاء وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من
الجانب الغربي بين الرقة وبالس وكان وقعة صفين بين علي رضي الله عنه
ومعاوية رضي الله عنه سنة ٣٧ هـ في غرة صفر كذا في «معجم البلدان»

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ،
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان أو) للشك من الراوى . قال :
(خلتان لا يحافظ) أي لا يداوم (عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما)

عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل
يسبح في دبر كل صلاة عشرأ ويحمد عشرأ ويكبر عشرأ
فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسةائة في الميزان
ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين
ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان
فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده
قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل؟
قال: يأتي أحدكم في منامه يعنى الشيطان فينومه قبل أن
يقوله^(١) ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته^(٢) قبل أن
يقولها .

أى الخصلتان (يسير) أى سهل (ومن يعمل بهما قليل يسبح في دبر كل صلاة
عشرأ ويحمد عشرأ ويكبر عشرأ فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسةائة
في الميزان) لقوله تعالى: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، ثم بين الخلة
الثانية وقال (ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين
ويسبح ثلاثاً وثلاثين وذلك مائة باللسان، وألف في الميزان فلقد رأيت رسول
الله ﷺ يعقدها بيده) أى بأصابع يده (قالوا يا رسول الله كيف؟) أى ما
وجه قولك (هما يسير ومن يعمل بهما قليل : قال : يأتي أحدكم) مفعول يأتي
(في منامه يعنى) بفاعل يأتي (الشيطان فينومه قبل أن يقول ويأتيه) أى

(١) زاد في نسخة : يقر

(٢) في نسخة : بحاجته

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب حدثني
 عياش بن عقبة الحضرمي ، عن الفضل بن حسن الضمري
 أن ابن أم الحكم أوضباعة ابنتي^(١) الزبير حدثه عن
 إحداهما أنها قالت : أصاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سدياً فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكونا إليه ما نحن
 فيه وسألناه^(٢) أن يأمرنا بشيء من السبي فقال النبي^(٣) صلى
 الله عليه وسلم : سبة - كن يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبح
 قال : على أثر كل صلاة لم يذكر النوم

الشیطان (في صلواته فيذكره حاجته قبل أن يقولها) أي هذه الكلمات فيرجع
 إلى حاجته قبل أن يقولها ولم يذكر وجه السير لأنه كان ظاهراً لا يحتاج
 إلى البيان ، والسؤال كان في الحقيقة عن كون العامين قليلاً .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، حدثني عياش بن عقبة
 الحضرمي ، عن الفضل بن حسن الضمري أن ابن أم الحكم أو) للشك من
 الراوي (ضباعة ابنتي الزبير) بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ (حدثه
 عن إحداهما أنها قالت : أصاب رسول الله ﷺ سدياً فذهبت أنا وأختي
 وفاطمة بنت النبي ﷺ إلى النبي ﷺ فشكونا إليه ما نحن فيه) من مشقة
 خدمة البيوت (وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي ، فقال النبي ﷺ :

(٢) في نسخة : فسألناه .

(١) في نسخة : ابنة

(٣) في نسخة رسول الله

سبقك (أي في الاستحقاق) يتامى بدر (أي من قتل آبائهم في بدر) ثم ذكر
أي الراوى (قصة التسبيح قال : على أثر كل صلاة) أي مكتوبة (لم يذكر
النوم) أي التسبيح عند النوم لم يذكره هذا الراوى .

بحمد الله وتوفيقه

تم الجزء التاسع عشر من « بذل المجهود في حل أبي داود » ويتلوه
الجزء العشرون وأوله « باب ما يقول إذا أصبح »

فهرس

الجزء التاسع عشر من « بذل الجهود في حل أبي داود »

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	باب في الدجال	٧٤	باب في التحلق
٦	باب في قتل الخوارج	٧٦	باب في الرجل يقوم للرجل من مجلسه
٢٢	باب في قتال اللصوص	٧٩	باب من يؤمر أن يجالس
٢٤	آخر كتاب السنة	٨٤	باب في كراهة المراء
٢٩	كتاب الآداب	٨٥	باب في الهدى في الكلام
٢٩	باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ	٨٨	باب في الخطبة
٣٣	باب في الوقار	٨٨	باب في تنزيل الناس منازلهم
٣٥	باب من كظم غيظاً	٩١	باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنها
٤١	باب في التجاوز	٩٣	باب في جلوس الرجل
٤٣	باب في حسن العشرة	٩٦	باب في السمر بعد العشاء
٥٠	باب في الحياء	٩٦	باب في الرجل يجلس متربعا
٥٤	بيان وجوب الحياء	٩٧	باب في التناجي
٥٤	باب في حسن الخلق	٩٩	باب إذا قام من مجلسه ثم رجع
٥٨	باب في كراهية الرفعة في الأمور	١٠٢	باب في كفارة المجلس
٥٩	باب في كراهية التماذج	١٠٤	باب في رفع الحديث من المجلس
٦٠	بيان مصداق المداحين ومعنى حتى التراب في وجوههم	١٠٥	باب في الحذر من الناس
٦٣	باب في الرفق	١٠٩	باب في هدى الرجل
٦٦	باب في شكر المعروف	١١٠	باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى
٦٨	باب في الجلوس بالطرقات	١١٢	باب في نقل الحديث
٧٣	باب في الجلوس بين الشمس والظل		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١٤	باب في القنات	١٧٥	باب في النهي عن اللعب بالارد
١١٥	باب في ذى الوجبين	١٧٧	باب في اللاعب بالحمام
١١٦	باب في الغيبة	١٧٨	باب في الرحمة
١٢٣	باب في الرجل يذب عن عرض أخيه	١٨٠	باب في النصيحة
١٢٧	باب في التجسس	١٨٢	باب المعونة للمسلم
١٣٠	باب في الستر على المسلم	١٨٤	باب في تغيير الأسماء
١٣٢	باب المواخاة	١٨٧	باب في تغيير الإسم القبيح
١٣٣	باب المستبان	١٩٦	باب في الألقاب
١٣٤	باب في التواضع	١٩٧	باب فيمن يتكنى بأبي عيسى
١٣٥	باب في الاتصار	١٩٩	باب في الرجل يقول لابن غيره يا بني
١٤٠	باب في النهي عن سب الموتى	٢٠٠	باب في الرجل يتكنى بأبي القاسم
١٤٢	باب في النهي عن البغى	٢٠١	باب فيمن رأى أن لا يجمع بينهما
١٤٤	باب في الحسد	٢٠٤	باب في الرخصة في الجمع بينهما
١٤٧	باب في اللعن	٢٠٧	باب في الرجل يتكنى وليس له ولد
١٥١	باب في من دعا على ظالمه	٢٠٨	باب في المرأة تكفى
١٥١	باب في هجرة الرجل أخاه	٢١٠	باب في المعارض
١٥٧	باب في الظن	٢١١	باب في زعموا
١٥٨	باب في النصيحة	٢١٢	باب في الرجل يقول في خطبته أما بعد
١٥٩	باب في إصلاح ذات البين	٢١٣	باب في السكرم وحفظ المنطق
١٦٢	باب في الغناء	٢١٤	باب لا يقول المملوك ربي وربى
١٦٤	باب في كراهية الغناء والزمر	٢١٦	باب لا يقال خنت نفسى
١٦٧	باب الحكم في المخنثين	٢٢١	باب في صلاة العتمة
١٦٩	باب في اللعب بالبناات		
١٧٣	باب في الأرجوحة		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٢٥	باب فياروى من الرخصة في ذلك	٢٦٤	باب في العطاس
٢٢٦	باب التشديد في الكذب	٢٦٦	باب كيف تشميت العاطس
٢٣٠	باب في حسن الظن	٢٦٩	باب كم يشمت العاطس
٢٣٠	باب في العدة	٢٧٣	باب كيف يشمت الذمي
٢٣٥	باب فيمن يتشبع بما لم يعط	٢٧٤	باب فيمن يعطس ولا يحمد الله
٢٣٦	بيان مصداق ثوبى الزور في الحديث	٢٧٦	باب في الرجل ينبطح على بطنه
٢٣٦	باب ما جاء في المزاح	٢٧٨	باب في النوم على السطح ليس عليه حجار
٢٤٠	باب من يأخذ الشيء من مزاح	٢٧٩	باب في النوم على طهارة
٢٤٢	باب ما جاء في التشدق في الكلام	٢٨١	باب كيف يتوجه
٢٤٦	باب ما جاء في الشعر	٢٨٢	باب ما يقول عند النوم
٢٥٣	باب ما جاء في الرؤيا	٢٩٤	باب ما يقول الرجل اذا تعار من الليل
٢٦٢	باب في الثاؤب	٢٩٦	باب في التسبيح عند النوم

بِذَلِ الْمَجْهُودِ

فِي

حَلِّ أَبِي دَاوُدَ

تَأْلِيفُ

العلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري
رئيس الجامعة الشهيرة بمظاہر العلوم - سہارنפור بالہند
المتوفى ١٣٤٦ هجرية

مع تعليق شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي

الجزء العشرون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ما يقول إذا أصبح ؟

٥٠٦٧- حدثنا مسدد ، نا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن عاصم ، عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : قل : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ، قال : قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك .

باب ما يقول إذا أصبح ؟

(حدثنا مسدد ، نا هشيم أن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن عاصم ، عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ، رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه) بكسر الشين أى ما يدعو إليه من الإشراف بالله تعالى أو بفتحيتين أى ما يفتن به الناس من حباته والشرك بفتحيتين حباله الصائد الواحد شركة (قال) صلى الله عليه وسلم قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك (أى عند النوم .

٥٠٦٨- حدثنا موسى بن إسماعيل، نا وهيب، نا سهيل، عن
 أيه، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 كان يقول: إذا أصبح^(١) اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا
 وبك نحى وبك نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال:
 اللهم بك أمسينا^(٢) وبك نحى وبك نموت وإليك
 النشور.

٥٠٦٩- حدثنا أحمد بن صالح، نا^(٣) ابن أبي فديك قال:
 أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد، عن هشام بن الغاز

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا وهيب نا سهيل عن أيه) أي أبي صالح
 (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: إذا أصبح اللهم بك
 أصبحنا) الباء متعاقبة بمحذوف وهو خبر أصبحنا ولا بد من تقدير مضاف
 أي أصبحنا متلبسين بنعمتك (وبك أمسينا وبك نحى وبك نموت وإليك
 النشور) أي البعث يوم القيامة (وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا وبك
 أصبحنا) وهذا غير موجود في النسخ الموجودة إلا في النسخة القلبية التي
 عليها المنذرى، والظاهر أنه سقط من النسخ (وبك نحى، وبك نموت
 وإليك النشور)

(حدثنا أحمد بن صالح نا ابن أبي فديك) محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك

(١) زاد في نسخة: وإذا أمسى (٢) زاد في نسخة: وبك أصبحنا

(٣) زاد في نسخة: محمد

ابن ربيعة ، عن مكحول الدمشقي ، عن أنس بن مالك
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين
 يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة
 عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله
 إلا أنت و^(١) أن محمداً عبداً ورسولك أعتق الله ربه
 من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نفسه^(٢) ومن قالها
 ثلاثاً أعتق^(٣) ثلاثة أرباعه^(٤) فإن قالها أربعا أعتقه الله من
 النار .

(قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد) السهمي ، روى له أبو داود حديثاً
 واحداً في الدعاء قلت وقع في نسخة الخطيب عبد الرحمن بن عبد الحميد ،
 وكذا في التذكرة للفريابي ووقع عند الطبراني في الدعاء من رواية ابن أبي
 فديك عن عبد الرحمن بن عبد المجيد ، ولم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن
 صنيع المصنف في الأطراف يقتضي أن يكون هو عبد الرحمن بن عبد الحميد
 الماضي قبل ترجمتين فإنه قال في ترجمة مكحول عن أنس حديث من قال :
 حين يصبح وحين يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك ، الحديث ، وفي الأدب عن
 أحمد بن صالح ، عن ابن أبي فديك ، عن عبد الرحمن بن عبد الحميد السهمي ويقال
 ابن عبد الحميد بن سالم أبي رجاء المكفوف ، عن هشام بن الغاز انتهى .
 فإن كانا واحداً فقد عرف حاله والله أعلم قاله الحافظ (عن هشام بن الغاز

(١) زاد في نسخة : اشهد
 (٢) زاد في نسخة : من النار
 (٣) زاد في نسخة : الله
 (٤) زاد في نسخة : من النار

٥٠٧- حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا الوليد بن ثعلبة الطائى ، عن ابن بريده ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال : حين يصبح أو حين يمسي اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء^(١) بنعمتك وأبوء بذنبي^(٢) فاغفره لى إنه^(٣) لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة .

ابن ربيعة عن مكحول الدمشقى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من قال حين يصبح أو يمسي (لفظ أو للتخيير أو بمعنى الواو) اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك ، وجميع خلقك) على شهادتى واعترافى (بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن سيدنا محمدًا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أرباعاً أعتقه الله أى كله (من النار) .

(حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا الوليد بن ثعلبة الطائى ، عن ابن بريده عن أبيه) بريده (عن النبي ﷺ : من قال حين يصبح أو حين يمسي) لفظ أو للتخيير أو للتبويب (اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى ، وأنا عبدك وأنا على عهدك) أى على الشهادة بالتوحيد التى جرى بها الميثاق والعهد

(١) فى نسخة : اك (٢) فى نسخة : بذنوبى (٣) فى نسخة : فانه

٥٠٧١ حدثنا وهب بن بقية ، عن ^(١) خالد ح ونا محمد بن قدامة بن أعين نا جرير ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : إذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له ^(٢) الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، زاد في حديث جرير له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسئلك خيراً ما في هذه الليلة وخيراً ما

أو على إطاعة الأوامر والنواهي (ووعدك) أي بالثواب (ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت) من المعاصي (أبوء) أي اعترف (بنعمتك) أي على (وأبوء) أي اعترف (بذنبي فاغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب) أي الجميع (إلا أنت فمات من يومه أو) للتنويح (من ليلته دخل الجنة) .

(حدثنا وهب بن بقية عن خالد ، ح ونا محمد بن قدامة بن أعين نا جرير) كلاهما (عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله) بن مسعود (أن النبي ﷺ كان يقول إذا أمسى : أمسينا وأمسى الملك لله) قال القارى : أي دخلنا في المساء ودخل فيه الملك كأننا لله ومختصاً به ، أو الجملة حالية بتقدير قد أو بدونه أي أمسينا وقد صار بمعنى كان

(١) في نسخة : نا

(٢) زاد في نسخة : وأما زيد كان يقول كان إبراهيم بن سويد يقول لا إله

إلا الله وحده لا شريك له .

بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها
 رب أعوذ بك من الكسل ومن سوء^(١) الكفر رب
 أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا
 أصبح قال : ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله قال
 أبو داود : رواه شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن إبراهيم
 ابن سويد قال : من سوء الكبر ولم يذكر سوء الكفر .

ودام الملك لله (والحمد لله) قال الطيبي عطف على أمسينا وأمسى الملك أى
 صرنا نحن ، وجميع الملك وجميع الحمد لله ، ويمكن أن يكون جملة الحمد
 مستقلة ، والتقدير والحمد لله على ذلك (ولا إله إلا الله) قال الطيبي عطف
 على الحمد لله على تأويل ، وأمسى الفردانية والوحدانية مختصين بالله (وحده)
 حال مؤكدة (لا شريك له) في صفات الربوبية (له الملك وله الحمد وهو على
 كل شيء قدير زاد في حديث جرير له الملك) أى مختص له (وله الحمد) أى
 بجميع أفرادها (وهو على كل شيء) أى مشىء (قدير) كامل القدرة
 (رب أسألك) نصيباً وافرًا وحقاً وافيًا من (خير ما) ينشأ (في هذه الليلة
 وخير ما بعدها) أى بعد هذه الليلة (وأعوذ بك من شر ما) ينشأ (في هذه
 الليلة وشر ما) ينشأ (بعدها رب أعوذ بك من الكسل) بفتححتين أى
 الثاقل في الطاعة مع الاستطاعة (ومن سوء الكفر) اختلفت النسخ في
 المجتباية ، والكانفورية ، وهكذا في بعضها من سوء الكبر أو الكفر ،
 وفي بعضها من سوء الكبر والكفر : والمعنى من سوء الكبر أى مما يورثه

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، عن أبي عقيل ، عن سابق بن ناجية ، عن أبي سلام أنه كان في مسجد حمص فمر به رجل فقالوا : هذا خدم النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه فقال : حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتداوله بينك وبينه الرجال قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قال إذا أصبح وإذا أمسى رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه .

الكبر من ذهاب العقل واختلاط الرأي ، وغير ذلك مما يسوء به الحال ، وروى بسكون الموحدة ، والمراد به (١) البطر وليس في رواية مسلم من سوء الكفر فلو كان هذا اللفظ محفوظاً فمعناه من شر الكفر (رب أعوذ بك من عذاب في النار) وليس في رواية مسلم من عذاب في النار بل فيها من فتنة الدنيا فلا يظن في النار متعلق بمقدر وهو كائن (وعذاب في القبر) أي من نفس عذابه أو مما يوجبها (وإذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله) إلى آخر الدعاء (قال أبو داود رواه شعبة عن سلمة بن كهيل عن إبراهيم بن سويد قال من سوء الكبر) بفتح الباء ، ويحتمل سكون الباء (ولم يذكر سوء الكفر)

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن أبي عقيل ، عن سابق بن ناجية ، عن

(١) قال في « الكوكب » ولا يناسب الكسل ، والإضافة على هذا

بياناً له وهو مختار القارى .

حدثنا أحمد بن صالح نا يحيى بن حسان وإسماعيل
 قالا : نا سليمان بن بلال ، عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن
 عن عبد الله بن عنبسة ، عن عبد الله بن غنام البياضى أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يصبح
 اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك
 الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل
 ذلك حين يمسي^(١) فقد أدى شكر ليلته .

أبي سلام أنه كان في مسجد حمص فر به رجل) لم أقف على تسميته (فقالوا
 هذا خدام النبي ﷺ : فقام) أبو سلام (إليه فقال : حدثني بحديث سمعته
 من رسول الله ﷺ : لم يتداوله) أى الحديث (بينك وبينه الرجال)
 أى لم يكن بينك وبين رسول الله ﷺ : فى ذلك الحديث واسطة ، وإنما
 أنكروا واسطة لأن بالوسائط يقع التغير فى اللفظ والمعنى لأن الصحابة
 عنده لم يكونوا ثقات (قال : سمعت رسول الله ﷺ : يقول من قال إذا
 أصبح ، وإذا أمسى : رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ
 (رسولا إلا كان حقاً على الله أن يرضيه) أى لم يكن عند الله
 أجره إلا إرضاءه .

(حدثنا أحمد بن صالح نا يحيى بن حسان وإسماعيل قالا : نا سليمان بن
 بلال عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عنبسة) عن ابن عباس
 وقيل عن عبد الله بن غنام البياضى ، وهو الصحيح حديث من قال : حين

حدثنا يحيى بن موسى البلخي نا وكيع ح ونا عثمان
ابن أبي شيبة المعنى^(١) نا ابن نمير قالوا : نا عبادة بن مسلم
الفزارى ، عن جبير ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم
قال : سمعت ابن عمر يقول : لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات^(٢) حين يمسي وحين
يصبح اللهم إني أسئلك^(٣) العافية في الدنيا والآخرة اللهم

يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة الحديث روى له أبو داود والنسائي
هذا الحديث الواحد (عن عبد الله بن غنم) بفتح المعجمة ، وتشديد النون
ابن أوس بن عمرو (البياضى) الأنصارى صحابى روى عن النبي ﷺ :
في القول حين يصبح وعنه عبد الله بن عنبسة (أن رسول الله ﷺ : قال
من قال : حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدثك) أى صادر
منك وحدثك (لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه
ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته)

(حدثنا يحيى بن موسى البلخي نا وكيع ، ح ونا عثمان ابن أبي شيبة
المعنى) أى معنى حديث يحيى وثمان واحد ، ذكر لفظ المعنى بعد عثمان ابن
أبي شيبة ، وكان ينبغى أن يذكر بعد ابن نمير لأن وكيعاً وابن نمير رويان عن
عبادة فلتقى السندين عبادة بن مسلم ، قال عثمان (نا ابن نمير) كلاهما أى وتبع
وابن نمير (قالوا : نا عبادة بن مسلم الفزارى) أبو يحيى البصرى ، ويقال :
الكوفى ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره

(١) فى نسخة : واحد (١) فى نسخة . الكلمات (٢) زاد فى نسخة : العفو، و

إني أسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي
 اللهم استر عورتى وقال عثمان عورأتى وآمن روعأتى اللهم
 احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى
 ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتى^(١) قال :
 وكيع يعنى الخسف .

ابن حبان فى الثقات ، وذكره فى الضعفاء وسماه عبادا ، وقال منكر
 الحديث ساقط الاحتجاج لما يرويه ، وصحح الترمذى حديثه ، وقال
 البخارى فى تاريخه : قال وكيع كان ثقة ، وقال ابن شاهين : فى الثقات قال
 ابن معين : هو ثقة : ثقة (عن جبير ابن أبى سليمان بن جبير بن مطعم) بن عدى
 ابن نوفل النوفلى المدنى قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة أخرجوا له حديثاً
 واحداً فى الدعاء قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات (قال سمعت ابن عمر يقول
 لم يكن رسول الله ﷺ يدع) أى يترك (هؤلاء الدعوات حين
 يمسى وحين يصبح اللهم إني أسألك) العفو (والعافية فى الدنيا والآخرة
 اللهم إني أسئلك العفو والعافية فى دينى ، ودنياي ، وأهلى ومالى) وإنما أعاد
 ذكر الأهل والمال مع دخولهما فى دينى ودنياي لأنهما أعم فخصهما
 بالذكر (اللهم استر عورتى) وهى كل ما يستجى منه (وقال عثمان) شيخ
 المصنف (عورأتى) بصيغة الجمع (وآمن روعأتى) الروعة الفرعة (اللهم
 احفظنى من بين يدى ، ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ،
 وأعوذ بعظمتك أن اغتال) بصيغة المجهول أى أهالك (من تحتى) أى بعتة
 حيث لم أدر ذكر الجهات الستة لأن الآفات منها ، وبالغ فى جهة السفلى

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن سالما الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم أن بنت النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، فإنه من قالهن^(١) حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالهن^(٢) حين يمسي حفظ حتى يصبح.

لردانة الآفة قاله السيد (قال وكيع : يعنى الحسف) أى المراد من الاغتيال من تحت الحسف فى الأرض ،

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث المصرى (أن سالم الفراء) لم يسم والده ، ذكره ابن حبان فى الثقات له فى أبى داود : والنسائى حديث واحد (حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم) ولم يسم أبوه ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، له فى أبى داود والنسائى : حديث واحد فى القول حين يصبح ، وحين يمسي (حدثه أن أمه) أى أم عبد الحميد الهاشمية مولاهم مقبولة (حدثته ، وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ) قال فى التقريب أم عبد الحميد عن بعض بنات النبي ﷺ : لم أقف

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال : أنا ح ونا الربيع
ابن سليمان نا ابن وهب قال : أخبرني الليث عن سعيد بن بشير
النجاري ، عن محمد بن عبد الرحمن البيهقي ، وقال الربيع :
ابن البيهقي ، عن أبيه ، عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال . من قال : حين يصبح
فسبحان^(١) الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون إلى وكذلك
تخرجون أدرك ما فاتته في يومه ذلك . ومن قالهن^(٢) حين

على اسمها ، وكلهن صحايات (أن بنت النبي ﷺ حدثها أن النبي ﷺ :
كان يعلمها فيقول قولي : حين تصبحين سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله
ما شاء الله كان ، وما لم يشاء لم يكن أعلم) بصيغة المتكلم (أن الله على كل
شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) أي له القدرة الكاملة ، والعلم
الشامل المحيط (فإنه من قالن حين يصبح حفظ) من المنكر وهات (حتى
يمسى ، ومن قالن حين يمسي حفظ حتى يصبح) .

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، قال : أنا ، ح ونا الربيع بن سليمان ،
نا ابن وهب) فروى أحمد بن سعيد والربيع بن سليمان ، عن ابن وهب
والفرق بينهما أن أحمد بن سعيد روى بلفظ الإخبار والربيع بن سليمان
بلفظ التحديث (قال : أخبرني الليث عن سعيد بن بشير) الأنصاري
(النجاري) لم يرو عنه غير الليث ، روى له أبو داود حديثاً واحداً من قال

(١) في نسخة : سبحان (١) في نسخة : قالها

يمسى أدرك ما فاته في ليلته قال : الربيع ، عن الليث .

حين يصبح سبحان الله الحديث ، قال الحافظ : ذكره البخارى في «الضعفاء» ، وقال : لا يصح حديثه وسعيد شبه المجهول ، وقال ابن حبان : روى عن ابن البيلماني ، وابن البيلماني ليس بشيء ، وإذا روى ضعيفان خبراً بادل لا يتهايان إزاقه بأحدهما دون الآخر إلا بعد السبر ، وقال العقيلي : مجهول (عن محمد بن الرحمن البيلماني وقال الربيع ابن البيلماني) بزيادة لفظ ابن بين عبد الرحمن والبيلماني ، قال الحافظ : محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني الكوفي النحوي مولى آل عمر ، قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم والبخارى والنسائي : منكر الحديث . وقال البخارى : كان الحميدى يتكلم فيه لضعفه ، وقال أبو حاتم : أيضاً مضطرب الحديث ، وقال ابن عدى : كل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاد فيه منه ، وإذا روى عنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان ، قال الحافظ : وقال ابن حبان روى عن أبيه بنسخة شبيهة بما تى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على سبيل التعجب (عن أبيه) عبد الرحمن بن البيلماني مولى عمر ، قال أبو حاتم : عبد الرحمن ابن أبي زيد هو ابن البيلماني ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : لا يجب أن يعتبر بشيء من حديثه إذا كان من رواية ابنه محمد لأن ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدارمي : ضعيف لا تقوم به الحجة ، وقال الأزدي : منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل ، وقال صالح جزرة : حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة إلا من سرق (عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قال : حين يصبح) أى يدخل في الصباح (فسبحان الله) أى سبحوا سبحان الله والمراد صلوا لله (حين تمسون) أى تدخلون في المساء (وحين تصبحون) أى تدخلون في الصباح أى صلاة المساء وهو المغرب والعشاء وصلاة الصبح (وله الحمد في السموات والأرض

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ووهيب نحوه ،
 عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن أبي عائش ، وقال حماد
 عن أبي عياش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له

(وعشيا) أي صلوا لله عشيا يعني صلاة العصر (وحيث تظهرون) أي حين
 تدخلون في الظهيرة ، قال نافع بن الأزرق لابن عباس : هل تجد الصلوات الخمس
 في القرآن ؟ قال : نعم ، وقرأ هاتين الآيتين ، وقال : جمعت الآية الصلوات
 الخمس وموافقها ، قاله الخطابي (إلى) قوله تعالى (وكذلك تخرجون أدرك
 ما فاته) من الخير (في يومه ذلك ومن قالن حين يمسى أدرك ما فاته في
 ليلته ، قال الربيع) بن سليمان شيخ الصنف ، (عن الليث) أي في موضع
 أخبرني الليث .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ووهيب) عطف على حماد (نحوه)
 أي نحو الحديث المتقدم كلاهما حماد ووهيب (عن سهيل عن أبيه) أبي صالح
 (عن ابن أبي عائش ، وقال حماد عن أبي عياش) قال الحافظ : في تهذيب
 التهذيب : أبو عياش الزرقى ، وعزاه إلى أبي داود والنسائي وابن ماجه ،
 وقيل ابن أبي عياش ، وقيل ابن عائش روى عن النبي ﷺ من قال : إذا
 أصبح الحديث ، قال سهيل ، ابن أبي صالح : عن أبيه عنه : ووقع في رواية
 النسائي وحده عن أبي عياش الزرقى فإن كان محفوظا فهو الذي قبله ، وقد
 نص أبو أحمد الحاكم أن هذا الحديث من رواية أبي عياش الزرقى (أن
 رسول الله ﷺ قال : من قال : إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة) أي إعتاق

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال في حديث حماد : فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى المنام فقال يا رسول الله : إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال : صدق أبو عياش قال أبو داود : رواه إسماعيل بن جعفر وموسى الزمعي وعبد الله بن جعفر ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن عائش^(١) .

رقبة (من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات)
 أى صغائر (ورفع له عشر درجات وكان في حرز) أى حفظ (من الشيطان)
 أى من شره (حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح
 قال) موسى بن إسماعيل (في حديث حماد فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما
 يرى المنام) أى في المنام (فقال يا رسول الله : إن أبا عياش يحدث عنك

(١) زاد في نسخة : حدثنا عمرو بن عثمان نا بقية ، عن مسلم يعني ابن زياد
 قال سمعت أنس بن مالك يقول قال : رسول الله ﷺ : من قال : حين يصبح
 اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت
 الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك إلا غفر الله
 له ما أصاب في يومه ذلك من ذنب وإن قالها حين يمسي غفر له ما أصاب تلك الليلة .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي نا محمد
ابن شعيب أخبرني أبو سعيد الفلسطيني عبد الرحمن بن
حسان ، عن الحارث بن مسلم أنه أخبره عن أبيه مسلم
ابن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه أسر إليه فقال : إذا انصرف من صلاة المغرب فقل :

بكذا وكذا قال (صلى الله عليه وسلم) (صدق أبو عياش) كتب مولانا محمد يحيى
المرحوم في التقرير قوله صدق أبو عياش ولم تكن له الرواية عنه بمجرد
المنام لأن الرؤيا لا تثبت الأحكام وإنما صارت الرؤيا تأييداً لروايته
وطاماً زينة لقلبه (قال أبو داود : رواه إسماعيل بن جعفر وموسى الزمعي
وعبد الله بن جعفر ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن عائش) أي بدون لفظ
أبي ، قال المنذرى : وقال أبو بكر الخطيب عند القاضي يعني أبا عمر الهاشمي
شيخه عن أبي عائش ، وكذا عنه غيره ، وأخرجه النسائي ، وابن ماجه ،
وفي حديثهما عن أبي عياش الزرقى ، وأبو عياش الأنصاري الزرقى اسمه
زيد بن الصامت ، وقيل غير ذلك ، وهو بفتح العين المهملة ، وتشديد الياء
آخر الحروف ، وفتحها ، وبعد الألف شين معجمة ، وذكره أبو أحمد
الكرائسي في كتاب الكنى ، وقال له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم : وليس حديثه
من وجه صحيح ، وذكر له هذا الحديث انتهى .

(حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي نا محمد بن شعيب أخبرني
أبو سعيد الفلسطيني) ويقال الدمشقي ، ويقال الحمصي (عبد الرحمن بن
حسان) الكنا في روى عن الحارث بن مسلم ، ويقال مسلم بن الحارث قال
الدارقطني : لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات ، له عند أبي داود والنسائي
حديث وقال العجلي : شامي ثقة ، وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن معين

اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم
مت في ليلتك كتب لك جوار^(١) منها وإذا صليت الصبح
فقل كذلك فإنك إن مت في يومك كتب لك جوار
منها ، أخبرني أبو سعيد عن الحارث أنه قال : أسرها إلينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نحن نخص إخواننا بها .

ثقة (عن الحارث بن مسلم عن أبيه) قال الحافظ في تهذيب التهذيب
في ترجمة مسلم بن الحارث وعزاه إلى أبي داود ، قال (مسلم بن الحارث) ،
ويقال الحارث بن مسلم (التميمي) روى عن النبي ﷺ : في الدعاء عند
الانصراف عن صلاة المغرب ، روى حديثه عبد الرحمن بن حسان
الفاطيني اختلف عليه فيه قال البرقي قلت للدارقطني مسلم بن الحارث بن
مسلم عن أبيه ، فقال : مجهول لا يروى عن أبيه غيره توفي الحارث بن مسلم
في خلافة عثمان .

قلت : وصحح البخاري وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان ، والترمذي
وابن قانع ، وغير واحد أن مسلم بن الحارث هو صحابي روى هذا الحديث ،
وأخرج ابن حبان الحديث في صحيحه من مسند الحارث بن مسلم : والذي
يترجح ما قاله البخاري أن صدقة بن خالد ومحمد بن سعيد بن سابور روى
عن عبد الرحمن بن حسان الذي مدار الحديث عليه فقالا : عن الحارث بن
مسلم بن الحارث عن أبيه ورواه الوليد بن مسلم فاختلف عليه فقال داود :
ابن رشيد ، وهشام بن عمار ، وعمرو بن عثمان الحمصي ، وعلى بن سهل
الرملي ومثمل بن الفضل الحراني عنه عن عبد الرحمن عن مسلم بن الحارث بن

حدثنا عمر بن عثمان الحمصي ومؤمل بن الفضل
الحراني وعلي بن سهل الرملي ومحمد بن المصنف الحمصي

مسلم عن أبيه ، وقال محمد بن المصنف وعبد الوهاب بن نجدة ، ومحمد بن
إسحاق عن الوليد بقول صدقة بن خالد ، ومحصل ذلك الاختلاف في
الصحابي هل هو الحارث بن مسلم أو مسلم بن الحارث ، وفي التابعي كذلك
ولم أجد في التابعين توفيقاً إلا ما اقتضاه صنيع ابن حبان حيث أخرج
الحديث في صحيحه ، وقد جزم الدارقطني بأنه مجهول ، والحديث الذي
رواه أصله تفرد به ما رأيت إلا من روايته ، وتصحيح مثل هذا في غاية
البعد لكن ابن حبان على عادته في توثيق من لم يرو عنه إلا واحد إذا لم
يكن فيما رواه ما ينكر انتهى (عن رسول الله ﷺ : أنه أسر إليه فقال :
إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : اللهم أجرني من النار سبع مرات
فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار منها ، وإذا صليت
الصبح فقلت ذلك فإنك إذا مت في يومك كتب لك جوار منها أخبرني
أبو سعيد) قائل هذا الكلام محمد بن شعيب يقول أخبرني أبو سعيد
الفلستيني (عن الحارث أنه) الحارث (قال أسرها إلينا رسول الله ﷺ :)
أى قالها لنا في السر (نحن نخص إخواننا بها) كأنه فهم أن الإسرار كانت
تخصيصاً منه له ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره قوله نحن نخص
إخواننا يعني لئلا تذهب منزلته عن القلوب ، ولذلك أسره النبي ﷺ
ليعده غنيمة حيث اختص به ، بخلاف ما لو عم فإنه لم يقع في قلبه وقوعه
في الإسرار ، والتخصيص .

(حدثنا عمر بن عثمان الحمصي ومؤمل بن الفضل الحراني ، وعلي بن
سهل الرملي ومحمد بن المصنف الحمصي قالوا نا الوليد نا عبد الرحمن بن حسان

قالوا : نا الوليد نا عبد الرحمن بن حسان الكنانى قال
حدثنى مسلم بن الحارث بن مسلم التيمى ، عن أبيه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال نحوه إلى قوله جوار منها
إلا أنه قال : فهما قبل أن تكلم أحداً قال على بن سهل :
فيه إن أباه حدثه وقال على وابن المصنفى قال : بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فلما بلغنا المغار
استحثت فرسى فسبقت أصحابى وتلقانى الحى بالزنين فقلت
لهم قولوا لا إله إلا الله تحرزوا فقالوها فلأمنى أصحابى
فقالوا^(١) أحرمتنا^(٢) الغنيمة فلما قدموا^(٣) على رسول الله

الكنانى قال حدثنى مسلم بن الحارث بن مسلم التيمى عن أبيه (وقد تقدم
فى الحديث المتقدم أن الراجح عند الجمهور ما تقدم فى الحديث السابق وهو
أن عبد الرحمن بن حسان يروى عن الحارث بن مسلم ، عن أبيه المسلم بن
الحارث (أن النبي ﷺ : قال نحوه إلى قوله جوار منها إلا أنه قال) أى زاد
(فهما قبل أن تكلم أحداً قال على بن سهل فيه إن أباه حدثه) والفرق
بين رواية على بن سهل وغيره ، بأن على بن سهل يروى فى حديثه حدثنى
مسلم بن الحارث أن أباه حدثه بصيغة «التحديث» ، وأما غير على بن الحارث
من شيوخ المصنف فرووا بصيغة «عن» كما تقدم فى السند (وقال على) بن سهل
(وابن المصنفى) أى محمد (قال بعثنا رسول الله ﷺ : فى سرية فلما بلغنا

(١) فى نسخة : وقالوا

(٢) فى نسخة : حرمتنا

(٣) فى نسخة : قدمنا

صلى الله عليه وسلم أخبروه بالذي صنعت فدعاني فحسن لي ما صنعت وقال : أما إن الله قد كتب لك من كل^(١)

المغار) أى قريباً من موضع الإغارة (استحثت) من الحث أى رفعت (فرسى فسبقت أصحابي وتلقاني الحى بالرنين) الرن الصوت رن رنيناً صاح (فقلت لهم : قولوا لا إله إلا الله تحرزوا) أى كلمة لا إله إلا الله (فقالوها فلامنى أصحابي فقالوا أحرمتنا الغنيمة) لأنهم لما صاروا ، قبل الغلبة عليهم مسلمين فلم يجز أسرهم ، ولا أخذ ما لهم ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره قوله أحرمتنا الغنيمة ، وكانت نيته ونية القوم كاتهما خيراً فإنه احتسب فيما فعله أن تعصم أموالهم ، ودمائهم مع حصول الإسلام لهم . وهؤلاء رجوا أن يكون استرقاقهم وغارتهم عائداً على المسلمين بخير وغنيمة مع حصول المقصود ، وهو إسلامهم فإن الرق ادعى إليه فإنه فى كفره يستضر برقه ما لا يستضر فى إسلامه (فلما قدموا على رسول الله ﷺ : أخبروه) أى أهل السرية (بالذى صنعت فدعاني) فأخبرته بما فعلت من تلقين الإسلام لهم (فحسن لي ما صنعت) بهم بن تلقين الإسلام (وقال) رسول الله ﷺ : (أما) حرف تنبيه (إن الله قد كتب لك من كل إنسان منهم كذا ، وكذا) كناية عن الأجر (قال عبد الرحمن فأنا نسيت الثواب) أى الذى ذكره رسول الله ﷺ : على هذا الفعل (ثم قال رسول الله ﷺ : أما إنى سأكتب لك بالوصاء) أى بالتوصية (بعدى) أى بعد موتى أو بعد مجلسى هذا^(٢) أن تعمل بها (قال) أى الحارث بن مسلم

(١) فى نسخة : بكل

(٢) ظاهر كلام الشيخ أن الوصية كانت للعمل بها من الأدعية وغيرها ، وظاهر ما فى «الإصابة» أن الوصية كانت لشيء آخر ولفظه أن النبي ﷺ كتب له كتاباً بالوصاء إلى من يعرفه من ولاية الأمر .

إنسان منهم كذا وكذا قال عبد الرحمن : فانا نسيت الثواب
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إني سأكتب
لك^(١) بالوصاة بعدى^(٢) قال ففعل وختم عليه ودفعه إلى
وقال لي : ثم ذكر معناهم وقال ابن المصنفى قال : سمعت
الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي يحدث عن أبيه^(٣) .

حدثنا محمد بن المصنفى قال : نا ابن أبي فديك قال
أخبرني ابن أبي ذئب ، عن أبي أسيد البراد ، عن معاذ
ابن عبد الله بن خبيب ، عن أبيه أنه قال : خرجنا في

(ففعل) أى كتب الوصية (وختم عليه) أى على المكتوب (ودفعه إلى
وقال لي ثم ذكر معناهم ، وقال ابن المصنفى : قال) عبد الرحمن بن حسان
(سمعت الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي يحدث عن أبيه) .

(حدثنا محمد بن المصنفى نا ابن أبي فديك أخبرني ابن أبي ذئب عن
أبي أسيد البراد) عن معاذ بن عبد الله بن خبيب ، وعنه ابن أبي ذئب صوابه

(١) فى نسخة : لكم (٢) فى نسخة : من بعدى

(٣) زاد فى نسخة : حدثنا يزيد بن محمد الدمشقي نا عبد الرزاق بن مسلم
الدمشقي وكان من ثقة المسلمين من المتعبدين قال : نا مدرك بن سعد قال يزيد
شيخ ثقة ، عن يونس بن ميسرة بن حليس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى
الله عنه قال : من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاء الله ما أهمه (١) صادقاً كان بها أو كاذباً .

(٤) فى نسخة : هم

ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادر كناه فقال : قل فلم أقل شيئاً ثم قال : قل فلم أقل شيئاً ثم قال : قل فقلت ما أقول يا رسول الله قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء .

حدثنا محمد بن عوف نا محمد بن إسماعيل حدثني أبي قال ابن عوف : ورأيت في أصل إسماعيل قال : حدثني ضمضم ، عن شريح ، عن أبي مالك قال : قالوا يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا^(١) وأمسينا واضطجعنا

عن ابن أبي ذئب عن أبي سعيد أسيد بن أبي أسيد البراد (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه) عبد الله بن خبيب (أنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ : ليصلي لنا فادر كناه) أي وجدناه (فقال) ﷺ (قل فلم أقل شيئاً) انتظر أن يقول شيئاً فأقوله (ثم قال : قل فلم أقل شيئاً) في انتظار كلامه (ثم قال) ثالثاً (قل فقلت ما أقول يا رسول الله قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى ، و - تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) أي من شر كل مؤذ .

(حدثنا محمد بن عوف نا محمد بن إسماعيل حدثني أبي) أي إسماعيل (قال ابن عوف) شيخ المصنف (ورأيت) أي هذا الحديث (في أصل إسماعيل)

فأمرهم أن يقولوا : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإننا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو نجره إلى مسلم قال أبو داود : وبهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك .

أى فى كتابه (قال حدثنى ضمضم عن شريح عن أبى مالك قال : قالوا يا رسول الله حدثنا بكامة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا) للنوم (فأمرهم أن يقولوا اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء والملائكة يشهدون أنك) الله فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة (لا إله إلا أنت فإننا نعوذ بك من شر أنفسنا ، ومن شر الشيطان الرجيم ، وشركه) بسكون الراء ، وبفتحتين (وأن نقترف) أى نكتسب (سوءاً على أنفسنا أو نجره) أى السوء (إلى مسلم قال أبو داود : وبهذا الإسناد أن رسول الله ﷺ قال : إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ، ونصره ، ونوره ، وبركته ، وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه ، وشر ما بعده ، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك) قال الطيبي قوله فتحه ، وما بعده بيان أقوله خير هذا اليوم .

حدثنا كثير بن عبيد نا بقیة بن الوليد ، عن عمر
ابن جعثم^(١) قال : نا الأزهر بن عبد الله الحرازی قال :
حدثني شريق الهوزنی قال : دخلت على عائشة فسألتها
بم^(٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح إذا
هب من الليل فقالت : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه
أحد قبلك كان إذا هب من الليل كبر عشراً وحمد^(٣) عشراً
وقال : سبحان الله وبحمده عشراً وقال سبحان الملك
القدوس عشراً واستغفر عشراً وهلل^(٤) عشراً ثم قال :

(حدثنا كثير بن عبيد نا بقیة بن الوليد ، عن عمر بن جعثم) بضم الجيم
وسكون المهملة ، وضم المثناة القرشي ، ويقال اليحصبي الحمصي ذكره ابن
حبان في الثقات روى عن الأزهر بن عبد الله الحرازی والأزهر بن سعيد
الحرازی ، ويقال لهما واحد (قال : نا الأزهر بن عبد الله الحرازی قال
حدثني شريق) مكبراً (الهوزنی) الحمصي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال
الذهبي : لا يعرف (قال : دخلت على عائشة فسألتها بما كان رسول الله ﷺ
يفتح) أي بأى دعاء يبتدئه (إذا هب) أي استيقظ (من الليل) فقالت : لقد
سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك كان (ﷺ) (إذا هب من الليل كبر
عشراً) أي يقول الله أكبر عشر مرات (وحمد عشراً) أي يقول : عشر
مرات الحمد لله (وقال سبحان الله وبحمده عشراً) أي عشر مرات (وقال

(٢) في نسخة : بما

(٤) زاد في نسخة : الله

(١) زاد في نسخة : جعثم

(٣) زاد في نسخة : الله

اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة
عشرًا ثم يفتح الصلاة .

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني
سليمان بن بلال ، عن سهيل ابن أبي صالح ، عن أبيه ،
عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان في سفر^(١) فأسحر يقول : سمع سامع بحمد
الله ونعمته وحسن بلائه علينا ، اللهم صاحبنا فأفضل علينا
عائذاً^(٢) بالله من النار^(٣) .

سبحان الملك القدوس عشرًا ، ويستغفر عشرًا (أى يقول : عشر مرات
أستغفر الله (وهال عشرًا) أى يقول لا إله إلا الله عشر مرات) ثم قال :
اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا ، وضيق يوم القيامة عشرًا ثم يفتح
الصلاة (أى صلاة التهجد .

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال ، عن سهيل
ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ : إذا

(١) فى نسخة : سفره (٢) فى نسخة : عائذ

(٣) زاد فى نسخة : حدثنا ابن معاذ نا أبى نا المسعودى نا القاسم قال : كان
أبو ذر يقول من قال حين يصبح اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت
من نذر فشيتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن اللهم اغفر لى
وتجاوز لى عنه اللهم فن صليت عايبه فعليه صلاتى ومن لعنت عليه فعابيه لعنتى كان
فى استثناء يومه ذلك أو قال ذلك اليوم .

٥٠٨٨ - حدثنا عبد الله بن مسلمة نا أبو مودود عن من سمع
 أبان بن عثمان يقول : سمعت عثمان يعني ابن عفان يقول :
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قال
 بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في
 السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء
 حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات (١) لم تصبه
 فجأة بلاء حتى يمسي قال : فأصاب أبان بن عثمان الفالج
 فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه فقال
 له الك : تنظر إلى فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب

ن في سفر فأسبح يقول سمع سامع) يريد به الإشهاد على ما يقوله ، والمعنى
 ليسمع كل من يأتي منه السماع (بحمد الله ونعمته وحسن بلائه) أي حسن
 نعمته (علينا) فإننا نعترف بذلك ، ونشكره عليه (اللهم صاحبنا) بصيغة
 الطلب أي كن لنا صاحباً (فأفضل علينا) من الإفضال (عائداً بالله من
 النار) حال من ضمير يقول أو بمعنى المصدر أي أعوذ عياداً .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة نا أبو مودود) عبد العزيز ابن أبي سليمان
 (عن سمع أبان بن عثمان) وهو محمد بن كعب القرظي كما تدل عليه الرواية
 الآتية (يقول) أي أبان بن عثمان (سمعت عثمان بن عفان يقول : سمعت
 رسول الله ﷺ يقول : من قال : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
 الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة
 بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء
 حتى يمسي قال : فأصاب أبان بن عثمان الفالج) وهو استرخاء لأحر شق البدن

عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذى أصابني فيه ما أصابني غضبت فذسيت أن أقولها .

٥٠٨٩- حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي نا أنس بن عياض حدثني أبو مودود، عن محمد بن كعب، عن أبان بن عثمان، عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يذكر قصة الفالج .

حدثنا^(١) العباس بن عبد العظيم^(٢) ومحمد بن المثنى

لانصباب خلط بلغمى تنسد منه مسالك الروح (فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر إليه فقال :) أى أبان (له) أى للرجل (مالك تنظر إلى فوالله ما كذبت على عثمان ، ولا كذب عثمان على النبي ﷺ : ولكن اليوم الذى أصابني فيه ما أصابني غضبت) على أحد من أهل البيت أو غيرهم فشغلنى ذلك عن أن أقولها (فذسيت أن أقولها) .

(حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي نا أنس بن عياض حدثني أبو مودود عن محمد بن كعب ، عن أبان بن عثمان عن النبي ﷺ : نحوه لم يذكر قصة الفالج) .

(حدثنا العباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا : نا عبد الملك بن عمرو عن عبد الجليل بن عطية) القيسى أبو صالح البصرى عن ابن معين ثقة ،

(١) زاد فى نسخة : على بن عبد الله (٢) زاد فى نسخة : العنبرى

قالا^(١) : نا عبد الملك بن عمرو ، عن عبد الجليل بن عطية
عن جعفر بن ميمون قال : حدثني عبد الرحمن ابن
أبي بكرة أنه قال لأبيه : يا أبت إني أسمعك^(٢) تدعو كل

وقال بهم في الشيء بعد الشيء ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يعتبر
خبره عند بيان السماع في خبره إذا رواه عن الثقات ، ودونه ثبت ، وقال
أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم (عن جعفر بن ميمون قال : حدثني
عبد الرحمن ابن أبي بكرة أنه قال : لأبيه) أبي بكرة (يا أبت إني أسمعك
تدعو كل غداة) أي وقت الصبح (اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في بصري) وذكر السمع والبصر بعد البدن تخصيص بعد
تعميم للاهتمام بهما أو يقال : إن السمع والبصر ليسا من البدن بل هما
قوتان مودعتان في البدن ، وإنما قدم السمع لأن نفعه يزيد على نفع البصر
(لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمشي فقال :)
أبو بكرة (إني سمعت رسول الله ﷺ : يدعوهم فأنا أحب أن أستن) أي
أتبع (بسنته قال) أي زاد (عباس فيه ، وتقول اللهم إني أعوذ بك من
الذكور ، والفقر^(٣) اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت
تعيدها ثلاثاً حين تصبح ، وثلاثاً حين تمشي فتدعوهم فأحب أن أستن
بسنته) وتقول بصيغة الخطاب في جميع النسخ الموجودة إلا في النسخة المدنية
التي عليها المنذرى فإن فيها يقول بصيغة الغائب وكذلك الصيغ الباقية من

(٢) في نسخة : سمعتك

(١) في نسخة : قالوا

(٣) بشكل عليه قوله عليه السلام اللهم أحيني مسكيناً الحديث ، وراجع إلى

« تأويل مختلف الحديث » لأن قتيبة اه وتقدم شيء من الكلام على الفقر في

« باب في الاستعاذة » .

غداة اللهم عاقني في بدني اللهم عاقني في سمعي اللهم عاقني في بصرى لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمشى فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته قال^(١) عباس فيه وتقول : اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت ، تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمشى فتدعو بهن فأحب أن أستن بسنته قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو^(٢) فلا تكلني

تعيد ، وتصبح ، وتمشى ، وتدعو بصيغة الخطاب في جميعها إلا في النسخة المدنية التي عليها المنذرى ففيها كلها بصيغة الغائب ، وهو الأولى لأن على ما في أكثر النسخ من صيغ الخطاب يحتاج إلى تقدير كلام طويل لأن من قوله ، وتقول إلى قوله فتدعو بهن يكون كلام عبد الرحمن ابن أبي بكره وقوله أحب أن أستن بسنته كلام أبي بكره ، ولا ربط بينهما إلا أن يقدر فقال أبو بكره : سمعت رسول الله ﷺ : يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته بخلاف نسخة الغائب فيكون كلها كلام أبي بكره ، وكما مربوطة مرتبة (قال) أبو بكره (وقال : رسول الله ﷺ : دعوات المكروب) أى الواقع في الكرب (اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفه عين) أى مقدار أطباق أحد الجمعنين بالآخر (وأصاح لي شأنى كله لا إله إلا

(١) زاد في نسخة : على و (٢) زاد في نسخة : ثلاثاً

إلى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت ،
وبعضهم يزيد على صاحبه .

حدثنا محمد بن المنهال نا يزيد يعنى ابن زريع نا روح
ابن القاسم ، عن سهيل ، عن سمى ، عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من قال : حين يصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
وإذا أمسى كذلك لم يواف أحد من الخلائق بمثل
ما وافى .

أنت ، وبعضهم) وهذا كلام أبي داود : بعض مشائخى (يزيد على صاحبه)
بعض الألفاظ .

(حدثنا محمد بن المنهال نا يزيد يعنى ابن زريع نا روح بن القاسم ، عن
سهيل ، عن سمى ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من قال : حين يصبح سبحان الله العظيم ، وبحمده) أى تسبيحاً مقروناً
بحمده (مائة مرة ، وإذا أمسى) قال : (كذلك لم يواف) أى لم يصل (أحد
من الخلائق) درجة (بمثل ما وافى) قائل هذا إلا أن يقول هو كذلك .

باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال

حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبان نا قتادة أنه بلغه
أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال :
هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت
بالذى خلقك ثلاث مرات ثم يقول : الحمد لله الذى
ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا .

حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن حباب أخبرهم

باب ما يقول إذا رأى الهلال

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبان نا قتادة أنه بلغه) قال : فى مرقاة
الصعود : وصله ابن السنى والطبرانى فى الدعاء من طريق محمد بن عبيد الله
الفزارى ، عن قتادة ، عن أنس رضى الله عنه ، وزاد الطبرانى بعد قوله : آمنت
بالذى خلقك فعدلك ، وجعلك آية للعالمين (أن نبى الله ﷺ : كان إذا
رأى الهلال قال : هلال خير ورشد) أى اجعله لنا (هلال خير ورشد
هلال خير ورشد) بحيث يكون فى جميع الشهر خيراً لنا (آمنت بالذى
خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا ، وجاء بشهر
كذا) فلفظ كذا الأول كناية عن الشهر الماضى ، والثانى كناية
عن الآتى .

(حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن حباب أخبرهم عن أبى هلال) قال
المنذرى : هو محمد بن سليم المعروف بالراسبى (عن قتادة أن رسول الله ﷺ

عن أبي هلال ، عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه^(١) .

باب^(٢) ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ؟

حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن أم سلمة قالت : ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه) قال المنذرى : هذا مرسل ، والذي قبله أيضاً مرسل ، وأبو هلال لا يحتج به ، وقال أبو داود في رواية ابن العبد : ليس في هذا الباب عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله صرف وجهه عنه ، وذلك لئلا يلزم حين يدعو بالدعوات تشبه بعبد الشمس والقمر .

باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ؟

وفي نسخة «باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته» ، وهذه الترجمة أولى لأن الحديثين الأولين في الخروج ، وأما الحديث الثالث ففيه ترجمة أخرى في الحاشية ، وكذا الكانفورية وغيرها «باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته» ، وفي النسخة المدنية التي عليها المنذرى «باب ما يقول إذا دخل وخرج من بيته» وعلى حديث محمد بن عوف «باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته» .
(حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن أم سلمة

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود ليس عن النبي ﷺ في هذا الباب حديث مسند صحيح (٢) في نسخة : باب ما يقول إذا خرج من بيته ؟

عليه وسلم من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : اللهم
إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم
أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي .

حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي نا حجاج بن
محمد ، عن ابن جريج ، عن إسحاق بن عبد الله ابن
أبي طلحة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله (١) صلى
الله عليه وسلم قال : إذا خرج الرجل من بيته فقال :

قالت ما خرج رسول الله ﷺ : من بيتي قط إلا رفع طرفه (أى بصره
(إلى السماء فقال : اللهم إني أعوذ بك أن أضل) بصيغة المتكلم من الضلالة
أو بصيغة المتكلم من الإضلال (أو أضل) بصيغة المجهول المتكلم من
الإضلال أو المعلوم إذا كان الأول من الضلالة (أو أزل أو أزل) من
الإضلال ، وقال في فتح الودود : بالزاي في أكثر النسخ ، وقيل بالذال
المعجمة (أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي) أى أفعل فعل الجاهلين
أو يفعل أحد علي فعل الجهلة كما قال الشاعر :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

(حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي نا حجاج بن محمد عن ابن جريج
عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ
إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله

بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ :
 يُقَالُ حَيْئُتُذْ هَدَيْتُ : وَكَفَيْتُ وَوَقَيْتُ ، فَيَتَنَحَى^(١) لَهُ
 الشَّيَاطِينُ^(٢) فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانُ آخَرَ ، كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ
 هَدَى وَكَفَى وَوَقَى .

^(٣) حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي
 أَبِي قَالَ ابْنُ عَوْفٍ : وَرَأَيْتُ فِي أُصْلِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ :
 حَدَّثَنِي ضَمُّمٌ ، عَنْ شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ^(٤)
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَلَ

قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (يُقَالُ حَيْئُتُذْ) أَي مِنْ اللَّهِ سَبْحَانَهُ (هَدَيْتُ ، وَكَفَيْتُ) أَي
 مِنَ الشَّرِّ (وَوَقَيْتُ) مِنْهَا (فَيَتَنَحَى لَهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانُ آخَرَ
 كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هَدَى ، وَكَفَى وَوَقَى ؟) فَلَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى إِضْلَالِهِ ، كَتَبَ
 دَوْلَانَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَرْحُومِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرَأَمَادَامَ فِي بَيْتِهِ كَانَ مَأْمُونًا مِنْ
 دَنِ الْفِتَنِ وَالْبَلَمِيَّاتِ ، فَإِذَا خَرَجَ اسْتَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ وَلَا زَمَهُ ، فَيَبْعَثُهُ عَلَى
 خِصُومَاتٍ وَغَيْرِهَا ، فَلَمَّا اسْتَعَاذَ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَدَعَا بِدَعَائِهِ
 تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ .

(حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ابْنُ عَوْفٍ
 وَرَأَيْتُ فِي أُصْلِ إِسْمَاعِيلَ) أَي فِي كِتَابِهِ (قَالَ حَدَّثَنِي ضَمُّمٌ عَنْ شَرِيحٍ عَنْ

(١) فِي نَسْخَةِ : فَتَنَحَى

(٢) فِي نَسْخَةِ : الشَّيْطَانُ

(٣) فِي نَسْخَةِ : بَابِ مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ (٤) فِي نَسْخَةِ : الْأَشْعَرِيُّ

الرجل بيته فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج وخير
المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا
توكلنا ، ثم ليسلم^(١) على أهله .

باب ما^(٢) يقول إذا هاجت الريح^(٣) ؟

حدثنا أحمد^(٤) بن محمد المروزي وسلمة^(٥) قالوا^(٦) نا
عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهري حدثني ثابت بن
قيس أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ولج (أى دخل
(الرجل بيته فليقل اللهم إني أسألك خير المولج ، وخير المخرج) بفتح الميم
مصدر ان ميميان ، وضبط السيوطي بضم الميم فيهما ، فيحتمل أن يسكون
مصدراً أو ظرفاً ، وكونه مصدراً أولى (بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا ،
وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم ليسلم على أهله) أى زوجته ومن فى البيت .

باب ما يقول إذا هاجت الريح ؟

(حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، وسلمة) ابن شبيب (قالا نا عبد الرزاق
أنا معمر ، عن الزهري حدثني ثابت بن قيس) الأنصارى الزرقى المدنى روى

- (١) فى نسخة : يسلم
(٢) فى نسخة : القول
(٣) فى نسخة : ريح
(٤) زاد فى نسخة : خشيش بن أصرم
(٥) زاد فى نسخة : يعنى ابن شبيب
(٦) فى نسخة : قالوا

وسلم يقول : الريح من روح الله ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها واستعينوا بالله من شرها .

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أنا عمرو أن أبا النضر حدثه ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم ، وكان إذا رأى غيماً

عن أبي هريرة حديث الريح من روح الله ، قال النسائي : ثقة ، وقال ابن مندة : مشهور من أهل المدينة روى له حديثاً واحداً ، وقال النسائي : لا أعلم روى له غير الزهري ، وذكره ابن حبان في الثقات (أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الريح من روح الله) أي من رحمته (تأتي بالرحمة ، وتأتي بالعذاب) على أعداء الله ، وهو رحمة للمؤمنين (فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها ، واستعينوا بالله من شرها) .

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ : أنها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته) واحداً لهاة ، وهي اللحم المعلقة في أعلى الحنك (إنما كان يتبسم ، وكان إذا رأى : أورياً عرف ذلك) أي شدة ذلك ، وخوفه في وجهه (فقلت : يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا وجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك

أو ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت : يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا وجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأته عرفت في وجهك الكراهية^(١)؟ فقال : يا عائشة ما يؤمنني^(٢) أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا .

حدثنا ابن بشار نا عبد الرحمن نا سفيان ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة أن^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا^(٤) في أفق السماء ترك

إذا رأته عرفت في وجهك الكراهية؟ فقال : يا عائشة ما يؤمنني (أى أى شيء يجعلنى آمناً من (أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم) وهم عاد قوم هود (بالريح وقد رأى قوم) وهم ثمود قوم صالح عليه السلام (العذاب قالوا هذا عارض) أى سحاب الذى يعترض فى أفق السماء (ممطرنا) إشارة إلى قوله تعالى : فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، الآية ، ولعل هذه الحالة قبل أن يعلم رسول الله ﷺ أن أمته مأمونة من العذاب العام .

(حدثنا ابن بشار نا عبد الرحمن نا سفيان ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ : كان إذا رأى ناشئا) أى سحاباً لم يتكامل اجتماعه

(١) زاد فى نسخة : قالت

(٢) فى نسخة : ما يؤمنى

(٤) فى نسخة : شيئاً

(٣) فى نسخة : عن

العمل وإن كان في صلاة، ثم يقول: اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر قال: اللهم صيبا هنيئا.

باب (١) في المطر

حدثنا مسدد^(٢) وقتيبة بن سعيد المعنى قالا: نا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس^(٣) قال: أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر ثوبه عنه حتى^(٤) أصابه فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: لأنه حديث عهد بربه.

(في أفق السماء ترك العمل، وإن كان في صلاة) أي نافلة، أو المراد بالترك تأخيرها (ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها، فإن مطر قال: اللهم صيبا) بتشديد الياء أصله صيوب قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء كسيد أي مطرا كثيرا (هنيئا) أي نافعا مباركا، لا مغرقا كطوفان نوح منصوبان بتقدير اجعله.

باب في المطر

(حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد المعنى) أي معنى حديثيهما واحد (قالا: نا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: أصابنا ونحن مع رسول الله

(١) زاد في نسخة: ما جاء (٢) زاد في نسخة: ابن مسرهد

(٣) زاد في نسخة: ابن مالك (٤) في نسخة: حين

باب في الديك والبهائم

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من

(صلى الله عليه وسلم) : جملة حالية معترضة بين الفعل وفاعله (مطر) فاعل (نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحسر ثوبه عنه) أى كشف بعض بدنه (حتى أصابه) المطر (فقلنا : يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال : لأنه حديث عهد بربه) قال النووي : إن المطر رحمة ، وهى قرينة العهد بخلق الله لها فيتبرك بها .

باب في الديك والبهائم

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن زيد بن خالد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبو الديك فإنه يوقظ للصلاة) أى لصلاة التهجد والصبح .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم : قال إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله ، فإنها رأيت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان

فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار^(١) فتعوذوا
بالله من الشيطان^(٢) فإنها رأت شيطانا .

^(٣) حدثنا هناد بن السرى ، عن عبدة ، عن محمد بن
إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار ، عن

فإنها رأت شيطانا) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله : فإنها
رأت ملكا وإنها رأت شيطانا . ليس المعنى أنها لا تصوت إلا إذا رأت ملكا
أو شيطانا فإن صياح الديكة ، وكذلك نهيق الحمار كثيرا ما يكون
لعوارض ، وأسباب غير رؤية الملك والشيطان ، بل المعنى أن صوتهما قد
يسرن لذلك ، أيضا فلا يتعين أى الأصوات لذلك ، وأياها لغيره فيستحب
الدعوة ، والتعوذ عند كل تصويت منهما ليقع البعض منهما موقعهما ، وإن لم
يقع الكل مقام الرؤية ، مع أن زيادة الدعوة والتعوذ مطلوبة ، وإن لم
يكن في محل إجابة ، وكذلك وجود شيطان لا يتوقف التعوذ عليه ، لأن
الإنسان أحوج ما يكون إليهما ، ثم إن وجه التعوذ عند رؤية الشيطان أن
قرب الشياطين والحبائث لا يخلو عن تدنيس ، فاستحب المعاذ عن شرهم ،
وأما رؤية الملك فإن الدعوة تقبل في جوار الأولياء والمقربين ، والبركة
تنزل حيث وجود الصالحين ، فكان تعميم الأمر بالدعاء ، والتعوذ عند كل
صياح ديك ، ونهيق حمار كتعميم أمر العبادة في ليالي القدر تحريبا لمضان
القبول انتهى .

(حدثنا هناد بن السرى ، عن عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم

(١) في نسخة : الحمر (٢) زاد في نسخة : الرجيم

(٣) في نسخة : باب نهيق الحمر ونباح الكلاب

جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله ، فإنهن يرين ما لاترون .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد ابن أبي هلال ، عن سعيد بن زياد ، عن جابر ابن عبد الله ، ح ونا إبراهيم بن مروان الدمشقي ، نا أبي نا الليث بن سعد قال : نا يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن علي بن عمر بن حسين بن علي قالوا : قال رسول الله

عن عطاء بن يسار ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله . فإنهن يرين ما لاترون) أي من الآفات ، والنوازل النازلة من السماء .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد ابن أبي هلال ، عن سعيد بن زياد) الأنصاري المدني جعله أبو حاتم اثنين فقال : الأنصاري ، وقال سعيد بن زياد عن جابر ضعيف ، وجعلهما غيره واحداً ، وهو الصواب (عن جابر بن عبد الله ، ح ونا إبراهيم بن مروان الدمشقي ، نا أبي مروان بن محمد) نا الليث بن سعد قال : نا يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن علي ابن عمر) بن علي (بن حسين بن علي) ابن أبي طالب الهاشمي ، أرسل عن النبي ﷺ : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : تعتبر روايته من غير رواية أولاده عنه ، قلت : وعرفت من هذا أن عمر نسب إلى جده ، لأنه لم يكن للحسين ولد اسمه عمر ، فالحديث منقطع (قالا) أي جابر وعلي بن عمر فكان

صلى الله عليه وسلم أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل
 فإن لله تعالى دواب يبهن في الأرض ، قال ابن مروان :
 في تلك الساعة ، وقال : فإن لله خلقا ، ثم ذكر نباح الكلب
 والحمير نحوه ، وزاد في حديثه قال : ابن الهاد وحدثني
 شرحبيل الحاجب ، عن جابر بن عبد الله عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مثله .

حديث جابر موصولا ، وحديث علي مقطوعا ، لأنه من أتباع التابعين ،
 وجابر صحابي (قال رسول الله ﷺ : أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل)
 أى بعد ما يسكن الناس عن المشى ، والاختلاف في الطرق (فإن لله تعالى
 دواب يبهن في الأرض قال) أى زاد (ابن مروان :) أى إبراهيم شيخ
 المصنف لفظ (في تلك الساعة ، وقال) في موضع دواب (فإن لله خلقا
 ثم ذكر نباح الكلب ، والحمير نحوه) أى نحو الحديث المتقدم (وزاد)
 ابن مروان (في حديثه قال ابن الهاد :) هو يزيد بن عبد الله (وحدثني
 شرحبيل الحاجب ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ : مثله)
 قال المنذرى : وسعيد بن زياد ضعيف ، وعلى بن عمر بن حسين بن علي
 لا صحبة له فالحديث منقطع ، وشرحبيل هو ابن سعد أبو سعيد الأنصارى
 الخطمي مولا المدينى لا يحتج به .

باب (١) في المولود يؤذن في أذنه

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن ابن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا محمد بن فضيل ، ح ونا يوسف بن موسى ، نا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيا فيدعو لهم بالبركة ، زاد يوسف ويمنكمهم ولم يذكر بالبركة .

باب ما جاء في المولود يؤذن في أذنه

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني عاصم بن عبيد الله) بن عاصم ابن عمر (عن عبيد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه) (أبي رافع) قال : رأيت رسول الله ﷺ : أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة) رضى الله عنها بالصلاة (أى بأذان الصلاة .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا محمد بن فضيل ، ح ونا يوسف بن موسى نا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان

حدثنا محمد بن المثنى ، نا إبراهيم بن الوزير ، نا داود
ابن عبد الرحمن العطار ، عن ابن جريج ، عن أبيه ، عن
أم حميد^(١) ، عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم : هل رؤى - أو كلمة غيرها - ؟ فيكم المغربون
قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشترك فيهم الجن .

رسول الله ﷺ : يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة زاد يوسف
ويحننكمهم) من التحنيك يقال : حنك الصبي إذا مضغ تمرات فدلكه بحننك
(ولم يذكر بالبركة) .

(حدثنا محمد بن المثنى ، نا إبراهيم بن الوزير ، نا داود بن عبد الرحمن
العطار ، عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن أبيه) عبد العزيز
ابن جريج (عن أم حميد) ويقال : أم حميدة قال : في التقريب ، لا يعرف
حالتها ، وقال المنذرى : أم حميد هذه لم تنسب ، ولم يعرف لها اسم (عن عائشة
رضي الله عنها) قالت : قال لي رسول الله ﷺ هل رؤى أو) للشك من
الراوي قال : (كلمة غيرها ، فيكم المغربون قلت : وما المغربون) ، بكسر الراء
المشددة (قال : الذين يشترك فيهم الجن) قيل : أي المبعدون عن ذكر الله تعالى
عند الوقاع حتى شارك فيهم الشيطان ، وقيل : المغرب من الإنسان من خلق
من ماء الإنسان والجن^(٢) ، وهذا معنى المشاركة لأنه دخل فيه عرق

(١) في نسخة : أم حميدة

(٢) فيكون الحديث حجة لمن قال : إنهم يتناكحون ، والمسألة خلافية
مبسوطة في الفتح اه ولا يجوز نكاح الإنس مع الجن ، وأجازه الحسن البصرى
كذا في الشامى اه .

باب في الرجل يستعيد من الرجل

حدثنا نصر بن علي وعبيد الله بن عمر^(١) قالوا : نا خالد بن الحارث قال : نا سعيد قال : نصر ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي نهيك ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من استعاذ بالله فأعذوه ومن سألكم بوجه الله فأعطوه ، قال عبيد الله : من سألكم بالله .

غريب ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : قوله المغربون ، هم الذين جامع آباؤهم ، ولم يسموا الله إذ ذاك فاشترك الشيطان فلم يكونوا خالصين لآبائهم ، ثم إن تلك السنن تربية وتنمية لما جبلت عليه الطبائع من فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فحسن للآباء التسمية عند الجماع ، ثم الأذان في الأذن ، والإقامة في الأخرى ، ثم التحنيك ، ثم وشم كما يظهر بالتأمل في الروايات فكانت همته منصرفة إلى أن تصير الأمة خالصة لله تعالى فيؤثر اسمه ، وكلامه ، وانقياد أمره في كل شيء منهم من العصب ، والشحم . واللحم انتهى ، وظهر مناسبة الأحاديث بالباب أيضاً .

باب في الرجل يستعيد من الرجل

بالله تعالى

(حدثنا نصر بن علي وعبيد الله بن عمر قالوا : نا خالد بن الحارث قال : نا سعيد قال نصر) بن علي شيخ المصنف سعيد (بن أبي عروبة ، عن قتادة عن أبي نهيك) عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي البصري صاحب القراءات ، ذكره أبو أحمد الحاكم ، وابن حبان في النقات فيمن لا يعرف

حدثنا مسدد وسهل بن بكار قالا : نا أبو عوانة ، ح
ونا عثمان ابن أبي شيبة ، نا جرير المعنى ، عن الأعمش ،
عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : من استعاذكم بالله فأعيدوه ، ومن سألكم بالله
فأعطوه ، وقال سهل وعثمان : ومن دعاكم فأجيبوه ، ثم اتفقوا
ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، قال مسدد وعثمان : فإن
لم تجدوا فادعوا^(١) له حتى تعلموا أن قد كافئتموه .

أسماءهم ، وكذا لم يسمه مسلم ، ولا الدولابي ، وقال ابن عبد البر في
الكنى : أبو نهيك اسمه عبد الله بن يزيد روى عن ابن عباس ، وعنه عبد المؤمن
ابن خالد مجهول ، وعبد المؤمن معروف ، ثم قال : أبو نهيك عن ابن عباس ،
وعمر بن الخطاب ، وعنه قتادة ، وزيد بن سعد ، والحسين بن واقد
لا يعرف اسمه (عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : من استعاذ
بالله منكم فأعيدوه ، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه قال : عبید الله) شيخ
المصنف (من سألكم بالله) أى لم يذكر لفظ الوجه ، وذكره نصر بن على .
(حدثنا مسدد وسهل بن بكار قالا : نا أبو عوانة ، ح ونا عثمان ابن
أبي شيبة ، نا جرير المعنى) أى معنى حديثيهما واحد (عن الأعمش ، عن مجاهد ،
عن ابن عمر) رضى الله عنهما (قال : قال رسول الله ﷺ : من استعاذكم بالله
فأعيدوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، وقال) أى زاد (سهل وعثمان) شيخنا
المصنف (ومن دعاكم ، فأجيبوه ثم اتفقوا) أى مسدد ، وسهل ، وعثمان فى

باب في رد الوسوسة

حدثنا عباس بن عبد العظيم ، نا النضر بن محمد ، نا
عكرمة يعنى ابن عمار قال : ونا أبو زميل قال : سألت
ابن عباس فقلت : ما شيء أجده في صدرى ؟ قال : ما هو ؟
قلت : والله ما^(١) أتكلم به ، قال : فقال لى : أشيء من شك ؟
قال وضحك ، قال : ما نجى أحد من ذلك حتى أنزل الله
تعالى « فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين

قوله (ومن أتى إليكم معروفاً) أى أحسن إليكم بمعروف (فكافئوه ، قال
مسدد وعثمان) ، ولم يذكره سهل (فإن لم تجدوا) أى ما تكافئونه به
(فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافئتموه) .

باب في رد الوسوسة

(حدثنا عباس بن عبد العظيم ، نا النضر بن محمد ، نا عكرمة يعنى ابن عمار
قال : ونا أبو زميل) مصغراً (قال : سألت ابن عباس فقلت : ما شيء أجده
في صدرى قال :) ابن عباس (ما هو ؟) أى أى شيء (قلت : والله ما أتكلم
به) ما نافية (قال : فقال لى : أشيء من شك ؟) أى بضريق الوسوسة (قال :
وضحك ، قال : ما نجى أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى) فى نبيه (فإن كنت فى
شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب ، الآية) كتب مولانا محمد
يحيى المرحوم فى تقريره قوله : حتى أنزل الله تعالى يعنى بذلك والله أعلم أنه

(١) فى نسخة : لا

يقرؤون الكتاب^(١) الآية، قال: فقال لي: إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل: «هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم».

حدثنا أحمد بن يونس، نا زهير، نا سهيل، عن

لم ينبج من الوسوسة أحد من الناس حتى النبي ﷺ: لأنه تعالى أنزل فيه هذه الآية، وفيها دلالة على وسوسته ﷺ: ولاضير فيه، فإن الوسوسة من لوازم البشرية فليس فيها كثير ضرر للنبي ولا لغيره، وأما الشك فلا يكون لمؤمن، وهذا التوجيه مبني على أن يكون الخطاب في الآية له ﷺ لا لغيره وقد قيل في الآية غير هذا من التوجيهات التي لا تكون الآية على هذه التوجيهات مما نحن فيه، ولم يدر ما كان الشك، ولعله فهم منه ما أخبر به النبي ﷺ: أن الناس يتساملون فيقولون خلق الله الخلق من خلق الله، وهو الظاهر من ذكره الآية في العلاج، فإنه تعالى لما كان هو الظاهر، والباطن، والأول، والآخِر لم يكن قبله شيء، ولا بعده شيء فلا يكون له خالق انتهى^(٢) (قال) أبو زميل (فقال لي) ابن عباس (إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل: «هو الأول، والآخِر، والظاهر، والباطن، وهو بكل شيء عليم»)

(حدثنا أحمد بن يونس، نا زهير) بن معاوية (نا سهيل، عن أبيه) أبي

(١) زاد في نسخة: من قبلك

(٢) وفي تفسير «روح البيان» اعترض اليهودي على النبي ﷺ بأنهم لا يوسوسون في العبادة، والمسلمون يوسوسون فقال عليه السلام للصديق رضي الله عنه: أجب فقال رجل: رأيت بيتنا مملوءاً من الذهب والفضة والتؤلؤ وغيرها، وآخِر خال خراب في أيها يدخل اللص، فقال اليهودي: في الممور، قال: فكذلك العدو الشيطان أيش يأخذ من يتكلم الخراب؟ الخ.

أبيه ، عن أبي هريرة قال : جاءه أناس من أصحابه ، فقالوا :
يا رسول الله نجد في أنفسنا الشيء نعظم أن نتكلم به ، أو
الكلام به ، ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به ، قال : أو قد
وجدتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : ذاك^(١) صريح الإيمان .

صالح (عن أبي هريرة قال : جاءه أناس من أصحابه) فيه ذكر الضمير قبل
المرجع ، ولفظ مسلم أوضح وأصح عن أبي هريرة قال : جاء ناس من
أصحاب النبي ﷺ إلى النبي ﷺ (فقالوا يا رسول الله نجد في أنفسنا
الشيء) أي بعض الوسوسة (نعظم أن نتكلم به ، أو) للشك من الراوى
قال (الكلام به ، ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به) أي وأن لنا الدنيا ،
وأنا تكلمنا به ، ولفظ مسلم : فسألوه أنا نجد في أنفسنا ما يتعظم أحدنا أن
يتكلم به قال : أو قد الحدِيث (قال) ﷺ : (أو قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم
قال : ذاك صريح الإيمان) قال الخطابي : معناه أن صريح الإيمان هو الذى
يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان فى أنفسكم ، والتصديق به حتى يصير ذلك
وسوسة لا يتمكن من قلوبكم ، ولا تطمئن إليه أنفسكم ، وليس معناه أن
الوسوسة تنسبها صريح الإيمان ، وذلك لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان
وتسويله ، وكيف يكون إيماناً صريحاً ، وقد روى فى حديث آخر أنهم لما
شكروا إليه ذلك قال : الحمد لله الذى رد كيده إلى الوسوسة ، وقال النووى :
معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان فإن استعظام هذا ، وشهرة
الخوف منه ، ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون بمن استكمل
الإيمان استكمالاً محققاً ، وانتفت عنه الريبة والشكوك .

(١) فى نسخة : ذلك

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالا :
 ثنا جرير ، عن منصور ، عن زر^(١) ، عن عبد الله بن
 شداد ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه
 من الشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به
 فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذي رد كيده
 إلى الوسوسة ، قال ابن قدامة : رد أمره ، مكان رد كيده .

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالا : ثنا جرير ، عن
 منصور عن زر ، عن عبد الله بن شداد ، عن ابن عباس قال : جاء رجل
 لم أقف على تسميته (إلى النبي ﷺ) فقال : يا رسول الله إن أحدنا يجد في
 نفسه يعرض (بصيغة المبني للفعول أي من الوسوسة الشيطانية) بالشيء
 لأن يكون) أي الأحد (حممة) أي فخماً . ورماداً ، وكل ما احترق
 بالنار فهو فخم (أحب إليه من أن يتكلم به فقال) (الله أكبر الله أكبر)
 فرحاً ، وعجبا (الحمد لله الذي رد كيده) الضمير للشيطان ، وإن لم يجر ذكره
 لدلالة السياق عليه (إلى الوسوسة ، قال ابن قدامة :) شيخ المصنف (رد
 أمره ، مكان رد كيده) وفي صورة أن يكون رد أمره يحتمل أن يكون مرجع
 الضمير الرجل أيضا .

باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه

حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا عاصم الأحول ، حدثني أبو عثمان قال : حدثني سعد بن مالك قال : سمعته أذناى ووعاه قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال : من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام ، قال : فلقيت أبا بكره فذكرت ذلك له ، فقال : سمعته أذناى ووعاه قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم : قال عاصم : فقلت : يا أبا عثمان لقد شهد عندك رجلان أيما رجلين فقال : أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله ، أو في الإسلام ،

باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه

(حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا عاصم الأحول ، حدثني أبو عثمان ، حدثني سعد بن مالك قال :) سعد (سمعته) أى الحديث (أذناى ، ووعاه قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم : أنه قال : من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام قال) أبو عثمان (فلقيت أبا بكره ، فذكرت ذلك) الحديث (له فقال) أى أبو بكره (سمعته أذناى ، ووعاه قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم) كما سمعه سعد ، وإنما ذكر أبو عثمان هذا الحديث لأبي بكره لأن زياداً أخا أبي بكره لأمه انتمى نسبه إلى أبي سفيان صخر بن حرب ، وقصته أن أبا سفيان زنى بأمه في الجاهلية فولدت زياداً ، فكان زياد تقول له عائشة رضى الله عنها : زياد ابن أبيه ، وكان زياد من حماة على رضى الله عنه ، وكان شجاعاً مقداماً في الحرب فاستماله معاوية فانتسب إليه ، وجعله أخاه ، فلماذا حدث أبو عثمان

يعنى سعد بن مالك والآخر^(١) قدم من الطائف في بضعة
وعشرين رجلا على أقدامهم فذكر فضلا، قال أبو علي :
سمعت أبا داود، قال قال النضلي : حيث حدث بهذا الحديث
والله إنه عندي أحلى من العسل، يعنى قوله حدثنا وحدثنى
قال أبو علي : وسمعت أبا داود يقول : سمعت أحمد يقول :
ليس لحديث أهل الكوفة نور قال : وما رأيت مثل
أهل البصرة كانوا تعلموه من شعبة .

هذا الحديث أبا بكرة لأنه ظن أن أبا بكرة لعله يرضى به فلما قال : أبو
بكرة إني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ : علم بهذا أنه ليس براض
بما فعل زياد (قال عاصم : فقلت : يا أبا عثمان لقد شهد عندك رجلان
أيما رجلين فقال) أبو عثمان (أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله
أو في الإسلام يعنى سعد بن مالك) وهو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة
المبشرة (والآخر) أبو بكرة (قدم من الطائف) أى حصن الطائف تدل
في بكرة (في بضعة وعشرين رجلا) فجاءوا رسول الله ﷺ : حين كان
محاصرا الطائف (على أقدامهم فذكر فضلا قال أبو علي) اللؤلؤى (سمعت
أبا داود) المؤلف (قال) أى أبو داود ، ومقولته الجملة الآتية (قال النضلي
حيث حدث بهذا الحديث ، والله إنه عندي أحلى من العسل ، يعنى قوله حدثنا
وحدثنى) فى جميع مراتب السند لأنهما صريحان فى السماع (قال أبو
علي) اللؤلؤى (وسمعت أبا داود : يقول سمعت أحمد) بن حنبل (يقول

(١) فى نسخة : وأما الآخر فقدم

حدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، نا معاوية ، يعنى ابن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل^(١) منه يوم القيامة صرف ولا عدل .

ليس لحديث أهل الكوفة نور قال (أى أحمد) وما رأيت مثل أهل البصرة أحداً (كانوا تعلقوه من شعبة) أى طريق الرواية ، وسرد الأسانيد فإنه كان أستاذهم فعلمهم طرق التحديث ، والمراد بنفى النور أنهم لا يأتون بالأسانيد على وجهها فلا يفرقون بين الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة إلى غير ذلك ، وأهل الكوفة المذكورون ها هنا ليس بهم^(٢) بل هم غير أصحابنا رحمهم الله تعالى فإن أصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، وأصحاب على رضى الله عنه ، وتلاميذ أصحابهم كلهم يسردون الأسانيد على وجهها ، وكان لحديثهم نور أزيد مما على أهل البصرة من النور ، والله أعلم ، كتبه مولانا محمد يحيى المرحوم .

(حدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، نا معاوية يعنى ابن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : من تولى بغير إذن

(١) فى نسخة : لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً

(٢) وهذا ظاهر ، كيف والكوفة على ما روى عن على رضى الله عنه ، فى

معجم البلدان كثر الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله وريحه ، وقال سلمان الفارسى : أهل الكوفة أهل الله وهى قبة الإسلام بحسن إليها كل مؤمن ، والأوجه عندى فى الجمع أنه لم يبق لها نور فى زمن أحمد المتوفى سنة ٢٤١ هـ .

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، نا عمر بن عبد الواحد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني سعيد ابن أبي سعيد ونحن ببيروت ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ادعى إلى غير أبيه ، أو انتهى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة (١) .

(مواليه) نقل في الحاشية عن اللغات يحتمل أن يراد ولاء الموالاة بأن يكون لرجل موالى فأبطل موالاتهم ، واتخذ قوماً آخرين موالى بغير إذن مواليه ، والاستشارة بهم ، فإن فيه نوعاً من نقض العهد ، والإيذاء ، وقيل : من وإلى الكفار لإيذاء المسلمين ، وقوله لغير إذن مواليه للتنبيه على ما هو المانع من إبطال حق مواليه وعهدهم ، وعلى ما هو الغالب في الوقوع لا لتقييد الحكم بعدم الإذن حتى يجوز بإذنتهم ، وقال في فتح الودود : من تولى أى اتخذ مواليه ، وهذا حرام ، وإن أذن فيه مواليه الحقيقية أيضاً فقوله من غير إذن مواليه لزيادة التقييد ، والعادة أنهم لا يرضون بذلك (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) أى فريضة ، ولا نافلة أو توبة وفدية .

(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، نا عمر بن عبد الواحد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني سعيد ابن أبي سعيد ، ونحن ببيروت) بالفتح ثم السكون ، وضم الراء وسكون الواو ، والتاء فوقها نقطتان مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق (٢) (عن أنس بن مالك قال :

(١) في نسخة : قال أبو بكر بن درسة إلى هنا أقول فيه ، قال أبو داود : ومن هنا سمعت أقول سمعت من أبي داود
(٢) وهي عاصمة الجمهورية السورية حالياً

باب في التفاخر بالأحساب

حدثنا موسى بن مروان الرقي ، نا المعافى ، ح ونا أحمد بن سعيد الهمداني ، أنا ابن وهب وهذا حديثه ، عن هشام بن سعد ، عن سعيد ابن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ونفخها بالآباء ، مؤمن تقى وفاجر شقى ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب ، ليدعن رجال نفخهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن .

سمعت رسول الله ﷺ يقول من ادعى إلى غير أبيه ، أو انتمى (أى اتسب) إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله المتابعة إلى يوم القيامة .

باب في التفاخر بالأحساب

والمفاخرة إن كان في حق ، ومصالحة دينية ، وشكر نعمة ، وتحدث بنعمة الرب ، وإظهار الجلادة على أعداء الدين فهو جائز ، وإن كان على وجه التكبر والنفسانية فهو مذموم .

(حدثنا موسى بن مروان الرقي ، نا المعافى ، ح ونا أحمد بن سعيد الهمداني ، أنا ابن وهب ، وهذا حديثه) أى حديث ابن وهب (عن هشام ابن سعد ، عن سعيد ابن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله قد أذهب) أى أزال (عنكم عبية) بضم العين المهملة ، وكسر الموحدة المشددة ، وفتح المثناة التحتانية المشددة ، والكبر ، والنخوة (الجاهلية

باب في العصية

حدثنا النفيلي ، نا زهير ، عن ^(١) سماك بن حرب ،
 عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه قال :
 من نصر قومه على غير الحق ، فهو كالبعير الذي ردى ،
 فهو يفرع بذنبه .

ونفرها (أى نخر الجاهلية) بالآباء) أى بالنسب الناس رجلا ن أحدهما
 (مؤمن تقي) والثاني (فاجر شقي) فالمحمود عند الله من هو مؤمن تقي
 والفاجر الشقي مذموم (أنتم) كلكم (بنو آدم ، وآدم من تراب) فنتيجته
 أنكم من تراب فلا نخر لأحد على أحد إلا بالإيمان ، والتقوى (ليدعن)
 أى ليتركن (رجال نخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم) أى عند الله
 لفجورهم وشقاوتهم (أو ليسكون أهون على الله من الجعلان) بكسر
 الجيم وسكون العين : جمع جعل بضم ففتح ، دوية سوداء تدير الخراة بأنفها
 (التى تدفع بأنفها النتن) .

باب في العصية

أى الحمية الجاهلية ، بأن يحامى قومه مع كونهم على الباطل والظلم .

(حدثنا النفيلي ، نا زهير عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن مسعود عن أبيه قال : من نصر قومه) وحماه (على غير الحق فهو كالبعير
 الذى ردى) أى تردى ، وسقط فى البئر (فهو ينزع) أى يخرج من البئر

(١) فى نسخة : حدثنا

حدثنا ابن بشار ، نا أبو عامر ، نا سفيان ، نا سفيان ، عن
سماك بن حرب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن
أبيه قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
قبة من آدم ، فذكر نحوه .

حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال : نا الفريابي قال :
نا سلمة بن بشر الدمشقي ، عن بنت وائلة بنت الأسقع
أنها سمعت أباها يقول : قلت : يا رسول الله ما العصبية ؟
قال : أن تعين قومك على الظلم .

(بذنبه) أي بأخذ ذنبه فهو لا يخرج من البر ياخرأجه بأخذ الذنب يعني
لا ينفعه هذه الحماية لكونه على غير حق .

(حدثنا ابن بشار نا أبو عامر ، نا سفيان ، عن سماك بن حرب ، عن
عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن مسعود (قال : انتهيت إلى
النبي ﷺ ، وهو في قبة من آدم) أي خيمة من جلد (فذكر نحوه) أي
نحو الحديث المتقدم .

(حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال : نا الفريابي قال : نا سلمة بن بشر)
ابن صيفي الشامي أبو بشر (الدمشقي) وربما نسب إلى جده ذكره ابن
حبان في الثقات (عن بنت وائلة بن الأسقع) بن جميلة ، ويقال : حيلة
بالمعجمة ثم المهملة مصغراً ، ويقال : فسيلة بالفاء ثم المهملة بنت
الأسقع الليثي ، ذكره ابن حبان في الثقات في خصيلة (أنها سمعت أباها يقول :
قلت : يا رسول الله ما العصبية ؟ قال) ﷺ : (أن تعين قومك على الظلم)

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، نا أيوب بن سويد،
 عن أسامة بن زيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن
 سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي قال : خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال : خيركم المدافع عن عشيرته ما
 لم يآثم^(١).

قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه . وقال : فيه عن عباد بن كثير الشامي عن
 امرأة منهم يقال : لها فسيلة قال : سمعت أبي فذكره بمعناه ، وفسيلة بضم
 الفاء ، وفتح السين المهملة . وبعد اللام المفتوحة تاء تأنيث هي بنت وائلة
 ابن الأسقع ذكر ذلك غير واحد ، ويقال : فيها أيضاً خصيلة بضم الخاء
 المعجمة ، وفتح الصاد المهملة ، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، وبعد
 اللام المفتوحة تاء تأنيث ، وعباد بن كثير الشامي ، وثقه يحيى بن معين ،
 وتكلم فيه غير واحد ، وإسناد حديث أبي داود أمثل من هذا انتهى .

(حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح نا أيوب بن سويد عن أسامة بن زيد
 أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم ،
 والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة (المدلجي) صحابي (قال : خطبنا
 رسول الله ﷺ : فقال) في خطبته (خيركم المدافع) أي الذي يدفع الظلم
 (عن عشيرته) أي أقاربه (مالم يآثم) أي في المدافعة بأن يكون أقاربه
 مثلاً على ظلم .

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود أيوب بن سويد ضعيف .

حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن سعيد بن
أبي أيوب ، عن محمد بن عبد الرحمن المكي^(١) ، عن
عبد الله بن أبي سليمان ، عن جبير بن مطعم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : ليس منا من دعا إلى عصبية ،
وليس منا من قاتل^(٢) عصبية ، وليس منا من مات
على عصبية .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، عن
عوف ، عن زياد بن مخرق ، عن أبي كنانة ، عن
أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ابن أخت القوم منهم .

(حدثنا ابن السرح نا ابن وهب عن سعيد ابن أبي أيوب عن محمد بن
عبد الرحمن المكي عن عبد الله بن أبي سليمان عن جبير بن مطعم أن رسول الله
ﷺ : قال ليس منا من دعا إلى عصبية) أي جمعهم إليها ليعينوه على الباطل
والظلم (وليس منا من قاتل عصبية ، وليس منا من مات على عصبية) والمراد
بالموت عليها بأن يكون مضمرة في قلبه ، ومرغوبة عنده ، وإن لم يدع
أحداً ولم يقاتل فيه أحداً .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة عن عوف عن زياد بن

(١) زاد في نسخة : يعنى ابن أبي لبينة (٢) زاد في نسخة : على

حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، نا الحسين بن محمد ، نا جرير^(١)
 عن محمد بن إسحاق ، عن داود بن حصين^(٢) عن عبد الرحمن
 ابن أبي عقبة عن أبي عقبة وكان مولى من أهل فارس
 قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً
 فضربت رجلاً من المشركين فقلت : خذها مني وأنا
 الغلام الفارسي ، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فقال : فهلا^(٣) قلت خذها مني وأنا الغلام الأنصاري

مخراق عن أبي كنانة (القرشي) (عن أبي موسى) الأشعري (قال : قال
 رسول الله ﷺ : ابن أخت القوم منهم) فينبغي أن يحاميه ، ويعينه إذا
 كان على الحق .

(حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، نا الحسين بن محمد ، نا جرير ، عن محمد بن إسحاق
 عن داود بن حصين ، عن عبد الرحمن بن أبي عقبة) الفارسي المديني مولى الأنصاري
 روى عن أبيه وله صحبة ذكره ابن حبان في الثقات له عند أبي داود والترمذي
 حديث (عن أبي عقبة) الفارسي مولى الأنصار وقيل مولى بني هاشم وقيل
 اسمه رشيد^(٤) له صحبة (وكان مولى من أهل فارس قال : شهدت مع رسول الله
 ﷺ أحداً فضربت رجلاً من المشركين) ضربة (فقلت خذها) أي الضربة
 (مني وأنا الغلام الفارسي فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال : فهلا قلت خذها

(١) زاد في نسخة : ابن حازم (٢) في نسخة : الحصين

(٣) في نسخة : هلا

(٤) وقد ذكره الحافظ في الإصابة في رشيد أيضاً هـ .

(١) باب الرجل يحب الرجل على خير يراه

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ثور ، قال : حدثني حبيب بن عبيد ، عن المقدم بن معد يكرب وقد كان أدركه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه .

منى وأنا الغلام الأنصارى) يعنى إذا انخرت فانسب إلى الأنصار وهذا الحديث يدل على أن الافتخار فى قتال أعداء الله مذروب لإلقاء الرعب فى قلوبهم ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم أراد بذلك التنبيه على أن الولاء لمة كلحمة النسب وأن مولى القوم منهم كما أن ابن أخت القوم منهم فينبغى نصره كنصر الأقارب والعشائر مثل نصر بنى الأخوات كما تقدم فلا يختص النصر والإعانة بذوى الفروض والعصبات .

باب الرجل يحب الرجل على خير يراه

أى بسبب خير يراه

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ثور قال حدثني حبيب بن عبيد ، عن المقدم ابن معد يكرب وقد كان) أى حبيب (أدركه) أى المقدم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال : إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه) لأنه فيه استمالة قلبه واستجلاب زيادة المحبة منه .

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا المبارك بن فضالة ، نا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر به رجل ، فقال : يا رسول الله إني لأحب هذا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أعلته ؟ قال : لا ، قال : أعلته ، قال : فاجقه فقال : إني أحبك في الله ، فقال : أحبك (١) الذي أحببتني له .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا سليمان ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر أنه قال :

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا المبارك بن فضالة ، نا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أن رجلا كان عند النبي ﷺ فمر به رجل) لم أقف على تسميتهما (فقال) أي الرجل الأول (يا رسول الله إني لأحب هذا) أي الرجل المار (فقال له النبي ﷺ أعلته) بحذف همزة الاستفهام أي أخبرته بمحبتك إياه (قال : لا قال) رسول الله ﷺ (أعلته) أي أخبره (قال : فاجقه فقال : إني أحبك في الله فقال : أحبك الذي أحببتني له) أي لأجله - وهو الله سبحانه وتعالى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا سليمان ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر أنه قال : يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا

يا رسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل
كعملهم قال : أنت يا أبا ذر مع من أحببت قال : فإني
أحب الله ورسوله قال : فإنك مع من أحببت ، قال :
فأعادها أبو ذر فأعادها^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا وهب بن بقية ، نا^(٢) خالد ، عن يونس بن
عبيد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال ما رأيت^(٣)
أصحاب النبي^(٤) صلى الله عليه وسلم فرحوا بشيء لم أرهم

يستطيع أن يعمل كعملهم قال (رسول الله ﷺ) أنت يا أبا ذر مع من
أحببت قال (أى أبو ذر) فإني أحب الله ورسوله قال (رسول الله ﷺ)
(فإنك مع من أحببت) أى مع الله ورسوله (قال) عبد الله بن الصامت
(فأعادها أبو ذر فأعادها) أى كلمة الجواب (رسول الله ﷺ)

(حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد ، عن يونس بن عبيد ، عن ثابت ، عن
أنس بن مالك قال : ما رأيت أصحاب النبي ﷺ فرحوا بشيء لم أرهم)
هكذا فى المجتبات والمكتوبة الأحمدية وأما فى النسخة المدنية التى عليها المنذرى
والنسخة المدنية الأخرى والمنصرية المطبوعة فففىها قال : رأيت أصحاب رسول
الله ﷺ فرحوا بشيء لم أرهم (فرحوا بشيء أشد منه قال رجل) ولعله
أبو ذر كما تقدم فى الحديث (يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير

(١) فى نسخة : وأعادها
(٢) فى نسخة : أنا
(٣) فى نسخة : رأيت
(٤) فى نسخة : رسول الله

فرحوا بشيء أشد منه ، قال رجل : يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب .

باب في المشورة

حدثنا^(١) ابن المثنى ، نا يحيى بن أبي بكير ، نا شيبان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المستشار مؤتمن .

يعمل به ولا يعمل (أى الرجل الأول) بمثله (أى بمثل عمله) فقال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحب) قال ابن بطال فيه أى من أحب عبداً فى الله فإن الله يجمع بينهما فى جنته وإن قصر من عمله وذلك لأنه لما أحب الصالحين لأجل طاعتهم أثابه الله تلك الأجر إذ النية هى الأصل والعمل تابع لها والله يؤتى فضله من يشاء .

باب في المشورة

(حدثنا ابن المثنى ، نا يحيى بن أبي بكير ، نا شيبان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : المستشار مؤتمن) أى الذى استشاره رجل فالاستشار أدب فيه ولا يجوز له أن يفشى

(١) زاد فى نسخة : محمد

باب في الدال على الخير^(١)

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ،
 عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود الأنصاري قال :
 جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول
 الله إني أبدع بي فاحمني ، قال : لا أجد ما أحملك عليه ولكن
 أنت فلانا فاعله أن يحملك فاتاه فحمله فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : من دل على خير فله مثل أجر فاعله .

سره ويلزم عليه أن يشيره بما هو أنفع للمستشير في دينه ودنياه ولا يشير
 بما يضره (٢) .

باب في الدال على الخير

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ،
 عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : جاء رجل) لم أتف على تسميته (إلى النبي
 ﷺ فقال يا رسول الله إني أبدع بي) على بناء المفعول أي عطيت راحلتي
 فانقطع بي السبيل (فاحمني) أي أعطني حمله (قال : لا أجد ما أحملك عليه
 ولكن أنت فلانا) لم أتف على تسميته (فلعله أن يحملك فاتاه فحمله فأتى)

(١) زاد في نسخة : كفاعله

(٢) فقد تقدم في باب « النوقى في الفتيا » من أشار إلى أخيه بأمر يعلم أن

الرشد في غيره فقد خانه اه .

باب في الهوى

حدثنا حيوة بن شريح ، نا بقیة ، عن أبي بكر بن
أبي مریم ، عن خالد بن محمد الثقفي ، عن بلال بن أبي الدرداء ،
عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
حبك الشيء يعمى ويصم .

السائل (رسول الله ﷺ) فأخبره فقال رسول الله ﷺ من دل على خير فله
مثل أجر فاعله)

باب في الهوى

(حدثنا حيوة بن شريح ، نا بقیة ، عن أبي بكر بن أبي مریم ، عن خالد
ابن محمد الثقفي ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ
قال : حبك الشيء يعمى ويصم) قال في الدرجات هذا أحد أحاديث انتقدها
سراج الدين القزويني فزعم أنه موضوع وقال المنذري : يروى عن بلال عن
أبيه موقوفاً عليه وهو أشبه وقال الحافظ ابن حجر : بما رده على القزويني بلال
نفسه من كبار التابعين وخالد وثقه أبو حاتم الدارمي وأبو بكر ضعيف عندهم
من قبل حفظه وكان مستقيم الأمر في حديثه فطرقه اصوص فتغير عقله
فصار يأتي بالغرائب لا توجد إلا عنده فعدوه من اختلط ولم يتميز قال :
وترجم له أبو داود باب الهوى وأراد به شرح معناه وأنه خبر معناه تحذير
من اتباع الهوى فإن من يسترسل في اتباع هواه لا يبصر قبيح ما يفعله ولا
يسمع نهى من ينصحه وإنما يقع ذلك من أحب أحوال نفسه ولم ينتقد عليها
وقال زين الدين العراقي في شرح الترمذي قيل يعمى عن عيوب المحبوبين
أو عن كل غير محبوبه وقال صلاح الدين الألباني : الحديث ضعيف لا ينتهي

١٢٦ - باب في الشفاعة

حدثنا مسدد، نا سفيان ، عن بريد بن أبي بردة ،
عن أبيه ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إشفعوا إلى لتؤجروا ، وليقض الله على لسان
نبيه ماشاء .

لدرجة الحسن أصلاً ، ولا يقال إنه موضوع قال المنذرى : سئل ثعلب
ما معناه قال يعنى طرف عين عن نظر لمساويه ، ويصم أذناه عن سماع
عزل فيه . فأنشد .

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع
وفائدته النهى عن حب ما لا ينبغي الإغراء في حبه انتهى ملخصاً .

باب في الشفاعة

(حدثنا مسدد نا سفيان عن بريد) بن عبد الله (بن أبي بردة عن أبيه)
والمراد هنا بأبيه هو جده أبو بردة لأن بريد بن عبد الله بن أبي بردة
يروى عن جده أبي بردة ، وليس له رواية عن أبيه بل ليس لعبد الله بن أبي
بردة رواية في الصحاح قال الحافظ في لسان الميزان : أخرج حديثه ابن
مندة في المعرفة ، ولم أر له ذكراً في كتب الرجال ، والمشهور رواية
ولده بريد بن عبد الله عن جده أبي بردة عن أبي موسى في الصحيحين ،
وغيرهما من ذلك فوق أربعين حديثاً ، وفي النسخة المدينية التي عليها المنذرى
عن بريد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى (عن أبي موسى قال : قال
رسول الله ﷺ : اشفعوا إلى لتؤجروا) أى إذا جاء أحد إلى سائلاً

باب في الرجل ^(١) يبدأ بنفسه في الكتاب

حدثنا أحمد بن حنبل، نا هشيم، عن منصور، عن ابن سيرين، قال أحمد قال مرة يعنى هشيما، عن بعض ولد العلاء أن العلاء بن الحضرمي كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين فكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه.

حدثنا محمد بن عبد الرحيم ^(٢)، نا المعلى بن منصور، أنا

اشفعوا له ليحصل لكم أجر الشفاعة من الله سبحانه (وليقتض الله على لسان نبيه) للسائل (ما شاء) أي إعطاء ما سأل أو منعه، ولكن يكون لكم الأجر على كل حال.

باب في الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب

أي يبدأ باسمه

(حدثنا أحمد بن حنبل نا هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال أحمد: قال) شينخي (مرة يعنى هشيما عن بعض ولد العلاء أن العلاء بن الحضرمي كان عامل النبي ﷺ: على البحرين فكان) أو العلاء (إذا كتب إليه بدأ بنفسه) فقرره النبي ﷺ: على ذلك.

(حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا المعلى بن منصور أنا هشيم عن منصور

(٢) زاد في نسخة: البراز

(١) في نسخة: فيمن

هشيم ، عن منصور ، عن ابن سيرين ، عن ابن العلاء ،
عن العلاء بن الحضرمي أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فبدأ باسمه .

باب كيف يكتب إلى الذمي ؟

حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن يحيى ، قالوا : نا
عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتب إلى هرقل : من محمد رسول الله إلى هرقل
عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى وقال ابن يحيى ،

عن ابن سيرين عن ابن العلاء (قال في التقريب : ابن العلاء الحضرمي عن
أبيه مقبول من الثالثة ، وأظن أن اسمه عبد الله (عن العلاء الحضرمي أنه
كتب إلى النبي ﷺ فبدأ باسمه) .

باب كيف يكتب إلى الذمي ؟

(حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالوا : نا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي ﷺ
كتب إلى هرقل (ملك الروم) من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم)
أي رئيسهم ، وملكهم (سلام على من اتبع الهدى) فبدأ باسمه قبل اسم
هرقل (وقال ابن يحيى) أي محمد شيخ المصنف (عن ابن عباس أن أبا
سفيان) بن حرب (أخبره قال) أي أبو سفيان (فدخلنا على هرقل) عظيم

عن ابن عباس : أن أبا سفيان أخبره قال : فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد .

الروم (فأجلسنا بين يديه ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ : فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى) ومناسبة (١) الحديث بالباب بأن هرقل لم يكن ذمياً بل كان كافراً فلما كتب ﷺ : إليه وبدأ باسمه قبل اسم هرقل فيعلم منه أن الذي هو تابع لنا في دارنا إذا كتب إليه يبدأ باسمه قبل اسم الذي وأما الاستدلال على تقدم ذكر الكاتب قبل المكتوب إليه على العموم فمحل نظر بل الحديث يدل على أن الأعلى إذا كتب إلى الأدنى يبدأ باسم نفسه قبل المكتوب إليه ، وذلك لأن رسول الله ﷺ : كان أعلى باعتبار الدين والدنيا من هرقل فإنه وصف نفسه بكونه رسول الله ، ووصف هرقل بكونه عظيم الروم ثم دعاه إلى الانقياد والاستسلام ، فإذا يدل ظاهراً أن رسول الله ﷺ : أعظم من ملك الروم فبدأ بنفسه ، وكذلك من يكون أعظم من المكتوب إليه يبدأ بنفسه ، وأما إذا كان المكتوب إليه أعظم كالولد يكتب إلى والده أو الرجل يكتب إلى شيخه فينبغي حينئذ أن يبدأ باسم المكتوب إليه لا باسمه ، وأما حديث العلاء ابن

(١) والظاهر عندي أن غرض المصنف بهذه الترجمة كيف يكتب إليه السلام وأما مسألة بدء الإسم فتقدمت في الترجمة السابقة اهـ .

باب في بر الوالدين

حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، حدثني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه.

الحضرمي فإنه بدأ باسمه في كتابته إلى رسول الله اتباعاً، واقنداء برسول الله ﷺ: وأما تقريره ﷺ: فلأجل بيان الجواز قال المنذرى: فيهما أى فى روايتى ابن العلاء مجهول قال بعضهم: يبدأ الكتاب باسمه فيقول من فلان ابن فلان إلى فلان بن فلان (أما بعد) وذكر هذا الحديث حجة لذلك، وقد كتب رسول الله ﷺ من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل، وقال حماد بن زيد: كان الناس يكتبون من فلان بن فلان أما بعد، وقال: غيره إذا بدأ الكاتب باسم المكتوب إليه فقد كره ذلك غير واحد من السلف، وأجازه بعضهم، وقيل: أما الأب فيقدم، ولا يبدأ ولد، باسمه على والده، والكبير السن كذلك يوقره به، انتهى.

باب في بر الوالدين^(١)

(حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، حدثني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجزى ولد والده) أى لا يقضى حقه (إلا أن يجده) أى سيجد الولد الوالد (مملوكا فيشتريه) من مالسه (فيعتقه) أى يكون سبباً لعتقه لأن الوالد سبب لوجود ولده

(١) وبسط السيوطى زواياته فى تفسير الإسراء « الدر المنثور » .

حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن أبي ذئب قال : حدثني خالي الحارث ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : كانت تحتي امرأة وكنت أحبها ، وكان عمر يكرهها فقال لي : طلقها فأبيت ، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : طلقها .

وحياته ، فالولد إذا اشترى والده فبعته عليه كان سببا لحياته لأن الرق كالموت حكما ، ولا ذريعة للولد لإحياء الوالد غير ذلك ، قال الخطابي : قوله فبعته ليس معناه استئناف العتق بعد الملك ، لأن العلماء قد أجمعوا على أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال .

(حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن أبي ذئب قال : حدثني خالي الحارث)
ابن عبد الرحمن (عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه) ابن عمر (قال)
ابن عمر (كانت تحتي امرأة . وكنت أحبها ، وكان عمر) رضى الله عنه
(يكرهها) لعله يكرهها لضعفها في دينها (فقال) عمر رضى الله عنه (لي
طلقها فأبيت فأتى عمر النبي ﷺ : فذكر ذلك له) بأنى أمر عبد الله أن
يطلق زوجته ، وهو يابى (فقال النبي ﷺ : طلقها) لما أمر عمر
رضى الله عنه ابنه عبد الله بطلاق زوجته لم يكن طلاقها (١) واجبا عليه
فدعا أمره النبي ﷺ بطلاقها وجب عليه الطلاق لأن الظاهر أن أمره
ﷺ به للوجوب ، والله أعلم .

(٦) لكن في « الدر المنثور » مرفوعا أطع والديك وإن أمراك أن
تخرج من كل شيء فاخرج ، الحديث .

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفیان ، عن بهز بن حكيم ،
 عن أبيه ، عن جده قال : قلت : يا رسول الله من أبر ؟
 قال : أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب .
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يسأل رجل
 مولاه من فضل هو عنده فيمنعه ^(١) إياه إلا دعى له يوم
 القيامة فضله الذي منعه شجاعاً ^(٢) أقرع ^(٣) .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفیان ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه) حكيم
 (عن جده) معاوية بن حيدة (قال : قلت يا رسول الله من أبر ؟) بفتح الهمزة
 والباء الموحدة صيغة المتكلم من البر ، وهو الإحسان (قال : أمك ثم أمك
 ثم أمك) ثلاثاً ، وإنما قدم الأم ، وذكرها ثلاثاً لزيادة احتياجها ، ولزيادة
 تعبها في حملها ^(٤) وإرضاعه (ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب ، وقال رسول الله
 ﷺ : لا يسأل رجل مولاه) أي معتقه - بالفتح - بعد إعتاقه (من فضل)
 أي فضل مال من حاجته (هو) أي الفضل (عنده) أي عند المولى إذا

(١) في نسخة : فمنعه (٢) في نسخة : شجاع
 (٣) زاد في نسخة : قال : أبو داود الأقرع الذي ذهب شعر رأسه من السم
 (٤) قال العيني : فيه حجة على أن طاعة الأم مقدمة وفي «الكوكب الدرر»
 أن الأب مقدم في الطاعة اه قلت : وبه صرح في كراهية العالمكية اه وقال :
 ابن بطال : مقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ، قال : وكان ذلك
 لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها ، ثم تشارك
 الأب في التربية ووقع إليه الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى : «ووصينا الإنسان
 بوالديه حملته أمة وهنا على وهن وفصاله في عامين» فسوى بينهما في الوصاية ،
 وخص الأم بالأمور الثلاثة ، كذا في الفتح .

(١) حدثنا محمد بن عيسى، نا الحارث بن مرة، نا كليب ابن منفعة، عن جده أنه أتى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، وأباك، وأختك، وأخاك، ومولاك الذي يلي ذلك حقاً (٢) واجباورحما موصولة

احتاج الرجل (فيمنعه) أي لا يعطيه (إياه إلا دعى له) أي نلمعتن بفتح التاء (يوم القيامة فغناه الذي منزه، شجاعاً أفرع) أي حبة انحمر شعرها من كثرة سمها فيلده، ويحتمل العكس بأن يكون المراد من الرجل العبد المعتق، ومن مالسه، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير: قوله لا يسأل رجل الخ أراد بالرجل العبد الذي أعتقه مولاة إشارة إلى أنه، وإن لم يبق له ما كان عليه من حق المالك قبل أن يعتقه فلا يسأل له أن يدخل عليه بفضل ماله حين افتقر هو إليه، ويمكن أيضاً عكسه فيكون إيجاباً على العبد حسن السلوك بماله إن كان فاضلاً إذا افتقر إليه معتقه، ومولاة الذي من عليه بفاضة الإعتاق انتهى، ويحتمل أن يكون المراد من لفظ المولى القريب.

(حدثنا محمد بن عيسى، نا الحارث بن مرة) بن جماعة- بضم الميم وتشديد الجيم - الحنفى أبو مرة اليمامى ثم البصرى قدم بغداد، وروى عن كليب بن منفعة وغيره، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: صالح روى له

(١) زاد في نسخة: حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمر بن السرح قالوا: نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه عن معاوية: اشفعوا تؤجروا فإني لأريد الأمر فأؤخر كي ما اشفعوا فتؤجروا فإن رسول الله ﷺ قال: اشفعوا تؤجروا حدثنا أبو معمر نا سفيان عن بريد بن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ.

(٢) في نسخة: رسول الله (٣) في نسخة: حق واجب ورحم موصولة

حدثنا محمد بن جعفر بن زياد قال : أنا ، ح وحدثنا

أبو داود حديثاً واحداً في الأم ، وحدث ابن معين ثقة ، وقال : أبو حاتم يكتب حديثه قال الأجرى عن أبي داود : ليس به بأس (نا كليب بن منفعة) الحنفى البصرى روى عن جده ، وقيل : عن أبيه عن جده أنه أتى النبي ﷺ : فقال : من أبر الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وسمى ابن مندة جده كليبا أيضا (بن جده) قال في مرقاة الصعود : اسمه بكر بن الحارث اه وذكره الحافظ في الإصابة بكر بن الحارث الأنمارى أبو المنفعة ذكره الترمذى ، وابن شاهين في الصحابة ، وأبو بكر بن عيسى البغدادي فيمن نزل حص من الصحابة ، وقال : سألت عبد الله بن عبد الرحمن المخزومى عن اسم أبي المنفعة فقال : أخبرني جابر بن نمر بن حبيب بن أنس بن خالد أن اسم أبي منفعة بكر بن الحارث صاحب رسول الله ﷺ : وذكره ابن قانع فسماه أيضا بكر بن الحارث ثم أخرج حديثه من طريق كليب عن منفعة عن جده قال : يا رسول الله من أبر ؟ قال : أدك انتهى ، قلت : فما نقل الحافظ عن ابن مندة أن اسمه كليب لم أجده أصلا (أنه أتى النبي ﷺ : فقال : يا رسول الله من أبر ؟ قال : أدك ، وأباك ، وأخذك ، وأخاك) وإنما قدم الأم والأخت على الأب ، والأخ لاحتياجهما (وهولاء) أى قريبك (الذى يلى) أى يستحق بالقرابة (ذلك) أى أبر (حفا واجبا) أى حال كونه حقا واجبا (ورحما موصولة) وفي نسخة على الحاشية حق واجب ، ورحم موصولة فيمكن توجيهه أن يكون لفظ ذلك مبتدأ وحق واجب ورحم موصولة خبره .

(حدثنا محمد بن جعفر بن زياد قال : أنا ، ح وحدثنا عباد بن موسى ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه) سعد بن إبراهيم (عن حميد بن عبد الرحمن عن

عباد بن موسى ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل : يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : يلعن أبا الرجل فيلعن أباه ويلعن أمه فيلعن أمه .

حدثنا إبراهيم بن مهدي^(١) وعثمان بن أبي شيبة ومحمد

عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل : يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه ؟ وإنما سألوا ذلك على حسب حال زمانهم فإن في تلك الزمان كان احترام الوالدين في غاية المرتبة ، وأما في زماننا هذا فكثيراً ما نسمع الأولاد تسب والديها وتلعنهما (قال) ﷺ (يلعن أبا الرجل فيلعن) أي الرجل (أباه ، ويلعن أمه فيلعن) أي الرجل المسبوب (أمه) أي أم الساب ، وإنما اصل أن المراد بلعن الرجل والديه أن يكون سبياً وذريعة للتعن الوالدين فكأنه هو لعنهما كما قال الله تعالى : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ، الآية قال في مرقاة الصعود : قال النووي : فيه تحريم الوسائل والذرائع .

(حدثنا إبراهيم بن مهدي ، وعثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن العلاء المعنى قالوا : نا عبد الله بن إدريس ، عن عبد الرحمن بن سليمان) بن الغسيل (عن)

(١) زاد في نسخة : ابن موسى

ابن العلاء المعنى قالوا : نا عبد الله بن إدريس ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن أسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة ، عن أبيه ، عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله هل بقي من بر أبوي^(١) شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال : نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقيهما .

أسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة (الساعدي الأنصاري مولى أبي أسيد وقيل : من ولده ، والأول أكثر ، وهو أسيد بن أبي أسيد بالفتح ، وقال أبو نعيم : بالضم روى عن أبيه عن أبي أسيد وقيل : عن أبيه عن جده عن أبي أسيد روى عنه عبد الرحمن بن سليمان ابن الغسيل (عن أبيه) علي بن عبيد الأنصاري الذي مولى أبي أسيد روى عن مولاه حديثا في البر ، وقيل : عن أبيه عن مولاه ذكره ابن حبان في الثقات أخرجوا له الحديث المذكور (عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ : إذ جاءه رجل من بني سلمة) بكسر اللام بطن من الأنصار ، وليس في العرب بكسر اللام غيره (فقال : يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به ؟) أي أوصل البر إليهما (بعد موتهما قال :)

حدثنا أحمد بن منيع ، نا أبو النضر ، نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبر البر صلة المرء أهل ودأبيه بعد أن يولى .

حدثنا ابن المثنى ، نا أبو عاصم ، نا جعفر بن يحيى

رسول الله ﷺ : (نعم الصلاة عليهما) أى دعاء الرحمة لهما (والاستغفار لهما) أن تستغفر الله لهما (وإنفاذ عهدهما) أى إجراء وصيتهما (من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما) قال فى مرقاة الصعود : ولفظ البيهقي ، وصلة رحمهما التي لا رحم لك إلا من قبلهما ، فقال : ما أكثر هذا وأطيبه يا رسول الله قال : فاعمل فإنه يصل إليهما (١) .

(حدثنا أحمد بن منيع ، نا أبو النضر ، نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن أبر البر) أى أتم ، وأكمل فى بر الأب (صلة المرء أهل ودأبيه) أى إيصال الخير إلى أصحاب مودة أبيه ومحبته (بعد أن يولى) أى أبوه بموته أو غيبته .

(حدثنا ابن المثنى ، نا أبو عاصم ، نا جعفر بن يحيى بن عمار بن ثوبان أنا

(١) وهل ينتفع الوالد بعلم ولده ؟ بسطه الشامى .

ابن عمارة بن ثوبان ، أنا عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجرانة ، قال أبو الطفيل : وأنا يومئذ غلام أحمل عظم الجزور إذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فبسط لها رداءه فجلست عليه ، فقلت : من هي ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته .

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا ابن وهب ، حدثني عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه

عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل (عامر بن وائلة) أخبره قال : رأيت النبي ﷺ ، يقسم لحما بالجرانة (بكرم الجيم ، والعين المهملة ، وتشديد الراء ، وقد يسكن العين ، ويخفف الراء موضع معروف على مرحلة من مكة أقام بها رسول الله ﷺ : بضعة عشر يوماً لتقسيم غنائم حنين ، واعتمر منها) قال أبو الطفيل : وأنا يومئذ غلام أحمل عظم الجزور (أى البعير) إذ أقبلت امرأة (وهى (١) حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب (حتى دنت إلى النبي ﷺ ، فبسط لها رداءه فجلست عليه ، نقلت : من هي ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته) .

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا ابن وهب ، حدثني عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً يوماً

(١) وبه جزم السيوطى فى شرح الترمذى .

بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجاست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة ، فقام له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه .

فأقبل أبوه من الرضاعة (أى زوج أمه من الرضاعة) فوضع له (أى بسط) بعض ثوبه فقعده عليه ثم أقبلت أمه فوضع (أى فبسط) لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجاست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام له رسول الله صلى الله عليه وسلم (:) من مجلسه (فأجلسه بين يديه) قال المنذرى : هذا معضل عمر بن السائب يروى عن التابعين ، وأمه من الرضاعة حليلة السعدية أسلمت ، وجاءت إليه ، وروت عنه صلى الله عليه وسلم : روى عنها عبد الله بن جعفر ، وأخته من الرضاعة الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ، وهى بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها هم لا تعرف فى قومها إلا به ، ويقال لها الشيماء بغير ياء ، واسمها خذامة بكسر الخاء . وفتح الذال المعجمتين ، وبعضهم يقول جدامة بالجيم ، والذال المهملة ، وبعضهم يقول خذافة بالخاء المهملة ، والذال المعجمة ، وبعد الألف فاء أسلمت ، ووصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلة وهى التى كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع أمه ، وتوركه ، وأخوه أيضاً من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وأخته أيضاً من الرضاعة أنيسة بنت الحارث ، وأبوهم الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى زوج حليلة ، انتهى .

باب في فضل من عال يتامى^(١)

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة ، المعنى قالوا :
 نا أبو معاوية ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ابن حدير ،
 عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كانت له أشي فلم يئدها ولم يهونها ولم يؤثر ولده عليها
 قال : يعنى الذكور ، أدخله الله الجنة ، ولم يذكر عثمان
 يعنى الذكور .

باب في فضل من عال

أى تعهد وقام بمؤنة (يتامى)

كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : أورد فيه من الروايات
 ما ليس في كثير شيء منها تخرج بالتم ، ويمكن أن تثبت الترجمة قياسا
 فإن الأجر إما كان في تربية أولاده بنفسه هذا القدر ، فكيف من يربي
 ولد غيره ، ويمكن أيضا أن تراد بكامة من المرأة لا أعم منها ومن الرجل
 وإضافة التربية إليها لا يكون إلا إذا لم تكن ذات زوج نعم يرد عليه
 تذكير الأفعال فيجاب عنه بأنه لتذكير لفظ من وإن تصدت به الأشي ،
 ويمكن أيضا أن يراد في الروايات من الموصولة هو الرجل كما هو الظاهر إلا
 أن الحكم يثبت في المرأة إذا عالتهن ، وقامت عاين بحقهن بدلالة النص
 إن سلم أن التربية عليها أعم منها عليه ، وقياسا إن لم يسلم انتهى .

(حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة المعنى) أى معنى حديثهما

(١) فى نسخة : يتيماً

حدثنا مسدد ، حدثنا خالد ، نا سهيل يعني ابن أبي صالح ، عن سعيد الأعشى قال أبو داود : وهو سعيد ابن عبد الرحمن بن مكمل الزهرى ، عن أيوب بن بشير الأنصارى ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عال ثلاث بنات فادهن^(١) وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة .

واحد (قالنا أبو معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ابن حدير) قال في التقريب بصرى مستور لا يعرف اسمه (عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ من كانت له أثنى فلم يئدها) من وأديئد أى لم يدفنها حية (ولم يهنها) من الإهانة أى لم يذلها (ولم يؤثر) أى لم يرجح (ولده) أى الذكر (علمها قال) الراوى (يعنى) من لفظ الولد (الذكور ، أدخله الله الجنة ، ولم يذكر عثمان يعنى ، الذكور) .

(حدثنا مسدد نا خالد نا سهيل يعنى ابن أبي صالح عن سعيد الأعشى قال أبو داود : وهو) أى سعيد الأعشى (سعيد بن عبد الرحمن بن مكمل) بضم الميم ، وسكون الكاف ، وكسر الميم الثانية الأعشى (الزهرى) المدنى ذكره ابن حبان فى الثقات (عن أيوب بن بشير الأنصارى عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ من عال) أى ربى (ثلاث بنات فادهن وزوجهن ، وأحسن إليهن) أى فى الحب ، والطعام ، والكسوة (فله الجنة) .

حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير ، عن سهيل بهذا الإسناد بمعناه قال : ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو ابنتان^(١) أو أختان .

حدثنا مسدد ، نا يزيد بن زريع ، نا النهاس بن قهم حدثني شداد أبو عمار ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأوماً يزيد بالوسطى والسبابة امرأة آمنت من زوجها ، ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا .

(حدثنا يوسف بن موسى نا جرير عن سهيل بهذا الإسناد بمعناه قال : ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو ابنتان أو أختان) يعني حكم الأخوات الثلاث ، وكذلك حكم الإثنتين منهما ما هو حكم ثلاث بنات ، وفي هذه الزيادة دلالة لمناسبة الباب لأن الأخوات لا تكون في عيال الأخ إلا إذا مات الأب .

(حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا النهاس بن قهم حدثني شداد أبو عمار عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله ﷺ أنا وامرأة سفعاء الخدين) قال في اللغات السفعة بضم المهملة نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل هو سواد مع لون آخر أراد أنها بذلت نفسها ،

(١) في نسخة : أو ابنتين أو أختين

باب فيمن^(١) ضم يتيما

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ، أنا عبد العزيز
يعنى ابن أبي حازم ، حدثني أبي عن سهل أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
وقرن^(٢) بين أصبعيه^(٣) الوسطى والى تلى الإبهام.

وتركت الزينة ، والترفة حتى تغير لونها ، واسود لما تكابده من المشقة ،
والضنك إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها كهاتين يوم القيامة ، (وأوماً) أى
أشار (يزيد) بن زريع (بالوسطى والسبابة) قال فى فتح الودود :
والمراد من أمثال هذه الأحاديث المبالغة ، وإلا فدرجات الأنبياء أعلى وأجل
(امرأة) عطف بيان لامرأة سفعاء أو بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف
أى هذه امرأة (آمت) بالمد أى تأمت (من زوجها ذات منصب وجمال
حبست نفسها على يتاماها حتى بانو) أى انقطعوا عنها لاستقلالهم ، وعدم
احتياجهم إليها بالبلوغ (أو ماتوا)

باب فيمن ضم يتيما

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أنا عبد العزيز يعنى ابن أبي حازم
حدثني أبي) أى ابن أبي حازم (عن سهل) قال المنذرى : هو ابن سعد
الساعدي رضى الله عنه (أن النبي ﷺ قال : أنا وكافل اليتيم) أى
القيم بأمره ، ومصالحه (كهاتين فى الجنة ، وقرن بين أصبعيه الوسطى ،

(٢) فى نسخة : فرق

(١) فى نسخة : فى ضم اليتيم

(٣) فى نسخة : أصابعه

باب في حق الجوار

حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن يحيى بن سعيد ، عن

والتي تلى الإبهام) أى المسبحة قال فى مرقاة الصعود : فإن قلت درجات الأنبياء عليهم السلام أعلى من درجات سائر الخلق لا سيما درجة نبينا ﷺ لا يناها أحد .

قلت : الغرض منه المبالغة فى رفع درجاتها فى الجنة قال : وإنما فرق بين الإصبعين إشارة إلى التماوت بين درجات الأنبياء ، وآحاد الأمة انتهى ، وهذا الجواب معناه على أن يكون فى رواية لفظ ، و فرق بين أصابعه ، ولكن فى النسخ الموجودة ، و قرن بين أصبعيه فى المن ، رأما فى الحاشية فنسخة فرق ، ويؤيده رواية البخارى فى اللعان بانظ ، وفرج بينهما شيئاً فهذا صريح فى عدم اتصال إحداهما بالأخرى قال الحافظ : ويكفى فى إثبات قرب المنزلة من المنزلة أنه ليس بين الوسطى والسبابة إصبع أخرى ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة لما أزه أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رفعه أنا أول من يفتح باب الجنة فإذا امرأة تبادرنى فأقول : من أنت؟ فتقول أنا امرأة تأيمت على أيتام لى . وقوله : تبادرنى أى لتدخل معى ، أو تدخل فى أثرى .

باب فى حق الجوار

(حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبى بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : ما زال جبرئيل يوصينى بالجوار) أى

أبي بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة عن (١) رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : ما زال جبرائيل يوصيني
بالجار حتى قلت ليورثته .

حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا سفيان ، عن بشير
أبي إسماعيل ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو أنه
ذبح شاة ، فقال : أهديتم لجارى اليهودى ؟ فإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما زال جبرائيل يوصيني
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

بأن أمر الأمة برعاية حقوق الجار (حتى قلت :) في نفسى يعنى ظننت
(ليورثته) يعنى يحكم بتوريث أحد الجارين الآخر .

(حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا سفيان ، عن بشير) بن سليمان (أبي
إسماعيل) الكندى (عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو أنه ذبح شاة فقال :
أهديتم) بتقدير حرف الاستفهام (لجارى اليهودى ؟ فإني سمعت رسول الله
ﷺ يقول : ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) أى
يجعل الجار وارثاً فى تركة الجار مثل ذوى الفروض ، والعصبات ، وكتب
مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير : قوله أهديتم لجارى اليهودى ، ولا ينافيه
ما اشتهر بين العلماء نظراً إلى أحاديث النهى عن مجاورة الكفار والمكث فى
محلاتهم أن يهودياً أو غيره من الكفار إن سكن فى محلة المسلمين يخرج منها

(١) فى نسخة : أن

حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ، ناسليمان بن حيان ،
 عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال :
 جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره قال :
 اذهب فاصبر ، فأتاه مرتين أو ثلاثاً ، فقال : اذهب فاطرح
 متاعك في الطريق ، فطرح متاعه في الطريق ، فجعل الناس
 يسألونه ، فيخبرهم خبره فجعل الناس يلعنونه : فعل الله به

وكذلك المسلم إن سكن في محلة الكفار يؤمر بالخروج منها لقوله عليه السلام
 لا تتراى نارائما إلى غير ذلك من النصوص ، ووجه ذلك أن كونه جارا
 له لا يقتضى عدم الفصل بينهما فإن الجار أعم من الملاصق وغيره ، ولذلك
 حد بعضهم الجوار بأربعين داراً ، وقد قيل فيه بأقل منها فلا يلزم أنه كان
 تحت جداره ، وأيضاً يمكن أن يكون داره على حد من محلة أهل النمة
 كدار عبد الله على طرف من محلة المسلمين لاصقاً ظهر بيته بظهر بيته
 فلم يكن سكوتهما في محلة واحدة ، وهذا غير منهي عنه إذ لو كان منهيّاً
 عنه لما ورد في المرابطين ما ورد في الأجر ، لأن المقيم على الثغر مجاور
 لأرض أهل النمة ودارهم ، انتهى .

قلت : ويمكن أن يجاب عنه بأن عبد الله بن عمرو بن العاص كان من
 المهاجرين ، وهذه الواقعة أى سكوته عند دار اليهودى لعله وقعت بالشام أو
 مصر لما رحل عبد الله بن عمرو إليها ، فلم يكن سكوته في ذلك الموضع سكون
 قرار ومكث بل كانت هذه السكونة عارضة ، والمراد بالمجاورة المنهية إذا كانت
 سكونة دوام وقرار فلا إشكال - والله أعلم .

(حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ، ناسليمان بن حيان ، عن محمد بن عجلان ،

وفعل ، فجاء إليه جاره فقال له : ارجع ، لا ترى مني شيئاً تكرهه .

حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ، نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

عن أبيه (عجلان مولى فاطمة بنت عتبة) عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره قال (النبي ﷺ) : (اذهب فاصبر) على إيدائه (فأتاه مرتين أو ثلاثاً فقال) ﷺ (اذهب فاطرح متاعك في الطريق فطرح متاعه في الطريق فجعل الناس يسألونه) إذا مروا عليه (فيخبرهم خبره) أي خبر الجار من إيدائه (فجعل الناس يلمنون) أي جاره ويدعون عليه (فعل الله به وفعل ، فجاء إليه جاره) واعدت (فقال له : ارجع إلى بيتك) وضع متاعك في البيت (لا ترى مني) بعد ذلك (شيئاً تكرهه) .

(حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ومن جملة الإكرام أن يلقاه بوجه طلق وأن يتكلم بعض التكلم في طعامه وإيوائه وأن يظهر الفرح والسرور بقدمه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وهذا

حدثنا مسدد بن مسرهد وسعيد بن منصور أن
الحارث بن عبيد حدثهم ، عن أبي عمران الجوني ، عن
طلحة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله إن لي
جارين بأيهما أبدأ ؟ قال : بأدناهما بابا ، قال أبو داود :
قال شعبة ^(١) : في هذا الحديث طلحة رجل من قريش .

أدناه بل يحسن إليه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) أى
كلاماً حسناً عند الله يرجى فيه الأجر (أو ليصمت) أى عن الكلام المباح
أيضاً لتلا بجره إلى الكلام الذى فيه إثم أو شيء من الإثم .

(حدثنا مسدد بن مسرهد وسعيد بن منصور أن الحارث بن عبيد حدثهم ،
عن أبي عمران الجوني ، عن طلحة ، عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله
إن لي جارين بأيهما أبدأ) فى الهدية إليه (قال) رسول الله ﷺ : (بأدناهما)
أى أقربهما (باباً) منك (قال أبو داود : قال شعبة : فى هذا الحديث
طلحة رجل من قريش) قال المنذرى : وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله
ابن عثمان بن عبد الله بن معمر القرشى احتج به البخارى فى صحيحه وأخرج
هذا الحديث من حديثه وفى تهذيب التهذيب طلحة بن عبد الله بن عثمان بن
عبيد الله بن معمر وفى الخلاصة طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن
نعيم وفى التقريب طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عمرو وفى
الكاشف طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله وأخرج البخارى حديث
شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، قال سمعت طلحة بن عبد الله ، عن عائشة ،

(١) فى نسخة : سعيد

١٣٣ — باب في حق المملوك

حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا : نا محمد بن الفضل^(١) عن مغيرة ، عن أم موسى ، عن علي قال كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة الصلاة ، اتقوا^(٢) الله فيما ملكت أيما نكم .

وقال الحافظ في الفتح : قوله سمعت طلحة بن عبد الله ، جزم المزى بأنه ابن عثمان بن عبيد الله بن معمر النيمي ، وقال بعضهم : هو طلحة بن عبد الله الخراعي ، ويترجح ما قال المزى بأن المصنف أخرج حديث الباب في الهبة من طريق غندر ، عن شعبة ، فقال طلحة بن عبد الله رجل من بني تيم بن مرة انتهى . قلت : فالظاهر أن ما وقع في التقريب من قوله عبيد الله بن عمرو وكذلك ما في الخلاصة عبد الله بن نعيم فلعلهما من سهو الكاتب ، قلت : وكذلك يرجح قول المزى ما قال أبو داود وطلحة رجل من قريش .

باب في حق المملوك

(حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا : نا محمد بن الفضل ، عن مغيرة ، عن أم موسى) قال في الخلاصة : سرية علي رضي الله عنه اسمها حبيبة ، روت عن علي وعنها مغيرة بن مقسم ، قال الدارقطني : حديثها مستقيم يعتبر به (عن علي) رضي الله عنه (قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ) أي في آخر كلامه أو يقال في آخر كلامه في المواعظ والوصايا وإلا فأخر كلامه اللهم ألحقني بالرفيق

(٢) في نسخة : واتقوا

(١) في نسخة : الفضيل

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ،
 عن المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر بالربذة وعليه
 برد غليظ وعلى غلامه مثله ، قال : فقال القوم : يا أبا ذر
 لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلته مع هذا فكانت
 حلة وكسوت غلامك ثوبا غيره ، قال : فقال أبو ذر :
 إني كنت سايبت رجلا ، وكانت أمه أعجمية فغيرته
 بأمه ، فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
 يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، قال : إنهم إخوانكم
 فضاكم الله عليهم ، فمن لم يلائمكم فبيعوه ، ولا تعذبوا
 خلق الله .

الأعلى (الصلاة الصلاة) أى احفظوها وراعوا أوقاتها وآدابها (واتقوا
 الله فيما ملكت ^(١) أيانكم) أن تظلموها أو تكلموها فوق طاقتها فبعمومه شمل
 الغلمان والجوارى والدواب وغيرها ، قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه
 وليس فيه اتقوا الله ولفظ الصلاة وما ملكت أيانكم ، وأم هوسى هذه قيل :
 اسمها حبيبة .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن المعرور بن
 سويد قال : رأيت أبا ذر بالربذة) قال فى معجم البلدان : الربذة من قرى
 المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت

(١) ولا يدخل فيه ضرب المعلم للتعليم والناديب كما بسطه ابن عابدين .

من فيد تريد هكة وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضى الله عنه ^{عنه} من
أحسن منزل في طريق هكة انتهى . والصواب ما قال الحافظ في الفتح بينه
وبين المدينة ثلاث مراحل (وعليه برد غلط وعلي غلامه) قال الحافظ :
وغلام أبي ذر المذكور لم يسم ، ويحتمل أن يكون أبا مرواح مولى أبي ذر
اسمه سعد (مثله قال) المعروف (فقال القوم : يا أبا ذر لو كنت أخذت الذى
على غلامك فجعلته مع هذا فكانت حلة وكسوت غلامك ثوباً غيره) قال
الحافظ : في رواية الإسماعيلي من طريق معاذ ، عن شعبة أتيت أبا ذر فإذا
حلة عليه منها ثوب وتلى عبده منها ثوب وهذا يوافق ما في اللغة أن الحلة
ثوبان من جنس واحد ويؤيده ما في رواية الأعمش ، عن المعروف عند
المؤلف في الأدب بلفظ رأيت عليه برداً وعلى غلامه برداً ، فقلت : لو أخذت
هذا فلبسته لكانت حلة وفي رواية مسلم فقلت يا أبا ذر لو جمعت بينهما لكانت
حلة ، ولأبي داود قال القوم : يا أبا ذر لو أخذت الذى على غلامك
وجعلته مع الذى عليك لكانت حلة ، فهذا موافق لقول أهل اللغة لأنه ذكر
أن الثوبين يصيران بالجمع بينهما حلة ، ولو كان كما في الأصل على كل واحد
منهما حلة إذا جمعها يصير عليه حلتان ، ويمكن الجمع بين الروايتين بأنه كان
عليه برد جيد تمته ثوب خاق من جنسه وعلى غلامه كذلك ، وكأنه قيل له :
لو أخذت البرد الجيد فأضفته إلى البرد الجيد الذى عليك وأعطيت الغلام
البرد الخاق له لكانت حلة جيدة فلتتم بذلك الروايتان ويحتمل قوله في
حديث الأعمش لكانت حلة أى كحلة الجودة فالتنكير فيه للتعظيم والله أعلم
(قال : فقال أبو ذر : إني كنت سابيت رجلاً) شامت رجلاً قيل : إن
الرجل المذكور هو بلال المؤذن مولى أبي بكر (وكانت أمه أعجمية فعيرته)
أى نسبته إلى العار (بأمه) وكانت أمه أعجمية ، وفي رواية فقات له : يا ابن
السوداء ، قال الحافظ : ويظهر لي أن ذلك كان من أبي ذر قبل أن يعرف تحريمه
فكانت تلك الحصلة من خصال الجاهلية باقية عنده فلماذا قال : قات على ساعتى

حدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن
المعمر قال : دخلنا ^(١) على أبي ذر بالربذة فإذا عليه برد
وعلى غلامه مثله ، فقلنا: ^(٢) يا أبا ذر لو أخذت برد غلامك
إلى بردك فكانت حلة وكسوته ثوباً غيره ، قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إخوانكم جعلهم

هذه من كبر السن قال : نعم كأنه تعجب على خفاء ذلك عليه مع كبر سنه فبين له
كون هذه الحصلة مذمومة شرعاً ، فكان بعد ذلك يساوى غلامه في الملبوس
وغيره أخذاً بالأحوط ، وإن كان لفظ الحديث يقتضى اشتراط المواساة لا
المساواة (فشكنا إلى رسول الله ﷺ فقال) رسول الله ﷺ (يا أبا ذر
إنك إمروؤيك جاهلية) أى خصلة من خصال الجاهلية وهى التعبير بالأم
(قال) رسول الله ﷺ (إنهم) أى عبيدكم (إخوانكم) فى الإسلام وفى
كونكم بنى آدم (رضاكم الله عليهم) بالحرية والملكبة (فمن لم يلائمكم) أى
لم يوافقكم من ممالئكم (فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله) فبعد ذلك كان
أبو ذر يساوى بينه وبين غلامه .

(حدثنا مسدد ، نا عيسى ، نا الأعمش ، عن المعمر) بن سويد (قال
دخلنا على أبي ذر بالربذة فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا : يا أبا ذر لو
أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت لك (حلة وكسوته) أى غلامك
(ثوباً غيره ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إخوانكم) خبر مبتدأ محذوف
أى هم (جعلهم الله تحت أيديكم) أى ملككم وهم (فمن كان أخوه تحت يده)

الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده^(١) فليطعمه مما يأكل ، وليكسه^(٢) مما يابس ، ولا يكفه ما يغلبه ، فإن كفه ما يغلبه فليعنه ، قال أبو داود : رواه ابن نمير ، عن الأعمش نحوه .

حدثنا محمد بن العلاء^(٣) ح ونا ابن المثنى قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي مسعود الأنصاري قال : كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خافي صوتا اعلم أبا مسعود^(٤) قال ابن المثنى : مرتين - لله^(٥) أقدر عليك منك عليه ، فالتفت

أى فى ملكه (فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يابس) وهذا مستحب لا واجب إجماعا ، وقالوا : يجب على السيد نفقة رقيقه خبزاً وإداما قدر ما يكفيه من غالب قوت مالك البلد (ولا يكفه ما يغلبه فإن كفه ما) أى خدمة (يغلبه) أى لا يطيق تلك الخدمة (فليعنه) . قال أبو داود : ورواه ابن نمير ، عن الأعمش نحوه .

(حدثنا محمد بن العلاء قال : أنا ح ونا ابن المثنى قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم) بن يزيد بن شريك (التيمي ، عن أبيه) يزيد بن شريك التيمي (عن أبي مسعود الأنصاري قال : كنت أضرب غلاما لي

(٢) فى نسخة : وليلبسه

(١) فى نسخة : يديه

(٣) فى نسخة : قال أنا أبو معاوية (٤) زاد فى نسخة : اعلم أبا مسعود

(٥) فى نسخة : الله

فإذا هو رسول الله^(١) صلى الله عليه وسلم ، فقلت :
يا رسول الله : هو حر لوجه الله قال : أما إنك لو لم تفعل
للفعتك^(٢) النار أو لمستك النار .

حدثنا أبو كامل ، نا عبد الواحد ، عن الأعمش
بإسناده ومعناه نحوه قال : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط ،
ولم يذكر أمر العتق .

فسمعت من خافي صوتاً اعلم (بصيغة الأمر أى تنبه) (أبا مسعود) منصوب
بتقدير حرف النداء (قال ابن المثنى : مرتين - لله أقدر عليك منك عليه) يعنى
الله عز وجل أشد قدرة عليك من قدرتك على غلامك (فالتفت فإذا هو
رسول الله ﷺ : فقلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله قال) رسول الله ﷺ
(أما إنك لو لم تفعل) إعتاقه (للفعتك النار) والتلفع التلحف ، والتلمب ،
والتنع التحف ، وحاصله أنه أحاطت بك النار (أو) للشك من الراوى قال :
(لمستك النار) ولعله بلغ أبو مسعود من الضرب قدراً خرج من حد الجواز
الشرعى^(٣) فاحتاج إلى الكفارة فاعتاقه صار كفارة لجريمته ، وكتب مولانا
محمد يحيى رحمه الله فى التقرير قوله : للفعتك النار أى لو زادت جريمتك وضربك
على قدر عصيانه ، إلا أنه أبرزه فى صورة المطلق ليفيد تشديداً .

(حدثنا أبو كامل ، نا عبد الواحد ، عن الأعمش بإسناده ومعناه نحوه)

(١) فى نسخة : نبى (٢) فى نسخة : للفعتك

(٣) كما يدل عليه لفظ السوء فى الحديث الآتى وإلا فجرد الضرب لا يمنع
وقد ضرب الصديق رضى الله عنه ثلاثاً حين أضل زاملته فى الحج اهـ .

حدثنا محمد بن عمرو الرازي ، نا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن مورق ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاءمكم من مملوكيكم فأطعموه^(١) مما تأكلون واكسوه مما تكسون^(٢) ، ومن لم^(٣) يلائمكم فيبعوه ولا تعذبوا خلق الله .

حدثنا إبراهيم بن موسى ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عثمان بن زفر ، عن بعض بني رافع بن مكيث^(٤) عن رافع بن مكيث ، وكان ممن شهد الحديبية مع النبي صلى

قال : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط (فزاد عبد الواحد لفظ « بالسوط » ، ولم يذكر أمر العتق) كما ذكره أبو معاوية .

(حدثنا محمد بن عمرو الرازي ، نا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن مورق (العجلي) عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ من لاءمكم) أي وافقكم (من مملوكيكم فأطعموه ، ما تأكلون واكسوه ، ما تكسون) أي ألبسوه مما تلبسون (ومن لا يلائمكم فيبعوه ، ولا تعذبوا خلق الله) أي بالضرب والشتم .

(حدثنا إبراهيم بن موسى أنا عبد الرزاق أنا معمر ، عن عثمان بن زفر) الجهمي الدمشقي روى عن محمد بن خالد بن رافع بن مكيث ، وقيل : عن بعض

(١) في نسخة : فأطعموهم (٢) في نسخة : تلبسون
(٣) في نسخة : لا (٤) زاد في نسخة : عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث

الله عليه وسلم قال : حسن الملكة يمن^(١) وسوء الخلق شؤم .

حدثنا ابن المصنف ، نا بقرية ، نا عثمان بن زفر حدثني محمد ابن خالد بن رافع بن مكيث ، عن عمه الحارث بن رافع

بني رافع بن مكيث ، عن رافع ذكره ابن حبان في الثقات (عن بعض بني رافع بن مكيث) قال الحافظ في التقریب : هو محمد بن خالد بن رافع (عن رافع بن مكيث) هكذا في المجتبات والمكتوبة الأحمدية وإحدى النسختين المدنيتين والمصرية ، ونسخة العون ، وأما في الكانفورية والنسخة المدنية التي عليها المنذرى ففيهما عن بعض بني رافع بن مكيث ، عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث ، فعلى النسخة الأولى الحديث منقطع بل معضل لأن بعض بي رافع وهو محمد بن خالد بن رافع ليس له رواية عن رافع وبينهما سقط الحارث وآخر ، وأما على النسخة الثانية فالحديث مرسل كالحديث الآتي ، وفي بعض النسخ عن بعض بني رافع بن مكيث ، عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث ، عن رافع بن مكيث وعلى هذه النسخة فالحديث مرسل أيضاً (وكان رافع بمن شهد الحديدية مع النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : حسن الملكة أي حسن الصنيع إلى الممالك (يمن) يعني إذا أحسن الصنيع بالممالك يحسنون خدمته وذلك يؤدي إلى اليمن والبركة كما أن سوء الملكة يؤدي إلى الشؤم والهلاك ، والمراد حسن المعاملة والصحبة مع الممالك (وسوء الخلق شؤم) .

(حدثنا ابن المصنف ، نا بقرية ، نا عثمان بن زفر ، حدثني محمد بن خالد بن

ابن مكيث، وكان رافع من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حسن الملكة يمن، وسوء الخلق شؤم.

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني وأحمد بن عمرو بن السرح، وهذا حديث الهمداني وهو أتم قالاً: ثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن العباس بن جليد الحجري قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول:

رافع بن مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتمانية ثم مثلثة الجني، روى عن عمه الحارث بن رافع ذكره ابن حبان في الثقات (عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث) الجني روى عن النبي ﷺ مراسلاً وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن القحطاني: لا يعرف (وكان رافع من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: حسن الملكة) بفتح الميم واللام (يمن) أي سبب للبركة (وسوء الخلق شؤم) أي سبب للهلكة قال المنذري: هذا الحديث مرسل، الحارث بن رافع تابعي، وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال.

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني وأحمد بن عمرو بن السرح وهذا حديث الهمداني) أي لفظه (وهو أتم قالاً: ثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني عن العباس بن جليد) مصغراً (الحجري) المصري، قال أبو زرعة والدجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ورواه يعقوب بن سفيان، وقال

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كم نغفو عن الخادم ؟ فصمت ، ثم أعاد إليه الكلام ، فصمت فلما كان في الثالثة قال : اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة .

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، أنا ح ونا مؤمل بن الفضل الحراني قال : نا عيسى ، نا فضيل^(١) عن ابن أبي نعم ، عن أبي هريرة قال : حدثني أبو القاسم نبي التوبة صلى الله عليه وسلم قال : من قذف مملوكه وهو بري ،^(٢) مما قال جلد

ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : لا أعلم سمع عباس بن جليل من عبد الله ابن عمر (قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله كم نغفو عن الخادم) أي المملوك ذكر أو أنثى (فصمت ثم أعاد إليه الكلام فصمت ، فلما كان في الثالثة قال) رسول الله ﷺ (اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة) ولا يعصى المملوك مالكة في اليوم سبعين مرة ، فإذا أمر بالعفو في اليوم سبعين مرة فكأنه أمر بأنه يعفو عنه في جميع المرات وجميع الجرائم ، لأنها لا تبلغ سبعين مرة .

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، أنا) أي عيسى (ح ونا مؤمل بن الفضل الحراني قال) مؤمل : (نا عيسى نا فضيل) يعني ابن غزوان (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال : حدثني أبو

(١) زاد في نسخة : يعني ابن غزوان (٢) في نسخة : بريثاً

له يوم القيامة حداً ، قال مؤمل : نا عيسى ، عن الفضيل
يعنى ابن عزوان .

حدثنا مسدد ، نا فضيل بن عياض ، عن حصين ، عن
هلال بن يساف قال : كنا نزولاً في دار سويد بن
مقرن ، وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية له فلطم وجهها
فما رأيت سويداً أشد غضباً منه ذلك^(١) اليوم قال : عجز

القاسم نبي التوبة ﷺ (أى كثير التوبة حتى يستغفر كل يوم سبعين مرة
أو تاب الناس الكثير على يده ، قلت : ويحتمل أن يكون تسميته ﷺ نبي
التوبة أن الأمم السابقة لم يكن لهم توبة إلا بالقتل ، ولأمة نبينا ﷺ يكفى
للكبائر التوبة اللسانى فقط (قال : من قذف) أى رمى (مملوكه) بالزنا (وهو
برىء مما قال جلد له يوم القيامة حداً) أى حد الفرية ، ويدل الحديث على أن
المولى لا يحد في الدنيا إذا قذف مملوكه (قال مؤمل : نا عيسى ، عن الفضيل يعنى
ابن عزوان) غرضه بيان الفرق بين لفظ مؤمل وإبراهيم أن لفظ إبراهيم
نا عيسى نا فضيل وأما مؤمل فقال : نا عيسى عن الفضيل وزاد لفظ يعنى ابن
عزوان ، أى يريد عيسى عن الفضيل بن عزوان .

(حدثنا مسدد ، نا فضيل بن عياض ، عن حصين) بن عبد الرحمن (عن
هلال بن يساف قال : كنا نزولاً في دار سويد بن مقرن) لفظ مسلم وكنا
نبيع البز في دار سويد (وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية له) أى للشيخ
(فلطم وجهها فما رأيت سويداً أشد غضباً منه) أى من سويد كان في ذلك
اليوم قال : عجز عليك إلا حر وجهها) والمراد من الحر المعصوم من الضرب

(١) في نسخة : ذلك

عليك إلا حر وجهها ، لقد رأيتنا سابع سبعة من ولد مقرن
وما لنا إلا خادم فلطم أصغرنا وجهها ، فأمرنا النبي صلى
الله عليه وسلم بعقها .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفیان ، حدثني سلمة بن

لأن رسول الله ﷺ نهى عن الضرب على الوجه قال النووي : معناه عجزت
ولم تجد أن تضرب إلا حر وجهها وحر الوجه صفحته وما رق من بشرته ،
وحر كل شيء أفضله وأرفعه (لقد رأيتنا سابع سبعة من ولد مقرن) أى
كنا سبعة أخوة وكنت سابعهم (وما لنا إلا خادم) واحد والمراد بالخادم
هاهنا الجارية وإن كان يطلق لفظ الخادم على الغلام والجارية (فلطم أصغرنا
وجهها فأمرنا النبي ﷺ بعقها) وكان هذا العتق كفارة لجناية الضرب ،
فاعتذروا لشدة احتياجهم إليها فأذن لهم رسول الله ﷺ أن يعقوها إذا
استغنوا ، ويحتمل أن الشركاء الذين لم يضربوها كأنهم رضوا بفعل الضارب
واستحسنوه وأعانوه على فعله ، فالأجل ذلك أمر جميعهم رسول الله ﷺ
بعقها ، فإن قلت : كيف أمر النبي ﷺ بعقها مع أن الجناية صدرت من واحد
منهم ولم يصدر من جميعهم حتى يؤمر بعق أنصباؤهم ؟ قلت : لعن رسول الله
ﷺ أمر بعق نصيب الضارب فقط ، فإذا عتق نصيب الضارب عتق نصيبهم
أيضاً لعدم تجزئة العتق ، إما بأنهم سمحوا بعق أنصباؤهم ، وإما أنهم استسعوا
منها أو أخذوا قيمتها من الضارب ، وليس في الحديث مانع من ذلك .

(حدثنا مسدد نا يحيى ، عن سفیان ، حدثني سلمة بن كهيل ، نا معاوية بن
سويد بن مقرن قال : لطمت مولى لنا فدعاء) أى المولى (أبى ودعانى ، فقال)
سويد للمولى (اقتص منه) أى من معاوية (فإننا معشر بنى مقرن كنا سبعة

كهيل ، نا معاوية بن سويد بن مقرن قال : لطمت مولى لنا ، فدعاه أبي ودعاني ، فقال : اقتص منه فإننا^(١) معشر بني مقرن كنا سبعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس لنا إلا خادم ، فاطمها^(٢) رجل منا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتقوها ، قالوا : إنه ليس لنا خادم غيرها قال : فلتخدمهم حتى يستغنوا ، فإذا استغنوا فليعتقوها .

حدثنا مسدد وأبو كامل قالوا : نا أبو عوانة ، عن فراس ، عن أبي صالح ذكوان ، عن زاذان قال : أتيت

على عهد رسول الله ﷺ وليس لنا إلا خادم) واحدة (فلطمها) أي ضرب وجهها بالكف (رجل منا ، فقال له رسول الله ﷺ : أعتقوها قالوا : إنه ليس لنا خادم غيرها ، قال : رسول الله ﷺ : فلتخدمهم حتى يستغنوا فإذا استغنوا فليعتقوها) ولفظ مسلم فليخلوا سبيلها .

(حدثنا مسدد وأبو كامل قالوا : أنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن أبي صالح ذكوان ، عن زاذان قال : أتيت ابن عمر وقد أعتق) الواو للحال (مأوكاله فأخذ من الأرض عوداً) أي خشبة (أو شيئاً فقال ما) نافية (لي فيه :) أي في إعتاقه من الأجر (ما يسوى هذا) أي ما يساوى هذا العود (سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لطم مملوكه أو ضربه) لفظ أو

ابن عمر وقد أعتق مملوكا له ، فأخذ من الأرض عوداً
أو شيئاً فقال : مالى فيه من الأجر ما يسوى^(١) هذا ،
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من لطم
بملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه .

١٣٤ — باب فى المملوك إذا نصح

حدثنا عبد الله بن مسلمة^(٢) عن مالك ، عن نافع ،
عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

للتنويح ، ولفظ مسلم سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ضرب غلاماً له حداً
لم يأت به ، أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه ، وفى رواية أخرى له من لطم مملوكه
أو ضربه الحديث ، فلفظ أو ليس لشك الراوى (فكفارته أن يعتقه)
والكفارة بدل الجنابة فلا أجر فى الإعتاق لأنه كفارة ، وأما نفس أداء
الكفارة فيه أجر لأنها عبادة ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله :
مالى من الأجر الخ أراد أنه ليس له من الأجر الخالص الذى كان على عتقه
من دون فعله الذى فعل لا أنه ليس له شيء من الأجر مطلقاً .

باب فى المملوك إذا نصح

أى لسيده

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر)

(١) فى نسخة : ما يساوى (٢) زاد فى نسخة : القعنبى

قال : إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله ، فله أجره مرتين .

١٣٥ — باب في من خيب مملوكا على مولاه

٥١٧٠ حدثنا الحسن بن علي ، نا زيد بن الحباب^(١) عن عمار ابن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عكرمة ، عن يحيى ابن يعمر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خيب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا .

أن رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين (إحداهما أجر عبادة الرب سبحانه وتعالى ، والثانية أجر نصح السيد .

باب فيمن خيب

أى أفسد وأغرى (مملوكا على مولاه)

(حدثنا الحسن بن علي ، نا زيد بن الحباب ، عن عمار بن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى . عن عكرمة ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من خيب (أى أفسد وأغرى) زوجة امرئ (أى عليه) أو مملوكه (على سيده) فليس منا .

١٣٦ (١) باب الإستئذان

٥١٧١ حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد ، عن عبيد الله بن أبي بكر ، عن أنس بن مالك أن رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص أو مشاقص ، فقال : كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختله ليطعنه .

باب في الاستئذان (٢)

(حدثنا محمد بن عبيد نا حماد ، عن عبيد الله بن أبي بكر) بن أنس (عن جده (أنس بن مالك أن رجلا) قال الحافظ : وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحا لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان ولم يذكر مستندا لذلك (اطلع من بعض حجر النبي ﷺ) ولفظ البخاري من حجر في حجر النبي ﷺ الأول : بضم الجيم وسكون المهملة وهو كل ثقب مستدير في أرض أو حائط ، والثاني : بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي ناحية البيت (فقام إليه رسول الله ﷺ بمشقص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وصاد مهملة نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض (أو) لثك من الراوى (مشاقص) جمع مشقص (فقال) أنس (كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يختله) أى يراوده ويطلبه من حيث لا يشعر (ليطعنه) .

(١) فى نسخة : أبواب الإستئذان والعلام

(٢) ونزول آية الاستئذان فى سنة ١٠ هـ كما فى الخميس ٥ .

٥١٧٢ حدثنا موسى بن إسماعيل . نا حماد ، عن سهيل ، عن أبيه قال : ثنا أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؛ مَنْ اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَفَقَّأُوا عَيْنَهُ وَفَدَّ هَدَّرَتْ عَيْنَهُ .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل ، عن أبيه قال : ثنا أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَفَقَّأُوا عَيْنَهُ فَفَدَّ هَدَّرَتْ) أَي سَقَطَتْ وَبَطَلَتْ (١) (عينه) أَي ارش عينه ، وقد أخرج البخاري في الدييات ، عن أبي هريرة قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : لو أن اسراً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ نَخَفْتَهُ بِعَصَاةٍ فَفَقَّأَتْ عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جَنَاحٌ ، ذَهَبَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ إِلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، وَنَقَلَ صَاحِبُ الْعَوْنِ قَوْلَ ابْنِ الْمَلِكِ فِي الْمُبَارِقِ ، قَلَّتْ : الْقَوْلُ مَا قَالَ الشَّافِعِيُّ ، وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ فَغَيْرُ صَحِيحٍ (٢) لمصادره للحديث ومعارضته له بالرأى انتهى ، قلت : وقول ابن الملك غير صحيح ، فإن الحافظ ابن حجر في الفتح ، والشوكاني في النيل

(١) قاله الجصاص في أحكام القرآن بأن معناه عندنا من دخل ومنع ولم يمنع ، ومجموع كلامه يدل على القصاص أيضاً في محله وكذا يظهر من القاري .
(٢) واختلف نقلة المذاهب في بيان الاختلاف فيه جداً كما تقدم في كلام الشيخ أفوال بعضهم وفي المرقاة قال ابن الملك وعمل بها الشافعي وأسقط عنه ضمان العين ، قيل هذا بعد أن زجره فلم ينزح وأصح قوله أنه لا ضمان مطلقاً للإطلاق الحديث وقال أبو حنيفة : عليه الضمان ، وقال العيني روى ابن الحكم عن مالك الودي وقالت الماسكية الحديث خرج مخرج التلغيط اه قات : وحاصل ما في الشرح للرادير القول في العمدة والدية في الخطأ بأن أراد الزجر اه وفي الروض المربع جزم بالهدر ه .

٥١٧٣ حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، عن سليمان^(١) بن بلال ، عن كثير ، عن وليد ، عن أبي هريرة

نسب الخلاف إلى المالكية فقط ، قال الحافظ : وذهب المالكية إلى القصاص وأنه لا يجوز فقه العين ولا غيرها ، واعتلوا بأن المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون فيه إذا ثبت الإذن لا يسمى معصية إلى آخر ما قال ، وقال الشوكاني : ذهب إلى مقتضى هذه الأحاديث جماعة من العلماء منهم الشافعي ، وخالف المالكية هذه الأحاديث فقالت : إذا فعل صاحب الممكان بمن اطاع عليه ما أذن به النبي ﷺ وجب عليه القصاص أو الدية وساءلهم على ذلك جماعة من العلماء ، ولم يذكر الحنفية فيمن خالف الحديث بل في كتب الحنفية ما قال في الدر المختار ، وفي القنية : نظر في باب دار رجل ففقأ الرجل عينه لا يضمن إن لم يمكنه تنجيته من غير فقها وإن أمكنه ضمن ، وقال الشافعي رضي الله عنه : لا يضمن فيهما ولو أدخل رأسه فرماه بحجر ففقأها لا يضمن إجماعاً إنما الخلاف فيمن نظر من خارجها ، ونقل صاحب رد المحتار عن معراج الدراية من نظر في بيت إنسان من ثقب أو شق باب أو نحوه فطعنه صاحب الدار بخشبة أو رماه بحصاة ففقأ عينه يضمن عندنا وعند الشافعي لا يضمن ، فعلم بهذا أن روايات الحنفية مختلفة وليس فيها نص^(٢) عن أبي حنيفة ولا عن صاحبيه ، ولهذا لم ينسب الخلاف إلى الحنفية الحافظ ولا الشوكاني .

(حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن كثير ، عن وليد ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا دخل

(١) زاد في نسخة : يعني

(٢) وبذلك جرم الطحاوي وقال مقتضى أصابهم لاضمان عايه وقال الرازي بل يضمن الخ كذا في عمدة القاري .

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل البصر فلا
إذن .

٥١٧٦^(١) حدثنا يحيى^(٢) بن حبيب ، ناروح ، ح ونا ابن بشار
قال : نا أبو عاصم قالوا : أنا ابن جريج ، أخبرني عمرو بن
أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره ، عن
كلدة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس ، والنبي صلى
الله عليه وسلم بأعلى مكة فدخلت ولم أسلم^(٣) فقال : ارجع
فقل السلام عليكم ، وذلك بعد ما أسلم صفوان بن أمية ،
قال عمرو : وأخبرني ابن صفوان بهذا أجمع ، عن كلدة
ابن الحنبل^(٤) ولم يقل سمعته منه^(٥) قال يحيى بن حبيب :

البصر فلا إذن) أى فما بقى حاجة إلى الإذن ، لأن الإذن كان لأجل البصر
أى لئلا يقع البصر إلى شيء يكرهه صاحب البيت ، فإذا نظر في البيت
ودخل البصر فيه فلا فائدة إلى الاستئذان والإذن .

(حدثنا يحيى بن حبيب ، ناروح ح ونا ابن بشار ، نا أبو عاصم قالوا :

(١) زاد فى نسخة : باب كيف الاستئذان ؟

(٢) زاد فى نسخة : حدثنا ابن بشار ، ثنا أبو عاصم ، ثنا ابن جريج ،

ح ونا يحيى بن حبيب ، ناروح ، عن ابن جريج .

(٣) زاد فى نسخة : عليه (٤) فى نسخة : حنبل

(٥) زاد فى نسخة : قال أبو داود

أمية بن صفوان : ولم يقل سمعته من كلاة بن الحنبل^(١)
وقال يحيى : أيضا عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره
أن كلاة بن الحنبل^(٢) أخبره .

نا ابن جريج ، أخبرني عمرو بن أبي سفيان (بن عبد الرحمن بن صفوان بن
أمية الجهمي) أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره عن كلاة (بفتححات
(ابن حنبل) أخو صفوان لأمه (أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله
ﷺ بلبن) وفي رواية الترمذي وغيرها بلباء^(٣) ولا منافاة بين الـ
فإن صفوان بعثهما إليه^(٤) ﷺ (وجداية) بفتح الجيم وكسرها ولد
الظبي^(٥) ذكر أكان أو أنثى ما بلغ ستة أو سبعة أشهر (وضغاييس) هي
صغار القشاء واحدها ضغبوس (والنبي) الواو للحال (ﷺ بأعلى مكة
فدخلت) عليه (ولم أسلم) ولم أستاذن (فقال) أي النبي ﷺ : (ارجع فقل :
السلام عليكم ، وذلك بعد ما أسلم صفوان بن أمية ، قال عمرو) أي ابن أبي سفيان
لا عمرو بن عبد الله بن صفوان لأن الحافظ قال في تهذيب التهذيب : عمرو
ابن أبي سفيان روى عن أمية بن صفوان وابن عم أبيه عمرو بن عبد الله
ابن صفوان وأما عمرو بن عبد الله بن صفوان فلا يروى عن أمية بن صفوان
ولم يذكر الحافظ أن له رواية عن أمية بن صفوان (وأخبرني) عطف على
قوله أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره (ابن صفوان) هو أمية بن

(٢٦١) في نسخة : حنبل

(٣) كذا في عمل الليل والائلة لابن السني وهو مع أول ما يحلب عند

الولادة كذا في حاشية الترمذي .

(٤) بل يطلق عليه اللين ، أيضاً اهـ .

(٥) كذا في الجمع أو بمنزله الجدى في المعز .

صفوان قال الحافظ في تهذيب التهذيب : ابن صفوان بن كادة بن حنبل هو أمية ، والحاصل أن في رواية ابن بشار روى عمرو بن أبي سفيان هذا الحديث عن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، وعن أمية بن صفوان فروى عمرو بن أبي سفيان ، عن أمية بن صفوان (بهذا أجمع عن كادة بن الحنبل ولم يقل) أمية بن صفوان (سمعته منه) أي من كادة بل قال عن كادة كما روى عمرو ابن أبي سفيان في رواية ابن بشار عن عمرو بن عبد الله عن كادة بن حنبل ولم يقل عمرو بن عبد الله أيضاً سمعته منه بل قال عن كادة والحاصل أن في رواية ابن بشار رواية عمرو بن سفيان عن عمرو بن عبد الله بن صفوان وعن أمية بن صفوان ، متحدثان في أنهما روي عن كادة بلفظ عن ، أبو داود: الذي قلت: كان من كلام شيخى ابن بشار (وقال يحيى بن حبيب) قال شيخى الثانى (أمية بن صفوان) فى محل ابن صفوان يعنى لم يذكره مبهماً كما ذكره مبهماً ابن بشار بل ذكره حبيب باسمه وقال أمية بن صفوان (ولم يقل) أمية فى رواية يحيى بن حبيب (سمعته من كادة بن حنبل) بل رواه عمرو بن أبي سفيان فى رواية يحيى بن حبيب عن أمية عن كادة بلفظ عن لا بلفظ السماع (وقال يحيى بن حبيب) شيخ المصنف (أيضاً) روى عمرو ابن أبي سفيان (أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره) أى أخبر عمرو ابن أبي سفيان (أن كادة بن حنبل أخبره) وحاصله أن يحيى بن حبيب اختلفت روايته فى أن عمرو بن أبي سفيان روى عن أمية وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان ولكن اختلف فى روايتهما فروايتها عن أمية بلفظ عن ، وأما روايته عن عمرو بن عبد الله بن صفوان فهى بطريق الإخبار لا بطريق عن ، وهى مساوية للسمع فى الاتصال .

وغرض المصنف بهذا الكلام بيان الاختلاف بين شيخيه يحيى بن حبيب وابن بشار وفى بيان محل الاختلاف فيقول إن شيخى ابن بشار يروى بسنده عن عمرو بن أبي سفيان أنه يروى عن رجلين أحدهما عمرو

٥١٧٧ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو . . . الأحوص
 عن منصور ، عن ربي قال : نا رجل من بني عامر أنه
 استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت^(١) ،
 فقال : أألج ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه : اخرج
 إلى هذا فعلبه الاستئذان ، فقل له : قل : السلام عليكم
 أدخل ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أدخل ؟
 فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل .

ابن عبد الله بن أبي صفوان والثاني أمية بن صفوان ويروى عن كليهما
 بلفظة عن كادة بن حنبل ويهم بن صفوان ، وأما يحيى بن حبيب شيخ ثان
 للمصنف ففي حديثه يروى عمرو بن سفيان أيضاً عن عمرو بن عبد الله بن
 صفوان وعن أمية بن صفوان فيخالف ابن بشار في أمرين أحدهما أن ابن
 بشار أتهم أمية بن صفوان وقال ابن صفوان ولم يسمه ويحيى بن حبيب
 سماء أمية بن صفوان ولم يسمه والثاني أن يحيى بن حبيب خالف ابن بشار في
 رواية عمرو بن أبي سفيان عن عمرو بن عبد الله بن أبي صفوان فروى عمرو
 ابن عبد الله بن صفوان في روايته عن كادة بن حنبل بطريق الإخبار أن
 كادة بن حنبل أخبره ولم يقل عن ، وأما في رواية أمية ففيها موافق لابن
 بشار بأنهما يرويان بلفظ عن .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو . . . الأحوص ، عن منصور ،
 عن ربي قال : نا رجل من بني عامر) لم أقف على اسمه (أنه استأذن على النبي
 ﷺ وهو في بيت فقال : أألج) أي أدخل في البيت (فقال النبي ﷺ)

٥١٧٤ حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا جرير ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا حفص ، عن الأعمش ، عن طلحة عن هذيل قال : جاء رجل قال : عثمان سعد ، فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن ، فقام على الباب قال عثمان : مستقبل الباب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا عنك^(١) وهكذا وإنما الاستئذان من النظر .

لخادمه) أخرج في تفسير ابن جرير أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال : أألج أو أيلج فقال النبي ﷺ : لأمة له يقال لها روضة قومي إلى هذا الحديث (أخرج إلى هذا فعله الاستئذان فقل له قل السلام^(٢) عليكم أدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أدخل فأذن له النبي ﷺ فدخل) .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا جرير ، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن طلحة ، عن هذيل) بن شرحبيل (قال : جاء رجل قال عثمان) أي سماه عثمان (سعد بن أبي وقاص فوقف على باب النبي ﷺ يستأذن فقام على الباب قال عثمان : مستقبل الباب فقال له النبي ﷺ : هكذا عنك وهكذا) أي قم على الباب بجانب اليمين أو الشمال ولا تقم مستقبل الباب (وإنما الاستئذان من) أجل (النظر) فإذا قام رجل قبالة الباب يدخل بصره في البيت فلعله يرى بعض ما يكره صاحب البيت وهذا هو علة الاستئذان للحفظ عن النظر .

(١) في نسخة : أو

(٢) بالحاء والفاء المفتوحتين نسبة إلى موضع بالكوفة واسمه عمر بن سعد

كذا في « القريب » .

٥١٧٥ حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو داود الحفري ، عن سفیان ، عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن رجل ، عن سعد نحوه^(١) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٥١٧٨ حدثنا هناد بن السري ، عن أبي الأحوص ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش قال : حدثت أن رجلا من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، قال أبو داود : وكذلك حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة ، عن منصور ولم يقل عن رجل من بني عامر .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو داود الحفري^(٢) ، عن سفیان ، عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن رجل ، عن سعد نحوه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم) بخالف سفیان في روايته ، عن الأعمش فروى عنه عن طلحة وسمى أباه وهو يروى عن رجل فأبهم ذلك الرجل . وأما حفص وجرير في الرواية المتقدمة فسميا الرجل المبهم أنه هذيل وخالف بأن جريرا وحفصا جعلاه هذه قصة سعد وأما سفیان فجعل الحديث عن سعد وصاحب القصة رجلا آخر .

(حدثنا هناد بن السري ، عن أبي الأحوص ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش قال : حدثت أن رجلا من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه) أي بمعنى الحديث المتقدم وهو حديث أبي بكر بن أبي شيبه ، عن أبي الأحوص (قال أبو داود : وكذلك حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة ، عن منصور ولم يقل عن رجل من بني عامر) .

(١) في نسخة : مثله

(٢) بالحاء والفاء المفتوحين نسبة إلى موضع بالكوفة واسمه عمر بن سعد كذا في « التقریب » .

۵۱۷۹ حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن منصور عن ربيع عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم قال : فسمعته فقلت : السلام عليكم أدخل .

۱۳۸ — باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ؟

۵۱۸۰ حدثنا أحمد بن عبدة . نا^(۱) سفيان ، عن يزيد بن خصيفة ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت جالسا في مجلس من مجالس الأنصاري فجاء أبو موسى فزعا فقلنا له : ما أفزعك ؟ قال أمرني عمران آتية فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال : ما منعك أن تأتيني فقلت^(۲) قد جئت^(۳) فاستأذنت ثلاثا فلم

(حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن ربيع ، عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ قال :) الرجل المستأذن (فسمعته) أي قول رسول الله ﷺ لخادمه بأنه يعلن الاستئذان (فقلت : السلام عليكم أدخل) .

باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ؟

(حدثنا أحمد بن عبدة ، نا سفيان ، عن يزيد بن خصيفة ، عن بسر بن

(۲) في نسخة : قات

(۱) في نسخة : أنا

(۳) في نسخة : جئتك

يُؤذن لي وقد قال النبي ^(١) صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يُؤذن له فليرجع ، قال : لتأتيني على هذا بالبينة ، قال : فقال أبو سعيد : لا يقوم معك ^(٢) إلا أصغر القوم ، قال : فقام أبو سعيد معه فشهد له .

سعيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت جالساً في مجلس من مجالس الأنصار فجاء أبو موسى الأشعري (فزعا) أي مذعوراً خائفاً (فقلنا له ما أفرعك قال) أبو موسى (أمرني عمر أن آتية فأتيته) كما أمرني (فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت) إلى البيت وكان عمر رضى الله عنه مشغولاً فلما فرغ قال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس انذروا له قال : قد رجعت فدعاه (فقال) عمر (ما منعك أن تأتيني فقلت : قد جئت فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي) فرجعت (وقد قال النبي ^{صلى الله عليه وسلم} إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع قال لتأتيني على هذا) أي على هذا الحديث (بالبينة) ليشهد لك أن الحديث سمعه من رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} كما قال أبو موسى وقد تمسك بعضهم بعدم قبول خبر الواحد بهذا ولا دليل فيه لأن عمر رضى الله عنه إنما طلب البينة عليه للاحتياط لئلا يتجاسر الناس في مثل هذا الموضع فيضعون الأحاديث من عند أنفسهم وإلا فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب كثيراً ما قبل رواية الواحد ^(٣) (قال : فقال أبو سعيد : لا يقوم معك إلا أصغر القوم) ليعلم عمر أنه خفي عليه ما يعلمه أصغر الأنصار (قال) أبو سعيد (فقام أبو سعيد معه فشهد له) .

(١) في نسخة : رسول الله (٢) في نسخة : معه

(٣) وبسط الفاري وقال : إنه رضى الله عنه طلب رجلاً وبالاثنين لا يخرج

من حد خبر الواحد حتى يبلغ حد التواتر اهـ .

٥١٨١ حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ، عن طلحة بن يحيى ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى أنه أتى عمر فاستأذن ثلاثا فقال : يستأذن أبو موسى ، يستأذن الأشعري ، يستأذن عبد الله بن قيس ، فلم يأذن له فرجع ، فبعث إليه عمر : ما ردك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَأْذِنُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا ، فَإِنْ أذِنَ لَهُ وَإِلَّا فَلْيَرْجِعْ ، قَالَ اثْنِي بَيْنَهُ عَلَى هَذَا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : هَذَا أَبِي فَقَالَ أَبِي يَا عُمَرُ لَا تَكُنْ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ : لَا أَكُونُ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

يَسْتَأْذِنُ

(حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ، عن طلحة بن يحيى ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى أنه أتى عمر) رضى الله عنه (فاستأذن) عليه (ثلاثا فقال) في المرة الأولى (يستأذن أبو موسى) ثم قال في المرة الثانية (يستأذن الأشعري) ثم في الثالثة (يستأذن عبد الله بن قيس فلم يأذن له فرجع فبعث إليه عمر ما ردك قال) أبو موسى رجعتنى (ما قال رسول الله ﷺ يستأذن أحدكم ثلاثا فإن أذن له وإلا فليرجع قال) عمر رضى الله عنه (اتنى بينه على هذا) أى على دعواك أن رسول الله ﷺ قال هذا (فذهب ثم رجع ، فقال هذا أبى) قال الحافظ : هكذا وقع في هذه الطريق وطلحة بن يحيى فيه ضعف ورواية الأكثر أولى أن تكون محفوفة ، ويمكن الجمع بأن أبى بن كعب جاء بعد أن شهد أبو سعيد (فقال أبى يا عمر لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ فقال عمر : لا أكون عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ)

٥١٨٢ حدثنا يحيى بن حبيب ، نا روح ، حدثنا ابن جريج أخبرني
عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر
بهذه القصة قال فيه : فانطلق بأبي سعيد فشهد له فقال :
أخفى على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألهاني الصَّفَقُ بالأسواق ، ولكن تسلم ما شئت
ولا تستأذن .

٥١٨٣ حدثنا زيد بن أخزم ، نا عبد القاهر بن شعيب ،
نا هشام ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، عن أبيه
بهذه القصة قال : فقال عمر لأبي موسى إني لم أتهمك ،
ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد .

(حدثنا يحيى بن حبيب ، نا روح ، حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء ، عن
عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر) رضى الله عنه (بهذه القصة
قال) الراوى (فيه فانطلق) أبو موسى (بأبي سعيد فشهد له فقال :) عمر
رضى الله عنه (أخفى) الهمة للتحقيق (على هذا) أى هذا الحديث (من
أمر رسول الله ﷺ) ثم استدل على خفاء العلم بهذا بقوله (الهانىء الصَّفَقُ
بالأسواق ولكن تسلم ما شئت ولا تستأذن) قال ذلك عمر رضى الله عنه
تطيباً لقلبه وتفريجاً عنه لو حشته التهديد فأذن له أن يدخل عليه بلا استئذان .

(حدثنا زيد بن أخزم ، نا عبد القاهر بن شعيب) بن الحبحاب المعولى
أبو سعيد البصرى ذكره ابن حبان فى النقات قلت : وقال صالح جزرة :
لا بأس به حكاه الحاكم فى التاريخ (نا هشام ، عن حميد بن هلال ، عن

٥١٨٤ حدثنا عبد الله بن مسleme ، عن مالك ، عن ربيعة ، ابن أبي عبد الرحمن وعن غير واحد من علماءهم في هذا ، فقال (١) لأبي موسى أما إني لم أتهمك ، ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥١٨٥ حدثنا محمد (٢) بن المثنى وهشام أبو مروان المعنى قال محمد بن المثنى : نا الوليد بن مسلم ، نا الأوزاعي سمعت

أبي بردة ، عن أبيه (أبي موسى الأشعري (بهذه القصة) المتقدمة (قال) الراي (فقال عمر) رضى الله عنه (لأبي موسى إني لم أتهمك) في الحديث (ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد) فأحبت أن تثبت وخشيت أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ ويتجرؤا عليه .

(حدثنا عبد الله بن مسleme ، عن مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن (٣) وعن غير واحد من علماءهم في هذا فقال عمر لأبي موسى : أما إني لم أتهمك بالكذب) على رسول الله ﷺ (ولكن خشيت أن يتقول الناس) أي يكذبوا (على رسول الله ﷺ) فأحبت أن أردعهم .

(حدثنا محمد بن المثنى وهشام أبو مروان المعنى) أي معنى حديثهما واحد (قال محمد بن المثنى) وليس في بعض النسخ قال محمد بن المثنى : بل فيهما قالا : نا الوليد فعلى النسخ الأولى لم يذكر قول هشام (نا) رايد بن مسلم نا الأوزاعي سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن

(١) زاد في نسخة : عمر

(٢) زاد في نسخة : هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى المعنى

(٣) اختلف نسخ الموطأ في ذكر الواو وههنا .

يحيى بن أبي كثير يتمول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن
أسعد بن زرارة ، عن قيس بن سعد قال : زارنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال : السلام عليكم
ورحمة الله ، قال فرد سعد رداً خفياً ، فقال قيس : فقلت :
ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذره
يكثر علينا من السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد رداً خفياً ،
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم
ورحمة الله ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

زرارة ، عن قيس بن سعد بن عبادة قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا
فقال السلام عليكم ورحمة الله قال فرد سعد رداً خفياً (١) بحيث لا يسمع
رسول الله ﷺ (فقال قيس فقلت) لأبي (ألا تأذن لرسول الله ﷺ) ليدخل
البيت (فقال) سعد (ذره) أى اتركه (يكثر علينا من السلام) فنتبرك بتسليمه
(فقال رسول الله ﷺ) ثانياً (السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد) أى
جواب السلام (رداً خفياً ، ثم قال رسول الله ﷺ :) ثالثاً (السلام عليكم
ورحمة الله) فلعله رد سعد رداً خفياً فى الثالثة أيضاً (ثم رجع رسول الله
ﷺ واتبعه) فأدركه ولحقه (سعد) ليرجع رسول الله ﷺ إلى البيت
(فقال يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمتك وأرد عليك) السلام (رداً
خفياً لتكثر علينا من السلام قال فانصرف رسول الله ﷺ) إلى بيت سعد

(١) يشكل عليه ما فى « الدر المختار » يجب فى الرد الإسماع .

وأتبعه^(١) سعد ، فقال : يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك رداً خفياً لتكثر علينا من السلام ، قال فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر^(٢) له سعد بغسل فاغتسل ، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه^(٣) ، وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ، قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام ، فلما

(وأمر له) أي لرسول الله ﷺ (سعد بغسل) بالكسر وهو ما يغسل به من الأشنان والصابون والخطمي ، أو بالفتح وهو الماء الذي يغتسل به (فاغتسل ثم ناوله) أي أعطى له (ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس) ولعل الملحفة المصبوغة لم يبق لها من أثر الزعفران ما يفوح ويمكن أن تكون القصة قبل التحريم (فاشتمل بها ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة قال) قيس بن سعد (ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام فلما أراد) أي رسول الله ﷺ (الانصراف) إلى بيته بعد الفراغ من الطعام (قرب له) أي لركوبه (سعد حماراً قد وطأ) أي هياً (عليه بقطيفة) للراحة في الركوب (فركب رسول الله ﷺ فقال سعد) لابنه (يا قيس اصحب رسول الله ﷺ) أي اذهب

(٢) في نسخة : فأمر

(١) في نسخة : فأتبعه

(٣) في نسخة : يده

أراد الانصراف قَرَّب له سعد حماراً قد وطأ عليه
 بقטיפه ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 سعد : يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال قيس : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 اركب فأبيت ، ثم قال إما أن تتركب وإما أن تنصرف
 قال فانصرفت ، قال هشام أبو مروان ، عن محمد بن
 عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال أبو داود : رواه
 عمر بن عبد الواحد وابن سماعة ، عن الأوزاعي مرسلًا (١)
 ولم يذكر قيس بن سعد .

معه إلى البيت (قال قيس : فقال لي رسول الله ﷺ : اركب) أي معي على
 الحمار ولعل الحمار كان مطيقاً لها (فأبيت) لاجلال رسول الله ﷺ عن
 الركوب معه (ثم قال) ﷺ (إما أن تتركب وإما أن تنصرف) أي إلى
 بيتك (قال فانصرفت قال هشام أبو مروان ، عن محمد بن عبد الرحمن بن
 أسعد بن زرارة) يعنى بلفظ عن وقال ابن المنى بلفظ التحديث (قال
 أبو داود رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة) إسماعيل بن عبد الله بن سماعة
 (عن الأوزاعي مرسلًا لم يذكر قيس بن سعد)

حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني في آخرين قالوا نا بقية^(١) نا محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : السلام عليكم ، السلام عليكم وذلك أن الدور لم تكن عليها يومئذ ستور .

^(٢) حدثنا مسدد ، نا بشر ، عن شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أنه ذهب إلى النبي صلى الله عليه

(حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني في آخرين قالوا : نا بقية ، نا محمد ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم) للاستئذان (لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه) لئلا يقع نظره على أهل البيت (ولكن) يقوم (من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : السلام عليكم السلام) أي قيامه للاستئذان عن اليمين أو الشمال (أن الدور لم تكن عليها) أي على أبوابها (يومئذ ستور) جمع ستر والمعنى أنه إذا كان باب عليه ستر يحصل به حجاب فلا بأس بالاستقبال لكن الانحراف أولى مراعاة لأصل السنة .

(حدثنا مسدد نا بشر ، عن شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أنه ذهب إلى النبي ﷺ في دين أبيه) فإن أباه عبد الله استشهد في أحد وترك

(١) زاد في نسخة : ابن الوليد (٢) زاد في نسخة : باب دق الباب عند الاستئذان

وسلم في دين أبيه فدققت^(١) الباب ، فقال : من هذا ؟
فقلت^(٢) أنا قال : أنا أنا كأنه كرهه .

حدثنا يحيى بن أيوب^(٣) ، نا إسماعيل يعني ابن
جعفر محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن نافع بن
عبد الحارث ، قال : خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دخلت حائطا ، فقال لي امسك الباب ،
فضرب الباب فقلت من هذا ؟ وساق الحديث يعني
حديث أبي موسى الأشعري ، قال فيه فدق الباب .

ديناً فاشتد الغرماء على جابر فأتى جابر النبي ﷺ ليحكم الغرماء فيمهلوا
(فدققت الباب) أى ضربته (فقال من هذا فقلت : أنا قال : أنا أنا
كأنه كرهه) وجه الكراهة أن السؤال الاستكشاف ودفع الإبهام ، ولا
يحصل ذلك بمجرد قوله : أنا إلا أن يضم إليه اسمه أو كنيته أو لقبه ، نعم
قد يحصل التعيين بمعرفة الصوت ، ولكنه ﷺ أنكروا هذه الكلمة على
جابر تعليماً للأدب وبياناً لقاعدة أسباب ، وقيل إنما كرهها أتركه الاستئذان
بالسلام والأول هو الأظهر ، وإنما كرر أنا تأكيداً وهو الذى يفهم منه
الإنكار عرفاً .

(حدثنا يحيى بن أيوب ، نا إسماعيل يعني ابن جعفر ، نا محمد بن عمرو ،

(١) فى نسخة : فدفت
(٢) فى نسخة : قلت
(٣) زاد فى نسخة : يعنى المقابرى
(٤) زاد فى نسخة : قال أبو داود

عن أبي سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث (بن خالد بن عمير الخزاعي قال ابن عبد البر : كان من كبار الصحابة وفضلائهم قيل : إنه أسلم يوم الفتح وأقام بمكة ولم يهاجر وأنكر الواقدي أن تكون له صحبة ، وذكر ابن حبان والعسكري وجماعة في الصحابة (قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخلت حائطا) أي بستانا من حوائط المدينة (فقال لي امسك الباب) لا يدخل على أحد إلا بإذن (فضرب الباب فقلت : من هذا وساق الحديث قال أبو داود : يعني حديث أبي موسى الأشعري) يعني مثل قصة أبي موسى الأشعري (قال) أبو موسى الأشعري (فيه) أي في حديثه (فدق الباب) وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث حديث نافع بن عبد الحارث مطولا ولفظه قال : قال نافع بن عبد الحارث خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل حائطا فقال : لي امسك على الباب فجاء حتى جلس على القف ودلى رجله في البئر فضرب الباب قلت من هذا ؟ قال : أبو بكر قلت يا رسول الله هذا أبو بكر قال ائذن له وبشره بالجنة قال أذنت له وبشرته بالجنة قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجله في البئر فقلت : فقال عمر فقلت : القف ودلى رجله في البئر ثم ضرب الباب فقلت من هذا ؟ فقال عمر فقلت : يا رسول الله هذا عمر قال ائذن له وبشره بالجنة قال فأذنت له وبشرته بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجله في البئر قال : ثم ضرب الباب فقلت من هذا ؟ قال : عثمان فقلت يا رسول الله هذا عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء فأذنت له وبشرته بالجنة فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجله في البئر ، وقصة أبي موسى الأشعري مثل قصة نافع بن عبد الحارث أخرجه مسلم في فضائل عثمان .

— باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه ؟

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن حبيب وهشام ،
عن محمد ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : رسول الرجل إلى الرجل إذنه .

حدثنا حسين بن معاذ^(١) ، نا عبد الأعلى ، نا سعيد ،
عن قتادة ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعى أحدكم^(٢) فجاء

باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه ؟

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، عن حبيب وهشام ، عن محمد ،
عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : رسول الرجل إلى الرجل) للدعوة
(إذنه) أى لا يحتاج إلى استئذان إذا جاء مع رسوله .

(حدثنا حسين بن معاذ نا عبد الأعلى ، نا سعيد ، عن قتادة ، عن
أبي رافع) قال المنذرى : هو نفيح الصائغ (عن أبي هريرة أن رسول الله
ﷺ قال : إذا دعى أحدكم فجاء) أى المدعو (مع رسول) أى رسول
الداعى (فإن ذلك) أى دعوته بإرسال الرسول (إذن له) قال فى فتح
الودود : أى لا يحتاج إلى الاستئذان إذا جاء مع رسوله نعم لو استأذن
احتياطياً لكان حسناً سيما إذا كان البيت غير مخصوص بالرجال وقد أرسل

مع رسول^(١) فإن ذلك له إذن^(٢) قال أبو داود : يقال
قتادة لم يسمع من أبي رافع^(٣) .

١٤١ — باب في الاستئذان في العورات الثلاث

٥١٩١ حدثنا ابن السرح قال : نا ح ونا^(٤) ابن الصباح بن
سفيان وابن عبدة^(٥) وهذا حديثه قالوا : أنا سفيان ،
عن عبيد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس يقول لم يؤمن^(٦)
بها أكثر الناس آية الإذن وإني لأمر جاريتي^(٧) هذه

رسول الله ﷺ إلى أصحاب الصفة فجاءوا فاستأذنوا فدخلوا ، وقال البيهقي :
في سننه هذا عندي والله أعلم إذا لم يكن في البيت حرمة فإن كان حرمة فلا
بد من الاستئذان بعد نزول آية الحجاب (قال أبو داود : يقال قتادة لم
يسمع من أبي رافع) .

باب في الاستئذان في العورات الثلاث

إشارة إلى قوله تعالى « ثلاث عورات لكم ،

(حدثنا ابن السرح قالوا : نا ح ونا ابن الصباح بن سفيان وابن عبدة
وهذا حديثه) أي ابن عبدة (قالوا : أنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد)

- | | |
|---------------------------|---|
| (١) في نسخة : الرسول | (٢) زاد في نسخة : قال ابو على الأولوى |
| (٣) زاد في نسخة : شيئاً | (٤) زاد في نسخة : محمد |
| (٥) زاد في نسخة : أحمد | (٦) في نسخة . لم يؤمر |
| (٧) في نسخة : جاريتي | |

تستأذن علي . قال أبو داود : وكذلك رواه عطاء ، عن ابن عباس يأمر به .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو ، عن عكرمة أن نقرأ من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ولم^(١) يعمل بها أحد قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل

أنه (سبع ابن عباس يقول : لم يؤمن بها) أي لم يعمل بها (أكثر الناس) يعني (آية الإذن . وإني لأمر جاريتي هذه تستأذن علي . قال أبو داود : وكذلك رواه عطاء عن ابن عباس يأمر به) أي بالاستئذان أي يوجهه .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو ، عن عكرمة أن نقرأ من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف ترى هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا) أي من وجوب الاستئذان (ولم يعمل بها أحد) مع أنها لم تفسخ ، وهي (قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر ، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ، ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) سمي هذه الأوقات عورات لأن الإنسان في هذه

صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهر ومن بعد
صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهن طوافون^(١) ، قرأ القعني « إلى عليم حكيم »
قال ابن عباس : إن الله حلیم رحيم بالمومنين يحب الستر ،
وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجال^(٢) فر بما دخل
الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل والرجل على أهله ، فأمرهم
الله بالاستئذان في تلك العورات ، فجاءهم الله بالستور
والخير ، فلم أر أحداً يعمل بذلك بعد^(٣) .

الأوقات يضع ثيابه (ليس عليكم ولا عليهم) أي الطوافين مما ملكت أيما زمك ،
وغير البالغين (جناح) في الدخول عليكم (بعدهن) أي الأوقات الثلاث
(طوافون عليكم ، قرأ القعني إلى عليم حكيم) ، وتام الآية « بعضكم على
بعض كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ، وإذا بلغ الأطفال منكم
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته ، والله
عليم حكيم ، (قال ابن عباس إن الله حلیم رحيم بالمومنين يحب الستر ، وكان
الناس ليس لبيوتهم ستور ، ولا حجال) جمع حجلة بفتح حاء ، وهي بيت
كالقبة يستر بالثياب يجعلونها للعروس ، وفي زماننا يقال لها بالهندية :
« مسهرى » ، (فر بما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل ، والرجل على
أهله) أي بجامعها (فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات فجاءهم الله) بعد

(١) زاد في نسخة : عابكم (٢) في نسخة : حجاب كذا ولشعا

(٣) زاد في نسخة : قال أبو داود : وحديث عبيد الله وعطاء يفسد

لام : تصانف (١)

هذا الحديث .

١٤٢ - باب إفشاء السلام^(١)

٥١٩٣ حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، نا زهير ، نا الأعمش ،
 عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لا تدخلوا^(٢) الجنة
 حتى تؤمنوا ولا^(٣) تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على
 أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم .

ذلك (بالستور والخير ، فلم أر أحدا يعمل بذلك بعد) لأنه لم يبق حاجة
 إلى الاستئذان لأنه لا يدخل على الرجل أحد في هذه الحالة ، وهذه الرواية
 مخالفة لرواية ابن عباس المتقدمة ، قال في فتح الودود : وكأنه رضى الله عنه
 كان يرى أولا ذلك ثم رجع عنه فيمكن أن تكون الرواية المتقدمة على
 الندب أو تكون محمولة على الوجوب فيما إذا كان رجل ليس له ستور ، ولا
 بيت مخصوص لا يدخل فيه أحد ، وعدم وجوب الاستئذان على ما إذا كان
 الرجل في ستر وبيت محفوظ ، وهذه الحالة كأنه كان على العموم في الناس
 في الزمان المتأخر ، والحالة الأولى من الأحوال الشاذة .

باب إفشاء السلام^(٤)

(حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، نا زهير ، نا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن
 أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا تدخلوا هكذا

(١) في نسخة : أبواب السلام

(٢) في نسخة : لا تدخلون

(٣) في نسخة : ولا تؤمنون

(٤) بسط في حاشية الاقناع تحية كل ملك من ملوك الجاهلية ه .

٥١٩٤ حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

في جميع النسخ الموجودة إلا في النسخة المكتوبة التي عليها المنذرى فإن فيها بإثبات النون ، وتوجيه إسقاط النون إما أن يقال إسقاطها للجانسة والازدواج ، أو أن يكون النهى بمعنى الخبر كعكسه (الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام) أى أظروه فيما (بينكم) .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أى الإسلام) أى أى خصال الإسلام (خير؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) قال النووي : أى تسلم على من لقيته ، ولا تخص ذلك بمن تعرف ، وفي ذلك إخلال العمل لله واستعمال التواضع ، وقد استثنى النحهاء من هذا بعض الصور وحكموا بكراهة السلام ، وقد تقدم في كتاب الصلاة من يكره عليه السلام .

١٤٣ — باب كيف السلام ؟

٥١٩٥ حدثنا محمد بن كثير قال: أنا ^(١) جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن حصين قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ثم جلس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عشر ^(٢) ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس فقال : عشرون ^(٣) ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه فجلس فقال : ثلاثون ^(٤) .

باب كيف السلام ؟

(حدثنا محمد بن كثير قال : أنا جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن حصين قال : جاء رجل) لم أقف على تسميته (إلى النبي ﷺ ، فقال : السلام عليكم ، فرد ^(٥)) النبي ﷺ (عليه ثم جلس

(١) في نسخة : نا

(٢) في نسخة : عشراً

(٣) في نسخة : عشريين

(٤) في نسخة : ثلاثين

(٥) بسط الرازي في التفسير في أن صيغة الجمع باعتبار الملائكة الحفظة والكتب أو باعتبار ما يجانس من الأرواح الخبيثة ، وقال الرازي في موضع آخر : ويقلب الترتيب عند الجواب وسببه ما قال سيويه : إنهم يقدمون الأهم فيدل على اهتمام هذا الفائل لشأن المسلم وأيضاً قوله وعليكم بشيد الحصر فكانه يقول : إن كنت أوصلت إلى السلام فانا أريد أياه وأجمعه مختصاً بك ومحصوراً فيك امتثالاً لقوله : « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » ورجح قوله سلام عليكم على قوله السلام عليكم .

٥١٩٦ حدثنا إسحاق بن سويد الرملي ، نا ابن أبي مریم قال :
 أظن أني سمعت نافع بن يزيد قال : أخبرني أبو مرحوم ،
 عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمعناه ، زاد ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فقال : أربعون . قال : هكذا
 تكون الفضائل .

فقال النبي ﷺ : عشر) أى عشر حسنات (ثم جاء آخر فقال : السلام
 عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس ، فقال) النبي ﷺ : (عشرون) أى
 حسنة (ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ،
 فجلس ، فقال : ثلاثون) أى حسنة أى بكل كلمة عشر حسنات .

(حدثنا إسحاق بن سويد الرملي ، نا ابن أبي مریم) سعيد بن الحكم
 ابن أبي مریم (قال : أظن أني سمعت نافع بن يزيد قال : أخبرني أبو مرحوم)
 عبد الرحيم بن ميمون (عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه) معاذ بن أنس :
 (عن النبي ﷺ : بمعناه زاد) الراوى فى هذا الحديث (ثم أتى آخر ، فقال :
 السلام عليكم ، ورحمة الله وبركاته ومغفرته ^(١) فقال : أربعون قال) النبي ﷺ :

(١) وفى الدر المختار لا يستحب أن يزيد على وبركاته ، وقد ورد فى ذلك
 روايات مرفوعة فى مجمع الزوائد ، وفى جمع الفوائد عن ابن عباس أن السلام
 قد انتهى إلى البركة . وكذا عن ابن عمر أنه كره الزيادة ، وفى « الدر المنثور »
 حكى الانتهاء إلى البركة عن عروة بن الزبير وهكذا فى العالكيرية عن علي
 وابن عباس ، وأورد الحافظ الآثار فى ذلك فى الفتح اه .

١٤٢ — باب في فضل من بدأ بالسلام

٥١٩٧ حدثنا محمد بن يحيى^(١) الذهلي نا أبو عاصم ، عن
أبي خالد وهب ، عن أبي سفيان الحمصي ، عن أبي أمامة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أولى الناس
بالله تعالى من بدأهم بالسلام .

(هكذا تكون) أي تزيد (الفضائل) أي تزيد الثوبات بكل لفظ يزيد
المسلم ، قال المنذرى : في إسناده أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون ، وسهل
ابن معاذ لا يحتج بهما ، وقال فيه : سعيد بن أبي مرزوق أظن أني سمعت نافع
ابن يزيد انتهى ؛ قلت : وما قال المنذرى بأن فيه عبد الرحمن بن ميمون
وهم ، فإن أبا ميمون هو عبد الرحيم^(٢) بن ميمون لا عبد الرحمن بن ميمون ،
وصاحب العون لم يتنبه لهذا الوهم فنقل كما هو ، ولم يتعقب .

باب في فضل من بدأ بالسلام

(حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، نا أبو عاصم) النبيل (عن أبي خالد وهب)
ابن خالد (عن أبي سفيان الحمصي) محمد بن زياد الدهلاني (عن أبي أمامة
قال : قال رسول الله ﷺ إن أولى الناس بالله) أي أحق الناس بمغفرته
ورحمته أو أقرب الناس بالله (تعالى من بدأهم) المسلمين (بالسلام) .

(١) زاد في نسخة : ابن فارس

(٢) ومع ذلك الحديث ضعيف كما في الأوجز .

١٣٥ — باب من أولى بالسلام

٥١٩٨ حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
 عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : يسلم الصغير على الكبير ، والمار على
 القاعد ، والقليل على الكثير .

٥١٩٩ حدثنا يحيى بن حميب^(١) أنا روح ، نا ابن جريج ، أخبرني
 زياد أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع
 أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 يسلم الراكب على الماشي ، ثم ذكر الحديث .

باب من أولى السلام^(٢)

أن يتقدم بالسلام

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ،
 عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يسلم) صيغة خبر بمعنى الأمر
 (الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير) .

(حدثنا يحيى بن حميب ، أنا روح ، نا ابن جريج ، أخبرني زياد أن ثابتاً

(١) زاد في نسخة : ابن عري

(٢) ظاهر ما بسط الحافظ في الفتح أن هذا الترتيب إذا التقياً مختلفة
 الحالة ، وأما إذا التقياً متخذة الحالة كأن يكونا ماشين فأولهما بالسلام أفضل ،
 كما في الحديث المتقدم وإليه أشار العيني كما في هامش الكوكب .

١٤٦- باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه ، أيسلم عليه ؟
 ٥٢٠٠ حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا ابن وهب أخبرني
 معاوية بن صالح ، عن أبي موسى ، عن أبي مرثد ، عن
 أبي هريرة قال : إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن
 حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ، ثم لقيه فليسلم
 عليه^(١) قال معاوية : وحدثني عبد الوهاب بن بخت ،
 عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله سواء .

مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله
 ﷺ : يسلم الراكب على المشي : ثم ذكر الحديث (المتقدم قال في مرقة
 الصعود : قال ابن بطال : عن المهلب تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر
 بتوقيره والتواضع له ، وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقه أعظم ،
 وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل ، وتسليم الراكب لئلا يتكبر
 بركوبه فيرجع إلى التواضع ، وقال ابن العربي : حاصل ما في الحديث أن
 المفضول بنوع ما يبدأ الفاضل .

باب في الرجل يفارق الرجل ، ثم يلقاه أيسلم عليه ؟

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا ابن وهب ، أخبرني معاوية بن صالح
 عن أبي موسى) عن أبي مرثد ، عن أبي هريرة في السلام وعنه معاوية بن

٥٢٠٢ حدثنا عباس العنبري نا أسود بن عامر، نا حسن بن صالح عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مشربة له فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم، أيدخل عمر؟

صالح الحضرمي قال في التقريب: مجهول، وقيل عن معاوية، عن أبي مریم عن أبي هريرة ليس بينهما أبو موسى (عن أبي مریم) الأنصاري، ويقال: الحضرمي الشامي صاحب القناديل خادم مسجد دمشق أو حمص، وقيل: إنه من أمر به خالد بن الوليد للمسجد، وقيل: إنه مولى أبي هريرة، وقيل: إنهما اثنان وقيل: ثلاثة، قال ابن أبي حاتم: اسمه عبد الرحمن بن ماعز وذكره غير واحد فيمن لم يسم، قال الأثرم عن أحمد قالوا: لي بجمصر أبو مریم الذي روى عنه معاوية بن صالح معروف عندنا، وعن أحمد رأيت أهل حمص يحستون الثناء عليه وقال العجلي: أبو مریم مولى أبي هريرة ثقة، وفرق البخاري بين خادم مسجد حمص وبين مولى أبي هريرة وجمعهما أبو حاتم الشامي (عن أبي هريرة قال: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه) فيه حث على إفشاء السلام وإكثاره وأن يغير عند كل تغير حال وكل جاء وعاد (قال معاوية: وحدثني عبد الوهاب بن بخت عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ مثله سواء).

(حدثنا عباس العنبري، نا أسود بن عامر، نا حسن بن صالح، عن أبيه) صالح بن صالح بن حبي (عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن عمر أنه أتى النبي ﷺ وهو في مشربة له، فقال: السلام

١٤٧ - باب في السلام على الصبيان

٥٢٠٢ حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا سليمان يعني ابن المغيرة ،
عن ثابت قال : قال أنس : أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على غلمان يلعبون فسلم عليهم .

٥٢٠٣ حدثنا ابن المثنى ، نا خالد يعني ابن الحارث ، نا حميد
قال : قال أنس : انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وأنا غلام في الغلمان فسلم علينا ، ثم أخذ بيدي^(١)

عليك يا رسول الله ، السلام عليكم ، أيدخل عمر؟) وهو تعميم بعد تخصيص ، وفي
الحديث قصة تقدمت في الإيلاء ، ومناسبة الحديث بالباب بأن القصة تدل على
أن عمر رضى الله عنه سلم أولاً ، ثم ذهب إلى المسجد ، فعاد فسلم ثانياً ، فثبتت
المناسبة بالباب .

باب في السلام على الصبيان

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا سليمان يعني ابن المغيرة ، عن ثابت قال :
قال أنس : أتى رسول الله ﷺ على غلمان يلعبون فسلم عليهم) كتب في
الحاشية وسلامه ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم وآدابه الشريفة ، وفيه
تدريب لهم على تعليم السنن ورياضة لهم على آداب الشريعة ليبلغوا متادين
بآدابهم .

(حدثنا ابن المثنى ، نا خالد يعني ابن الحارث ، نا حميد قال : قال أنس :

(١) في نسخة : بأذني

فأرسلني برسالة^(١) وقعد في ظل جدار، أو قال: إلى جدار
حتى رجعت إليه .

١٤٨ - باب في السلام على النساء

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا سفيان بن عيينة ،
عن ابن أبي حسين سمعه^(٢) من شهر بن حوشب يقول :
أخبرته أسماء بنت يزيد^(٣) مر علينا النبي صلى الله عليه
وسلم في نسوة فسلم علينا .

اتتهى إلينا رسول الله ﷺ ، وأنا غلام في الغلمان ، فسلم علينا ثم أخذ بيدي
فأرسلني برسالة وقعد في ظل جدار ، أو (للشك من الراوى) قال : إلى جدار
حتى رجعت إليه) .

باب في السلام على النساء

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي حسين
سمعه من شهر بن حوشب يقول : أخبرته أسماء بنت يزيد) قالت (مر علينا
النبي ﷺ في نسوة) حال من ضمير علينا (فسلم علينا) قال ابن الملك وهو
مختص بالنبي ﷺ لأنه من الوقوع في الفتنة ، وأما غيره فيكره له أن يسلم
على المرأة الأجنبية إلا أن تكون عجوزاً بعيدة من مظنة الفتنة ، قيل : وكثير
من العلماء لم يكرهوا تسليم كل منهما على الآخر ، وقال الحلبي : كان ﷺ

(٢) في نسخة : سمعت

(١) في نسخة : برسالة

(٣) زاد في نسخة : قالت

١٤٩ — باب في السلام على أهل الذمة

٥٢٠٥ حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح قال : خرجت مع أبي إلى الشام فجعلوا يملكون بصوامع فيها نصارى فيسلمون^(١) عليهم ، فقال أبي : لا تبتدئوهم بالسلام ، فإن أبا هريرة حدثنا عن رسول الله

مأموناً عن الفتنة ، فمن وثق من نفسه بالسلامة فليسلم وإلا فالصمت أسلم .

باب في السلام على أهل الذمة^(٢)

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح قال : خرجت

(١) في نسخة : فيسلموا

(٢) قال ابن عابدين لو سلم يهودي أو نصراني أو مجوسي على المسلم فلا بأس بالرد لكن لا يزيد على وعليك ، وفي التتارخانية إذا سلم أهل الذمة ينبغي أن يرد عليهم وبه تأخذ قال محمد يقول المسلم وعليك ينوي بذلك السلام للحديث المرفوع إذا سلموا عليكم فردوا عليهم اه وأنكر الشافعية الزيادة على وعليك كما بسط في روضة المحتاجين في شرح الإقناع ، وحكي في موضع آخر عن ابن العربي ، قال العلماء : يسلم وينوي إن السلام إسم من أسمائه تعالى والمعنى الله عليكم رقيب اه ووسط القاري الروايات في أنه لا يزيد على وعليك اه وأشكل على رد السلام على الكافر بأن دعائه بالسلام غير مقبول لكفره ودعائنا مقبول بالإسلام على أن فيه دعاء للكافر وقد صرحوا كما في الشامي بأنه إن قال له أطال الله بقاءك إن نوى بقلبه لعله يسلم أو يؤدي الجزية ذليلاً فلا بأس به فالجواب أولاً أن التأويل هنا أيضاً يمكن كما في حاشية روضة المحتاجين بأنه دعاء لهم بالإسلام اه وأيضاً فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم الدعاء لرفع القحط اه

صلى الله عليه وسلم قال : لا تبدءوهم بالسلام ، وإذا قيتموهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيق الطريق .

حدثنا عبد الله بن مسleme ، نا عبد العزيز يعني ابن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم ، وإنما يقول : السام عليكم . فقولوا : وعليكم .

مع أبي (أبي صالح (إلى الشام) في قافلة (فجمعوا ويمرون بصوامع فيها نصارى فيسلمون عليهم ، فقال : أبي لا تبدءوهم بالسلام ، فإن أبا هريرة حدثنا عن رسول الله ﷺ قال لا تبدءوهم) أى أهل الذمة (بالسلام) لأن الإبتداء به إعزاز لهم ولا يجوز إعزازهم ، قال النووى : قال بعض أصحابنا يكره إبتدائهم بالسلام ولا يحرم وهو ضعيف لأن النهى للتحريم ، فالصواب تحريم إبتدائهم ، وحكى القاضى عياض عن جماعة أنه يجوز الإبتداء للضرورة والحاجة (وإذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم) أى الجئوهم (إلى أضيق الطريق) أى لا تمكنوهم أن يمشوا في حاق الطريق ووسطها بل في أحد طرفيه .

(حدثنا عبد الله بن مسleme ، نا عبد العزيز يعني ابن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم ، وإنما يقول : السام عليكم) أى الموت (فقولوا : وعليكم قال أبو داود : وكذلك رواه مالك ، عن عبد الله بن دينار ، ورواه الثورى ، عن عبد الله بن دينار قال : فيه وعليكم) قال المنذرى : وحديث مالك الذى أشار إليه أبو داود أخرجه البخارى في صحيحه ، وحديث الثورى أخرجه البخارى ومسلم وأخرجه النسائى من حديث ابن عيينة بإسقاط الواو ، وقال الخطابى

قال أبو داود : وكذلك رواه مالك ، عن عبد الله بن دينار ، ورواه الثوري عن عبد الله بن دينار قال فيه :
وعليكم^(١) .

هكذا رواية عامة المحدثين ، وعليكم بالواو وكان سفيان بن عيينة يرويه عليكم بحذف الواو وهو الصواب ، وذلك أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه نفسه مردوداً عليهم ويادخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لأن الواو حرف العطف والجمع بين الشئيين ، والسام فرده بالموت هذا آخر كلامه . وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من حديث إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بغير واو كما قدمناه ، وقال غيره أما من فسر السام بالموت فلا يعد الواو ، ومن فسره بالسامة وهي الملالة أي تسامون أي بينكم فإسقاط الواو هو الوجه ، واختار بعضهم أن يرد عليهم السلام بكسر السين وهي الحجارة ، وقال غيره الأول أولى لأن السنة وردت بما ذكرناه ولأن الرد إنما يكون بجنس المردود لا بغيره ، انتهى . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره : قوله وكذلك رواه مالك إلى آخره قصد بذلك الرد على من زعم أنه لا يأتي في الجواب بواو العطف لأنها مقتضية للإشراك فيكون السام عليه وعليهم ، ووجه الرد ورود الروايات بالطرق المختلفة ، وأيضاً فإن المنون لا تترك أحداً من المسلم والكافر فلا ضير في الشركة لأنه آت لا بحالة منه فأنى يفيد التحرز والتحذر منه انتهى ، وقال في الحاشية : جاءت الروايات بضمير الواحد والجمع وبإثبات الواو ، وحذفها ، فقيل المختار حذفها لئلا يلزم المشاركة فيما قالوا : وقيل : لا بأس بالتشريك لأن الموت مشترك بين الكل ،

حدثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أهل الكتاب يسلّمون علينا فكيف نرد عليهم؟ قال: قولوا: وعليكم. قال أبو داود: وكذلك رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي بصرة يعني الغفاري.

١٥٠— باب في السلام إذا قام من المجلس

٥٢٠٨ حدثنا أحمد بن حنبل ومسدّد قالوا: نا بشر^(١) بن

وقيل: الواو ليس للتشريك بل للإستيناف، أي وعليكم ماتستحقونه والصواب جواز الوجهين .

(حدثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أهل الكتاب يسلّمون علينا فكيف نرد عليهم؟ قال: قولوا: وعليكم. قال أبو داود: وكذلك رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي بصرة يعني الغفاري) قال المنذرى: فأما حديث عائشة الذي أشار إليه أبو داود فأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وأما حديث أبي عبد الرحمن الجهني فأخرجه ابن ماجه وأما حديث أبي بصرة الغفاري فأخرجه النسائي .

باب في السلام إذا قام من المجلس

(حدثنا أحمد بن حنبل ومسدّد قالوا: نا بشر بن المفضل، عن ابن عجلان، عن المقبري، قال مسدد: سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة

المفضل ، عن ابن عجلان ، عن المقبري قال مسدد :
سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا انتهى أحدكم إلى
المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى
بأحق من الآخرة .

١٥١- باب كراهية أن يقول عليك السلام

٥٢٠٩ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو خالد الأحمر ،
عن أبي غفار ، عن أبي تيممة الهجيمي ، عن أبي جري
الهجيمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : قال رسول الله ﷺ : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد
أن يقوم (أن يقوم) عن المجلس ليرجع (فليسلم فليست) التسليمة (الأولى بأحق من)
التسليمة (الآخرة) بل هما متساويتان .

باب في كراهية أن يقول عليك السلام

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو خالد الأحمر عن أبي غفار) بكسر
المعجمة وتخفيف الفاء ، مثى بن سعد ويقال : ابن سعيد الطائي البصرى عن ابن
معين مشهور ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال البزار : ثقة ، وقال
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني المثني بن سعيد
اثنان بصريان نظيران في الرواية أحدهما يكنى أبا غفار وهو ثقة ، والآخر
هو الضبعي البصرى (عن أبي تيممة الهجيمي ، عن أبي جري الهجيمي قال :

فقلت : عليك السلام يا رسول الله، قال : لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى.

١٥٢—باب ماجاء في رد واحد^(١) عن الجماعة

٥٢١٠ حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الملك بن إبراهيم الجدي ، نا سعيد بن خالد الخزاعي ، حدثني عبد الله بن الفضل^(٢) ، ثنا عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب قال أبو داود : رفعه الحسن بن علي قال : يجزىء عن

آية رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله، قال (ﷺ) : (لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى) أي^(٣) عرفاً، وفي الحديث دلالة على أن المسلم يكره^(٤) له أن يقدم لفظ عليك على لفظ السلام.

باب ماجاء في رد واحد عن الجماعة

(حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الملك بن إبراهيم الجدي) بضم الجيم وتشديد الدال ، أبو عبد الله القرشي الحجازي المكي مولى بني عبد الدار ، قال

- (١) في نسخة : الواحد (٢) في نسخة : ابن المفضل (٣) أي في عرف الجاهلية ، أو مشروع للأموات فقط لا للأحياء وذلك المعنيين الأول أن هذه الصيغة في الأحياء مشروعة للجواب فلو اختيرت في الابتداء لم يبق للجواب ما وضع له ، والثاني أن في تقديم عليك إيماءاً للمسلم بالضرر بخلاف المجيب إلى آخر ما بسطه القاري في كتاب الزكاة اه . (٤) وفي الشامي لا يجب الرد إذا سلم بهذا ، اه . وقال النووي : يستحى الجواب الصحيح المشهور اه .

الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ، ويجزىء عن الجلوس
أن يرد أحدهم .

أبو زرعة : لا بأس به وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أحمد بن محمد بن أبي بزة
عبد الملك بن إبراهيم الثقة المأمون ، وقال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن
حبان في الثقات (نا سعيد بن خالد الخزازي) المدني قال البخاري : فيه نظر ،
وقال أبو زرعة : ضعيف ، روى له أبو داود حديثاً واحداً في السلام قلت :
وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث ، وقال ابن
حبان ، كان من يخطيء حتى فحش خطؤه لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ،
وقال الدارقطني ليس بالقوى (حدثني عبد الله بن الفضل ، ثنا عبيد الله بن
أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال أبو داود : رفعه الحسن بن علي قال)
رسول الله ﷺ (يجزىء عن الجماعة إذا مروا) على الجماعة (أن يسلم
أحدهم ويجزىء عن الجلوس) جمع جالس أي الجماعة الجالسين (أن يرد)
أي السلام (أحدهم) قال القاري : اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة
ليست بواجبة وهو سنة على الكفاية ، فإن كانوا جماعة كفي عنهم تسليم واحد ،
ولو سلم كلهم كان أفضل ، قال القاضي حسين من الشافعية : ليس لنا سنة على
الكفاية إلا هذا ، قلت : وهذا مطابق لمذهبنا وقوله أن يرد أحدهم وهذا فرض
كفاية بالاتفاق ، ولو ردوا كلهم كان أفضل كما هو شأن فروض الكفاية .

باب في المصاحفة

حدثنا عمرو بن عون ، أنا هشيم ، عن أبي بلج ، عن زيد
أبي الحكم العنزي ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : إذا التقى المسلمان فتصافحا ،
وحمدا لله ، واستغفراه ، غُفِرَ لهما .

باب في المصاحفة^(١)

أى إصاق صفحة اليد بصفحة يد الآخر

(حدثنا عمرو بن عون ، أنا هشيم ، عن أبي بلج ، عن زيد أبي الحكم
العنزي) هو زيد بن أبي الشعثاء العنزي أبو الحكم البصرى ، روى عن البراء
ابن عازب في فضل المصاحفة ذكره ابن حبان في الثقات (عن البراء بن عازب

(١) قال ابن بطلال : حسنة عند عامة العلماء واستحبها مالك بعد كراهته
وقال النووي : المصاحفة سنة مجمع عليها عند التلاقي ، وقال ابن عبد البر : كره
مالك المصاحفة والمعانقة وذهب إليه سحنون وجماعة وجاء عن مالك جواز
المصاحفة ، وعابه صنع الموطأ اه وقال الأبهري : كرهها مالك إذا كان على
وجه التكبر وبسط فيه روايات المصاحفة كذا في الفتح والمشهور على الألسنة
أن المصاحفة عند الوداع لا تثبت وإيس بصحيح لروايات ذكرتها على هامش
جمع الفوائد اه وأما المصاحفة باليد فلم أره نصا بعد غير ما في البخارى عن
حديث ابن مسعود في التشهد ، بل في كثر العمال من حديث أبي أمامة مرفوعا
تمام التحية الأخذ باليد والمصاحفة باليمنى يريد الوحدة اللهم إلا أن يقال : إن
ما في جمع الزوائد من حديث أنس مرفوعا لا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما
ومن حديث أبي أمامة بلفظ لم يفرق فهو بلفظ الجمع يشير إلى ذلك اه .

حدثنا أبو بكر بن شيبه ، نا أبو خالد وابن نمير ،
عن الأجلح ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
إلا غُفر لهما قبل أن يفترقا .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا حميد ، عن
أنس بن مالك قال : لما جاء أهل اليمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من
جاء بالمصافحة .

قال : قال رسول الله ﷺ : إذا التقى المسلمان فتصافحا ، وحمدا الله ، وامتغفراه ،
غفر لهما)

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ، نا أبو خالد وابن نمير ، عن الأجلح ،
عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا) .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا حميد ، عن أنس بن مالك قال :
لما جاء أهل اليمن قال رسول الله ﷺ : قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من
جاء بالمصافحة) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله : وهم أول من جاء بالمصافحة
أى بالكثرة والشروع ، وإلا فكانت المصافحة فيهم قبل الإتيان من أهل
اليمن ، انتهى .

باب في المعانقة

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا أبو الحسين
يعنى خالد بن ذكوان ، عن أيوب بن بشير بن كعب
العدوى ، عن رجل من عنزة أنه قال لأبي ذر حيث
سِير^(١) من الشام إني أريد أن أسألك عن حديث من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إذا أخبرك
به إلا أن يكون سراً ، قلت : إنه ليس بسر ، هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم إذا لقيتموه ؟

باب في المعانقة^(٢)

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا أبو الحسين يعنى خالد بن ذكوان ،
عن أيوب بن بشير بن كعب العدوى ، عن رجل من عنزة) قال الحافظ في
تهذيبه : قيل : اسمه عبد الله ، قلت : وقع تسميته بذلك في الأدب من شعب
الإيمان ، وقال في التقريب : أيوب بن بشير بن كعب ، عن رجل من عنزة
هو عبد الله ولا يعرف (أنه قال لأبي ذر حيث سِير من الشام) كتب
مولانا محمد يحيى المرحوم : وذلك لما كان بينه وبين المسلمين من منازعات
ومشاجرات وذلك لأنه حمل قوله تعالى : «والذين يكتزون الذهب والفضة ،

(١) في نسخة : سير

(٢) قال ابن بطال : اختلف الناس في المعانقة ، فكرها مالك وأجازها ابن

صينة ثم ساق قصتهما في ذلك الخ .

قال : ما لقيته قط إلا صالحني ، وبعث إلى ذات يوم ولم أكن في أهلي ، فلما جئت أخبرت أنه أرسل إلى فأتيته وهو على سريريه ، فالتزمني فكانت تلك أجود وأجود .

على العموم ، فلم يجوز إبقاء درهم ولا دينار ولا إمساك مال أدى زكاته فكان يوعدهم ويخيفهم على إمساك شيء منهما ولو أدى زكاتها فكاتب عامل الشام إلى عثمان رضي الله عنه فكاتب إليه عثمان بإرساله إليه في المدينة ، فهذا قوله حيث سير من الشام ثم إنه لم يوافق أهل المدينة لما اعتقد عليه قلبه في مراد الآية وصار مشاراً إليه بأعمالهم يقذف بالأبصار من عالمهم وجاهلهم ، يخاف عثمان رضي الله عنه أن يكون فتنة فأمره أن يقيم بالربذة (إني أريد أن أسألك عن حديث من حديث رسول الله ﷺ قال : إذا أخبرك به) أي بالحديث (إلا أن يكون سرأ قلت : إنه ليس بسر) ثم سأله (هل كان رسول الله ﷺ يصالحكم إذا لقيتموه ؟ قال) أبو ذر (ما لقيته قط إلا صالحني ، وبعث إلى ذات يوم) رجلا يدعوني (ولم أكن في أهلي) أي كنت غائبا عن البيت (فلما جئت أخبرت أنه) أي رسول الله ﷺ (أرسل إلى) يدعوني (فأتيته وهو على سريريه فالتزمني) أي عانقني (فكانت تلك) المعانقة (أجود وأجود) أي أحسن وأطيب ، قال في اللغات : فالصحيح أن المعانقة جائزة إن لم يكن هناك خوف فتنة لما ورد في الحديث قصة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب ، وعند أبي حنيفة ومحمد يكره أن يقبل الرجل يد الرجل أو فمه أو شيئاً منه أو يعانقه لو رود النهي عنه في حديث أنس ، ونقل عن الشيخ أبي منصور الماتريدي في التوقيق بين الأحاديث أن المكروه من المعانقة ما كان على وجه الشهوة وأما على وجه البر والكرامة فجائزة ، وقيل الخلاف فيما إذا لم يكن عليه غير الإزار ، أما إذا كان عليه إزار وقميص فلا بأس بالإجماع وهو الصحيح ، وكل ما حرم النظر إليه حرم مسه بل المس أشد .

باب (١) في القيام

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ،
عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبي سعيد الخدري
أن أهل قريظة لما نزلوا على حكم سعد أرسل إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء على حمار أقر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى سيدكم أو إلى (٢) خيركم ،
فجاء حتى قعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن بشار ، نا محمد بن جعفر ، عن شعبة
بهذا الحديث قال : فلما كان قريبا من المسجد قال
للأنصار : قوموا إلى سيدكم .

باب في القيام (٣)

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي أمامة
ابن سهل بن حنيف ، عن أبي سعيد الخدري أن أهل قريظة لما نزلوا على
حكم سعد) أي ابن معاذ (أرسل إليه رسول الله ﷺ) يدعوهم ليحكم فيهم
(فجاء على حمار أقر) أي أبيض (فقال النبي ﷺ قوموا إلى سيدكم ، أو إلى
خيركم) أي سعد (حتى قعد إلى رسول الله ﷺ) .

(حدثنا محمد بن بشار ، نا محمد بن جعفر ، عن شعبة بهذا الحديث قال)

(١) زاد في نسخة . ما جاء

(٢) في نسخة : خيركم

(٣) غرض الباب على الظاهر جوازه وسيأتي منه في « باب الرجل يقوم

للرجل يعظمه بذلك » .

شعبة (فلما كان) أي سود (قريباً من المسجد قال) رسول الله ﷺ (الأنصار قوموا إلى سيدكم) قال في الحاشية : احتج به المصنف والبخاري ومسلم على مشروعية القيام^(١) وقال مسلم : لا أعلم في قيام الرجل للرجل حديثاً أصح من هذا ، ونازعه فيها طائفة منهم ابن الحاج بأنه ﷺ إنما أمرهم بالقيام لسعد لينزلوه عن الحمار لكونه مريضاً كما في بعض الروايات ، ففي مسند أحمد قوموا إلى سيدكم فأنزلوه قال : ولو كان القيام المأمور لسعد هو القيام المتنازع فيه لما خص به الأنصار . فإن الأصل في أفعال القرب التعميم ، وقال التوربشتي : يعنى قوموا إلى سيدكم أي إلى إيعانته وإزاله عن دابته ، ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم ، وقيل : بل معنى قوموا إليه أي قوموا وامشوا إليه تلقياً وإكراماً كما يدل عليه لفظ سيدكم ذكره السيوطي ، وللناس كلام كثير في هذه المسألة ، وعلى هذا الحديث والأقرب أن تركه أولى وأحرى إن تيسر بلا إفشاء إلى إيذاء وخصومة ، انتهى فنح ، وقال الشيخ في اللغات ، قد ادعى بعضهم أن القيام للداخل سنة واحتجوا بهذا الحديث ، وذهب بعضهم إلى أنه مكروه منهي عنه لما ثبت من حديث أنس رضي الله عنه من كراهته ﷺ قيام الصحابة له فقد يحتج على جواز القيام بما روى من قيامه ﷺ لعكرمة بن أبي جهل حين قام ، وبما روى عن حديث ابن حاتم ما دخلت على رسول الله ﷺ إلا قام أو تحرك ، وفيه كلام كثير ، والصحيح أن احترام أهل الفضل من أهل العلم والصلاح والشرف بالقيام جائز ، وفي مطالب المؤمنين لا يكره قيام الجالس لمن دخل تعظيماً ، والقيام ليس مكروهاً لعينه ، وإنما

(١) وصرح بنديبه الشامي ح وجعل العيني القيام على أربعة أوجه ، وبسط الحافظ الكلام على روايات الباب إثباتاً ونفيًا أشد البسط اه وبسط شيئاً منه شراح الشرائع وحكوا نذب القيام عن النووي وابن حجر المكي وعن القاضي عياض أن المنهي عنه ما إذا قاموا وهو جالس اه .

المكروه محبة القيام لمن الذي يقام له، وما جاء من كراهته صلى الله عليه وسلم قيام الصحابة له فهو من جهة الإتحاد الموجب لرفع التكليف لا للنهي، وقال النووي: القيام للقادم من أهل الفضل مستحب وقد جاءت فيه أحاديث ولم يصح في النهي عنه شيء تصریحاً، فعلم أن القيام المذكور بما تكلم فيه العلماء ليس كما يقال إنه بدعة لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم، نعم لم يكن متعارفاً فيه كما في هذا الزمان، بل كانوا غير متكلفين في أحد الجانبين، بل الظاهر أن الغالب عدم القيام، وأما إنه بدعة مطلقاً فكلا انتهى ملخصاً، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير: قوله باب في القيام وهو جائز في نفسه ما لم يعتر عليه عارض يخرجهم من الجواز إلى الكراهة، مثل خوف افتتان الذي قام له فيخاف عليه أن يصير يحب القيام له، فهذا لا يجوز لما فيه من تعريض دينه بالفساد إلا أن يخاف على نفسه أو عرضه شيئاً، وكذلك لا يجوز له أن يقوم لغيره رياء وسمعة وليس له في قلبه شيء من المودة أو العظمة الباعثة له على القيام فلا يقوم إلا موافقاً ظاهره بباطنه إلا أن يخاف فتنه على نفسه أو عرضه فيجوز له ارتكاب هذا المكروه خوفاً من أن يبتلى بأكثر منها، وأما الذي أورده المؤلف من الروايات فليس شيء منها كافياً لإثبات المدعى لأن القيام فيها ليس بقيام تعظيم وفيه الكلام، وإنما هو قيام إعانة وإمداد في الأول، وقيام معانقة في الثاني أو غير ذلك إلا أن يثبت المدعى بإثبات مطلقة فإن مطلق القيام لما كان جائزاً كان تطرق الكراهة عليه لأمر عارض، إذ لو كان القيام نفسه مكروهاً لسكانت الكراهة توجه في كل أفراده، ولا يبعد أن يكون مراد المؤلف في عقد الباب مطلقاً من التعظيم وغيره، ولم يراد تلك الروايات فيه أن الذي يثبت منه بالروايات هو هذا لا غير فبقي ماوراءه على الكراهة لروايات النهي ولمشابهة الأعاجم والجبابرة، انتهى.

حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا : نا عثمان بن عمر قال : أنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمياً ودلاً وهدياً^(١) وقال الحسن : حديثاً وكلاماً ، ولم يذكر الحسن السميت والهدى والدل برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة كرم الله وجهها كانت إذا دخلت عليه قام

(حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا : نا عثمان بن عمر قال : أنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن أم المؤمنين عائشة) رضى الله تعالى عنها (أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمياً) بفتح فسكون (ودلاً) بفتح وتشديد لام (وهدياً) بفتح وسكون ، وهذه الألفاظ متقاربة المعاني لغة فعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك (وقال الحسن) شيخ المصنف (حديثاً وكلاماً) في محل سمياً وهدياً ودلاً (ولم يذكر الحسن السميت والهدى والدل برسول الله ﷺ) الباء متعلقة بأشبه (من فاطمة) أى بنت رسول الله ﷺ (كرم الله وجهها) ونفخ من صلة لأفعل التفضيل يعنى أشبه (كانت) فاطمة رضى الله عنها (إذا دخلت عليه) أى على رسول الله ﷺ (قام) أى رسول الله ﷺ (إليها) أى فاطمة (فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان رسول الله ﷺ (إذا دخل عليها) أى فاطمة (قامت) فاطمة رضى الله

إليها فأخذ^(١) يدها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت يده فقبلته وأجلسته في مجلسها

باب في قبلة الرجل ولده

حدثنا مسدد، ناسفیان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله

عنها (إليه) أي إلى رسول الله ﷺ (فأخذت يده فقبلته وأجلسته في مجلسها) ولفظ هذا الحديث يرد قول التوربشتي إنه قال : ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم ، فإن هذا الحديث إذا دخلت عليه قام إليها وكذلك إذا دخل عليها قامت إليه .

باب في قبلة

بضم القاف وهو اسم التقبيل (الرجل ولده)^(٢)

(حدثنا مسدد ، ناسفیان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة)

(١) في نسخة : وأخذ

(٢) وحكى القارى عن النووى قبلة الوالد خذ الولد واجب ، وقبلة غيره من الأطراف ، وقبلة غير الولد من أولاد الأصـدقاء سنة إلخ وفي الفتح قال ابن بطال : يجوز تقبيل الولد الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند الأكثر ما لم يكن عورة وكان عليه السلام يقبل فاطمة رضى الله عنه ، وكذا أبو بكر بنته عائشة اه وبسطت أنواع القبلة في الشامى .

صلى الله عليه وسلم وهو يقبل حسيناً^(١) فقال : إن لى عشرة من الولد ما فعات هذا بواحد منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم لا يرحم .

حدثنا موسى بن إسماعيل نا^(٢) حماد ، نا هشام بن عروة ، عن عروة أن^(٣) عائشة قالت : ثم قال : تعنى النبي صلى الله عليه وسلم أبشرى يا عائشة فإن الله قد أنزل عذرك وقرأ عليها القرآن ، فقال أبوإى : تروى فقبنى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت^(٤) أحمد الله عز وجل لا إيا كما .

أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله ﷺ وهو يقبل حسيناً فقال (إن لى عشرة من الولد ما فعات هذا) أى التقييل (بواحد منهم فقال رسول الله ﷺ : من لا يرحم لا يرحم) قال القاضى عياض : أكثرهم ضبطوه بالرفع على الخبر وقال أبوالبقاء : الجيد من بمعنى الذى يرفع الفعلان وإن جعلته شرطاً وتجزمهما جاز - قلت : معناه من لم يكن فى قلبه ترحم لا يكون مستحقاً للرحمة من الله تعالى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، نا هشام بن عروة ، عن عروة أن عائشة) رضى الله عنها (قالت) حذف أول القصة وذكر آخرها

(٢) فى نسخة : أنا

(٤) فى نسخة : فقالت

(١) فى نسخة : الحسين

(٣) فى نسخة : عن

باب في قبلة ما بين العينين

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا علي بن مسهر ، عن
أجلح^(١) ، عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم تلقى

فقلت (ثم قال ، تعنى النبي ﷺ) : لما نزلت في براءة عائشة رضى الله عنها
عشر آيات النور (أبشرى يا عائشة فإن الله تعالى (قد أنزل عذرك) أى براءة تك
(وقرأ عليها القرآن) أى آيات البراءة من قوله تعالى : وإن الذين جاءوا بالإفك ،
إلى آخر عشر الآيات (فقال أبو اى) أى أبو بكر وأم رومان (قوى فقبلى
رأس رسول الله ﷺ ، فقلت أحمد الله عز وجل لا إيا كما) أى أبا بكر
وأم رومان ، وهذا الحديث^(٢) لا يناسب الباب لأن في الباب قبلة الرجل
ولده ، وليس في الحديث لذلك ذكر ، بل فيه قبلة المرأة زوجها ، وقبلة المرأة
زوجها لا تكون للشفقة والمرحمة ، وأما قبلة الرجل ولده فيكون شفقة ومرحمة
فهو نوع آخر وهذا نوع غيره ، ولو وقع في القصة أن ابا بكر رضى الله عنه
قبل عائشة لكان للحديث مناسبة بالباب ، فالحديث الثانى من الباب الثانى لو
ذكر في هذا الباب لكان المناسبة ظاهرة والله أعلم .

باب في قبلة ما بين العينين

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا علي بن مسهر ، عن أجلح ، عن الشعبي
أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب) أخا علي بن أبي طالب (فالتزمه

(١) فى نسخة : الأجلح

(٢) إلا أن يقال إن المقام لا يناسب قبلة الشهرة فلا بد أن يحمل على قبلة

جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه .

باب في قبلة الخد

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا المعتمر ، عن إياس
ابن دغفل قال : رأيت أبا نضرة قبل خد الحسن رضى
الله عنه .

وقبل ما بين عينيه) يعنى لما قدم هو وأصحابه من الحبشة مهاجرين إلى المدينة
واستقبله رسول الله ﷺ ، قال المنذرى : هذا مرسل وأجلح تقدم الكلام عليه .

باب في قبلة الخد

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا المعتمر ، عن إياس بن دغفل) كجعفر
الحرثى أبو دغفل عن أحمد ثقة ثقة ، وقال ابن معين وأبو زرعة : ثقة ، وقال
أبو حاتم : لا بأس به ، له عنده أثر واحد رأيت أبا نضرة يقبل الحسن قلت :
وقال أبو داود : إياس بن دغفل ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (قال :
رأيت أبا نضرة) أى منذر بن مالك (قبل خد الحسن رضى الله عنه) قال
المنذرى : إياس بن دغفل الحرانى بصرى تابعى ، وأبو نضرة المنذرى
مالك بن قطعة العوقى البصرى تابعى ، والحسن هو ابن أبي الحسن البصرى ،
ودغفل هو بفتح الدال المهملة وسكون الهمزة وبفتحها فاء مفتوحة
ونضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها راء مهملة مفتوحة وتاء
تأنيث والعوق بفتح العين المهملة وواو مفتوحة وقاف مفتوحة وتاء تأنيث
بطن من عبد القيس - انتهى ، قلت : وفي جميع النسخ التى عندي من المكتوبة
والمطبوعة فى جميعها قبل خد الحسن رضى الله عنه وما رأيت فى نسخة من

٥٢٢٢ حدثنا عبد الله بن سالم ، نا إبراهيم بن يوسف ، عن
أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال . دخلت مع أبي بكر
أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها^(١)
حمى ، فأتاها أبو بكر فقال^(٢) لها : كيف أنت يا بُنَيَّةُ ؟ وقبل
خدها .

أبي داود خد الحسن بن علي رضي الله عنه ، وقد صرح المنذري بأنه الحسن
ابن أبي الحسن وانظري رضي الله عنه يوهم أنه الحسن بن علي رضي الله عنه
وأما باعتبار اتحاد الزمان فيحتمل أن يكون هو الحسن بن علي ، ويمكن أن
يكون الحسن بن أبي الحسين ، وليس عندي وجه لترجيح أحدهما على الآخر
إلا أن المنذري رتبته في الحديث يرجح قوله ، وأما لفظ رضي الله فيمكن
أن يكون من النسخ ، والله أعلم .

(حدثنا عبد الله بن سالم ، نا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن
أبي إسحاق ، عن البراء قال : دخلت مع أبي بكر) بيته (أول) أي في أول
أيام (ما قدم المدينة) أي كان ذلك في أوائل قدومهم المدينة (فإذا عائشة
ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى ، فأتاها أبو بكر فقال : لها كيف أنت يا بُنَيَّةُ ؟
وقبل خدها) .

(١) في نسخة : أصابها

(٢) في نسخة : وقال

١٥٩ - باب في قبلة اليد

٥٢٢٣ حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا يزيد بن أبي زياد ، أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه ، أن عبد الله بن عمر حدثه وذكر قصة ، قال : فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده .

باب في قبلة^(١) اليد

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا يزيد بن أبي زياد ، أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه ، أن عبد الله بن عمر حدثه ، وذكر قصة قال : فدنونا يعني من النبي ﷺ فقبلنا يده) والقصة أن النبي ﷺ بعث سرية فمزموا ودخلوا المدينة ليلا فجاءوا بابه ، فجلسوا لرسول الله ﷺ قبل صلاة الفجر ، فلما خرج قاموا إليه ، فقالوا : نحن الفرارون ، فأقبل إليهم رسول الله ﷺ وقال : لا بل أنتم العكارون ، أنا فئة المسلمين ، فدنونا من رسول الله ﷺ وقبلوا يده ، وقد تقدمت القصة في كتاب الجهاد في باب التولى يوم الزحف .

(١) وفي الفتح قال النووي : تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه أو محو ذلك من الأمور الدينية لا يكره ، بل يستحب فإذا كان لغناه أو شوكنه أو جاهه عند أهل الدنيا فكروه شديد الكراهة اه و ذكر الحافظ أحاديث قبلة اليد والرجل في التلخيص ، وكذا ذكر تقبيلها وتقبيل متبرك من المصحف والقبور وغيرها صاحب المحلى على الموطأ في باب تقبيل الحجر الأسود كما عن عمدة القارى .

١٦٠ — باب في قبلة الجسد

٥٢٢٤ حدثنا عمرو بن عون ، أنا خالد ، عن حصين ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أسيد بن حضير رجل من الأنصار قال : بينما^(١) هو يحدث القوم ، وكان فيه مزاح بيننا^(٢) يضحكهم ، فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في خاصرته فقال : أصبرني ، قال : اصطبر ، قال : إن عليك قميصاً وليس على قميص ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قميصه ، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ، قال : إنما أردت هذا يا رسول الله .

باب في قبلة الجسد

(حدثنا ابن عون ، أنا خالد ، عن حصين ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أسيد بن حضير) في قصة (رجل من الأنصار قال : بينما هو) أي رجل يحدث القوم ، وكان فيه مزاح بيننا يضحكهم فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في خاصرته يعود فقال : (الرجل) اصبرني) أي اقدني (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اصطبر) أي اقتص مني (قال) الرجل (إن عليك قميصاً وليس على قميص فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قميصه) أي عن جسده القميص (فاحتضنه) أي الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجعل يقبل كشحه قال) الرجل (إنما أردت هذا يا رسول الله)

(١) في نسخة . بينا (٢) زاد في نسخة : بينما هو

(١) حدثنا محمد بن عيسى (٢) ، نا مطر بن عبد الرحمن الأعنق ، حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع ، عن جَدِّهَا زارع ، وكان في وفد عبد القيس قال : لما قدمنا المدينة ، فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله (٣) وانتظر المنذر الأشج حتى

أى من الاقتصاص بأن احتضن جسدك الشريف وأقبله ، قلت : وظاهر هذا الحديث في قلبي منه خلجان في نسبه إلى أسيد بن حضير ، ولم أجده في غير أبي داود ، هل هو قصة أسيد بن حضير أو غيره من الصحابة ، وعندى ليست هذه القصة لأسيد بل أسيد بن حضير ينقل قصة رجل . ولم أر في شيء من الروايات أن أسيد بن حضير رضى الله عنه كان فيه المزاح والدعابة ، ولم يذكر هذه القصة لأسيد في الإصابة في ترجمته ، ثم رأيت ما كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : قوله رجل من الأنصار ابتداء كلام وليس صفة لأسيد ، والمعنى كان رجل من الأنصار فيه مزاح ، قال أسيد : بينما هو أى الرجل يحدث القوم إذ طعنه النبي ﷺ يمازحه به ويطأه انتهى .

باب قبلة الرجل

(حدثنا محمد عيسى ، نا مطر بن عبد الرحمن الأعنق) العنزى أبو عبد الرحمن البصرى ، روى عن جدته أم أبان قال أبو حاتم : حملة الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : وقال يروى المقاطيع (حدثتني) جدتي (أم أبان بنت الوازع بن زارع) اسمها هند كما في التهذيب ، قال في التقريب :

(١) زاد في نسخة : باب قبلة الرجل

(٢) زاد في نسخة : ابن الطباع (٣) في نسخة : ورجليه

أتى عيبته فلبس ثوبيه ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له : إن فيك خلتين يحبهما الله ، الحلم والأناة ، قال :
يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله جبلى عليهما ؟ قال :
بل الله جبلك عليهما قال : الحمد لله الذى جبلى على
خلتين^(١) يحبهما الله ورسوله .

١٦٢ — باب فى الرجل يقول جعلنى الله فداك

٥٢٢٦ حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، ح ونا مسلم ،

مقبولة (عن جدها زارع) بن عامر ، ويقال : ابن عمرو العبدى صحابى وفد على
النبي ﷺ (وكان فى وفد عبد القيس ، قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من
رواحلنا) أى فى النزول عنها (فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله وانتظر)
أى أمهل (المنذر) بن عمرو (الأشج حتى أتى عيبته) أى صندوقه الذى
فيه ثيابه فنزع أثواب السفر (فلبس ثوبيه) الجديدين (ثم أتى النبي ﷺ
فقال) النبي ﷺ (له) أى للأشج (إن فىك خلتين يحبهما الله) ورسوله
(الحلم والأناة) أى الوقار (قال) الأشج (يا رسول الله أنا أتخلق بهما)
أى بالتكليف (أم الله جبلى) أى خلقنى (عليهما؟ قال) رسول الله ﷺ
(بل الله جبلك عليهما ، قال) الأشج (الحمد لله الذى جبلى على خلتين
يحبهما الله ورسوله) .

باب فى الرجل يقول جعلنى الله فداك

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، ح ونا مسلم ، نا هشام ، عن حماد)

نا هشام ، عن حماد^(١) ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر
قال : قال النبي^(٢) صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر ، فقلت :
ليتك وسعديك يا رسول الله ، وأنا فداك .

باب في الرجل يقول أنعم الله بك عينا

حدثنا سلمة بن شبيب ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر
عن قتادة ، أو غيره ، أن عمران بن حصين قال : كنا
نقول في الجاهلية : أنعم الله بك عينا ، وأنعم صباحا ، فلما

ابن أبي سليمان (عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر قال : قال النبي^{صلى الله عليه وسلم} : يا
أبا ذر ، فقلت : ليك وسعديك يا رسول الله وأنا فداك) فثبت بهذا الحديث
جواز التفدية^(٣) .

باب في الرجل يقول أنعم الله بك عينا

(حدثنا سلمة بن شبيب ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة أو

(١) زاد في نسخة : جميعاً (٢) في نسخة : رسول الله

(٣) قال النووي في شرح مسلم : وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر رضي
الله عنه والحسن البصرى في التفدية بالمسلم من أبويه ، والصحيح الجواز مطلقاً
لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو إلتفاف وإسلام بالحجة الخ وأجاب الحافظ في
الفتح بما استدل به على المنع وقد جمع النبي^{صلى الله عليه وسلم} أبويه لسعد يوم أحد وللزبير
يوم الخندق كما في الفتح اه وترجم به البخارى في صحيحه ، وقد ورد في الطبرانى
أنه عليه السلام قال للزبير إذ قال ذلك تركت أعرابيتك .

كان الإسلام نهينا عن ذلك ، قال عبد الرزاق : قال
معمر : يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عينا
ولا بأس أن يقول أنعم الله عينك .

١٦٤ — باب الرجل يقول للرجل حفظك الله

٥٢٢٨ حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، عن ثابت البناني ،

غيره (عطف على قتادة) أن عمران بن حصين قال : كنا نقول في الجاهلية
أنعم الله بك عينا ، وأنعم صباحاً ، فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك قال
عبد الرزاق : قال معمر : يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عينا (١) ولا
بأس أن يقول أنعم الله عينك) كأنه زعم أن بناء النهي على إبهام لفظ العين
الموهم إضاقتها إليه تعالى فالظاهر في معنى هذا الكلام أنه يوم أن الله سبحانه
وتعالى ينعم عينه بالمخاطب ، وهذا لا يجوز في حقه تعالى فهذا الكلام منهي
عنه لأمريين لسكونه من تحية الجاهلية ولسكونه موهماً للمعنى الفاسد ، وأما
أنعم صباحاً فليس فيه شيء من الإبهام المخالف ، فلعل النهي عنها لأنها من
تحيات الجاهلية ، وأما أنعم الله عينك فليس من تحيات الجاهلية ولا موهم لها
للمعنى المخالف المقصود .

باب في الرجل يقول للرجل حفظك الله

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت البناني ، عن عبد الله

(١) يشكل عليه ما في الجمع ، إذ قال في حديث مطرف : أنعم الله عينا فإن الله
تعال لا ينعم بأحد ، ولكن قل أنعم الله بك عينا ، قال الزمخشري : بل هو صحيح
فصيح في كلامهم ، وعين تمييز من الكاف وبائه للتعدية ، ومعناه نعمك الله عينا
أي نعم عينك وأقرها الخ .

عن عبد الله بن رباح الأنصاري قال : نا أبو قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر له فعطشوا ، فانطلق سرعان الناس ، فلزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال : حفظك الله بما حفظت به نبيه .

— باب (١) الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك

حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : خرج معاوية على ابن الزبير

ابن رباح الأنصاري قال : نا أبو قتادة أن النبي ﷺ كان في سفر له فعطشوا ، فانطلق سرعان الناس ، فلزمت رسول الله ﷺ تلك الليلة فقال (رسول الله ﷺ لي) (حفظك الله بما حفظت به نبيه) قال المنذرى : وأخرجه مسلم بطوله وقد تقدم في كتاب الصلاة مختصراً أيضاً ، وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه مختصراً .

باب الرجل يقوم للرجل (٢) يعظمه بذلك

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر) قال القارى : وفي شرح السنة عن أبي مجلز : أن معاوية خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير جالسان الخ قلت : ولكن خالف الترمذى في هذه الرواية

(١) في نسخة بدله : باب في قيام الرجل للرجل .

(٢) وذكر الحافظ اختلاف الرويات فيه .

و ابن عامر ، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير ، فقال معاوية لابن عامر : اجلس فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ، عن مسعر ، عن أبي العنابس ، عن أبي العَدْبَس ، عن

أبا داود فروى من طريق سفيان ، عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز قال : خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال : اجلسا سمعت رسول الله ﷺ الحديث يحتمل أن تكون الروايتان قصتين ، فما في الترمذي وقع أولاً بأن ابن الزبير قام مع ابن صفوان فنهام معارفة ، وفي رواية أبي داود وقع ثانياً فلم يقيم في تلك المرة عبد الله بن الزبير وقام ابن عامر لأنه لم يسمع النهي فنهى ثانياً (وجلس) عبد الله (بن الزبير) أي بقى جالساً (فقال معاوية : لابن عامر اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار) .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ، عن مسعر ، عن أبي العنابس ، عن أبي العَدْبَس) بفتح المهملتين والموحدة المشددة بعدها مهملة كوفي مجهول (عن أبي مرزوق) قال في التقريب : أبو مرزوق ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ليس من السادسة ، ولا يعرف اسمه (عن أبي غالب) صاحب أبي أمامة بصرى ، ويقال أصبهاني قيل : اسمه حزور ، وقيل : سعيد بن الحزور ، وقيل : نافع ، عن ابن معين : صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى وقال النسائي ضعيف وقال الدارقطني : ثقة وقال ابن حبان : لا

أبي مرزوق ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصي فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً .

يجوز الاحتجاج به إلا ما وافق الثقات ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً ووثقه موسى بن هارون (عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصي فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً) قال الطبراني هذا الحديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف كذا في مرقاة^(١) الصعود ، لعل معاوية رضى الله عنه كره القيام له في الحديث الأول لخوف التشبه بزي الأعاجم المنهى عنه وإلا فظاهر الأحاديث يدل على النهي عن القيام الذي تفعله الأعاجم بالانتصاب قائماً على رؤس ملوكهم أو بين أيديهم^(٢) ويمكن أن معاوية رضى الله عنه جعله عاماً شاملاً لهذا القيام المنهى عنه والقيام للقادم تعظيماً وقال الطبري : هذا الخبر إنما فيه نهى عن أن يقام له من السرور بذلك لا من أن يقوم له إكراماً وقال ابن قتيبة : معناه من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين أيدي ملوك الأعاجم وليس المراد به نهى الرجل عن القيام لأخيه إذا سلم عليه ورجح النووي مقالة الطبري فقال : الأصح الأول بل الذي لا حاجة إلى ما سواه أن معناه زجر المكلف أن يحب قيام الناس إليه قال : وليس فيه تعريض للقيام بنهى ولا

(١) كذا في مرقاة الصعود والعيني والفتح .

(٢) قلت : وهو أيضاً جائز للضرورة لقيام مغيرة في قصة الحديدية وجعله

ابن القيم في الهدى سنة عند مجيئ رسل الكافرين على المؤمنين إعظاماً لهم وبسطه اه .

١٦٦- باب في الرجل يقول فلان يقرئك السلام

٥٤٣١ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا إسماعيل، عن غالب قال: إنا لجالوس^(١) بباب الحسن إذ جاء رجل فقال: حدثني أبي، عن جدي قال: بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ائته فأقرأه السلام قال: فأتيته فقلت: إن أبي يُقرئك السلام فقال: عليك وعلى أبيك السلام.

بغيره وهذا متفق عليه والمنهى عنه محبة القيام، فلو لم يخطر بباله فقاموا له فلا لوم عليه. وإن أحب ارتكب التحريم سواء قاموا أو لم يقنوا.

باب في الرجل يقول لرجل فلان يقرئك السلام^(٢)

فكيف يرد؟

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا إسماعيل، عن غالب) وهو ابن خطاف البصرى القطان (قال: إنا لجالوس بباب الحسن) أي البصرى (إذ جاء رجل فقال: حدثني أبي عن جدي قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال) أبي (ائته) أي رسول الله ﷺ (فأقرأه السلام قال فأتيته فقلت: إن أبي يقرئك السلام فقال: عليك وعلى أبيك السلام^(٣)) قال المنذرى:

(١) في نسخة: جلوس

(٢) قال ابن عابدين: يجب الإبلاغ إذا تحمل لأنه صار أمانة له.

(٣) والحديث تقدم في باب العرافة مفصلاً.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة أن عائشة حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : إن جبريل يقرأ عليك السلام فقالت : وعليه السلام ورحمة الله .

وأخرجه النسائي ، وقال عن رجل من بني نمير عن أبيه ، عن جده وهذا الإسناد فيه مجاهيل ، وخطاف بضم الخاء المعجمة ويقال بفتح الخاء وبعدها طاء مهملة مشددة مفتوحة وبعده الألف فاء أخت القاف ، انتهى .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة أن عائشة حدثته أن النبي ﷺ قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت : وعليه السلام ورحمة الله) وفي هذا الحديث اقتصر في الجواب على أصل المسلم وفي الحديث الأول شمل المبلغ أيضا ، فالأمران جائزان (١) سواء اقتصر على الأصل ، أو شرك المبلغ أيضا في الجواب .

(١) لكن ظاهر ابن عابدين وجوب الشرك عن محمد واستجابته عن

١٦٧ — باب (١) الرجل ينادى الرجل فيقول لبيك (٢)

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا يعلى بن عطاء ،
 عن أبي همام عبد الله بن يسار أن أبا عبد الرحمن
 الفهرى قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حنيننا ، فسرنا في يوم قائظ شديد الحر ، فترنا تحت ظل
 الشجر ، فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي ،
 فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه
 فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ،
 قد حان الرواح فقال : أجل ثم قال : يا بلال قم فثار

باب في الرجل ينادى الرجل فيقول (٣) لبيك وسعديك

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا يعلى بن عطاء ، عن أبي همام
 عبد الله بن يسار) أبو همام الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن
 المديني هو شيخ مجهول ، وكذا قال أبو جعفر الطبري قال : وقد سماه غير يعلى

(١) زاد في نسخة : ما جاء فيه (٢) زاد في نسخة : وسعديك
 (٣) وحكى كراهة ذلك عن مالك كما في الشرح الكبير وأوله بأن مراده
 استعمال تلبية الحج لا مطلق لبيك وترجم له البخاري وسكت الحافظ عن
 غرضها والخلاف في تلبية الحج مشهور ، قال الموفق : لا بأس أن يلبي الحلال ،
 وبه قال الشافعي وأصحاب الرأي ، وكرهه مالك ولنا أنه ذكر يستحب المحرم
 فلا يكره لغيره كسائر الأذكار اهـ .

من تحت سمرة كان ظله ظل طائر ، فقال^(١) لبيك
وسعديك وأنا فداؤك فقال : اسرج لي الفرس فأخرج
سرجاً دفتاه من ليف ليس فيهما^(٢) أشر ولا بطر ، فركب
وركبنا وساق الحديث^(٣) .

ابن عطاء عبد الله بن نافع وكذا قال هشيم عن يعلى بن عطاء (أن أبا
عبد الرحمن الفهري) القرشي اختلف في اسمه قيل : اسمه يزيد بن أنيس
وقيل : الحارث بن هشام ، وقيل : عبيد ، وقيل : كرز بن ثعلبة صحابي شهد
حينئذ ثم شهد فتح مصر ، ليس له راو غير أبي همام نص عليه غير واحد (قال
شهدت مع رسول الله ﷺ حينئذ فسرنا في يوم قانظ شديد الحر ، فنزلنا تحت
ظل الشجر ، فلما زالت الشمس لبست لأمتي) أي درعي وسلاحي (وركبت
فرسي فأتيت رسول الله ﷺ وهو في فسطاطه) أي في خيمته (فقلت :
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح) أي جاء
وقت الرواح ، وهو السير في آخر النهار (فقال : أجل ثم قال : يا بلال قم
فتار) بلال (من تحت سمرة) هو شجرة الشوك (كان ظله ظل طائر) أي
في غاية القلة (فقال) بلال مجيباً لرسول الله ﷺ (لبيك وسعديك وأنا
فداؤك ، فقال : اسرج لي الفرس ، فأخرج سرجاً دفتاه) أي جانباه (من ليف
ليس فيهما أشر ولا بطر) أي في الدفتين ، وفي نسخة فيه ، فالضمير للسرج لأن
الأشر والبطر إنما يكونان في زى الجبابة وهذا الذي دفتاه من ليف من زى
المساكين (فركب وركبنا وساق الحديث^(٤)) .

(١) في نسخة : قال (٢) في نسخة : فيه

(٣) زاد في نسخة : قال أبو داود أبو عبد الرحمن الفهري ليس له إلا هذا
الحديث وهو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمة .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد عابه
الحافظ في القول المسدد .

باب في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك

حدثنا عيسى بن إبراهيم البركي وسمعتَه من أبي الوليد^(١) وأنا لحديث عيسى أضبط قال : حدثنا عبد القاهر بن السري 'يعني السلسي' ، نا ابن كنانة بن عباس ابن مرداس ، عن أبيه ، عن جده قال : ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر أو عمر : أضحك الله سنك^(٢) .

باب في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك

(حدثنا عيسى بن إبراهيم) بن سيار ويقال : ابن دينار الشعيري أبو إسحاق ويقال : أبو عمرو ويقال ، أبو يحيى البصرى المعروف (بالبركي) بكسر الموحدة وفتح الراء ، كان ينزل سكة البرك وهي سكة معروفة بالبصرة قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين مرة ليس بالرضا ومرة لا يساوى شيئاً ، وقال البزار في مسنده ، كان ثقة وقال مسلمة بن قاسم : ثقة وقال الأزدي كان لهم في أحاديث وهو صدوق (وسمعتَه من أبي الوليد) وهذا كلام أبي داود (وأنا لحديث عيسى أضبط قال) أي عيسى بن إبراهيم . (حدثنا عبد القاهر بن السري) بفتح ميم وكسر راء خفيفة وشدة مثناة تحت السلسي أبو رفاعه ، ويقال : أبو بشر البصرى قال ابن معين : صالح ،

(١) زاد في نسخة : الطيالسي (٢) زاد في نسخة : وساق الحديث

باب ماجاء في البناء

حدثنا مسدد ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن
أبي السفر ، عن عبد الله بن عمرو قال : مر بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا أطين حائطاً لي ، أنا وأمي

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم وذكره ابن
شاهين في الثقات (يعني السلي : نا ابن كنانة بن عباس بن مرداس) هو
عبد الله بن كنانة قال الحافظ في التقریب هو عبد الله وقع مسمى عند ابن
عدى في الكامل وقال أيضا مجهول (عن أبيه) كنانة بن عباس بن مرداس
السلي روى عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة وعنه ابنه
عبد الله قال البخاري لا يصح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : وقال
في كتاب الضعفاء حديثه منكر جداً لا أدري التخليط منه أو من ابنه ومن
أيها كان فهو ساقط الاحتجاج به (عن جده) عباس بن مرداس بن
أبي عامر السلي أبو الهيثم ويقال أبو الفضل ، له صحبة أسلم قبل الفتح وشهد
فتح مكة وهو من المؤلفات ونزل ناحية البصرة وقصته مع النبي صلى الله عليه وسلم لما أعطى
عبيدة بن حصن والأقرع بن حابس في حنين أكثر مما أعطاه مشهورة (قال
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر أو عمر أضحك الله سنك) .

باب في البناء (١)

(حدثنا مسدد ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن أبي السفر) سعيد بن محمد

(١) وقد أخرج المصنف في باب البناء من المرسل عن عطية بن قيس قال :
كان حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بجر يد النخل بفرج النبي صلى الله عليه وسلم في مغزى وكانت =

فقال : ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت : يا رسول الله شيء .
أصلحه فقال : الأمر أسرع من ذلك^(١) .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهناد المعنى قالا : نا

ويقال أحمد الهمداني الثوري الكوفي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن سفيان : هو وابنه عبد الله ثقتان ، وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ثقة فيما روى وحمل (عن عبد الله بن عمرو^(٢)) قال مر بي رسول الله ﷺ وأنا أضين حائطالي (أي أصلحه بالطين) أنا وأمى فقال : ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت : يا رسول الله شيء أصلحه (أي ما فسد منه) فقال : الأمر أسرع من ذلك (أي الموت أقرب من فساد هذا الحائط الذي تخاف فساده وهدمه لو لم تصلحه .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهناد المعنى) أي معي حديثهما واحد (قالا :

أم سلمة موصرة فجعلت مكان الجريد لبنا فقال النبي ﷺ : ما هذا ؟ قالت : أردت أن أكف عنى أنصار الناس فقال : يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البيتان ، وعن داود بن قيس قال : رأيت الحجرات من جريد مفش من خارج ممسوح الشمر فأظن عرض الحجرة من باب الحجر إلى باب البيت نحو من ست أو سبع أذرع وحزرت البيت الداخل عشر أذرع وأظن اسمك بين الثمان والسبع ونحو ذلك وعن الحسن كنت أدخل بيوت النبي ﷺ في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي ، وعن محمد بن هلال قال : كان باب بيت عائشة رضى الله عنها من ساج — وفي « التلخيص الجبير » إن أبوابها شارعة في المسجد ، وقيل بعض البيوت لم تكن ملاصقا بالمسجد اه وفي شرح أبي الطيب على الترمذي أن طول جدارها كان أقصر من مساحة العرض اه .

(١) في نسخة : ذاك

(٢) يفتش الحديث فإنه في الترغيب من ابن عمر بدون الواو .

أبو معاوية ، عن الأعمش بإسناده بهذا قال : مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصالنا وهي فقال : ما هذا ؟ فقلنا : خص لنا وهي ، فنحن نصلحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك .

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عثمان بن حكيم ، أخبرني إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشي ، عن أبي طلحة الأسدي ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله

نا أبو معاوية ، عن الأعمش بإسناده (أى بإسناد الأعمش (بهذا) الحديث (قال) عبد الله بن عمرو (مر على رسول الله ﷺ ونحن نعالج) أى نعمل (خصالنا) الخص بيت يعمر بالخشب والقصب (وهي) بكسر الهاء صيغة ماضى أى ضعف (فقال) رسول الله ﷺ (ما هذا ؟ فقلنا : خص لنا وهي) أى ضعف (فنحن نصلحه فقال رسول الله ﷺ : ما أرى الأمر) أى الموت (إلا أعجل من ذلك) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره ليس فيه نهى عما كانوا فيه من الإصلاح ، بل المقصود تذكيرهم المنية ، والتنبيه على أن المرء لا ينبغي له أن يلهو بشيء من المشاغل عن مصيره وعاقبته .

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عثمان بن حكيم ، حدثني إبراهيم بن محمد بن حاطب) الجهمى (القرشى) قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات (عن أبي طلحة الأسدي) له فى السنن أثر فى الزجر عن البناء إلا ما لا بد منه قاله الحافظ فى تهذيبه (عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج فرأى

عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال : ما هذه^(١) ؟ قال له أصحابه : هذه لفلان رجل من الأنصار قال : فسكت وحملها في نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم^(٢) عليه في الناس أعرض^(٣) عنه ، صنع ذلك مراراً ، حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه ، فشكا ذلك^(٤) إلى أصحابه فقال : والله إنى لأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : خرج^(٥) فرأى قبتك^(٦) فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات

قبة مشرفة) أى بناء مرتفعاً (فقال: ما هذه؟ قال له أصحابه: هذه) أى القبة (لفلان رجل من الأنصار) بدل من فلان (قال) أنس (فسكت) رسول الله ﷺ (وحملها) أى أضمر تلك الفعلة (في نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ يسلم عليه في الناس) أى حال كونه ﷺ في الناس ويحتمل أن يكون حالاً من لفظ صاحب (أعرض عنه ، صنع ذلك مراراً) أى جاء يسلم فأعرض عنه ، ثم جاء فأعرض عنه (حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه فشكا) أى الرجل (ذلك) أى إعراضه ﷺ (إلى أصحابه فقال) الرجل (والله إنى لأنكر) أى لأعرف منه مما كان قبل ذلك من

أى أرى من فعله معي ما لا عهد لي به من

(٢) فى نسخة : سلم

(١) فى نسخة : هذا

(٤) فى نسخة : ذاك

(٣) فى نسخة : فأعرض

(٦) زاد فى نسخة : قال

(٥) زاد فى نسخة : فخرج

يوم فلم يَرَهَا فقال : ما فعلت القبة ؟ قالوا : شكنا إلينا صاحبها^(١) إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال : أما إن كل بناء وِبَالٌ عَلَى صاحبه إلا مالا ، إلا مالا ، يعنى مالا بد منه .

باب فى اتخاذ الغرف

حدثنا عبد الرحيم بن مطرف الرواسى ، نا عيسى ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن دكين بن سعيد المزنى قال : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه الطعام ، فقال : يا عمر

(رسول الله ﷺ) من اللطف (قالوا اخرج فرأى قبتك ، فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها) أى القبة (فقال ما فعلت) بصيغة المعلوم والمجهول (القبة؟ قالوا : شكنا إلينا صاحبها إعراضك عنه) أى عن صاحب (فأخبرناه فهدمها ، فقال : أما إن كل بناء وِبَالٌ عَلَى صاحبه إلا مالا ، إلا مالا ، يعنى مالا بد منه) .

باب فى اتخاذ الغرف

قال فى القاموس : الغرفة بالضم عليه ، جمعها غرفات

(حدثنا عبد الرحيم بن مطرف الرواسى ، نا عيسى) بن يونس (عن إسماعيل) بن أبى خالد (عن قيس) بن أبى حازم (عن دكين بن سعيد)

(١) فى نسخة : صاحبنا

اذهب فأعطهم ، فارتقى بنا إلى ^صعَلِيَّةٍ فأخذ المفتاح من
حجرته ^(١) ففتح .

ويقال : بالتصغير ويقال : ابن سعد (المزني) ويقال : الخثعمي ، له صحبة عداده
في أهل الكوفة ، روى له أبو داود حديثاً واحداً في معجزة تكثير التمر لم
يرو عنه غير قيس (قال : أتينا النبي ^{صلى الله عليه وسلم} فسألناه الطعام ، فقال : يا عمر) بن
الخطاب (اذهب فأعطهم ، فارتقى بنا إلى عليّة) بضم العين وكسر اللام وبالتحتية
المشددة ، أي الغرفة واجمع علالي بياء مشددة (فأخذ المفتاح من حجرته)
بالراء وفي نسخة : بالزاي وهي معقد الإزار (ففتح) وقد أخرج هذا
الحديث مفصلاً ومطولاً الإمام أحمد في مسنده ، حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ،
ثنا وكيع ، ثنا إسماعيل ، عن قيس ، عن دكين بن سعيد الخثعمي قال : أتينا
رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ونحن أربعون وأربعمئة نسأله الطعام فقال النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
لعمر : قم فأعطهم قال : يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني والصبية ، قال
وكيع القيظ في كلام العرب أربعة أشهر قال : قم فأعطهم ، قال عمر : يا رسول
الله سمعنا وطاعة قال : فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج
المفتاح من حجرته ففتح الباب ، قال دكين : فإذا في الغرفة من التمر شبيه
بالفصيل الرابض قال : شأنكم قال : فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء قال :
ثم التفت وإني لمن آخرهم وكانا لم نزرأ منه تمرة .

(١) في نسخة : حجرته

باب في قطع الصدر

حدثنا نصر بن علي ، أنا أبو أسامة ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن عبد الله بن حبشي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قطع سدره صَوَّبَ اللهُ رأسه في النار .

باب في قطع الصدر

(حدثنا نصر بن علي ، أنا أبو أسامة ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان) بن جبير وهو ابن عم سعيد بن محمد بن جبير (عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم) النوفلي المدني ذكره ابن حبان في الثقات ، روى له أبو داود والنسائي حديثاً واحداً في قطع الصدر ، عن عبد الله بن حبشي بضم المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم ياء ثقيلة أبو قتيلة ، صحابي نزل مكة (قال : قال رسول الله ﷺ : من قطع سدره صوب الله رأسه في النار) وفي نسخة سئل أبو داود عن معنى هذا الحديث ، قال معناه : من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثاً وظلماً بغير حق يكون فيها ، صوب الله رأسه في النار أي نكسه ، وقال البيهقي في سننه : قال أبو ثور : سألت أبا عبد الله الشافعي من قطع السدره قال : لا بأس به وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : اغسلوه بماء وسدر وقيل : أراد به سدره^(١) مكة لأنها حرم ، وقيل :

(١) لما ورد في رواية الأوسط من سدر الحرم ، ولذا ذكره صاحب جمع الفوائد في فضل مكة في كتاب الحج اه .

حدثنا مخلد بن خالد وسلمة^(١) قال : نا عبد الرزاق ،
 أنا معمر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن رجل من
 ثقيف ، عن عروة بن الزبير يرفع الحديث إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم نحوه .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة

سدرة المدينة نهى عن قطعها ، فيكون أنساً وظلالاً لمن يهاجر إليها ، قال :
 وقرأت في كتاب أبي سليمان الخطابي أن المزني سئل عن هذا فقال : وجهه
 أن يكون صلى الله عليه وسلم سئل عن هجم على قطع صدر لقوم أو لیتيم أو لمن حرم الله
 أن يقطع عليه بقطعه فاستحق ما قاله ، فتكون المسألة سبقت السامع فسمع
 الجواب ولم يسمع السؤال ، ونظيره حديث أسامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 إنما الربا في النسيئة ، وقد قال : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ملخص
 من مرقاة الصعود .

(حدثنا مخلد بن خالد وسلمة بن شبيب قالوا : نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
 عن عثمان بن أبي سليمان ، عن رجل من ثقيف) قال البيهقي : يشبه أن يكون
 هذا الرجل عمرو بن أوس ثم أخرجه من طريق عمرو بن دينار ، عن عمرو
 ابن أوس ، عن عروة ، عن عائشة موصولاً ، وقال المرسل هو المحفوظ
 و مرقاة الصعود ، (عن عروة بن الزبير يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة قالوا : نا حسان
 ابن إبراهيم قال : سألت هشام بن عروة عن قطع السدرة وهو مستند إلى

(١) زاد في نسخة : يعني ابن شبيب

قالا : نا حسان بن إبراهيم قال : سألت هشام بن عروة عن قطع الصدر وهو مستند^(١) إلى قصر عروة فقال : أترى هذه الأبواب والمصاريح ؟ إنما هي من صدر عروة ، كان عروة يقطعه من أرضه وقال : لا بأس به ، زاد حميد فقال : هي يا عراقى جئتني ببدعة قال : قلت : إنما البدعة من قبلكم ، سمعت من يقول بمكة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع الصدر ، ثم ساق معناه .
باب في إمطة الأذى^(٢)

حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثني علي بن حسين

قصر عروة ، فقال) هشام (أترى هذه الأبواب والمصاريح) جمع مصراع (إنما هي من صدر عروة ، كان عروة يقطعه من أرضه وقال) عروة (لا بأس به) أي بقطع الصدر (زاد حميد) شيخ المصنف (فقال) هشام (هي) أما هي للمؤنث بكسر الهاء وفتح الياء التحتانية للشأن والقصة ، أو لفظ هي اسم فعل أمر باستزادة حديث أي زد في الكلام (يا عراقى جئتني ببدعة) أي أمر مبتدع لم نسمعه بتحريم قطع الصدر (قال) حسان بن إبراهيم (قلت إنما البدعة من قبلكم) وهو إباحة قطع الصدر (سمعت من يقول بمكة : لعن رسول الله ﷺ من قطع الصدر ثم ساق معناه) .

باب في إمطة الأذى

عن الطريق

(حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثني علي بن حسين ، حدثني أبي) حسين

(١) في نسخة : مسند (٢) زاد في نسخة : عن الطريق

حدثني أبي ، حدثني عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي بريدة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة ، قالوا : ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟ قال : النخاعة في المسجد تدفنها والشئ تنجيه عن الطريق ، فإن لم تجد فركتنا الضحى تجزئك

حدثنا مسدد ، نا حماد بن زيد ح ، ونا أحمد بن منيع ، عن عباد بن عباد ، وهذا لفظه وهو أتم ، عن

ابن واقد (حدثني عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي بريدة) بدل من أبي (يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلا فعليه) أي على الإنسان (أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا : ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟) أن يتصدق بثلاثمائة وستين صدقة (قال) رسول الله ﷺ (النخاعة في المسجد تدفنها) صدقة (والشئ) المؤذى (تنجيه عن الطريق) صدقة ، والحاصل أن كل معروف صدقة (فإن لم تجد) هذه الصدقات (فركتنا الضحى تجزئك) أي تكفيك من الصدقة .

(حدثنا مسدد ، نا حماد بن زيد ، ح ونا أحمد بن منيع ، عن عباد بن عباد وهذا لفظه) أي لفظ عباد (وهو أتم عن واصل ، عن يحيى بن عتيق ، عن يحيى بن معمر ، عن النبي ﷺ قال : يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة ، تسليمه على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة ، زانطة) أي لإزالة (الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعة أهله) أي جماعها

(١) في نسخة : يا رسول الله .

واصل ، عن يحيى بن عَقِيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن
 أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يُصْبِحُ عَلَى
 كُلِّ سُلَامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ، تَسْلِيْمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ
 صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ،
 وَإِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، وَبُضْعَةٌ (٢) أَهْلُهُ
 صَدَقَةٌ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا تَى شَهْوَتِهِ (٣) وَتَكُونُ لَهُ
 صَدَقَةٌ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا أَوْ كَانَ يَأْتِمُّ
 قَالَ : وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنَ الضَّحَى (٤) .

(صدقة ، قالوا يا رسول الله يأتي) بحذف حرف الاستفهام (شهوته وتكون
 له صدقة ؟ قال : أرايت لو وضعها في غير حقاها أكان ياتم) الهمزة للتقرير زاد
 مسلم فبذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر قال النووي : فيه جواز القياس
 وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد به ، وأما
 المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد
 المجتهدون ، وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس ، واختلف
 الأصوليون في العمل به ، وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح (ثم
 قال : ويجزى) أي يكفى (من ذلك كله ركعتان من الضحى) .

(٢) في نسخة : بضعة

(١) في نسخة : بنى

(٣) في نسخة : شهوة

(٤) زاد في نسخة : قال أبو داود لم يذكر حماد الأمر والنهي

حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد بن واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن أبي الأسود الدبيلي ، عن أبي ذر بهذا الحديث وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في وسطه .

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث ، عن محمد بن عجلان ،

(حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد بن واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى ابن يعمر ، عن أبي الأسود الدؤلى ، عن أبي ذر بهذا الحديث وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في وسطه) هذا الكلام يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون لفظ النبي صلى الله عليه وسلم منصوباً على المفعولية لذكر وضمير الفاعل في ذكر راجع إلى الراوى ، أى ذكر الراوى النبي صلى الله عليه وسلم في وسطه أى في وسط الحديث ، لا فى أوله وليس لهذا المعنى سند ودليل يدل عليه ، والثانى ما نقل عن شيخ مشايخنا سولانا الشاه محمد إسحاق الدهلوى المهاجر المكي نور الله مرقدته أن لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فاعل لذكر ومفعول ذكر محذوف وضمير وسطه راجع إلى الحديث ، معناه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فى وسط كلامه يعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم بالكلام قبل فتكلم بهذا الحديث فى أثناء كلامه ، ويدل عليه رواية الإمام أحمد فى مسنده ولفظه قال قالوا : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون إن لكل تسبيحة صدقة ، الحديث .

(حدثنا عيسى بن حماد ، أنا الليث ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : نزع

عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ ، إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ فَأَلْقَاهُ^(١) إِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ .

١٧٣- باب في إطفاء النار بالليل

٥٢٤٦ حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه رواية وقال : مرة يبلغ به

رجل (أى أزال ونحى) لم يعمل خيراً قط (يعنى سوى الإيمان لأنه لا يطلق عليه العمل (غصن شوك) مفعول لنزع (عن الطريق) أى عن مر الناس) إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ فَأَلْقَاهُ ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهَا (أى ياماطته) فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ) .

باب في إطفاء^(٢) النار بالليل

(حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن

(١) فى نسخة : وألقاه

(٢) وقد ورد الأمر بإطفاء السراج فى روايات كثيرة وأيضاً ورد إطفاء السراج فى سبب نزول قوله تعالى « يؤثرون على أنفسهم » الآية وورد لمن المتخذين على القبور السراج كما فى جمع الفوائد وأيضاً السراج عند الدفن فى ج ١ ص ١٩٠ وج ١ ص ١٣٧ .

النبي صلى الله عليه وسلم^(١) لا تتركوا النار في بيوتكم
حين تنامون .

٥١٤٧ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التمار ، نا عمرو بن
طلحة ، حدثنا أسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن
عباس قال : جاءت فأرة فأخذت تجرّ الفتيلة فجاءت بها
فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الخمرة التي قاعداً عليها فأحرقت منها مثل موضع درهم^(٢)
فقال : إذا نمت فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدلُّ مثل
هذه على هذا فتحرّقكم .

أبيه رواية) أي عن رسول الله ﷺ (وقال) الزهري أو سفيان (مرة
يبلغ به النبي ﷺ لا تتركوا النار) موقدة مكشوفة (في بيوتكم حين تنامون) .
(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التمار ، نا عمرو بن طلحة ، حدثنا أسباط ،
عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاءت فأرة فأخذت تجر
الفتيلة ، فجاءت) الفارة (بها) أي الفتيلة (فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ
على الخمرة) حصير قصير بقدر ما يسجد عليه المصلي (التي كان) ﷺ (قاعداً
عليها ، فأحرقت منها) أي من الخمرة (مثل موضع درهم ، فقال : إذا نمت فأطفئوا
سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه) أي الفارة (على هذا) أي على هذا
الفعل (فتحرّقكم) .

(٢) في نسخة : الدرهم

(١) زاد في نسخة : قال

١٧٤ — باب في قتل الحيات

٥٢٤٨ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألناهن منذ حاربناهن ، ومن ترك شيئاً منهن خيفة فليس منا .

باب في قتل (١) الحيات

(حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما سألناهن (أي ما سألناهن منذ حاربناهن) ولعل المراد ما روى أن إبليس دخل في جثة الحية (٢) فدخل الجنة ، ويمكن أن يقال : إن المحاربة بين الحية والإنسان جلية لأن كلا منهما مجبول على طلب قتل الآخر ، كأن المراد ما شرع الله تعالى محبتهم لنا

(١) قال الترمذي ذكر ابن خالويه لها ما تأتي اسم أنزلها الله تعالى بسجستان فهي أكثر أرض الله حيات ولو لها العربد وهو نوع منها كبير يأكلها ويعنى كثيراً منها لخلت من أهلها لكثرتها ، وقال كعب أهبطها الله الله باصهان والحية تعيش ألف سنة وليس لها سفار بل يلتوى بعضهم بعضاً تبيض ثلاثين بيضة عدد أضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد أكثرها وين لدغتها العقرب ماتت ومن شأنها إذا لم تجد طعاماً تعيش بالنسيم ولاتأكل إلا اللحم الحى ونابها إذا قلت تخرج بعد ثلاث ومن عجائبها أنها تهرب من الرجل العربيان هـ .

(٢) والجمهور على أن قوله تعالى « اهبطوا بعضكم لبعض عدو » لآدم وحواء وإبليس وحية كما في الفتاوى الحديثة اهـ .

٥٢٤٩ حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري ، عن إسحاق بن يوسف ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس مني .

أو ما نسخ عداوتهم منه وشرع لنا ذلك فأمرنا بقتلهم ، أو ما زال عداوتهم عن قلوبنا ، ولهذا شرع قتلهم حتى في الحرم (ومن ترك شيئاً منهن) أي من قتل الحيات (خيفة) أي خوف ضرر أو ثار (فليس منا) أي ليس هذا من خصالنا وأخلاقنا .

(حدثنا عبد الحميد بن بيان) بن زكريا بن خالد بن أسلم وقيل : بيان بن ابان الواسطي أبو الحسن بن علي بن عيسى العطار (السكري) ذكره ابن حبان في الثقات وقال مسلمة : ثنا عنه ابن مبشر وهو ثقة (عن إسحاق بن يوسف) الأزرق (عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرحمن) ابن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وعن ابن معين ثقة : وقال علي بن المديني لم يلق من الصحابة خير جابر ، وقال العجلي : كان على قضاء الكوفة وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان ثقة ، رجلاً صالحاً وقال ابن عينة من أثبت من أدركت قال القاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن دينار قلت : وقال ابن خراش : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) عبد الرحمن بن عبد الله بن

٥٢٥- حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، نا موسى ابن مسلم قال : سمعت عكرمة يرفع الحديث فيما أرى إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الحيات مخافةً طلبهن فليس منا ما سالمناهن منذ حاربناهن .

مسعود (عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : اقنوا (١) الحيات كلهن) ظاهر في قتل أنواع الحيات كلها إلا أن يستثنى منها العوامر ذات البيوت أو المراد القتل ابتداء وبعد النحرىج والتضييق فيتم الكلية (فمن خاف نارهن) أى انتقامهن (فليس منى) وكانوا فى الجاهلية يظنون أنه إذا قتل حية فيجىء زوجها فيلسهه فهى رسول الله ﷺ عن هذا الاعتقاد ، وكذلك أهل الهند يظنون فى بعض بلادها أن من قتل حية فى حالة مخصوصة فيذقم زوجها ويلسهه فى كل سنة .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، نا موسى بن مسلم)
الجزائى ، ويقال : الشيبانى أبو عيسى السكونى الطمان المجرى بموسى الصغير ،

(١) استدلال بذلك العبنى لمن قال بعموم القتل بدون الإنذار وحكى فى المسألة اختلاف السلف قال الدميرى أمره عليه السلام بقتل الحيات أمر ندى ، وحيات البيوت لا تقتل حتى تنذر ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والجمهور على الأول بأن يقول أناشدكن بالعهد الذى أخذه عليكن نوح وسليمان أن لا تبدولنا ولا تؤذونا ، وهل يختص بالمدينة والصحيح أنه عام فى كل بلد وعند الحنفية لا تقتل البيضاء لأنها من الجن ، وقال الطحاوى لا بأس بقتل الجميع والأول الإنذار اه وفى « الدر المختار » الأولى ترك الحية البيضاء اه .

٥٢٥١ حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى الطحان، نا عبد الرحمن بن سابط، عن العباس ابن عبد المطلب أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا نريد أن نكنس زمزم وإن فيها من هذه الجنان، يعنى الحيات الصغار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهن.

عن أحمد ما أرى به بأساً، وقال الدورى: عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: يقال إنه مات خلف المقام وهو ساجد (قال: سمعت عكرمة يرفع الحديث فيما أرى إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك الحيات) من القتل (مخافة ظلمهن) أى الخوف انتقامهن (فليس منا ما سألناهن منذ حاربناهن).

(حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى الطحان، نا عبد الرحمن بن سابط) ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، ويقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ابن أبي حميضة بن عمرو الجمحى المكي تابعى أرسل عن النبي ﷺ قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث له فى صحيح مسلم حديث واحد فى الفتن ذكره البخارى وأبو حاتم وابن حبان فى الثقات (عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لرسول الله ﷺ: إنا نريد أن نكنس) من بابى ضرب ونصر (زمزم) أى ننظف ونخرج منها ما وقع فيها من قطع الجبال والظروف وغير ذلك (وإن فيها) أى فى زمزم (من هذه الجنان) بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان كحيطان وحائط (يعنى الحيات الصغار) قيل هى الدقيقة البيضاء (فأمر النبي ﷺ بقتلهن)

٥٢٥٢ حدثنا مسدد، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقتلوا الحيات وذا الطفتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحمل ، قال : وكان عبد الله يقتل كل حية وجدها فأبصره أبو لبابة أو زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال : إنه قد نهى عن ذوات البيوت .

قال المنذرى : فى سماع عبد الرحمن بن سابط ، عن العباس بن عبد المطلب نظر ، والأظهر أنه مرسل .

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه) عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما (أن رسول الله ﷺ قال : اقتلوا الحيات وذا الطفتين) تثنية طفية ، بضم المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ، وهى خوصة المقل شبه الخطين الذين على ظهره بخوصتين من خوص المقل (والأبتر) أى مقطوع الذنب وليس بمقطوعة ، بل هى كالمقطوعة (فإنهما يلتمسان البصر) أى يطمسانه لخاصية فى طباعهما إذا وقع بصرهما على بصر الإنسان وقيل معناه انهما يقصدان فى البصر اللسع والنهش ^(١) (ويسقطان الحمل) أى لشدة سمها إذا رأتهما امرأة حامل يسقط حملها (قال) أى سالم (وكان عبد الله يقتل كل حية وجدها فأبصره) أى عبد الله بن عمر (أبو لبابة) صحابى مشهور ، واختلف فى اسمه وهو ابن عبد المنذر (أو زيد بن الخطاب) عم عبد الله بن عمر (وهو يطارد حية) أى يدافعها ليقتها (فقال) أى أبو لبابة أو زيد بن الخطاب (إنه قد نهى عن ذوات البيوت) قيل : لأنه عام فى جميع

(١) ذكر المعنيين الديميرى ، ورجح المعنى الأول اه .

٥٢٥٣ حدثني القعنبي . عن مالك ، عن نافع ، عن أبي لبابة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
 الجنان^(١) التي تكون في البيوت إلا أن يكون
 ذا الطفتين والأبتر ، فإنهما يخطفان البصر ويطرحان
 ما في بطون النساء .

حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ،
 عن نافع ، أن ابن عمر وجد بعد ذلك ، أى يعنى بعد ما حدثه
 أبو لبابة حية في داره ، فأمر بها فأخرجت يعنى إلى
 البقيع .

البيوت ، وعن مالك رضى الله عنه تخصيصه بيوت المدينة وهو المختار ،
 وقيل تختص بيوت المدن دون غيرها .

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن أبي لبابة) ابن عبد المنذر
 (أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت إلا أن
 يكون ذا الطفتين^(٢) والأبتر ، فإنهما يخطفان البصر ويطرحان ما في بطون
 النساء) أى الحمل .

(حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع أن

(١) فى نسخة : الحيات
 (٢) زعم الداوودى أن الجن لا يتمثل بذى الطفتين والأبتر ، كذا فى الفتح

حدثنا ابن السرح وأحمد بن سعيد الهمداني قالا :
 أنا ابن وهب قال : أخبرني أسامة ، عن نافع في هذا
 الحديث قال نافع : ثم رأيتها بعد في بيته .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن محمد بن أبي يحيى قال :
 حدثني أبي أنه انطلق هو وصاحب له إلى أبي سعيد
 يعودونه^(١) فخرجنا من عنده ، فلقينا صاحبنا لنا وهو يريد
 أن يدخل عليه ، فأقبلنا نحن فجلسنا في المسجد ، فجاء فأخبرنا
 أنه سمع أبا سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى

ابن عمر وجد بعد ذلك بعد ما حدثه أبو لبابة حية في داره فأمر بها (أى
 بالحية) فأخرجت يعنى إلى البقيع) .

(حدثنا ابن السرح وأحمد بن سعيد الهمداني قالا : نا ابن وهب قال :
 أخبرني أسامة ، عن نافع في هذا الحديث قال نافع : ثم رأيتها بعد في بيته)
 أى في بيت عبد الله بن عمر

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن محمد بن أبي يحيى) الأسلمى (قال حدثني
 أبي) أبو يحيى الأسلمى المكي سمعان مقبول (أنه انطلق هو) أى أبي
 (وصاحب له إلى أبي سعيد يعودونه) وكان مريضاً (فخرجنا من عنده)
 أى أبي سعيد (فلقينا صاحباً) آخر (لنا وهو يريد أن يدخل عليه فأقبلنا
 نحن) من عنده (فجلسنا في المسجد فجاء) صاحب لنا الذى دخل عليه بعد .

(١) فى نسخة: يعودانه

الله عليه وسلم : إن الهوام من الجن ، فمن رأى في بيته شيئاً فليخرج عليه ثلاث مرات فإن عاد فليقتله فإنه شيطان .

حدثنا يزيد بن موهب الرملي ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن صيفي أبي سعيد مولى الأنصار ، عن أبي السائب قال : أتيت أبا سعيد الخدري فينا^(١) أنا

ما خرجنا من عنده (فأخبرنا أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ إن الهوام) أي الحيات (من الجن^(٢)) خبر إن (فمن رأى في بيته شيئاً فليخرج عليه) أي يضيق عليه (ثلاث مرات) يقول لهن^(٣) أخرج عليكن أن لا تخرجن علينا ، فإن عدتن إلينا قتلنا كن (فإن عاد فليقتله فإنه شيطان) قال المنذري : في إسناده رجل مجهول .

(حدثنا يزيد بن موهب الرملي ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن صيفي

(١) في نسخة : أبيتنا

(٢) فإنهم قالوا الجنات ثلاثة أنواع ، وصنف حيات وعقارب ، وصنف يحلون ويظعنون كما بسطه في التفتح وكثير من الفلاسفة والقدرية والزنادقة أنكروا وجود الجن راساً وكثير منهم يثبتون وجودهم الآن وبعضهم يثبتون تسلطهم على الإنس الخ ١٥ وبسط الدهيري الكلام عليهم في حياة الحيوان وابن حجر في الفتاوى الحديثية ١٥ .

(٣) وهو مندوب لا واجب وإن اقتضاه كلام بعض الحنابلة كذا في الفتاوى الحديثية ١٥ .

جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء ، فنظرت فإذا حية^(١) فقممت ، فقال أبو سعيد : مالك فقلت : حية ههنا ، قال : فتريد ماذا ؟ قلت : أقتلها ، فأشار إلى بيت في داره تلقاء بيته . فقال : إن ابن عم لي كان في هذا البيت ، فلما كان يوم الأحزاب استأذن إلى أهله ، وكان حديث عهد بعرس فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره^(٢) أن يذهب بسلاحه ، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت فأشار إليها بالرمح ، فقالت : لا تعجل حتى تنظر ما أخرجني ، فدخل البيت فإذا حية منكورة ، فطعنها بالرمح ، ثم

أبي سعيد مولى الأنصار ، عن أبي السائب (مولى هشام بن زهرة) قال : أتيت أبا سعيد الخدري ، فبينما أنا جالس عنده سمعت تحت سريره (صوت تحريك شيء ، فنظرت فإذا حية فقممت . فقال أبو سعيد : مالك) لم قلت : فقلت : حية ههنا . فقال : تريد ماذا ؟ قلت : أقتلها) أي أريد قتلها (فأشار إلى بيت في داره تلقاء بيته فقال :) أبو سعيد (إن ابن عم لي كان في هذا البيت ، فلما كان يوم الأحزاب استأذن) من النبي ﷺ أن يرجع (إلى أهله وكان حديث عهد بعرس) أي بنكاح (فأذن له رسول الله ﷺ وأمره أن يذهب بسلاحه ، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت) فأصابه بها غيرة (فأشار إليها بالرمح) ليطعنها من أجل الغيرة أو للتهديد (فقالت) أي امرأته (لا تعجل)

(١) في نسخة : فإذا هي حية

(٢) في نسخة : فأمره

خرج بها في الرمح ترتكض، قال : فلا أدرى أيهما كان أسرع موتاً الرجل أو الحية؟ فأتى قومه رسول (١) الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ادع الله أن يرد صاحبنا فقال : استغفروا لصاحبكم، ثم قال : إن نفرأ من الجن أسلموا بالمدينة فإذا رأيتم أحداً منهم فخذروه ثلاث مرات، ثم إن بدا لكم بعد أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث.

على (حتى تنظر ما أخرجني فدخل البيت فإذا حية منكورة) أى عظيمة (فطعنها بالرمح ، ثم خرج بها) وهى مركوزة (فى الرمح ترتكض) أى تتحرك وتضطرب (قال : فلا أدرى أيهما كان أسرع موتاً الرجل (٢) أو الحية؟ فأتى قومه رسول الله ﷺ فقالوا : ادع الله أن يرد صاحبنا) أى يحياه (فقال : استغفروا لصاحبكم ، ثم قال : إن نفرأ من الجن أسلموا بالدينة) تظهر فى صورة الحية (فإذا رأيتم أحداً منهم فخذروه ثلاث مرات ، ثم إن بدا لكم) أى ظهر لكم الحية (بعد) أى بعد التحذير واستحسنتم أو أردتم (أن تقتلوه) ويحتمل أن يكون لفظ أن تقتلوه فاعل لبدا أى ثم إن ظهر لكم بعد ذلك قتلهم (فاقتلوه بعد الثلاث) فإنه كافر .

(١) فى نسخة : النبى

(٢) توفيت المرأة أيضاً وقت الركوب على السفينة كما فى الإرشاد

حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن عجلان بهذا الحديث مختصراً، قال : فليؤذنه ثلاثاً فإن بداله بعد فليقتله فإنه شيطان .

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، أنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن صيفي مولى ابن أفلح، أخبرني أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري فذكر نحوه وأتم منه قال : فأذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان .

حدثنا سعيد بن سليمان، عن علي بن هاشم، نا ابن

(حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن عجلان بهذا الحديث مختصراً قال : فليؤذنه) من الإيذان بمعنى الإعلام (ثلاثاً فإن بداله بعد فليقتله فإنه شيطان)

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، نا ابن وهب، أخبرنا مالك، عن صيفي مولى ابن أفلح، أخبرني أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري فذكر نحوه، وأتم منه قال : فأذنوه) أى أعلموه (ثلاثة أيام فإن بدا) أى ظهر لكم (بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان) .

(حدثنا سعيد بن سليمان، عن علي بن هاشم) بن البريد بفتح الموحدة وبعد الراء نحتانية ساكنة مولا هم أبو الحسن الكوفي الخزار، عن أحمد: ليس به بأس، وعن ابن معين: ثقة، وعن ابن المديني: كان صدوقاً، وكان يتشيع وعنه ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان غالياً في التشيع

أبي ليلى ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،
 عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
 حيات البيوت فقال : إذا رأيت منهن شيئا في مساكنكم
 فقولوا : أنشدكن^(١) العهد الذي أخذ عليكن^(٢) نوح عليه
 السلام ، إنشدكن^(٣) العهد الذي أخذ عليكن سليمان أن
 تؤذونا^(٤) فإن عدن فاقتلوهن .

وروى المناكير عن المشاهير ، وذكره ابن حبان أيضا في الضعفاء ، ووثقه
 العجلي وضعفه الدارقطني (نا ابن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 (عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه أن رسول الله
 ﷺ سئل عن حيات البيوت فقال : إذا رأيت منهن شيئا في مساكنكم) أي
 في بيوتكم (فقولوا : أنشدكن) أي أذكركن (العهد الذي أخذ عليكن نوح^(٥)
 عليه السلام ، أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان عليه السلام أن تؤذونا)
 هكذا بغير لفظ لا في النسخة المجتباية والمصرية والمكتوبة الأحمدية ، وأما في
 النسخة الكانفورية والنسختين المدينتين فبلفظة لا ، وهكذا بزيادة لفظ لا في
 رواية الترمذي (فإن عدن فاقتلوهن) قال المنذرى : ابن أبي ليلى الذي
 رواه عن ثابت البناني هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه الكوفي
 ولا يحتاج بحديثه ، وأبو ليلى له صحبة واسمه يسار وقيل : داود ، وقيل أوس
 وقيل إن بلا لا أخوه وقيل : لا يحفظ اسمه ولقبه أنيس .

(١) في نسخة : أنشدكم
 (٢) في نسخة : عليكم
 (٣) في نسخة : انشدكم
 (٤) في نسخة : ان تؤذونا
 (٥) لعله إشارة إلى ما يظهر من الرقبة التي في حياة الحيوان قال : لكم
 نوح من ذكرني فلا تدعوه اه .

حدثنا عمرو بن عون، أنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود أنه قال: اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأن قضيب فضة^(١)

١٧٥—باب في قتل الأوزاغ

٥٢٦٢ حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، نا^(٢) معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وسماه فويسقا.

(حدثنا عمرو بن عون، أنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود أنه قال: اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب) أي غصن (فضة) قال المنذرى: هذا منقطع، إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود. كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره: قوله كأنه قضيب فضة، والنهي إما لكونها من الجان فينخص بالمدينة أو لعدم السم فعام.

باب في قتل الأوزاغ

(حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (قال: أمر رسول الله ﷺ بقتل الوزغ) وهي سام أبرص (وسماه فويسقا) بصيغة التصغير لأنه نظير

(١) زاد في نسخة: قال أبو داود: فقال لي إنسان: الجان لا يخرج في مشيته فإن كان هذا صحيحاً كانت علامة فيه إن شاء الله تعالى
(٢) في نسخة: أنا

٥٢٦٣ حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا إسماعيل بن زكريا ،
 عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم : من قتل وزغة في أول ضربة فله
 كذا وكذا حسنة ومن قتلها^(١) في الضربة الثانية فله
 كذا وكذا حسنة أدنى من الأولى ، ومن قتلها^(٢) في
 الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الثانية .

للفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم والتصغير للتحقير وقيل للتعظيم
 في فسقه .

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل ، عن
 أبيه) أبي صالح (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قتل وزغة)
 بفتحات (في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة^(٢)) وفي رواية مسلم : فله مائة

(١) في نسخة : قتله (٢) في نسخة : قتله
 (٣) والمشهور على الألسنة أن الأمر بقتلها وزيادة مثل هذا الأجر لما أنها
 نفخت على سيدنا إبراهيم عليه السلام ويستنبط ذلك من روايات عند البخاري
 كما في الفتح والعيني ، وأشكل عليه في الكوكب بأن الفعل صدر عن واحد
 فكيف قتل ما سيأتي إلى يوم القيامة ثم أجاب عنه القتل ليس جزاء له بل علم
 منه خيانة هذا الجنس ، ولذا قالوا إنه يمج في الماء فينال الإنسان من ذلك مكروه
 عظيم وإذا تمكن من الملح تمرغ فيه ويصير ذلك مادة لتولد الأبرص وفي
 المرقاة من شغفها إفساد الطعام خصوصا الملح وإذا لم يجد طريقا إليه ارتفعت
 الدفء وأقت خربها في موضع بحاذيه وحكي الدميري برواية عائشة لما أحرق
 بيت المقدس كانت الأوزاع تنفخه اه .

٥٢٦٤ حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل قال : حدثني أخي وأختي ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : في أول ضربة سبعين حسنة .

حسنة ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الضربة الأولى إما مملل لأنه حين قتل أحسن فيندرج تحت قوله صلى الله عليه وسلم : إذا قنلتم فأحسنوا القتلة ، أو يكون معللا بالمبادرة إلى الخير فيندرج في قوله تعالى : فاستبقوا الخيرات ، وعلى كلا التعليلين يكون الحية أولى بذلك والعقرب لعظم مفسدتهما (ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة أدنى من الأولى ، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الثانية) .

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل ، حدثني أخي أو أختي ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : في أول ضربة سبعين حسنة^(١)) وأخرجه مسلم فقال عن سهيل : حدثني أختي ، عن أبي هريرة ، وكتب عليه نسخة حدثني أخي ، وثانياً نسخة أخرى أبي قال النووي : حدثني أختي كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أخي بالتذكير وفي بعضها أبي ، وذكر القاضي الأوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ابن ما هان ، ووقع في رواية أبي داود أخي أو أختي قال القاضي : أخت سهيل سودة ، وأخوه هشام وعباد انتهى ، وقال المنذرى : هذا منقطع ليس في أولاد أبي صالح من سمع من أبي هريرة ، وأخو سهيل ابن أبي صالح محمد بن أبي صالح وصالح بن أبي صالح ، وعبد الله بن أبي

(١) وبسط النووي في جمع مختلف ماورد من العدد في ذلك ا هـ .

صالح يعرف بعباد ، وسودة بنت أبي صالح وفيهم من فيه مقال ، ولم يبين من حدثه منهم ، وقال أبو مسعود الدمشقي في تعليقه : قال سهيل : وحدثني أخي عن أبي هريرة ، وعلى هذا يتصل وتبقى جهالة الأخ ، وقد أخرج مسلم في الصحيح من حديث سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة انتهى ، قلت : كلام المنذري متناقض فإنه قال أولا : ليس في أولاد أبي صالح من سمع من أبي هريرة ، وقال في آخره نقلا عن أبي مسعود الدمشقي : قال سهيل : حدثني أخي عن أبي هريرة ثم قال : وعلى هذا يتصل وتبقى جهالة فلها لم يدرك أولاد أبي صالح أبا هريرة فكيف تكون الرواية متصلة ؟ ثم قوله وقد أخرج مسلم في الصحيح من حديث سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، إن كان المراد به هذه الرواية التي فيها ذكر سبعين حسنة كما صرح به صاحب العون في كلام المنذري فهو غلط لأن فيه حدثني أخي ، وأما النسختان الأخرى فانسخة فيها أخي ونسخة فيها أبي وغلطها القاضي ، وأما على نسخة المنذري التي عندنا فتم كلامه على قوله عن أبيه ، عن أبي هريرة . وليس فيه عن النبي ﷺ أنه قال : في أول ضربة سبعين حسنة وهذا القدر صحيح فإن رواية قتل الأوزاع ، عن سهيل ، عن أبيه موجودة في مسلم وكذلك في أبي داود والله أعلم . قال النووي : وأما تقييد الحسنات في المرة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين ، فجوابه من أوجه ، أحدها : أن هذا مفهوم للعدد ولا مفهوم له عند الأصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة ، الثاني : لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي ﷺ حين أوحى عليه بعد ذلك ، والثالث : أنه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم وأحوالهم وكال إخلاصهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيرهم والله أعلم .

١٧٦ - باب في قتل الذر

٥٢٦٥ حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة يعني ابن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت فأوحى الله إليه : فهلا نملة واحدة ؟ .

باب في قتل الذر^(١)

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة يعني ابن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : نزل نبي من الأنبياء) قال الحافظ في الفتح : قيل هو العزيز^(٢) وروى الحكيم الترمذي في النوادر أنه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الأخبار والقرطبي في التفسير (تحت شجرة فلدغته) بالدال المهملة والغين المعجمة أي قرصته (نملة فأمر بجهازه) بفتح الجيم ويجوز كسرها بعدها زاي أي مناعه (فأخرج من تحتها) أي تحت الشجرة (ثم أمر بها) ولفظ البخاري ثم أمر بيئتها فأحرق وفي رواية له في الجهاد فأمر بقرية النمل فأحرقت وقرية النمل موضع اجتماعهم والعرب تفرق في الأوطان فتقول لمسكن الإنسان وطن ولمسكن الإبل

(١) النمل الأحمر الصغير « حياة الحيوان » .

(٢) وفي بين سطور المطبوعة بالمهند قيل هو داود ، اه .

عطن والأسد عرين وغابة وللظبي كئناس وللضبع وجار وللطائر عش وللزنبور كور ولليربوع نائق وللنمل قرية (فأحرقت فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة) أي فهلا أحرقت نملة واحدة ، قال النووي : هذا الحديث محمول على أنه كان في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز الإحراق بالنار ، ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق ، بل في الزيادة على نملة واحدة ، وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار ، وكذا لا يجوز قتل النمل (١) لحديث ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة ، وقد قيده غيره كالخطابي النهي قتله من النمل بالسليمانى (٢) وقال البغوى : النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله ، ونقله صاحب الاستقصاء عن الضميرى وقال عياض : في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ ويقال : إن لهذه القصة سبباً وهو أن هذا النبي مر على قرية أهلكتها الله تعالى بذنوب أهلها فوقف متعجباً فقال : يارب قد كان فيهم صبياناً ودواباً ومن لم يقترف ذنباً ثم نزل تحت شجرة فحرت له هذه القصة فنبهه الله جل وعلا على أن الجنس المؤذى يقتل وإن لم يؤذ وتقتل أولاده وإن لم تبلغ الأذى انتهى ، وهذا هو الظاهر وإن ثبتت هذه القصة تعين المصير إليه ، والحاصل أنه لم يعاتب إنكاراً لما فعل بل جواباً له وإيضاحاً لحكمة شمول الهلاك لجميع أهل تلك القرية ، فضرب له المثل لذلك أى إذا اختلط من يستحق الإهلاك بغيره وتعين إهلاك الجميع طريقاً إلى إهلاك المستحق جاز إهلاك الجميع ، ولهذا نظائر كترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك ، قاله الحافظ في الفتح .

(١) ويجوز قتل ما يضر من البهائم ويكره إحراق جراد ونحوه كذا في

الشامى .

(٢) وبه جزم الدردير وأما الدر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل إلا أن

يضر ولا يرفع إلا بالقتل وأجاد البحث في ذلك مفصلاً في « حياة الحيوان » .

حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب أخبرني
يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ابن المسيب ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نملة قرصت نبياً من الأنبياء فأمر بقرية
النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة
أهلكت أمة من الأمم تُسبح .

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ،
عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن
ابن عباس قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل أربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والهدهد ، والصرد .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني يونس ، عن
ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة
عن رسول الله ﷺ أن نملة قرصت) أى لسعت (نبياً من الأنبياء فأمر
بقرية النمل) أى بمسكنها (فأحرقت ، فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة
أهلكت أمة من الأمم تسبح ؟)

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، نا معمر عن الزهري ، عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : إن النبي ﷺ نهى عن قتل أربع
من الدواب : النملة) قال القارى : عن نوع خاص منها ، وهو الكبار ذوات
الأرجل الطوال ، لأنها قليلة الأذى والضرر قلت : لم أقف على دليل هذا

٥٢٦٨ حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، أنا أبو إسحاق
 الفزاري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن ابن سعد قال
 أبو داود: (١) وهو الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن
 عبد الله، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حُمْرَةً معها
 فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش (٢)
 فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من فجع هذه بولدها
 ردوا ولدها إليها، ورأى قرية نمل قد حرقناها (٣) فقال

التخصيص، فلو كان في رواية صح، وإلا فلا (والنحلة (٤)) لما فيها من
 المنفعة وهو العسل والشمع (والهدد (٥) والصرد (٦)) لعدم إضرارهما
 وليس في قتلها فائدة أما إذا أخذهما ليدبجهما للأكل فلا بأس.

(حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، نا أبو إسحاق الفزاري، عن

(١) في نسخة: سليمان (٢) في نسخة: تفرش (٣) في نسخة: أحرقتها
 (٤) كره مجاهد قتله ووجه للشافعية حرمة لهذا الحديث «حياة
 الحيوان»

(٥) طير منتن الريح يقال يرى الماء من تحت الأرض وكان دليل سليمان
 على الماء قال الدميري الأصح حرمة أكله وعن الشافعي الإباحة. وقال ابن
 عابدين عن «غير الأفكار» يكره الصرد والهدد وقال الموفق عن أحمد في
 الهدد والصرد فعنه إنما حلال وعنه تحريمها.

(٦) هو أول طير صام عاشوراء حديث باطل يقال لما خرج إبراهيم
 لبناء البيت كان دليله الأصح تحريم أكله ويقال إن العرب تتشامم به ولذا منع
 عن قتله أم.

من حرق هذه ؟ قلنا نحن ، قال : إنه لا ينبغي أن يُعذب
بالنار إلا رب النار .

١٧٧ — باب في قتل الضفدع

٥٢٦٩ حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن ابن أبي ذئب ،

أبي إسحاق الشيباني ، عن ابن سعد قال أبو داود : وهو الحسن بن سعد (بن
معبد الهاشمي (عن عبد الرحمن بن عبد الله) بن مسعود (عن أبيه) عبد الله
ابن مسعود (قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق) رسول الله
ﷺ (لحاجته) أي لقضائها (فرأينا حمرة) طائر صغير معروف (معها
فرخان) الفرخ ولد الطائر (فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش)
بالعين المهملة من التعريش ، وهو أن ترتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها ،
يقال عرش الطائر إذا رفرف بأن يرخي جناحيه ، ويدنو من الأرض
يسقط أو لا يسقط ، وروى تفرش بالفاء من الفرش أي تبسط (فجاء النبي
ﷺ) بعد الفراغ من قضاء الحاجة (فقال من جمع هذه بولدها) أي بأخذ
ولدها (ردوا ولدها إليها ، ورأى قرية نمل) أي مسكنها (قد حرقناها فقال
من حرق هذه ؟ قلنا نحن قال : إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار) .

باب في قتل الضفدع

قال في القاموس ، الضفدع ،

كزبرج وجعفر وجنب ودردم وهذا أقل دابة نهريه انتهى ، قيل
الضفدع (١) جاءت بالماء لتطفئ عن إبراهيم عليه السلام ناره ، ويقال إنها
أكثر الدواب تسيحاً .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد)

(١) كما روى عن أنس « عجائب المخلوقات » .

عن سعيد بن خالد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن
ابن عثمان أن طبيبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
ضفدع يجعلها في دواء ، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتلها .

١٧٨ — باب في الخذف

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن
عقبة بن صهبان ، عن عبد الله بن مغفل قال : نهى

ابن عبد الله بن قارظ (عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن عثمان)
وهو القرشي التيمي أخى طلحة ، صحابي (أن طبيبا) لم أقف على تسميته
(سأل النبي ﷺ عن ضفدع) أى عن قتلها (يجعلها في دواء) ، كتب
مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير (١) أى مما يؤكل (فنهاه النبي ﷺ عن
قتلها) لأنها ليس بمؤذ ولا مأكول ، ولا يتوقف الدواء عليه بأن لا يكون
له بدل .

باب في الخذف

أى رمى الحصباء والحجارة الصغار قال في القاموس : الخذف كالضرب
رميك بحصاة أو نواة أو نحوهما تأخذ بين سبابتك تخذف به أو بمخزفة
من خشب .

(حدثنا حفص (٢) بن عمر ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن عقبة بن صهبان)

(١) وبه جزم في البدائع .

(٢) وقد أخرجه البخاري في الآداب برواية آدم عن شعبة ورواية
عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل في الصيد وفيه قصة أيضا .

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف ، قال ^(١) : إنه لا يصيد صيداً ولا ينسكاً عدواً ، وإنما يفقأ العين ويكسر السن .

١٧٩ — باب في الختان

بضم الهاء وسكون الهمزة بعدها ووحدة ، الحداني وقيل الراسبي وقيل الهنائي قال العجلي وأبو داود والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وأخرجوا له حديثاً واحداً في كراهية الخذف (عن عبد الله بن مغفل قال : نهى رسول الله ﷺ عن الخذف قال) أى رسول الله ﷺ (إنه لا يصيد صيداً) أى لا ينفع فى الاصطیاد (ولا ينسكاً) أى لا يجرح (عدواً وإنما يفقأ العين) لو أصاب عين أحد (ويكسر السن) .

باب في الختان ^(٢)

والختان بكسر المعجمة وتخفيف المثناة مصدر ختن أى قطع والختن بفتح ثم سكون قطع بهض مخصوص من عضو مخصوص قال الماوردى :

(١) فى نسخة : وقال .

(٢) وهل يدعى للختان روى أحمد فى مسنده عن عثمان بن أبى العاص وقد دعا إليه قال : ما كنا ندعى هذا وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » إلى الطبرانى أيضاً . لكن يظهر من كلام الخائف أنه كان لختان جارية وذكر استحباب الدعوة له وعن المدخل أن المستحب إظهار ختان الذكر وإخفاء ختان الأنثى . لكن أخرج البخارى فى الأدب المفرد عن سالم بن عبد الله بن عمرو بن زبج كبتا فى ختانه ولا يبعد أن تكون صلة النفى أنهم يختنون الرجل حين يدرك كما صرح به فى الإصابة فى ترجمة ابن عباس فالمنع عن حضوره والإببات للدعوة =

ختان الذكر قطع الجلدة التي تغطي الحشفة ، والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة ، وأقل ما يجزىء أن لا يبقى منها ما يتغشى به ، واختلاف في وجوب الختان ، فروى عن الشافعي وكثير من المشايخ أنه واجب في حق الرجال والنساء وعند مالك (١) وأبي حنيفة قال النووي : وهو قول أكثر العلماء : إنه سنة فيهما ، قاله الشوكاني ، وقال الحافظ في الفتح : وقد ذهب إلى وجوب الختان دون باقي الخصال المذكورة في الباب الشافعي وجمهور أصحابه وقال به من القدماء عطاء حتى قال : لو أسلم الكبير لم يتم إسلامه حتى يختن ، وعن أحمد وبعض المالكية لا يجب ، وعن أبي حنيفة واجب وليس بفرض ، وعنه سنة يأثم بتركه ، وفي وجه للشافعية لا يجب في حق النساء انتهى ، قلت : قال في الدر المختار : صبي حشفته ظاهرة بحيث لو رآه إنسان ظنه مختوناً ، ولا تقطع جلدة ذكره إلا بتشديد آلمه ترك على حاله كشيخ أسلم وقال أهل النظر لا يطبق الختان ترك أيضاً ، ولو ختن ولم تقطع الجلدة كلها

= لكن حكى الحافظ عن عثمان ترك الدعوة ، وحكى الموفق على الأئمة الأربعة ترك التأكد وجمع بينها بعموم الندب وغيره ه وفي ختانه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال بسطها صاحب الحميس وأجملها ابن القيم وحكى ابن النديم أنه ختن على عادة العرب وكان عموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنيا عن معين فيها ه وفي الشامي الأشبه بالصواب أنه عليه السلام لم يولد مختوناً ه هل يجوز النظر للختان ، قال : الشامي نعم ه فإن قلت ما فائدة الختان مع كون الأعزل ألد أجاب عنه العيني بأنه سنة سيدنا إبراهيم ه قلت ومع ذلك هو أبعد من الأمراض المؤذية فإن الأطباء النصرانية إذ ذاك اعترفوا بأن كثيراً من الأمراض تحدث بذلك وأيضاً إن كلما تزداد اللذة يسرع الإنزال والرجل أحوج إلى البعد فيه .

(١) قال الدردير هو في الذكر سنة وفي الأنثى مندوب أن لاتنكح وكره يوم العقيقة لأنه من فعل اليهود ه وبه جزم في شرح الاقناع بالوجوب في حقهما ه .

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن^(١) وعبد الوهاب ابن عبد الرحيم الأشجعي قالا نا مروان ، نا محمد ابن حسان ، نا عبد الوهاب الكوفي ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن أم عطية الأنصارية أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لا تُنهيكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل قال أبو داود : روى عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الملك بمعناه وإسناده ، قال أبو داود : وليس هو بالقوى^(٢) .

ينظر ، فإن قطع أكثر من النصف كان ختاناً ، وإن قطع النصف فما دونه لا يكون ختاناً يعتد به لعدم الختان حقيقة وحكماً ، والأصل أن الختان سنة كما جاء في الخبر ، وهو من شعائر الإسلام وخصائمه ، فواجتمع أهل بلدة على تركه حاربهم الإمام فلا يترك إلا لعذر ، وعذر شيخ لا يطيقه ظاهر انتهى .

(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي قالا : نا مروان) بن معاوية (نا محمد بن حسان) قال أبو داود : هو مجهول وحديثه ضعيف وقال غيره هو محمد بن سعيد بن حسان المصلوب قلت : وبقية كلام أبي داود وقد روى عن عبيد الله بن عمرو ، يعني الرقي ، عن عبد الملك بن عمير بسنده وروى مرسلًا (نا عبد الوهاب الكوفي) هكذا

(١) زاد في نسخة : الدمشقي

(٢) زاد في نسخة : وقد روى مرسلًا ، قال أبو داود : ومحمد بن حسان مجهول وهذا الحديث ضعيف

في النسخة المجتائية والنسخة الكانفورية والنسخة المكتوبة الأحمدية والنسختين
المدنيتين ، وهذا غلط لأنه ليس أحد من عبد الوهاب كوفياً وليس في تلاميذ
عبد الملك بن عمير عبد الوهاب ، والصواب ما في النسخة المصرية ونسخة العون قال
عبد الوهاب الكوفي : أى قال عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي شيخ المصنف
لمحمد بن حسان : إنه الكوفي وأما سليمان بن عبد الرحمن فلم يذكر إلا اسمه ،
ولم يقل إنه كوفي (عن عبد الملك بن عمير ، عن أم عطية الأنصارية أن
امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي ﷺ : لا تنهكى) أى لا تبالغي
بالخفص (فإن ذلك) أى عدم المبالغة في الخفص (أحظي) أى الذ (للمرأة
وأحب إلى البعل) أى الزوج (قال أبو داود : روى عن عبيد الله بن عمر)
هكذا في النسخة المجتائية والكانفورية والمكتوبة الأحمدية والنسخة المدنية
بضم العين المهملة وفتح الميم بغير واو ، وأما في النسخة المدنية التي عليها
المنذرى والنسخة المصرية ونسخة العون ففيها عمرو بفتح العين المهملة وسكون
الميم ، مكتوباً بالواو وهو الصواب ، لأنه هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد
الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي روى عن عبد الملك بن عمير ،
وكذا ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن حسان كما تقدم (عن
عبد الملك) يعنى ابن عمير (بمعناه وإسناده) أى بمعنى الحديث المتقدم
وإسناده (قال أبو داود : وليس هو) أى الحديث (بالقوى) وقد روى
هذا الحديث مرسل والمرسل رواه الحاكم في المستدرک وغيره قال أبو داود :
محمد بن حسان مجهول وهذا الحديث ضعيف والأحاديث التي رويت في
ختان المرأة بطرق مختلفة كلها ضعيفة (١) لا يحتج بها وأما ختان الرجال فهو
سنة وقال بعضهم واجب .

(١) لكنها مكرومة كما في الشامى .

١٨٠ — باب ماجاء في مشى النساء^(١) في الطريق

٥٢٧٢ حدثنا عبد الله بن مسلمة، نا عبد العزيز يعني ابن محمد، عن أبي اليمان، عن شداد بن أبي عمرو بن حماس، عن أبيه، عن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري، عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد، فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء: استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به.

باب في مشى النساء في الطريق

(حدثنا عبد الله بن مسلمة، نا عبد العزيز يعني ابن محمد، عن أبي اليمان) الرجال المدني اسمه كثير بن اليمان وقيل ابن جريج ذكره ابن حبان في الثقات (عن شداد بن أبي عمرو بن حماس) بكسر الحاء المهملة، ابن عمرو الليثي المدني روى عن أبيه ذكره ابن حبان في الثقات روى له أبو داود حديثاً واحداً ليس للنساء وسط الطريق قلت: قال الدارقطني في الملل: لا يعرف في من يروى عنه الحديث وأبوه معروف وقال ابن الذهبي لا يعرف هو ولا الراوى عنه (عن أبيه) أبي عمرو بن حماس بكسر المهملة والتخفيف

(١) زادني نسخة: مع الرجال

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن داود بن أبي صالح^(١)، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشى، يعنى الرجل بين المرأتين .

ابن عمرو الليثي قال ابن سعد : كان متعبداً مجتهداً يصلى بالليل وكان كثير النظر إلى النساء فدعا الله تعالى أن يذهب بصره فذهب فلم يحتمل العمى فدعا الله تعالى أن يرده إليه فرده فخر الله تعالى ساجداً فكان بعد ذلك إذا رأى المرأة طأ رأسه وكان يصوم الدهر وقال الواقدي لم أسمع له باسم وقال أبو حاتم مجهول (عن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : وهو) الو اول للحال والضمير لرسول الله ﷺ (خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله ﷺ للنساء : استأخرن) أى من الرجال (فإنه ليس لكن) أن تتقدمن الرجال وتكن قدامهن وليس لكن (أن تحققن الطريق) أى تمشين حافة الطريق ووسطها (عليكم بحافات الطريق) جمع حافة وهى الناحية (فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها) أى المرأة (به) أى الجدار .

(حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة ، عن داود ابن أبي صالح) الليثي المدني روى ، عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يمشى الرجل بين المرأتين قال البخاري : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به وقال أبو زرعة لا أعرفه إلا في حديث واحد وهو حديث منكر ، وقال أبو حاتم : مجهول ، حدثه بحديث منكر قلت : وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات حتى كأنه يتعمد) عن

١٨١ — باب في الرجل يسب الدهر

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان وابن السرح قالوا :
 نا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) يؤذيني ابن آدم يسب
 الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار ، قال
 ابن السرح : عن ابن المسيب مكان سعيد .

تم وكمل والحمد لله وحده

نافع ، عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن النبي ﷺ نهى أن يمشى يعنى الرجل)
 بنصب الرجل لكونه مفعولاً ليعنى ، ثم إنه تفسير لفاعل يمشى أو لمفعول نهى
 وهذا التفسير من بعض الرواة (بين المرأتين) فإنه يناهى الحياء والمروءة
 ويخطر في قلبه الميل وهو سب للفتنة .

باب في الرجل يسب الدهر

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان وابن السرح قالوا : نا سفيان ، عن
 الزهري ، عن سعيد) بن المسيب (عن أبي هريرة) وروى البخاري عن
 الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال الحافظ : قال ابن عبد البر :
 الحديثان للزهري ، عن أبي سلمة ، وعن سعيد بن المسيب جميعاً صحيحان
 قلت : وقال النسائي : كلاهما محفوظ لكن حديث أبي سلمة أشهرهما (عن
 النبي ﷺ) يقول : الله عز وجل (يؤذيني ^(٢) ابن آدم يسب الدهر) أى

(١) زاد في نسخة : يقول الله عز وجل

(٢) أى يفعل ما يوجب الإيذاء لمن يتأذى كما في المرقاة ه .

محرم الحرام ١٤١٥ هـ

الحديث

٨٨/٨/١٨

روح الخسيس

يقول : يا خيبة الدهر^(١) (وأنا الدهر) أي أنا خالق الدهر ومقلبه (بيدي الأمر أقلب الليل والنهار قال ابن السرح : عن ابن المسيب مكان سعيد) قال الحافظ : ومعنى النهي عن سب الدهر أن من اعتقد أنه الفاعل للمكروه فسبه خطأ فإن الله هو الفاعل فإذا سببتم من أنزل ذلك بكم رجع السب إلى الله تعالى ، والحاصل أن في تأويله ثلاثة أوجه ، أحدها أن المراد بقوله إن الله هو الدهر أي المدبر للأمور ثانيها أنه على حذف أي صاحب الدهر ثالثها التقدير مقلب الدهر ، ولذلك عقبه بقوله بيدي الليل والنهار قال المحققون : من نسب شيئاً من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر ، ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر يكره له ذلك لشبهه بأهل الكفر في الإطلاق وهو نحو التفصيل الماضي في قولهم مطرنا هكذا ، وقال عياض : زعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر^(٢) من أسماء الله تبارك وتعالى وهو غلط فإن الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أحد مفعولات الله تعالى في الدنيا أو فعله لما قبل الموت وقد تمسك الجهلة من الدهرية والمعطلة بظاهر هذا الحديث ، واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم لأن الدهر عندهم حركات الفلك وأمد العالم ولا شيء عندهم ولا صانع سواه وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فكيف يقلب الشيء نفسه تعالى الله عز وجل عن قولهم علواً كبيراً ، انتهى ما قاله الحافظ .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين -

قد تم وكل بتوفيق الله سبحانه وتعالى وحسن تسديده في المدينة المنورة

(١) أو يقول ما يهلكنا إلا الدهر فرقتان كذا في عون المعبود .

(٢) وفي اختتام حزب البحر يا دهر يا دهور يا ديهار الخ .

في روضة من رياض الجنة عند قبر سيد ولد آدم بل سيد الخلق والعالم بتاريخ
إحدى وعشرين من شهر شعبان سنة خمس وأربعين بعد ثلثمائة وألف من
هجرة النبي الأمين .

اللهم تقبله منا كما تقبلت من عبادك المقربين الصالحين .
واجعله خالصا لوجهك الكريم واغفر لنا ما وقع منا من الخطأ والزلل وما لا
ترضى به من العمل فإنك عفوي كريم رب غفور رحيم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« خاتمة الطبع »

من المحدث الكبير والعلامة الجليل محمد زكريا الكاندهلوى

« شيخ الحديث »

الحمد لله الذى بعزته وجلاله تم الصالحات .

أما بعد :

فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل فى ثوبه القشيب بالحروف الحديدية ،
وبذلك يسهل لإخواننا العرب الأفاضل « الذين لم يتعودوا طبع الحجر »
الإرتواء من هذا المنهل العذب ، فقد كانت الطبعة القديمة على الحجر ، وكان
الشرح بالخط الفارسى ، وقد كان ذلك من أسباب زهد كثير من فضلاء العرب
فى الإستفادة بهذا الكتاب وانصرفهم عنه ، وقد طال طلب إخواننا طبع
هذا الكتاب على الحروف الحديدية ، وفى الحروف العربية وحدها ، وقد
أنعم الله بتحقيق هذه الأمنية ، وتحقق هذا الحلم وله الشكر الجزيل والثناء
الحسن على هذه النعمة الكبيرة ،

اللهم إنا لا نخصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

نرجو الله أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله ذخراً للآخرة ، وأن يرفع
الله درجات شيخنا ومربينا العلامة المحقق المحدث ، خاتمة المحدثين ، بقية السلف
الصالحين ، ولانا أبى إبراهيم خليل أحمد السهارنفورى المهاجر المدنى ، وأن
يكون فى ذلك بهجة لنفسه وقرّة لعينه .

وأسأله سبحانه أن يجزى خيراً كل من ساهم شخصياً أو مادياً أو علمياً
فى إخراج هذا السفر المبارك العظيم فى هذا المظهر الجليل . وخاصة الذين

عكفوا على خدمة هذا الكتاب بالمراجعة مع الأصول وإتساح التعليقات لتحقيقها ووضعها في محلها وغير ذلك وفي مقدمتهم العالم المحدث والشيخ الفاضل تقي الدين الندوي المظاهري فإنه تفرغ لخدمة هذا الكتاب وانصرف إليها وعكف عليها سنة كاملة ينتسخ التعليقات ويراجع الأصول .

وكان في مساعده الحثان العزيزان العالمان الشابان الشيخ محمد عاقل صلبه الله تعالى رئيس المدرسين بجامعة مظاهر العلوم بهارنפור ، والشيخ محمد سلمان المدرس بالجامعة المذكورة . وقد أعان في تصحيح التجارب فضيلة الشيخ محمد يونس ، شيخ الحديث بمظاهر العلوم .

وللإستعجال في طبع هذا الكتاب الجليل - فإنه لا ثقة بالحياة وليس على ريب الزمان معول - تقرر طبع ستة أجزاء منه في مطبعة ندوة العلماء بلكناؤ، الهند ، وقد عني بذلك فضيلة الشيخ محمد معين الندوي نائب مدير ندوة العلماء ، والأستاذ سعيد الأعظمي الندوي أستاذ دار العلوم ورئيس تحرير مجلة « البعث الإسلامي » ، عناية فائقة ، ولم يدخر جهداً في إخراجه في أحسن مظهر ، جزاهم الله تعالى أفضل الجزاء وتقبل مساعيهم .

ومن الجزء السابع إلى آخر الكتاب طبع بالقاهرة ، وقد تفرغ الشيخ تقي الدين الندوي المظاهري المذكور لسنة أخرى للاهتمام بجميع أمور الطبع على بعد من أهله وبلده ، وساعده في ذلك العزيز الشيخ عبد الرحيم بن سليمان متالا السورقي ، والعزيز الأعز عبد الحفيظ بن ملك عبد الحق المكي ، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء ، وتقبل من الجميع وأنعم عليهم بنعمه السابغة وجعل لهم حظاً وافراً من أجر المستفيدين من هذا النبع الفياض ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين .

(محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي)

نزيل المدينة المنورة زادها الله شرفاً وكرامة

(يوم الجمعة ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٩٣ - ٢٩ يونيو سنة ١٩٧٣)

تقاريط الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما نمقه الإمام الهمام رأس أهل البر والتقى رئيس أصحاب المجد والنهي، الماحي لرسوم الضلال والغواية، المجدد لمراسم الرشده والهداية، قدوة السالكين، زبدة العارفين، تاج الملة سراج الأمة، حضرة الشيخ الحافظ الحاج القاري الشاه أشرف علي التهانوي أدام الله ظلال بركاته وشمع المسلمين بمسلسلات فيوضه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : الحمد المعطى النعمة ، والصلاة على قاسم الحكمة ، فقد سرحت النظر في بعض المقامات المهمة من هذا التعليق المحمود ، الذي فاق على أكثر السنن في جمعه لكل باب مقصود ، فوجدته في فنون الإسناد والرواية كافياً ، وفي أصول الإجتهد والدراية شافياً ، وفي المقاصد العقلية والنقلية وافياً . كيف وقد أنشأه المعنى عصره ولو ذعى دهره سمي سيدنا الخليل ومولانا أحمد الجليل ^{صلى الله عليه وسلم} أبقاه الله تعالى بالفيض النبيل ، وأعانه على إتمام هذا التعليق الجميل ، وأنا العبد المفتقر إلى رحمة مولاه الغنى ، محمد أشرف علي غفر له كل ذنبه الخفي والجلي ، والزمان أوائل شهر رمضان سنة ۱۳۴۱ من هجرة سيد الإنس والجان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما سار القمران ودار الملوان ، والمكان مدرسة لإمداد العلوم من تهرانه بهون أبعدها الله تعالى من الشرور والفتن .

هذا ما قرظته على ذلك الكتاب سائلة صاحب البينات
وفصل الخطاب شمس سماء التحقيق مركز دائرة التدقيق
حلال المعضلات وكشاف المغلقات، مخزن العلوم مرجع
الكاملات، فريد دهره ووحيد عصره الحبر النبيل المقدم
الإمام العلامة الحافظ الحاج المولوى سيد حسين أحمد
المهاجر المدينى المدرس بالحرم المصطفوى والمسجد
الشريف النبوى أطال الله بقاءه بالعز والجلال وحفه
بأصناف المجد والكمال.

إن أضواء درى تنورت به عوالم الأحاديث والأخبار، وأمع جوهر
تزينت به قلائد الطروس والأفكار، حمد من تواترت صحاح آلائه الشهيرة،
واتصلت حسان نعمائه العزيزة، مسلمات فيضه لم تزل تشرح صدور طلاب
مكارمه، ومراسيل جوده لم تبرح تحدث قصائد أبواب معالمة، أرسل لنا
رسولا بالحنيفية السمحة البيضاء وأزاح عنا غياهب الشكوك والأوهام،
فليلها ونهارها سواء، رفع لنا حسان مروياته فاستندت بها البراهين والحجج
الباهرة، وأوصل لنا صحاح مرفوعاته فأنحلت بها معقدات الأذهان والأفكار
العالية، تكفل لنا بحفظ دينه القديم على مرور الدهور والأيام فلم يزل
يغرس لهذا الدين من يحدد رسومه من حاكم وحافظ وحجة وإمام، اللهم فصل
وسلم وبارك عليه وعليهم ما أشرقت أنوار علومهم عوالم البيان والسطور،
واستمطرت سحاب فيضهم عفاة الهداية وغطشى أنهار المعارف والبحور،
أما بعد: فمن أعظمها ما من الله به على هذه الأمة الأمانة أن وجهه حضرة الإمام
الجليل، والمقدم النبيل، الحافظ الحجة، حلال المعاهد وكشاف النعمة،

رئيس أهل الفضل والنقى رأس أصحاب المجد والنهى قطب أفلاك الجرح
والتحقيق ، مركز دوائر التعديل والتدقيق ، شمس المعارف والعلوم ، وبدر
الثبت وتنفيذ الفهوم ، مرجع الكمالات والفنون النقلية وهنوع الفيوض
والعلوم العقلية ، المحيي معارف الشريعة الزراء ، والمجدد لمراسم السنة الفيحاء ،
الثقة الثبت الحجة مولانا أبي إبراهيم خليل أحمد المجتبي وحبيب محمد المصطفى ،
عليه وعلى آله الصلاة والسلام لا زال مرتقيا قائل المرادات فى الدارين
محفوظا بأنواع الرحمة والرضوان فى الكونين إلى أن يغيب الطلاب فيزيح
عنهم مشكلات الآثار التي زات فيها الأقدام والأفكار لشيوخ السنن ومستمعى
الأخبار سيما المعضلات التي لا تكاد أن تنحل من معاهد أبي داود ، كيف لا ؟
وقد تحير لديها مهرة الفحول وحل لواء العقود فشرح لها شرحا يحق أن يفتخر
بها الأوائل ذو المجد والكرم ويستضىء به الأماثل أهل الفضل والنعم
فجزاه الله تعالى أحسن ما جازى به حفاظ السنن على الأمة المحمدية ، ونضره
بين خواص الملة حيث لا انضارة إلا من عطية البهية ، ونفع به الخاصة
والعامه من المسلمين ، ونشر معارفه بالتكميل بين أهل الآفاق من المؤمنين
ويرحم الله عبداً قال آمينا .

وأنا العبد الضعيف حسين أحمد الحنفى الفيض آبادى ثم المدنى الديوبندى

(۸ رمضان سنة ۱۳۴۲ هـ)

غفر له .

صورة ما قرظه البحر العلام ، والحبر القمقام ، حضرة
العلامة المفضال ، منبع الفضل والكمال ، البحر الزخار ،
والغيث المدرار ، إمام المتكلمين شيخ المحدثين ، فرع السلالة
النبوية وطراز الصابغة المحمدية ، مولانا السيد أنور شاه
الكشميري صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، وجعله
خليفة في بسطة الأرض ، حاكماً على الطول والعرض ، وآتاه الحكمة فهو
يقضى بها ويعلمها سائر الأكوان ، وخلق على صورته صيصية لأنوار الغيب
وجارحة لمعاني القدس ، كأنه غيب خرج إلى العيان لا يزال يتقرب إليه حتى
كان ربه سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، وكان قلبه عرش
الرحمن سبحانه ، وريحانه ما أجل إحسانه من رب رحيم وحنان منان ،
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المرسل رحمة للعالمين
والمبعوث إلى خير أمة أخرجت للناس فهو أول الفكر وآخر العمل رسول
الله وخاتم النبيين انقطعت بعده الرسالة والنبوة وتمت دائرة النبوة عليه ، ولم
يبق بعده إلا المبشرات ، والحمد لله رب العالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين
وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد : فلم يبق من آثار النبي المروية عنه
ﷺ إلا آثاره وأحاديثه فهي أنفاسه وهدية وهداه ، وهي خلقه ودينه
ودين الله .

أصح وأقوى ما سمعناه في الورى حديثاً صحيحاً منذ عهد قديم
أحاديث تروى بها السيوا ، عن الندى عن البحر عن خلق النبي الكريم

بها نور العيون وفيها شرح الصدور ، كما قيل :

القباب عن جابر والكف عن صلة والعين عن قررة والسمع عن حسن

وإن كتاب السنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجزي رحمه الله تعالى ثالث الكتب الستة ولا يخفى رتبته ودرجته في الحديث في القديم والحديث ، لم يطبع إلى الآن تعليق عليه واف وبجمله وحقه كاف ، وقد وجه الله تعالى المولى العلامة العارف الفقيه المحدث شيخنا وشيخ الفقه والحديث مسند الوقت مولانا خليل أحمد السهارنفوري خليفة شيخنا وشيخ مشايخنا مولانا رشيد أحمد الكينكوهي رحمه الله تعالى لخدمته ، فوفى كل حق لها .

شفي وكفي ما في الصدور فلم يدع لذي إربة في القول جداً ولا هزلاً فشرح المتن وأقوال المصنف وقد كانت مستورة فجلاها ، وصعبه فسهلها ، وألانها كما ألين لأبي داود الحديث ، وضبط التراجم وميز بين المفترق والمتفق وبين المؤتلف والمختلف ، واستخرج الفقه ووجه لأصحابنا الحنفية ، فجاء تعليقا يشرح الصدور وينور القلوب ، ويكون وديعة له عند الله تعالى ومنة في رقاب الناس ، وضيعة إلى العلماء جزاه الله تعالى عنا وعن سائر المسلمين والحمد لله رب العالمين .

وأنا الأحقر الأفقر محمد أنور الكشميري - المدرس بدار العلوم الديوبندية .

هذا ما حرره العلامة النحرير منبع الفضائل والفواضل
 فخر الأقران وزبدة الأماثل - حضرة الأديب الأريب
 الفقيه المتفقه اللبيب جامع الفنون العقلية وحاوي العلوم
 النقلية حضرة مولانا المولوي كفايت الله المفتي في المدرسة
 الأمينية الدهلوية وصدر جماعة العلماء الهندية أدام الله
 فيوضه .

حمداً لمن شاد معالم الدين - وشيدها بالحجج والبراهين - فهدى إلى سبل
 المعرفة واليقين - خاق الإنسان فثرفه وكرمه - وعلمه ما لم يكن يعلم - وأرسل
 رسوله الأكرم ﷺ يريد عباده إلى الطريق الآقوم - فقضى ما أمر -
 جوزى وشكر - اللهم صل وسلم على هذا النبي الصادق المصدوق - الذي صدق
 بما أتاه من ربه ولم يخف إلا الله . أما بعد : فإني سرحت أنظاري القاصرة
 في الحدائق الزاهرة والرياض الباسمة الباهرة من الكتاب المحمود المسمى
 « بئذل المجهود في حل سنن أبي داود ، الذي ألفها شهامة زمانه إمام أوانه
 المتكلم الفائق على أقرانه ، المولى المهام العالم الأوحد الشيخ السيد السند ، مولانا
 خليل أحمد لا زال مغموداً برحمة ربه الصمد ، فوجدته سرفاً شافياً وكتاباً
 كافياً - ينفي عن كثير من الثروح ويحوى كثيراً من الفتوح أتى دام فيضه
 فيه بمباحث جليلة ودقائق نديلة نبه على ما وقع من بعض الشارحين من الخطأ -
 وحقق الصحيح من الأتوال وجلالاً - فجزاه الله من خلقه خير ما جزى به
 أحداً ، ونفع به لومه عباده وأزال بقاءه ونشر بركاته ، وجعل كتابه مقبولاً
 بين الأنام فإنه المنضل المنعم - وأنا العبد الراجي رحمة مولاه محمد كفاية الله
 عفا عنه ربه وكفاه لثاني عشر من الشهر المبارك ربيع الأول من شهر سنة
 اثنتين وأربعين بعد ألف وثلثمائة من الهجرة المقدسة .

صورة ما قرضه جامع المة-ول حاوى الفروع
والأصول صاحب التحرير والقلم محي دولة الأدب بعد
العدم صاحب التصانيف الكثيرة والتآليف الشهيرة - مولانا
المولوى إعزاز على شيخ الأدب والعربية بالجامعة
الديوبندية .

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله على جليل آلائه - وجميل إحسانه كما
ينبغى لجلال وجهه ولعظيم سلطانه - يقيناً وإيماناً - وإسلاماً وإحساناً
رب السماوات والأرضين وما بينهما حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا
ويرضى . والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين . وسائر الأنبياء
المقربين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعلى آله وأصحابه ينابيع الهدى
ومصاييح الظلم . خيار الناس من خير الأمم وعلى التابعين وأتباعهم وسائر
الأئمة المجتهدين والفقهاء والصدّيقين . والشهداء والصلحاء الذين هم واسطة
عقد الإسناد . وأخير الخلق وخيار العباد .

هينون لينون أيسار بنويسر سواس مكرمة أبناء إشار
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا ياكثار
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يهدى به السارى

وبعد : فإن علم الحديث مما تزين به الإسلام - واختص به الفضلاء
الذين خفقت لهم ذوائب الطروس وانتصبت رماح الأقلام ، ورغبة السلف
لم تزل وافرة عليه - وأكمل إرشادهم للأنام بالحث إليه - حتى قيل لإمام
الأئمة أحمد بن حنبل : ماذا تشتهى ؟ فقال : سند عال وبيت خال ، وما برح
دأب الكبار من الأئمة الإرتحال إلى أفاصى الأقاليم فى طلبه وتحمل المشاق

والمتاب فيه ، ومنه ارتحال الإمام الشافعي وغيره إلى عبد الرزاق باليمن ،
ولكنه فن ذروته عالية وعتبته سامية . ومن ثم قيل :

ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كل الرجال فحولا

ولما كان صيانة الطريقة المباركة المحمدية موعودة في كلام الملك الجليل
بذات العلماء الربانيون أعمارهم في حفظ كلامه ، تعالى شأنه ، وكلام رسوله
« روحى وروح أبى وأمى فداه ، ومنه ما ألتمه الشيخ سليمان بن الأشعث بن
إسحاق بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني ، فإنه نظم الأحاديث
النبوية في سلك يسانه ففاقت الدرر المنظومة . وثر حيثما رأى نثره فخرجت
اللالى المنشورة ، وحدث عن أصح ما قاله سيد البشر ﷺ فصعد القلوب ،
وأجرى ذنوب الدموع من أهل الذنوب ، أئمة الدين تدعن إلى ما فيه من
الأدلة ومصنفات السلف ، تقول أمامه بسم الله ، فيأله من كتاب كأنه دليل
لا يعارض بما ينقضه ، وطوبى له من حجة يكمل عنه الخصم إذا هو على محك
النقد يعرضه ، قد أحكم ما ترجمه بالحديث والآثر ، وله أثبت قدم في رواية
الحديث حتى ما عثر ، وأتى فيه بنسكت من أسرار الحديث ، وميز بين
الطيب والخبيث .

أكرم به مصنفاً فاق تضانيف الورى ليل المراد فيه بالمعنى المنير أقرأ
كم فيه برد حجة قد حاكه محرراً وكم دليل سيفه إذا النقي خصما فرى
فلم يكن من بعده مخالف قط برا

وبالجملة فآثره الجميلة لا تعد ولا تحصى وفضائله الماثورة لا تحصر ولا
تستقصى - ولكن لرفعة شأنه وعلو مكانه كان لا يحوم حوله الطالبون حتى
صار كأنه لم يره الرامون فتصدى لحل مشكلاته وتيسير معضلاته الفحول من
العلماء - والأخبار من الأذكياء وشرحوا له شروحا بسيطة وعلقوا عليه
تعليقات عديدة - ومع ذلك لم يزل محجبات دقائقه تحت الأستار - وما فتى
راحة مطايا التسيار - ثم تلاطمت بحار رحمته تعالى لعطشى الحديث وطلابه -

فنهض له ولي من أوليائه - المولى الحاج الشيخ السيد السنذ خليل أحمد الذى
تشرفت الأفطار والأماكن بذكر وصفه - وتعطرت من طيب عرفه - سحاب
علم أخصب الهند بدوام ديم، وبحره المراج لا يؤتى إلا ليقتبس من علمه
وكرمه مشهور صيته بين الأكارب والأعيان - معمور حلقة درسه من الشيب
والشبان - علا قدره - واشتهر بالحسن الجميل ذكره - أكرم به عالماً عاملاً وإماماً
لم يزل يلاحم فضلاً - ويسدى نائلاً - كم له من آثار مشهورة - ومناقب مأثورة
وحجرات مبرورة ومواطن بذكر الله تعالى معمورة - فعلن عليه تعليقا جليل
القدر عظيم النفع كثير الفائدة كبير العائدة لم ينسج على منواله فى عالم الحديث -
ولا تدخل فى شعاب الغلو إذا قلنا إنه أنفس تعليق لسنن أبى داود - فهو
تعلق يمتع الأسماع ويشنف الأذان - انفقت الألسن على حسنه فهو بمدوح
بكل شان - وأجمعت القلوب فكان له فى سويدات القلوب مكانة ومكان -
يشهد لمؤلفه بالفطنة والذكاء وطول الباع فى هذا الفن الجليل وقوة التمكن
فى البحث من الصحاح والحسان والضعاف والمرضعات ، فيه من أصول
الحديث ما يغنى قارئه عن تصنيح كثير من المطولات الحديثية وما غادر صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها من أصول الفن وفروعه ما غشاها فلذلك أن هذا
التعليق خزينة فيها تاريخ وسير والمسائل الفقهية وتفسير الآيات القرآنية على
ما فسره أصحاب التفسير فجاء ينادى له بلسان الحال : هذا هو الذى كانت
تنتظر الآمال ، فياله عقد أغات جواهر عقوده وأنارت فى آفان الحديث
أنجم سعوده - وهبت قبول الإقبال عليه وأسرعت مسرات الأذكياء من
العلماء إليه - ولما كان حسن النية والإخلاص فى العمل من سطاتمخ أنظار
العلماء الإعتاد على فضل الله تعالى فى إيصال النفع من شعار الأتقياء - تمسك
به المولى الهمام السيد المقدم كدأبه فى جميع أعماله فانتشرت رائحته قبل تمامه
فى الأكثاف وانطبع حب الإنتفاع به قبل طبعه - وتوالى الطلب من الطلاب
وتواتر طلبات أولى العلم من أقطار الأرض وآفاقها - اللهم فاجعله خالصاً
لذاتك العلية السنية واجعل سعى مؤلفه مشكوراً وجزاءه وجزاء موفوراً .
وأنا عبده المدعو بمحمد إعزاز على غفر له ولو الديه .

قصيدة مدحية تاريخية تتضمن تاريخ طبع الجزء الأول
من التعليق المسمى بالإسم التاريخي « بذل المجهود في
مآرب ١٣٤٢ سنن أبي داود » من العلامة الفهامة الأديب
الأديب ذى القلب المنيب الناثر للدرر المنضودة والناظم
للجواهر المنشورة المشرودة الفاضل الأوحد مولانا الشيخ
الحاج المولوى ظفر أحمد التهانوى حفظه الله عن شر
الغنى والغوى .

ما لى أراك كميت منشور
أرأيت وجه سعاد بعد دهوره
سبت القلوب بشعرها المصفور
شأقتك من بين النرى والدور
أو شمت برق جمالها المستور
أم أرسلت من عندها بشير

يا قلب مالك طائراً بسرور
ما بال وجهك مشرقاً متهللاً
حورية رمت الرقاب بلحظها
أم هل مررت على منازلها التي
أم هل وصلت إلى سرادق عزاها
أو مر طيف خيالها بك موهناً

ما للزمان أتى بكل حبور
منى مضى فى حب ذات خدور
وشممت ريح جناها المعطير
كالبدري يطلع من سهار نبور
أوحى الإله بنظمه فى السور
والناظمين لدره المنشور
والنابذين لمفتري بالزور

ما للظلام تبدلت بالنور
دع عنك ذكرى سعاد والزمن الذى
إنى اطلمت على معالم طيبة
لما رأيت من الحديث مؤلفاً
خير الكلام كلام أحمد بعد ما
طوبى لحفاظ الحديث وأهله
والناقدين سليمه وسقيمه

والناقلين صحاحه وحسانه
والعاملين به لفقہ صائب
طوبى فقد جاء البشير لوجهكم
مولای سيدنا الخليل المقتدى
زاكى النجار سلاله الانصار
بحر الندى علم الهدى بطل الوغى
كشاف معضلة العلوم بأسرها
مبعوث رب العالمين هداية
وبما حباه كرامة من عنده
وبآية لاحت لأرباب الحجى
قد أسمعت كلماته صم الهوى
روى الأنام بفيضه متواتراً
أملى لنا شرحاً على سنن أبى
فتلألأت أنوار سنة أحمد
أبدت سرائر كان أخفاها الأوا
شرحت أحاديث الرسول بنصرة
جعلت وجوه مقلديه منيرة
واها له من بذل مجهود أتى
منها الحياة لكل حق ميت
فيها البياض لكل قلب أسود
قال الظريف لعام أول طبعه

ولما تواتر منه والمشهور
تبعاً لمجتهد بذاك خبير
بقميص يوسف فأنحا بعبير
غوث الزمان بكل يوم ثبور
حلوا الشبائل جابر المكسور
يمحو الضلال بصارم مشهور
شيخ الورى حلال كل عسير
لأولى الضلال بسعيه المشكور
تاج الولاية والتقى والنور
فى ذاته والنطق والتحرير
وبوجهه انفتحت عيون العور
بلغ العلى بجهاده المبرور
داود مثل قلادة للبحور
منها نعم وأشعة التفسير
تل فى الشروح بأحسن التصوير
لأبى حنيفة ذى العلى والخير
وطلت وجوه أولى الهوى بالقير
بين الشروح كنسمة فى الصور
منها الممات لكل قول الزور
فيها السواد لكل عين ضرير
هو خير تأليف ، من المنصور

صورة ما قرظه على هذا الكتاب الإمام العلامة
ملاذ العلوم والمدارف جسر الإمام والعوارف مولانا
المفضل الأجل القارى الشيخ محمد بن أحمد الجمدى المالكي
المهاجر في المدينة المنورة أدامه الله تعالى بمنه وأفضاله .

سيدنا إمام الأئمة وهادي هداة الأمة كشاف الحقائق وكنز الدقائق
شيخ الإسلام ومنمى الأنام والمثرف بجوار النبي عليه الصلاة والسلام ذو
النور السرمد والمقام الأوحد والشرق الأصعد مولانا وأستاذنا الشيخ خليل
أحمد أمد الله في عمره في عافية ونعمة وافية كافية أمين مولاي قد طالعت
شرحكم العظيم وكتابكم الكريم الذي وسمنموه ببذل الجهد في حل أبي داود
فألفيته يتيمة الدهر وبالكثرة العصر وقررة عين المحدثين وقرارة صفوة
المدرسين ولقد حققتم ما جاء في الحديث الصحيح ويحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، فأصبح كتاب
أبي داود ، رحمه الله بشرحكم هذا واضح المسالك قريب المدارك سهل المآخذ
بين المقاصد إلى ما أودعتموه من حقائق الرواية ودقائق نوائس علم الدراية
حتى غدا كل صاحب مذهب محتاجاً إليه ومعولاً في الاستدلال عليه وإن
شرحاً هذه صفته يقال فيه إنه أنجد وأغار وطوى الفيافي والبحار وبلغ ما
بلغه الليل والنهار ولا شك أنه من فتح الباري وهداية القارى وسر الشريعة
السارى ونهر العلوم الجارى فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً أمين
أمين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وله أخلصه الله لمرضاته في القصيد

شرح الإمام خليل أحمد أشرفت قبل السماء على الدنيا أنواره
فيه أبو داود راق زلاله وتفتحت لذوى النهى أزهاره

فعلى أولى العلم الذين بهم
الفتح والإرشاد فيه محقق
فاعكف على تحصيله واحرص على
سارت فوائده مسير الشمس في
ونكشفت أستاره وتوضحت
نعم المعين على حديث المصطفى
ومدارك التنزيل من إمداده
وادع السميع لمن تولى جمعه

علم الحديث سماعه ومزاره
والنيران مقره ومشاره
تأصيله حتى يقر قراره
كبد السماء وصححت أخباره
أسراره وتقررت آثاره
يعنى على أسفاره أسفاره
وجوامع الكتب الصحاح مداره
يبقائه ما استنزلت أسراره

وله أيضاً معللاً بما قد سقاه الله ان الله بكاسات

الظهور إذا حباه

الحمد لله الذى شرح صدور خواص العلماء لحفظ شريعته ووقفهم لبذل
مجهودهم فى هداية من استهداهم من بريته ، والصلاة والسلام على الصفوة من
خلقه المبعوث بتيسيره ورفقه صاحب المقام المحمود واللواء المعقود والخوض
المورود والجاه الممدود سيدنا وسيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وعلى آله وكل
ناسج على منواله من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .
وبعد : فقد من على الكريم الوهاب البر التراب بصحبة الإمام الهمام شيخ مشايخ
الإسلام العلم المفرد والسند الأوحد مولانا وأستاذنا الشيخ المحدث الحاج
خليل أحمد متع الله الوجود بوجوده وأمد فى عمره بمحض كرمه وجوده
فاقتطفت من ثمار مجالسته وفوائد عوائد مؤانسته اطلاقاً على شرحه العظيم
المسمى ببذل المجهود فى حل أبى داود فرأيت ما لم أر وسمعت ما لم أسمع من
تحقيق بهر العقول ، وتدقيق تقف دون مرآة الفحول ، جمع فيه بين وظائف
الرواية ومسالك الدراية وأعطى كلا حقه ، وألف ما تفرق فى شروح الصحاح ،
وكتب الرجال ودواوين فقه أهل المذاهب المعتمدة ورد شبه أهل الإلحاد

وإقامة الحجج الواضحة على أهل العناد مع اختصار غير مخل وإيجاز غير ممل
فالعلامة إذا رآه لا يضعه من يده والمتعلم لا يمشي إلا وهو متأبط به في يقظته
ومرقده فسبحان من وهب لهذا الأستاذ في هذا العصر رقبة الحفاظ المهرة
وسيرة المتقين البررة نفعنا الله به وتقبل منه وأثابه أجزل الثواب وأتمه
وأفاد علينا أشمل الإحسان وأعمه بمنه وكرمه - وكتبه الفقير العاجز محمد
ابن أحمد العمرى المالكي المهاجر في المدينة المنورة - مهر محمد العمرى ١٣٤٠ هـ .

صورة ما نمقه الإمام العلامة الفاضل الأجل

الشيخ محمود الفلاتي أعطاه الله محبته ورضاه

بجوار من أبدى لنا المسدودا	حمداً لمن أسدى لنا المحمودا
خير الهداة النافع المودودا	فيما رواه أولئك السادات عن
نعماً ليظهر سرها المعقودا	من قوله في أمة مثل المطر
حرم الرسول معنياً مسعودا	ذاك الهمام خليل أحمد من أتى
علم يقوى ديننا الممدودا	شهد المعاصر أنه في وقته
بطريق حق يوصل المعبودا	والله نسأل أن يثبت كلنا
حمداً لمن أسدى لنا المحمودا	والسأل جمعاً ما حكى ذا القائل
بر الفريد يبذله المجهودا	من فضله ندعوه أن يرضى عن الخ
فيها شواهد من يرى المفقودا	لا غر في هذا الزمان بأن أتت
عدل يخصص أهله المشهودا	والفضل أوسع حيث من يأتي به
ويراعه كي يوضح المقصودا	قد قام يخدم للعلوم ببساءه
بدرأ يلوح وسيداً مرقودا	فالدهر صار يباهى مذ بدا
نرجو به التوفيق والموعودا	ثم الصلاة مع السلام على الذي

محسوبكم محمود بن أبي بكر الفلاتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة عن سنن أبي داود وشرحه بذل المجهود

في غاية الوجازة

بقلم : المحدث الكبير والفاضل الجليل فضيلة الشيخ محمد يوسف
الحسيني البنوري

لست أريد البحث عن الإمام أبي داود ومفاخره التي امتاز بها بين
قرنانه ولا عن كتاب السنن الذي ألفه ، ولا المقارنة بينه وبين الكتب
المؤلفة في هذا الموضوع ، فإنه بحر لا ينزف ، ومعين لا ينضب ، ثم كل
من المؤلف والمؤلف أصبح كشمس في رابعة النهار ، تنبعث أشعته الحمراء
الساطعة في مشارق الأرض ومغاربها فاستغنى عن البيان .

وقد مضى عليه قرون متطاولة يثني عليه من عهد التأليف إلى اليوم ، ولم
يقصروا في الثناء الوافر العاطر ، وتسبق فيه أقلام الجهابذة من كبار المحدثين
الذين يعرفون هذه الدقائق بثلج صدر ، وتغلغلت فيه الكتابات إلى أعماق
البحث . لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصوها . فأني لمثلي أن يسابق
بظالعه في حلبة تتسابق في رهانه كل ضليع ، بيد أن تمهيدا لما أقوله في
في الشرح أخطر إلى شيء من خصائص السنن ومؤلفه ، صفوت كلمات الجهابذة
ولباب ثناء الصيارفة . مساهمة للسعداء ، لكي أنال السعادة .

وإذا سخر الإله أناساً لسعيد فإنهم سعداء

كلمة عن الامام أبي داود^(۱)

هو الإمام أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله - ﷺ - وعلمه وعلمه ، وسننه ، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث ، وهو الإمام المقدم في زمانه لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها أسد في زمانه وهو الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، ويقال « السجزي » نسبة غير قياسية إلى سجستان . كما في القاموس . وسجستان إقليم معروف بخراسان وراء الهراة جنوباً كما حققه العلماء وليست نسبة إلى قرية « سجستان » من قرى البصرة ، كما رده ابن السبكي في طباقاته وياقوت الحموي في معجمه وغير واحد . وهو معرب « سيستان » كما يقوله اصاغاني ، وهو المعروف الجارى على الألسنة ، لا كما يرجع الفيروز آبادي أنه معرب « سكستان » ويرجع فتح السنين . أنظر تاج الزبيدي .

ولد سنة ۲۰۲ هـ وتوفي ۲۷۵ هـ بالبصرة يوم الجمعة لأربع عشرة بقية من الشوال ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري .

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة : الذين أخرجوا وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة . البخاري ، ومسلم ، وبعدهما أبو داود ، والنسائي هـ .

وقال الخطيب ومن بعده : أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين هـ .

وقال الحافظ موسى بن إبراهيم : خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة هـ .

(۱) جئت فيه بالكلمات التي وصفه بها الإمام أحمد المروزي وأبو بكر الخلال .

وعده ابو اسحاق اشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، كما قال ابن خالكان : روى عن أحمد بن حنبل وابن معين وقتيبة بن سعيد وطبقتهم كأبى عمرو والضرير ومسلم بن إبراهيم والقعنبي وابن رجاء وأبى الوليد الطيالسى وأحمد بن يونس وأبى جعفر النخعي وسليمان بن حرب وخلق كثير بالحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة والشعر وخراسان . كما فى طبقات الذهبى .

وعنه الترمذى والنسائى وابنه أبو بكر ومحمد بن نصر المروزي وأبو عوانة وأبو بشر الدولابى من أتلام الحديث وأئمة التحديث ودلى بن الحسن بن العيد أبو على الأنصارى وأبو أسامة محمد بن عبد الملك وأبو سعيد بن الأعرابى وأبو على اللؤلؤى وأبو بكر بن داسة وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودى وأبو عمرو أحمد بن على وهؤلاء السبعة الآخرون روى عنه سنة كما يقوله الذهبى فى طبقاته (ج ۲ ، ص ۱۵۳) . واللؤلؤى هذا لزم أبا داود مدة طويلة يقرأ السنن للناس . كما قاله ابن العماد فى الشذرات (۲۳۴/۲) وإن أبا الحسن على بن الحسن بن العيد سمع كتاب السنن على أبى داود ست مرات . كما فى آخر نسخة عبد الغنى المقدسى بخطه فى الأستانة كما يحكيه الكوثرى . وأيضاً فى رايته زيادات فى الكلام على الرجال . كما يقوله الحافظ ابن حجر . وأيضاً يرويه عنه أبو إسحاق الرهلى . نسبة إلى رملة فلسطين أو محلة بسرخس كما فى غاية المقصود . وتختلف النسخ والروايات كما فصله الكوثرى فى رسالته المتعلقة برسالة أبى داود .

ويقول بعض الأئمة كما حكاه الذهبى وقبلة الخطيب وبعده ابن كثير وغيره : كان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل فى هديه ودله وسنته ، وكان أحمد يشبه بوكيع ، ووكيع بسفيان الثورى ، وسفيان بمنصور ، ومنصور بإبراهيم النخعى ، وإبراهيم بعلقمة ، وعلقمة بعبد الله بن مسعود ، وابن مسعود بالنبي ﷺ فى هديه ودله .

وقد سمع منه الإمام أحمد بن حنبل شيخه حديث العتيرة ، أن رسول الله ﷺ سئل عن العتيرة فحسنها . قال ابن أبي داود : قال أبي : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال : هذا حديث غريب ، وقال لي : اقعده فدخل فأخرج محبرة وقلما وورقة ، وقال : أمله علي . فكتبه عني . كما في تاريخ الخطيب (٥٧/٩) .

وهذا هو حديث العتيرة الذي رواه عنه أحمد لا ما فهمه محمود السبكي في المنهل العذب المورود ، ولعله لم يقف على كلام الخطيب فقال : وهو حديث لا فرع ولا عتيرة ، ما رواه أحمد والبخاري ومسلم . فتيبة . وكفى بهذه المفاخر مفخرة الإمام علم الإسلام عن أعيان جهابذة الأمة . فرحمه الله ورضى عنه .

التعريف بكتاب السنن له

١ - قال زكريا - وهو الإمام أبو يحيى بن يحيى الساجي محدث البصرة : كتاب الله أصل الإسلام وسنن أبي داود عهد الإسلام اه . حكاه الذهبي في الطبقات (١٥٤/٢) .

٢ - قال الخطابي أول شارح لسننه : إن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في الدين كتاب مثله . وقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء . فكل فيه ورد وشرب . وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض . وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين . والحديث منه صحيح وحسن وكتاب أبي داود جامع لهما الخ .

٣ - ما صنّفه وعرضه علي أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه . كما في تاريخ الخطيب وغيره .

٤ - يقول الذهبي في « سير النبلاء » : وهو أوفى كتاب في أحاديث

الأحكام المسندة . و شطر أحاديثها أخرجه الشيخان . وهو أعلى ما أخرجه
ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين ورغب عنه الآخر . ثم يليه ما كان إسناده
صالحاً وقبله العلماء . ثم يليه ما ضعف إسناده إلى آخر ما قاله الذهبي في
« سير النبلاء » ، كما حكاه الكوثري .

٥ - يقول ابن الأعرابي : إن حصل لأحد علم كتاب الله وسنن
أبي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين . ويقول : لو أن رجلاً لم يكن عنده
من العلم إلا المصحف و ثم كتاب أبي داود لم يحتج معهما إلى شيء من العلم اه .
٦ - ويقول الإمام حجة الإسلام الغرالي كما يحكيه ابن كثير : يكفي
المجتهد معرفتها من الأحاديث النبوية اه .

٧ - ولوفي ما قاله هو نفسه في كتابه - وأهل مكة أدرى بشعابها -
وهناك ما نلتقطه من كلماته عن بعض رواة وما في رسالته إلى أهل مكة وهي
رسالة لا يستغنى عنها باحث في مراتب أحاديث كتاب أبي داود كما يقوله
شيخنا الكوثري . فيقول :

ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموا من هذا الكتاب
ويقول : والأحاديث التي وضعتها في كتاب السنن أكثرها مشاهير .

ويقول : وإن من الأحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومدلس وهو إذا لم توجد الصحاح عند خاصة أهل الحديث على معنى أنه
متصل - إلى أن قال : وأما ما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل .

ويقول أبو بكر بن داسة : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول
الله ﷺ خمسمائة ألف حديث . وانتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب (السنن)
جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث . ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه الخ . حكاه الخطيب في تاريخه ، ويزيد عليه أبو داود نفسه في رسالته
إلى أهل مكة ، ونحو ستماية حديث من المراسيل الخ .

ويقول في رسالته : ولم أكتب في الباب إلا حديثاً أو حديثين وإن كان في الباب أحاديث صحاح لأنه يكثر . وإنما أردت قرب منفعته .

ويقول : ليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء . وإذا كان فيه حديث بينت أنه منكر اه .

قال الراقم : ويقول الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذى - كما حكاه الكوثرى - : مراده أنه لم يخرج ما ترك الحدِيث عنده على ما ظهر له ، أو ما تركه متفق على تركه ، فإنه قد أخرج ما قد قيل فيه إنه متروك الخ .

يقول الراقم : وربما انتقى من روايته فليس كل متروك يروى دائماً متروكاً أو يكون جميع ما يرويه متروكاً دائماً . وربما يروى ما يكون صحيحاً أو على الأقل متحملاً . وهناك نظائر ، إن كثيراً من المحدثين ربما يختارون وينتقون من روايات الضعيف ما يتحمل على حسب أذواقهم وبصائرهم . وبصيرتهم تفصل بين الضعيف وغيره . وليس المدار دائماً على الراوى وإنما دخل في البين الذوق والبصيرة والقرائن والشواهد وما إلى ذلك . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

ويقول أبو داود : وليس ثلث هذه الكتب (أى الكتب في السنن) فيما أحسبه في كتب جميعهم أعنى مصنفات مالك بن أنس وحماد بن سلمة وعبد الرزاق .

وقال : ولا أعرف أحداً جمع على الإستقصاء غيرى .

ويقول : ولم أصنف في كتاب السنن إلا الأحكام . ولم أصنف كتاب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها . فهذه الأربعة الآلاف والثمانمائة كلها في الأحكام اه .

فقد تلخص من كلمات الإمام أبي داود وغيره أمور :

الأول - - إن كتاب السنن يحوى خمسة آلاف حديث من المرفوعات

إلا مائتين منتخبة من خمسمائة ألف حديث وبضم المراسيل الستمائة يكون ما تضمنه ٤٠٠ حديثاً .

الثاني - إنه لا يضاهيه كتاب في أحاديث الأحكام في كثرة الجمع لا كتاب مالك ولا كتاب سفيان ولا كتاب حماد وغيرهم .

الثالث - إن هذا الكتاب وحده أكثر جمعاً من سائر الكتب المؤلفة في الأحكام بل ثلثه يفوق على تلك الكتب كلها .

الرابع - إن شطر الكتاب اتفق الشيخان أو أحدهما على تخريجه .

الخامس - إن ثلثي الكتاب أحاديث صحاح وما عداها حسان وضعاف ضعفاً يسيراً .

السادس - إن كتابه أكثر فقهاً من كتاب البخاري وإن مؤلفه فاق جميع أرباب الصحاح تفقهاً .

السابع - إنه أوفى كتاب في أحاديث الأحكام ولا يحتاج أحد بعده إلى كتاب غيره في الأحاديث المتعلقة بمذاهب الفقهاء والأئمة اللهم إلا أن يكون كتاب شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوي نابغة عصره في الحديث والفقهاء والتوحيد ومشكلات الآثار . ومن أجل هذا تراه من أنفع كتب الحديث لمن يعني بأحاديث الأحكام في الحلال والحرام . ولذا ترى الإمام أبا بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص عظيم الاهتمام به وجيد الاستحضار لأحاديثه خاصة في شرحيه على نسختي الجامع الكبير وشرحيه على مختصر الطحاوي ومختصر الكرخي وفي أحكام القرآن وغيرها من مؤلفاته ، بحيث تجد أحاديثه على طرف لسانه يسوقها بسنده كلما لزم مع سعة دائرة روايته في أحاديث الأحكام من سائر دواوين الحديث ، قاله السكوثري . أرى في هذا القدر كفاية للباحث الخبير .

كلمة في المؤلف الامام وخصائص شرحه

إن هذه الأمة المحمدية تباهى بأفرادها وأفذاذها دائماً لا يخلو قرن من القرون الإسلامية إلا ونجد هناك رجالاً من علمائها وصالحيتها تباهى بهم الملائكة . كل منهم إمام أمة يدعى في ملكوت السموات عظيماً تفتخر به أهل السماء وأهل الأرض . وكل عصر من العصور الإسلامية وكل بلد من البلاد الإسلامية تجد هناك منهم رجالاً فحينما تظهر عبقريتهم في حقائق إلهية وحينما في العلوم النبوية وحينما في العلوم الإسلامية وتارة في عبادة وتقوى وخشية إلهية وتارة في ورع وزهد وتعبد ونصب وترك الشهوات والملاذات وتارة في إصلاح نفوس وتزكية قلوب وتربية أرواح . ومرة في حب جهاد ونشر دعوة في ربوع العالم واقطار البسيطة . ومرة أخرى في إثارة وحب خمول واستقامة وهو أجيد عرفانية وذوقية من علوم العرفاء . وحينما في تدريس وتأليف ووعظ وإرشاد . وحينما تجتمع فضائل من هذه الخصائل المتضادة في بعض أفرادها . وما إلى ذلك من كمالات علمية وعرفانية يتلأأ فيها النبوغ الخارق والعبقرية الفذة . وتتجلى فيهم كمالات النبوة ووراثتها وإن لم يكونوا أنبياء .

وهناك شاهد ما قاله صلى الله عليه وسلم : (مثل أهتي كما طار لا يدري أوله خير أم آخره) فليكون هؤلاء الأفذاذ أصبحوا منابع للخير والرشد كأنه وقع الدهول عن أول الأمة وبركاتها وخيراتها فجاء هذا التعبير وإن كان أول هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها علوماً وأقربهم إلى الله زلفى .

ويحدثنا التاريخ أن هذه البلاد الهندية وإن كان حظها ضئيلاً في نشأة الأمر في الرجال والأفذاذ ولكن يرى أن سحب الرحمة الإلهية قد جادت من أول الألف الثاني جوداً غزيراً فنشأت شخصيات وعبقريات لا يماثلها

البلاد الإسلامية الأخرى . فالإمام الربان الشيخ أحمد السرهندي وأنجاله البررة الأتقياء وخلفاؤه الأصفياء ، ثم الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي وأنجاله خصوصا الحجة عبد العزيز الإمام وابن أخيه الشيخ إسماعيل الشهيد وشيخه السيد أحمد البريلوي الشهيد ثم قطب العصر الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر المكي والشيخ الحجة محمد قاسم النانوتوي . ومحدث هذه العصور وفقهها الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ورجالات من السابقين في كندهلة وديوبند وتناه بهون وسهارنפור وكنكوه نبغوا في هذه العصور الأخيرة فأصبحوا محل إعجاب وتقدير الأمة الإسلامية . وقد نفع الله الأمة بأنفاسهم القدسية الطاهرة علما وعملا ، ظاهراً وباطناً .

وأرى أن الشيخ المحدث الفقيه الأصولي الشيخ خليل أحمد بن مجيد على الأنصاري شارح سنن أبي داود كان من هؤلاء النوابغ في عصره . تلقى مبادئ العلوم ثم العلوم النقلية والعقلية من المشايخ الذين كانوا غرر عصرهم وكانوا كشامة في مجيالدهر من علماء وفقهاء ومحدثين ربانيين أصفياء أرباب التقى والإخلاص كالشيخ يعقوب بن ملوك العلي النانوتوي والشيخ محمد مظهر النانوتوي والشيخ فيض الحسن السهارنפורي وغيرهم من مشايخ ديوبند وسهارنפור . واستجاز في رحلاته عن مشايخ الحرمين كالشيخ عبد الغني الفاروقي العمري المجدي والشيخ أحمد زيني دحلان والشيخ السيد أحمد البرزنجي وغيرهم . وفاز بإجازة إرشاد ولبس الخرقة من حضرة العارف المحقق الشيخ إمداد الله التهانوي ثم المكي - قدس الله سره - وألبسه عمامته إشارة إلى خلافته وكونه أهلاً لنيابته هداية وإرشاداً . فترعرع شاباً فاضلاً يشار إليه بالأصابع في إبان شبابه وريمان عمره . ثم بايع على يد قطب عصره فقيه هذه الأمة بعصره لم يأت بعد حجة العصر الشاه عبد العزيز الدهلوي بن الشاه ولي الله الدهلوي مثله في الجمع بين علوم الظاهر والباطن وتفقه النفس والتفاني في إتباع السنة وترويجها وإماتة البدع المنكرة . ومن

وضع له القبول في الأرض بعد ما وضع له القبول في ملائكة السموات
وجاب العقبات وارتاض بالمجاهدات وبأذكار وأشغال على طريقة أهلها
فوصل إلى ما وصل من معارف إلهية ومواجيد عرفانية فجمع إلى كالاته
العلمية هذه الزايا العرفانية فسكسته بيعة الشيخ وصحبته وتوجهاته الروحية
القلبية أنمسا نقيه وأخلاقا ذكية وأعمالا رضية وإخلاصا عظيما . حتى
أصبح عارفا بعد ما كان عالما وأصبح خير خلف لسلفه في إخلاص وتقوى
ورد بدع ونشر سنة وبقى عاكفا على تدريس علوم شتى في شتى المراكز
العلمية في بهوفال وسكندر آباد وبهاولفور وبريلي ثم ديبند ثم سهارنפור
نحو خمسين عاما يدرس ويؤلف ويرشد ويخدم العلم والدين بشتى الوسائل
فأصبح عالما عارفا فقيها محرثا .

وكان وسيم الطلعة جميل المحيا يملأ العين جمالا والقلب سرورا . وكان
لطيف الروح خفيف الجسم ربعا من الرجال خفيف اللحية .
قد تشرفت بزيارته المغتبطة نحو ساعة في مجلس ديبوند حينما زار
ديوبند مستودعا الشيخ المحافظ أحمد بن الشيخ القاسم النانوتوى والشيخ
حبيب الرحمن الديوبندى قبل رحلته الأخيرة إلى الحرمين الشريفين .
وتشرفت بالمصافحة وتقبيل يديه الكريمتين وكان الشيخ مائل أمامى أنظر
إليه بعينى . وذلك في شعبان سنة ١٣٤٤ قبل خمسين عاما إلا عاما .
فقد جمع الله سبحانه مع هذا الجمال الظاهر جمال الباطن وجمع له مع
علوم الظاهر علوم الباطن مع توفيق إلهى دائم مستمر بإخلاص ونشاط حتى
كان آخر حياته المباركة في خير بقاع الأرض طيبة النبی - عليه صلوات الله
وسلامه - وهناك توفى رحمه الله في ربيع الآخر سنة ١٦٤٦ هـ عن سبع
وسبعين سنة ودفن بالبقيع في جوار سيدنا ذى النورين عثمان بن عفان رضى
الله عنه بجانب شيخته الشيخ عبد الغنى المجددى المهاجر المدنى .
فجاز بحياته طيبة ملؤها علم ودين ومعرفة وإرشاد. تدريس وتأليف أذكار
وأشغال وذب عن الدين وإحياء للسنة وإماتة للبدع . وغضب في الله وحمة

دينية لله . لا يخاف في الله لومة لائم مجتهداً في خدمة العلم والدين بطرف غير نائم وفكر مستمر دائم فجراه الله عنا وعن سائر أهل العلم خير ما جزى عباده المحسنين والعلماء الربانيين ويكفي نباهة لمثله بما أثنى عليه مثل شيخه القطب الرباني فقيه هذه الأمة وحكيمها ، وعارف هذه الملة وزعيمها الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي المتوفى سنة ۱۲۲۳ هـ قدس الله سره في مكاتيبه .
ما ترجمته بالعربية :

المولوي خليل أحمد - مد الله فيوضهم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل خطابكم وكشف أحوالكم .
إن تلك الواردات - القلبية الغيبية - من الإنابة إلى الله من بواعث الفرح والسرور تستوجب حمد الله سبحانه . فإنها أكبر نعمة ، وآلاف آلاف من نعم الدنيا لا تعدل جناح بعوضة في مقابلة هذه النعمة ، وهذه الحالة مفخرة لي ومن بواعث الحمد والشكر .

وإني وإن كنت محروماً عن مثل هذه العطايا والمزايا ولكن - والحمد لله - إن أحبابي تواترت عليهم أمثال هذه العطايا الإلهية . وأتمثل بيوت من الفارسية ما معناه :

أحب أن آخذ شعرة من رأسك معي في القبر لكي أستظل بها يوم القيامة والسلام . (مكاتيب رشيدية ص ۴۰ رقم ۴۳) .
وكتب مرة : وصل خطابكم وذكروني عهد الوداد . إني أراكم ذخيرة خيرات . فلا أنساكم أبداً ولستم ممن ينسون وأرجو دعواتكم . والسلام .
(مكاتيب رشيدية ص ۳۸ رقم ۴۰)

فيا سبحان الله . إمام كبير وشيخ عظيم مثل القطب الكنكوهي يخاطبه بهذه الطيبة ليست هي من رجل عامي أو شاعر إسلامي يكون من دأبه المبالغة والإطراء ، ولا من صاحب له يثنى على شيخه ، ولا من مسترشد يطرده ، وإنما هو ممن بلغ في كالاته الذروة العليا ، لا يضاهيه عالم من معاصريه في علمه وتقواه ومن شرح الله صدره بنوره وتجلي على قلبه بالإرشادات الغيبية .

وكما أنشد شيخنا إمام العصر مولانا الشيخ محمد أنور شاه الكشميري
رحمه الله في قصيدة طويلة في مناقبه ومفاخره :

إمام قدوة عدل أمين	ونور مستبين كالنهار
فقيه حافظ علم شهير	كصبح مستنير هدى سار
إليه المنتهى حفظاً وفقهاً	وأضحى في الرواية كالمدار
ففي التحديث رحلة كل راو	وفي الأخبار عمدة كل قارى
فقيه النفس مجتهد مطاع	وكوثر علمه بالخير جارى
وأحيى سنة كانت أميتت	وإذ وضع النهار فلا تمار
وأصبح في الورى صدرأوبدراً	منيراً دارتاً حلك التوارى
وأصبح مفرداً علماً رفيعاً	كرفع المفرد العلم المنار
وغرة دهره علماً وديناً	طراز زمانه مثل النضار
وأما فضله ذوقاً وحالاً	ففرد فيه لا أحد يجارى
فضيل زمانه ورعاً وزهداً	وحاتم عصره عند امتيار

كلمة في شرح سنن أبي داود

قد ظهر مما بثنا خصائص سنن أبي داود ومكانته بين الأمامات الست
واحتوائه على أحاديث الأحكام وكونه أوفى كتاب في الموضوع. ولا ريب أن
الأمامات الست القدر المشترك في الجميع شرح الأحاديث وشرح كلام النبوة
غير أن الكتابين منها يختصان بمشكلات كتابية خاصة ليست هي في آخر .
الأول - صحيح البخارى والثانى - سنن أبي داود . ففي الأول الأعمى والأهم
شرح التراجم وبيان أغراض الإمام في ما أودعه من العلوم في تراجم الأبواب
ووضع تراجم خاصة لم يتعرض لمثلها المحدثون في كتبهم قاطبة . ولا تقل
هذه المشكلات عن شرح الأحاديث . وربما يصرف أكثر جهود الشارحين

والمدرسين في بيانها وتفهمها . وقد تضاربت الأقوال والأبحاث من أقدم العصور إلى اليوم ولا يزال كثير منها إلى اليوم روضاً أنفياً لم يرتع في حماه أحد ولم تطمئن القلوب الصادية بالبيان الشافي . ولم تشف غلة الباحث .

وهكذا الثاني فيه من أغراض الإمام المؤلف في تعليقاته وبيانها الشافي وتخريجها . فتراجم الإمام في الأبواب وإن كانت واضحة غير أن أغراضها في تعليقاته ربما تخفى وتحتاج إلى بحث وكشف . وأبواب الاستحاضة أشد إغلاقاً وأكثر إشكالا من جهة غرض المؤلف . ولا يزال قدر كثير منها في خفاء وغموض ودقة ، قل من ينتهض بأعبائها بما يشقى الغليل فلا ريب أن كمال كل شرح إنما يبدو في حل تلك المشكلات وبيان تلك المعضلات . فأقدم شرح وأول شرح هو شرح معالم السنن للإمام الخطابي وبينه وبين أبي داود نحو ثمانين عاماً . فقد شرح الأحاديث شرحاً فقهياً لا حديثياً وإن كان أبرع شرح من جهة المسائل الفقهية وأعلاها . لم يتعرض لحل التعليقات ما تحتاج إليه الأجيال المتأخرة . وكل شرح له خصائص لا تغنى عن الآخر وشروح المتأخرين من أهل الهند فيها فوائد ولكن من جهة الحل الصائب المقنع لا تسمن ولا تغنى من جوع . وأحسن شرح من كثير من الجهات هو كتاب المنهل العذب المورود، للشيخ محمود الخطاب المرحوم من أهل العصر ولكن سرعان ما تغيرت خطته في الجزء الثاني والثالث فلم يكن على منوال واحد . ثم لم يتم ومن قام لتكملته وهو ابنه لم يفر فريه . وغاية المقصود ، من شروح الهند ولم يؤولف منه إلا جزء واحد ولو تم لكان شرحاً جيداً لولا فيه إساءة أدب بأئمة الدين .

و « عون المعبود ، مع عدم إصابته في كثير من المشكلات نصب عينيه الرد على الحنفية .

و « أنوار المحمود ، ياليت لو لم ينسبه إلى الاستفادة من الأكبر - فقيه من المغامر وقد أساء بنسبه إلى إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه رحمه الله .

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري شيخى بالإجازة والإفادة : ومن أحسن الشروح سنن أبي داود ، شرح الشهاب ابن أرسلان أحمد بن محمد المقدسى تليز المزي ويقول : هو محفوظ فى مكتبة (لاله لى) فى الآستانة فى أربعة مجلدات تحت رقم (٤٩٨ - ٥٠١) ويقول وفى شروح المتأخرين مجازفات توجب التحرى البالغ والتحرز الشديد اه .

وشرح ابن أرسلان كان تسرت نسخته لصاحب بذل المجهود ، بالمدينة بعد إنجازه الشرح فاشتراه وأرسله إلى مكتبة مظاهر العلوم ، بسهارنפור ولا أدرى هل هو نسخة كاملة أو ناقصة وهل هو نسخة جيدة أو غير جيدة . ولست أريد المقارنة ولا التنبيه على أقدائها ، إنما أقول : كانت هناك فجوة لحل أبى داود وأغراضه وشرح كل حديث لفظاً لفظاً .

فقام الشيخ الإمام الشيخ خليل أحمد الأنصارى نزيل المدينة النورة زادها الله نوراً فسد هذا الفراغ وملاً هذه الفجوة وجاء بشرح يحتاج إليه كل من حاول تدريس الكتاب من حل الأغراض وشرح الألفاظ واستنباط فقه الحديث من مواضعه والكلام الملائم المنقح فى الرجال وشرح المتن بما تقر العيون ومن أعظم خصائص هذا الشرح إيراد توجيهات صدرية انشرح لها صدر مثل الشيخ الفقيه الكنكوهى ، فإن الله سبحانه قد خصه بنور فى قلبه كان تنقشع به ظلمات حلت فى البين من مقاصد المؤلف أو كانت مشكلة من جهة أغراض المشار فى الحديث ولولا مخافة طول البحث لجئت بغير النقول فى الأبحاث المشكلة من كل ناحية من شرح الأحاديث أو غرض المؤلف حتى تنجلي مكانته العليا ويقول شيخنا إمام العصر مولانا محمد أنور شاه الكشميرى محدث هذه العصور ونابتها فى التقرىظ على هذا الشرح ما زهظه :

« وإن كتاب السنن للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجوى رحمه الله تعالى ثالث الكتب الستة ولا يخفى رتبته ودرجته فى الحديث فى القديم

والحديث لم يطبع إلى الآن تعليق عليه واف وبجمله وحقه كاف وقد وجه
الله تعالى المولى العلامة العارف الفقيه المحدث شيخنا وشيخ الفقه والحديث
مسند الوقت مولانا خليل أحمد السهارنفورى خليفة شيخنا وشيخ مشايخنا
مولا نارشيد أحمد الكنكوهى رحمه الله تعالى لخدمته فوفى كل حق لها .

كما شنى وكفى مافى الصدور فلم يدع لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا
فشرح المتن وأقوال المصنف وقد كانت مستورة فجلاها ، وصعبة فسهلها
والانها كما ألين لأبى داود الحديث وضبط التراجم وميز بين المفترق
والمتفق وبين المؤلف والمختلف واستخرج الفقه ووجه لأصحابنا الحنفية
فجاء تعليقا يشرح الصدور وينور القلوب ويكون وديعة له عند الله تعالى
ومنة فى رقاب الناس وصنيعة إلى العلماء جزاه الله تعالى عنا وعن سائر
المسلمين .

وبالجملة نلخص القول فى شىء من خصائصه :

أما أولا : فإنه شرح مروج ، الكتاب ينتفع به التلميذ والشيخ والغنى
والذكى فى آن واحد .

أما ثانيا : إنه لخص البيان فى رجال الإسناد من تهذيب التهذيب والميزان
وغيرهما حتى يتلألا أمام الباحث حال الإسناد .

أما ثالثا : فإنه جاء بالضبط للأسماء فى كل مؤتلف ومختلف لىكى يزول
الاشتباه للناظر .

أما رابعا : فإنه شرح المتن شرحاً وافياً بالمقصود فإن كانت هناك
رواية أوضح منه فى الصحاح أو السنن يذكره أو يشير إليه .

أما خامسا : فإنه يستوفى بيان المذاهب من مصادر موثوقة مع أدلتها
وكثيرا ما يستوفى أقوال الصحابة والتابعين .

أما سادسا : فإنه يأتى بأقوال المشايخ من أرباب العلم فإذا كان هناك

شرح خاص أو حل اشكل من أ كابر مشايخ هذه البلاد ولا سيما قطب
عصره الكنكروهي فإنه يذكره وقد جاءت غرر أقوال منه في كثير من
المواضع .

أما سابعا : فإنه يذبه على اختلاف الرواية في اللفظ واختلاف الرواة
في الأسانيد إن كان هناك اختلاف مع ترجيح بعضها على بعض .
أما ثامنا : فإنه ذكر المباحث الفقهية والمباحث الحديثية على حد سواء
تشفي غلة الفقيه والمحدث معا .

هذا ما بدالى فى غاية الارتجال لم أنتهز فرصة للقيام بحق كل ما امتاز به
الشرح من إبداء خفاياة وما بقى فى زواياه لم تكن فى الوقت فسحة ولا فى
الطبيعة نشاط غير أنى قت بما تيسر نزولا على رغبة بعض الأ كابر سعادة
للراقم والله سبحانه ولى كل توفيق ونعمة . وصلى الله على صفوة البرية سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

محمد يوسف بن السيد محمد . زكريا الحسينى البنورى

يوم الخميس ۹ رجب ۱۳۹۳ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة عن الكتاب

بقلم : محدث الديار المصرية العلامة المحقق والعارف بالله والمصلح الكبير
فضيلة الشيخ محمد الحافظ التيجاني

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)^(١)
وطاعة الله عز وجل ، العمل بما في كتابه .

وطاعة الرسول ، ﷺ ، امثال ما أمر به . وحيث أنه ﷺ هو
الذي عهد إليه ربه تبارك وتعالى بأن يبين الكتاب ، فقال عز شأنه :
(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)^(٢) . والبيان يشمل
إبلاغه لمن أنزل إليهم من الإنس والجن ، وشرحه وإيضاحه . وقد قال
عز شأنه : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً)^(٣) . وقال عز شأنه :
(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة
من أمرهم)^(٤) .

وروى الحاكم في المستدرک^(٥) عن الحسن قال : بينما عمران بن حصين
يحدث عن سنة نبينا ﷺ ، إذ قال له رجل : يا أبا نعيم ، حدثنا بالقرآن ،
فقال له عمران : أنت وأصحابك تقرءون القرآن أكنتم محدثي عن الصلاة
وما فيها ، وحدودها ؟ أكنتم محدثي عن الزكاة في الذهب والإبل والبقر
وأصناف المال ؟ ولكن قد شهدت وغبت أنت . ثم قال : فرض علينا

(١) النساء ٥٨ (٢) النحل ٤٤ (٣) النساء ٦٥

(٤) الأحزاب ٣٦ (٥) المستدرک ج ١ ص ١٠٩ كتاب العلم

رسول الله ﷺ في الزكاة كذا وكذا . فقال الرجل : أحييتني أحياءك
الله . قال الحسن : فامات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين .
وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقد ذكر الحافظ ابن القيم في كتاب - أعلام الموقعين - في باب
الاجتهاد فيما لم يوجد فيه نص : قال شعبة بسنده ، عن معاذ : إن رسول
الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن ، قال : كيف تصنع إن عرض لك قضاء ؟ ،
قال : أقضي بما في كتاب الله . قال : فإن لم يكن في كتاب الله ؟ ، قال :
فبسنة رسول الله ﷺ . قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ ؟ ،
قال : أجتهد رأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صدرى ، ثم قال :
الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله ﷺ ، قد
صحح ابن القيم هذه الرواية . وهذا الحديث في المسند وفي السنن بإسناد جيد .
وقد صححه الحافظ ابن كثير في تفسيره كذلك .

وأفقه الناس في كتاب الله أصحاب رسول الله ﷺ ، الذين تلقوا عنه
التنزيل مباشرة ، وبينهم لهم ﷺ ، وفقهم فيه .

روى البخاري عن أبي جحيفة قال قلت لعلي : هل عندكم كتاب ؟ قال :
لا ، إلا كتاب الله . أو فهم أعطيه رجل مسلم ، أو ما في هذه الصحيفة ، قال :
قلت : فما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكالك الأسير ، ولا يقتل
مسلم بكافر . (١)

وروى ابن جرير عن مسروق (٢) قال : قال عبد الله - يعني ابن مسعود
والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله ، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ،
وإن نزلت ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتته .

(١) فتح الباري ج ١ ص ١٦٥ باب كتابة العلم

(٢) ابن كثير ج ١ ص ٣ .

وقوله تعالى : (وأولى الأمر منكم) . هم أهل الفقه في الدين ، الذين عرفوا استنباط الأحكام من الكتاب والسنة ، واستجلاء الغوامض منها ، وحل مشكلاتها ، مع ثبوت القدم في لغة التنزيل لغة رسول الله ﷺ وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : أولى الأمر منكم ، يعني أهل الفقه والدين^(١) . ومن أولى الأمر ، الأمراء الذين يحكمون بما أنزل الله ، لقوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) . (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)^(٢) . وما أنزل الله شامل لما قضى به رسول الله ﷺ ، وقضى به الفقهاء على قدر اجتهادهم :

وقد قال ﷺ : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران . وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر . رواه الشيخان وأبو داود عن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

وقد درج السلف على أن يجتهد كل في العمل بالكتاب والسنة بقدر ما أراه الله ، وما منحه من فهم في الكتاب والسنة . وكانوا يختلفون وهم أحياب . لا يفرض أحد رأيه على الآخرين . ولكن يتفاهمون فيما بينهم ، ويرجع بعضهم إلى بعض ، ويتراجعون فيما بينهم . ذلك لأن الله نزههم عن العصبية للنفس ، والإعجاب بالرأى .

وقد قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)^(٣) وحفظ كتاب الله تعالى ، تكفل الله به عز شأنه . تكفل بحفظه كما أنزل لم يتغير منه حرف ، ولم يتطرق إليه زيادة أو نقص . وحفظه بحفظ مقاصده والمعاني المرادة منه . وذلك بسنة رسول

(١) ابن كثير ج ١ ص ٥١٨ (٢) الأئمة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧

(٣) الحجر : ٩

الله ﷺ الميمنة له . فإنه لو ترك بلا بيان منه ﷺ لقال فيه أهل الدعاوى الكاذبة كل ما شاء بما شاء . والكتاب حمال ذو وجوه . وإنما تحدد السنة المراد منه .

فحفظ الله عز وجل الكتاب بلفظه ومعناه المراد منه ، ببيان رسول الله ﷺ . وما استنبطه أهل الحق . الأئمة المجتهدون راجع إلى القواعد والأصول التي أصلها الله عز وجل في كتابه ، وأصلها على لسان رسول الله ﷺ .

وقد انذب الله عز وجل السابقين من حملة العلم - حملة الكتاب والسنة - فحرروا أقواله ﷺ ، وأفعاله وأحواله ، وتقريراته . فجمعوا المسانيد والسنن . وأبعدوا عن السنن الصحيحة مآدسه المزيفون ، الذين افتروا على رسول الله ﷺ وهم يعدلون أو يجهلون . ولكل كتاب من كتب السنة مزية خاصة . فللموطأ مزية . ولمسند الإمام أحمد مزية . وللصحيحين مزية ولكل من السنن مزية .

قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لأبي داود . وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبيهم .

وقال ابن الأعرابي : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف وهذا الكتاب - يعني سنن أبي داود - لم يحتاج معها إلى شيء من العلم . أي يكفيه في السنة .

وقد صنف علماء الحديث قبله الجوامع والمسانيد ونحوها . فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا . فاما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفق له ما اتفق لأبي داود .

وقد وفق الله عز وجل العالم الرباني ، خريت طارق السنة ، الجامع للأصول والفروع ، الذي نور الله قلبه وباطنه وظاهره ، مولانا الإمام

أبا إبراهيم خليل أحمد الأيوبي الأنصاري نسبا ومختدا ، والحنفي الرشيدى مشربا ومذهبا ، والجشتى القادري النقشبندى السهروردى طريقة ومسلما - المولود بنانوته فى كورة من نواحى سهار نفور بالهند فى أواخر صفر سنة تسع وستين ومائتين وألف والمتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة بالمدينة المنورة حيث دفن بالبقيع بجوار أهل البيت مجاورا لرسول الله ﷺ - وفقه لشرحه سنن أبى داود .

وإذا كان الخط الجميل يدل بوضعه دلالة واقعية بينة على مهارة كاتبه وإتقانه لفنه ، دلالة هى أقوى من الشهادات القوائية ، فالغوص فى بحار معانى السنن ، وإخراج مكنوناتها ، وبسط مقاصدها ، وتوضيح دقائقها ، وتقريب فهمها ، وجمع المتفرق منها ، يدل هذا كله دلالة عملية على نبوغ وثبوت فى ميدان المعرفة لمن وفقه الله لذلك ،

وأولئك الذين بينوا سنة رسول ﷺ المبينة للقرآن ، هم فى حقيقة الأمر رسل رسول الله ﷺ ، الذين دعاهم رسول الله ﷺ بالنضارة . لا نضارة الظاهر فحسب ، بل نضارة الظاهر والباطن . نورهم الله . فجعل لهم نورا فى باطنهم يكشفون به حقائق التنزيل ، وحقائق البيان والتأويل . ولقد بات الشافعى رضى الله عنه ليلة يفكر فى حديث : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ ، ففهم من هاتين الجملتين الكثير من الأحكام . منها تكنية الصبى الصغير تيمنا بأنه سيكون له ولد يلاطفه بخطابه بالتصغير . فهو عمر ، ولكنه يناديه بعمير . وأن تمكن الصبى من اللهو البرى . الذى لا ضرر فيه أمر تسوغة الشريعة . وأن الرفق بالحيوان مما يحض عليه الشرع . وأن تمهيد أطفال المسلمين للصيد بالطير وغيره من غير إضرار به مما يحسن شرعا ليتعودوا على الشجاعة من صغرهم . وغير ذلك مما بينه العلماء .

وقد من الله عز وجل ، على أولى العلم فى عصرنا بهذا الجهد الموهوب فكان شافعى زمانه فى استنباط المعانى . فأبدى الله على يديه شتى المعانى

الدقيقة في الحلال الأنيقة من ألفاظ لغة الكتاب والسنة ، ذلك الشرح الدال بوضعه على فيض من شآبيب الفضل الإلهي ، خصه الله به ، فزكاه وزكى عقله وزكى بيانه ، فوفقه سبحانه لإزالة ما يبدو لغير المدققين من تعارض في السنة ، وإزالة ما يشته به عليهم من مقاصد النبوة . مع قوة الحجج ، والإنصاف ، وأدب العلماء . بعيدا عن العصبية التي يمنح إليها بعض من حكمت عليهم البيئه أو قيدهم به التقليد بطريق لا يشعرون بها .

فهو - جزاه الله عن نفسه وعن المسلمين خيرا - إذا سلك مسلك التوفيق بين المتعارضات كان موفقا. وإذا سلك مسلك الترجيح كان موفقا مستمسكا بالقواعد الأصولية . سباقا في التأصيل والتفريع . فشرحه وبيانه مثال لوضوح الحق لمن أراد التحقيق والتحرير والإنصاف .

كما أجرى الله سبحانه على يدي وارثه وخليفته مولانا شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى - العلامة الفاضل المدقق المحقق ، جمع هذا الكنز وحمله للمسلمين ، غذاء لعقولهم وقلوبهم وأرواحهم جامعا لنور العقل علما ويقينا ، والصراط المستقيم عملا ، والأرواح حالا وفرقانا . (وأما الجدار فكان لغلامين يقيمون في المدينة وكان تحته كنزها وكان أبوهما صالحا) .

فهذا الشرح لسنن أبي داود زينة الشروح . وصاحبه زينة الشراح وهو آية العلم والإخلاص وثمره التقوى ، واتقوا الله ويعلمكم الله ،

وفي هذا الشرح ترى مسلك مالك في السنن . وروح أبي حنيفة في الاستنباط . وعلم الشافعي في التأصيل والتفريع . وورع أحمد في الاحتياط . وقد من الله علينا بوجود هذا الكتاب في مكتبتنا من طبعته الأولى الحجرية نعز به ونرجع إليه وإخواننا وأهل العلم من الأزهر الشريف وغيره .

وإن أمثالنا يتشرفون بالاعتراف لذوى الفضل بالفضل . وما كان
دليله من نفسه فهو أرفع من أن يحتاج إلى دليل .

وإخواننا الذين قاموا بطبع هذا الكتاب وتقديمه للعالم الإسلامى ، فى
أبهى الحلل وأبهجها ، ثمارا دانية تطوفها ، لهم حق الشكر على كل من انتفع
بهذا الشرح الذى هو بيان من البيان . وروض جمع الثمار والأزهار وحبّة
واضحة وآية من آيات الله التى يظهرها على يد من اصطفاهم من عباده . ذلك
فضل الله يؤتیه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

محمد الحافظ التيجانى

القاهرة يوم الخميس ٩ شعبان سنة ١٣٩٣ هـ - ٦ سبتمبر سنة ١٩٧٣

فهرس

الجزء العشرين من « بذل المجهود في حل أبي داود »

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	باب ما يقول إذا أصبح ؟	٧٠	باب في الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب
٣٣	باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال ؟	٧١	باب كيف يكتب إلى الذمي ؟
٣٤	باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ؟	٧٣	باب في بر الوالدين
٣٧	باب ما يقول إذا هاجت الريح ؟	٨٣	باب في فضل من عال يتامى
٤٠	باب في المطر	٨٦	باب فيمن ضم يتيماً
٤١	باب الديك والبهايم	٨٧	باب في حق الجوار
٤٥	باب في المولود يؤذن في أذنه	٨٩	بيان الحكم في سكونه محلة الكفار
٤٧	باب في الرجل يستعبد من الرجل	٩٢	باب في حق المملوك
٤٩	باب في رد الوسوسة	١٠٥	باب في المملوك إذا نصح
٥٣	باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه	١٠٦	باب فيمن خبب مملوكاً على مولاه
٥٧	باب في التفاخر بالأحساب	١٠٧	باب في الاستيذان
٥٨	باب في العصبية	١١٦	باب كم مرة يسلم الرجل في الاستيذان ؟
٦٣	باب الرجل يحب الرجل على خير يراه	١٢٧	باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه ؟
٦٦	باب في المشورة	١٢٨	باب في الاستيذان في العورات الثلاث
٦٧	باب في الدال على الخير	١٣١	باب افشاء السلام
٦٨	باب في الهوى	١٣٣	باب كيف السلام ؟
٦٩	باب في الشفاعة	١٣٥	باب في فضل من بدأ بالسلام

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٦	باب من أوتى بالسلام؟	١٦٦	باب الرجل يقول للرجل : حفظك الله
١٣٧	باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه؟	١٦٧	باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك
١٣٩	باب السلام على الصبيان	١٧٠	باب في الرجل يقول : فلان يقرؤك السلام
١٤٠	باب في السلام على النساء	١٧٢	باب ما جاء في الرجل ينادي الرجل فيقول : ايك وسعديك
١٤١	باب في السلام على أهل النعمة	١٧٤	باب في الرجل يقول للرجل : أضحك الله سنك
١٤٤	باب في السلام إذا قام من المجلس	١٧٥	باب في البناء
١٤٥	باب كراهية أن يقول : عليك السلام	١٧٩	باب في اتخاذ الغرف
١٤٦	باب ما جاء في رد واحد عن الجماعة	١٨٠	بيان معجزته <small>صلى الله عليه وسلم</small>
١٤٨	باب في المصافحة	١٨١	باب في قطع الصدر
١٥٠	باب في المعانقة	١٨٣	باب في إمطة الأذى عن الطريق
١٥٢	باب في القيام	١٨٥	بيان جواز القياس في المسائل
١٥٦	باب في قبلة الرجل ولده	١٨٧	باب في إطفاء النار بالليل
١٥٨	باب في قبلة ما بين العينين	١٨٩	باب قتل الحيات
١٥٩	باب في قبلة الخد	٢٠١	باب قتل الأوزاع
١٦١	باب في قبلة اليد	٢٠٥	باب في قتل الذر
١٦٢	باب في قبلة الجسد	٢٠٥	بيان أسماء مساكن هوام الأرض
١٦٣	باب في قبلة الرجل	٢٠٩	باب في قتل الضفدع
١٦٤	باب في الرجل يقول : جعلني الله فداك	٢١٠	باب في الحذف
١٦٥	باب في الرجل يقول : أنعم الله لك عيناً		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٤٧	كلمة : فضيلة الشيخ محمد يوسف البنوري	٢١١	باب في الحتان
٢٥٣	كلمة : فضيلة الشيخ محمد الحافظ التيجاني المصري فهرس الكتاب	٢١٣	باب في مثنى النساء في الطريق
		٢١٧	باب في الرجل يسب الدهر
		٢٢١	خاتمة الطبع
		٢٢٣	تقاريف الكتاب

بحمد الله وتوفيقه

تم الجزء العشرون من «بذل المجهود في حل أبي داد»،
وبذلك ينتهي الكتاب

والحمد لله أولاً وآخراً ، دائماً وسرمداً وصلى الله على خير خلقه سيدنا
ومولانا محمد وآله وصحبه وبارك وسلم تسليماً .

